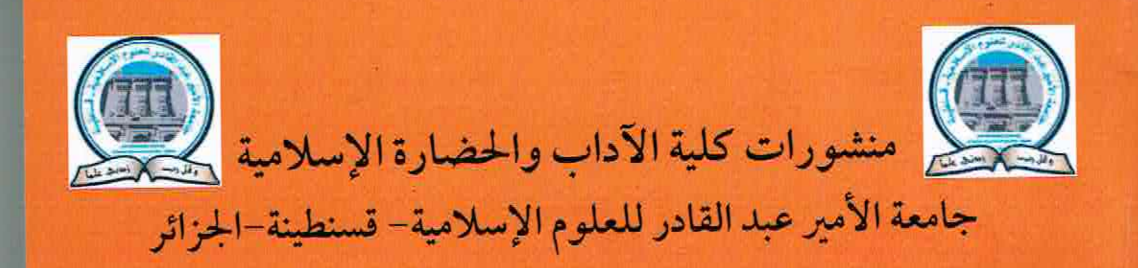

منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة-الجزائر

كشاف وثائق تاريخ الجزائر في الكتابات المتعلقة بالمغرب من العهد العثماني إلى العهد الراهن

الجزء الثاني

الدكتور خليفة حماش
أستاذ التاريخ العثماني
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة-الجزائر

ISBN 978-9931-515-48-7



كشاف وثائق تاريخ الجزائر في الكتابات المتعلقة بالمغرب
من العهد العثماني إلى العهد الراهن/ الجزء الثاني

كشاف وثائق تاريخ الجزائر
في الكتابات المتعلقة بالمغرب
من العهد العثماني إلى العهد الراهن

الجزء الثاني

خليفة حماش

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية



العنوان: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في الكتابات المتعلقة بالمغرب، من العهد العثماني إلى العهد الراهن / الجزء الثاني.

المؤلف: خليفة حماش.

الحجم: 16 / 24 سم.

عدد الصفحات: 353 صفحة.

نشر مشترك:

© مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع / حي فيلالي، عمارة ب، رقم3، قسنطينة ــ الجزائر.

© كلية الآداب والحضارة الإسلامية ـ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ــ قسنطينة ــ الجزائر.

هاتف / فاكس: 031925165 -00213 / **جوال:** 0797964157 - 00213

البريد الإلكتروني: E-mail :hoikraa@gmail.com

ردمك: 978-9931-515-47-0

الإيداع القانوني: السداسي الأول / 2018.

فهرست

تنبيه للباحثين في هذا الكشاف

إن نصوص الوثائق الواردة في هذا الكشاف هي نصوص غير كاملة، إذ هي ملخصات لها فقط. وزيادة على ذلك فإن تلك الملخصات صيغت بأسلوب غير مباشر ومغاير، وذلك بقدر ما يُبين للباحثين مضمون الوثائق الأصلية ويرشدهم إلى محتواها فقط. ولذلك فهذا الكشاف ليس مصدرا للمعلومات الواردة في الوثائق، وإنما هو مرشد للبحث فيها من خلال الكتابات التي نشرت فيها. ويعني ذلك أن البحث في الوثائق المذكورة في هذا الكشاف لا يكون من خلال هذا الكشاف، وإنما من خلال الكتابات التي تحتوي على نصوص تلك الوثائق. وتلك الكتابات هي مذكورة في الكشاف مع معلومات النشر المتعلقة بها لتسهيل الرجوع إليها في المكتبات العامة والخاصة، أو في المواقع الالكترونية إن وُجدت، أو بشرائها من أسواق الكتب إن توفرت.

مصادر تاريخ المغرب غير المنشورة

les Sources inédites de l'histoire du Maroc

لمؤلفه: هنري دو كاستري Henri de Castries

التعريف بالمؤلف والكتاب:

الكولونيل الكونت هنري دو كاستري: وُلد في باريس عام 1850 م، وبها توفي عام 1927 م. وهو الابن الحادي عشر في أسرة مكونة من ثمانية عشر ولدا. وغلب عليه منذ صغره التوجه العسكري، وبدأ يحلم بأن يكون ضابطا في الجيش. ومن أجل ذلك التحق بمدرسة سان سير العسكرية في باريس، عام 1870 م، وعندما تخرج في عام 1874 م ألتحق بفرقة الرماة التابعة للجيش الفرنسي في مدينة البليدة بالجزائر، وتخصص في رسم الخرائط. وانضم إلى جمعية الجغرافيين الفرنسيين في باريس، واشتغل في منطقة الحدود بين المغرب والجزائر، وشارك في إخماد ثورة الشيخ بوعمامة عام 1881 م، كما ساهم في تنفيذ مشروع الحماية الفرنسية على المغرب عام 1912 م. وجمع خلال عمله معلومات جغرافية كثيرة عن المنطقة، استخدمها في رسم عديد من الخرائط التي وظفها الجيش الفرنسي في تنفيذ مشاريعه الاستعمارية المختلفة في الجزائر والمغرب. وكان ذلك العمل الذي اختص فيه هنري دو كاستري جعله يقوم برحلات واسعة في الأراضي الجزائرية والمغربية، وأدى ذلك به إلى الاحتكاك بالسكان المسلمين احتكاكا كبيرا، فتعرّف على لغتهم، واطلع على ممارساتهم الدينية، وعاداتهم، وثقافتهم. وجرّه ذلك نحو البحث التاريخي والثقافي، وأسّس من أجل ذلك "معهد تاريخ المغرب" عام 1917 م". واشتهر هنري دو كاستري بكتابات معتبرة، كان منها واحد بعنوان: "الأخلاق الشعبية الإسلامية، من خلال أقوال سيدي عبد الرحمن المجذوب .Les Moralistes populaires de l'Islam. I Les Gnomes de Sidi Abd er-Rahman el-Medjedoub, 1896"، وكتاب آخر

بعنوان: "الإسلام، انطباعات ودراسات 1907 l'Islam, Impressions et Etudes,"[1]؛ أما في التاريخ فله كتاب "الوكلاء والرحالة الفرنسيون في المغرب Agents et voyageurs français au Maroc, Paris, Ernest Leroux, 1911". ولكن أشهر كتبه هو كتابه الوثائقي الضخم المسمى: **"مصادر تاريخ المغرب غير المنشورة"** الذي خصصنا له هذا الفصل في عملنا هنا، ونال أكبر حيز منه. وجمع فيه دو كاستري الوثائق الأوروبية التي لها علاقة بتاريخ المغرب، وتوجد في مختلف المكتبات ودور الأرشيف التابعة للدول الأوروبية، وبشكل خاص فرنسا، وإسبانيا، والبرتغال، وإنكليترا، وهولندا. ونشر منه في حياته بين سنتي 1905 و1927، أربعة عشر جزءا. وبعد وفاته أكمل باحثون آخرون غيره ذلك العمل، وأصدروا أجزاء أخرى منه، إلى أن بلغت أجزاؤه 26 جزءا، مع فهارس وكشافات متنوعة تسهل البحث من خلال تلك الأجزاء جميعا. وتمتد الفترة التاريخية التي تغطيها الأجزاء بين سنتي 1486 — 1845 م.

وتنقسم أجزاء الكتاب إلى مجموعتين، أطلق على كل واحدة منهما اسم (سلسلة serie)، وخصصت السلسلة الأولى منهما لعهد الدولة السعدية، والثانية لعهد الدولة الفيلالية (أو العلوية)، وهما كما يأتي:

<u>السلسلة الأولى: عهد الدولة السعدية (1486 – 1630 م):</u>

1 ـ الوثائق الفرنسية: 3 أجزاء.

2 ـ الوثائق الهولندية: 6 أجزاء.

3 ـ الوثائق الإنجليزية: 3 أجزء.

4 ـ الوثائق الإسبانية: 3 أجزاء، (1531 – 1578 م).

5 ـ الوثائق البرتغالية: 5 أجزاء، ويحتوي الجزء الثاني على قسمين في مجلدين.

<u>السلسلة الثانية: عهد الدولة الفيلالية (أو العلوية) (1661 – 1845 م)</u>

6 ـ الوثائق الفرنسية: 6 أجزاء.

---

[1] ترجم الكتاب إلى العربية على يد أحمد فتحي زغلول، بعنوان: "الإسلام: خواطر وسوانح"، القاهرة، مكتبة النافذة، 2008 م.

وكان الحرص شديدا في نشر الآلاف من الوثائق التي احتوت عليها تلك المجلدات، على تقديمها للباحثين بطريقة تسهل لهم الاستفادة منها، فكلها صُدِّرت بلمخصات باللغة الفرنسية. وبتلك الصورة يمكن للباحثين الذين يعرفون هذه اللغة أن يفهموا مضمون الوثائق التي كُتبت بلغات أخرى غيرها لا يفهمونها، مثل الإسبانية والإنكليزية والهولندية والبرتغالية والعربية. وزيادة على ذلك فإن عددا كبيرا من الوثائق نشرت بلغاتها الأصلية، وأرفقت بترجمتها الفرنسية. ولما كانت الوثائق بطبيعتها تتضمن مفاهيم تاريخية غامضة أو صعبة الفهم، وأسماء علم غير معروفة، وتتحدث عن موضوعات غير واضحة بما فيه الكفاية، فإن حُرص كذلك أن تذيل الوثائق بتعليقات وإحالات، شرحت فيها كل تلك المسائل، وهي تعليقات ثرية بالمعلومات، ومفيدة كثيرا للباحثين.

وإن تنوع العلاقات بين المغرب والدول الأوروبية خلال الفترة التي تعود إليها الوثائق، أدى إلى تنوع المعلومات التي تضمنتها تلك الوثائق، فوجدت فيها معلومات تتعلق بالجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية والإدارية، وحتى الاجتماعية والثقافية. ومن أجل ذلك عدت تلك الوثائق مصدرا ثمينا للباحثين في تاريخ المغرب، سواء كانوا أوروبيين أو مغاربة. ونظرا إلى التأثر الذي تتعرض له العلاقات بين الدول عموما بالمحيط الإقليمي بحكم تجاور الدول جغرافيا وارتباطها بعضها ببعض في شتى المجالات، دينيا وثقافيا وحضاريا واجتماعيا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا، فإنه من الطبيعي أن تكون الوثائق التي تتعلق بالعلاقات بين الدول بصورة عامة تتضمن معلومات لا تخص فقط الدول المعنية مباشرة بتلك العلاقات، وإنما تتضمن زيادة على ذلك معلومات أخرى تتعلق بالدول المجاورة لها أيضا. وهذه الحالة انطبقت على عدد كبير من الوثائق التي تخص علاقات المغرب بالدول الأوروبية، ومنها الوثائق التي نشرت في الكتاب الذي نحن بصدد هنا، وهو "مصادر تاريخ المغرب غير المنشورة" للكونت هنري دو كاستري. وهذا ما جعل تلك الوثائق تتضمن زيادة على المعلومات المتعلقة بالمغرب، معلومات أخرى تتعلق بالجار المتصل جغرافيا بالمغرب أيضا، وهو الجزائر. وهي معلومات كثيرة وذات قيمة

تاريخية كبيرة، وخصوصا ما يتعلق منها بنشاط البحرية الجزائرية في المحيط الأطلس في العهد العثماني، ومكانة الجزائر في السياسة التي تنتهجها الدول الأوروبية بصورة عامة تجاه المغرب، وتأثير الجزائر في تلك السياسة. وفيما يلي ملخصات الوثائق المتعلقة بالجزائر والواردة في الكتاب. وسنوردها مقسمة بحسب السلسلة والدولة التي تعود إليها تلك الوثائق كما وردت في الكتاب، وكما هي مبينة أعلاه في هذه المقدمة.

السلسلة الأولى: الأسرة السعدية: (1530 — 1660 م)

(1): وثائق دور الأرشيف والمكتبات البرتغالية

(خمسة أجزاء)

الجزء الثاني / القسم الثاني[2]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 476

رقم الوثيقة: 119
نوع الوثيقة: رسالة من القائد العسكري البرتغالي في أزمور إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ: 10 سبتمبر 1529 م (7 محرم 936 هـ).
الموضوع: دعوة الملك البرتغالي إلى احتلال مدينة سلا بالمغرب، لأهميتها في مواجهة البحرية المغربية والتركية (الجزائرية)، ومنع سفنهما من الوصول إلى السواحل البرتغالية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 477

رقم الوثيقة: 120
نوع الوثيقة: رسالة من القائد العسكري البرتغالي في سانتا كروز (أغادير) إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ: 15 سبتمبر 1529 م (12 محرم 936 هـ).

---

[2] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques de Portugal, T. 2, 2° partie, Paris, Paul Geuthner, 1946. مع الإشارة بأن الجزء الأول يحتوي على قسمين في مجلدين، وقد راجعنا القسم الأول ولم نعثر فيها على ما يتعلق بالجزائر. والقسم الثاني وجدنا فيه بعضا منها فقط.
:

الموضوع: وجود أتراك (جزائريون) في الجيش المغربي يمدون السلطان بآلات الحصار واقتحام الحصون.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 478

رقم الوثيقة: 140
نوع الوثيقة: أمر صادر من الحاكم العسكري البرتغالي في سبتة.
التاريخ: جويلية 1532 م (ذو الحجة 938 هـ).
الموضوع: ورود معلومات استخباراتية مؤكدة تفيد بأن خير الدين بارباروس (حاكم الجزائر) بصدد تجهيز حملة عسكرية يقودها للسيطرة على مدينة سبتة، وبناء على ذلك أصدر قائد المدينة أمرا بتفقد الحصون وإصلاحها، والاستعداد لمواجهة تلك الحملة العسكرية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 479

رقم الوثيقة: 142
نوع الوثيقة: رسالة من الملك البرتغالي جون الثالث إلى الحاكم العسكري في سبتة.
التاريخ: 11 جوان 1532 م (27 شوال 938 هـ).
الموضوع: الاستجابة لطلب إرسال تعزيزات عسكرية إلى سبتة للدفاع عنها ضد الحملة العسكرية التي سيقودها خير الدين بارباروس للسيطرة عليها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 480

رقم الوثيقة: 160
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم البرتغالي في سانتا مرية إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ: ماي 1534 م (218 شوال ـــ 19 ذي القعدة 940 هـ).
الموضوع: حول الاستجابة لطلب الملك بتزويده بمعلومات عن تحركات خير الدين بارباروس، ومن ذلك أخبار عن وصول 27 سفينة تركية إلى ميناء تطوان،

وتحركات خير الدين بارباروس في البحر المتوسط، ومحاصرته لمدينة كورون / قورون (باليونان). وذكر صاحب الرسالة بأن الملك الإسباني شارلكان تخلى عن هذه المدينة الأخيرة للأتراك مقابل تنازلهم له عن مناطق في المجر. وقال أيضا بأن الأخبار التي انتشرت عن تحركات خير الدين واستعداده لشن حملة عسكرية على مدينة سبتة، كلها غير صحيحة، وما هي سوى ضجيج إعلامي. وإن خير الدين لم يستول على مدينة تونس كما أُخبر الملك بذلك من قبل، وأنه لم يتجاوز في حركته مدينة قورون / كورون (باليونان).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 481

رقم الوثيقة: 162
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم البرتغالي في مدينة فيلا نوفا دو بورتيماوو إلى ملك بلاده.
التاريخ: 24 ماي 1534 م (12 ذي القعدة 940 هـ).
الموضوع: وجود كثير من القراصنة الأتراك (الجزائريين) الذين يأتون للهجوم على السواحل البرتغالية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 482

رقم الوثيقة: 165
نوع الوثيقة: رسالة من ملك البرتغال جون الثالث إلى حاكم مدينة إيفورا.
التاريخ: 13 سبتمبر 1534 م (5 ربيع الأول 941 هـ).
الموضوع: الأمبراطور شارلكان يرسل معلومات استخباراتية جديدة عن تحركات خير الدين بارباروس، وتفيد تلك الأخبار أنه خرج على رأس أسطول مكوّن من 100 سفينة كبيرة، و150 سفينة أخرى من نوع غليوطة، وتوجه إلى مدينة مودون (باليونان)، حيث ترك عددا من الجنود، وكمية من المؤن. وهناك أخبار تتردد عن رغبته في الهجوم على الأراضي الإسبانية، أو مدينة تونس. ولكن الإمبراطور أعد

لمواجهته أسطولا يقوده أندري دوريا. ووعد الملك شارلكان، ملك البرتغال بأنه سيدافع بشراسة عن قواعد بلاده في المغرب، وخاصة مدينة سبتة التي يبدو أنها واحدة من أهداف الحملة العسكرية لخير الدين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 483

رقم الوثيقة: 168
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري في مدينة أبرانت إلى ملك البرتغال.
التاريخ: 5 أكتوبر 1534 م (27 ربيع الأول 941 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن شارلكان ملك إسبانيا قادر على الدفاع عن ممالكه ضد الأتراك، وأن مدينة سبتة محصنة بطريقة جيدة، ولا توجد أية مخاوف عليها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 484

رقم الوثيقة: 164
نوع الوثيقة: رسالة من حاكم مدينة أبرانت إلى ملك البرتغال جون الثالث.
التاريخ: 6 أكتوبر 1534 م (28 ربيع الأول 941 هـ).
الموضوع: حول أهمية الإستيلاء على الموانئ المغربية، ومنها أسفي وأزمور، لأن ذلك يمنع من ممارسة القرصنة في المحيط من جهة، ووصول المساعدات العسكرية من الأتراك إلى سلطان المغرب من جهة ثانية، خصوصا بعد أن راجت أخبار تفيد أنه يريد استرجاع المراكز التي يحتلها البرتغاليون على السواحل المغربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 485

رقم الوثيقة: 170
نوع الوثيقة: رسالة من قس كنيسة أميغو في لشبونة إلى ملك البرتغال.
التاريخ: 7 أكتوبر 1534 م (28 ربيع الأول 941 هـ).

الموضوع: ضرورة تحصين مدينتي سبتة والجديدة في المغرب، لمنع خير الدين بارباروس من الاستيلاء عليهما.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 486

رقم الوثيقة: 172
نوع الوثيقة: رسالة من أحد القادة العسكريين إلى ملك البرتغال.
التاريخ: 18 أكتوبر 1534 م (10 ربيع الثاني 941 هـ).
الموضوع: قدرة الملك شارلكان على التصدي لخير الدين بارباروس، وضرورة تحصين القواعد البرتغالية في المغرب وبشكل خاص مدينة سبتة لتهيئتها لمواجه الحملة العسكرية التركية بقيادة خير الدين بارباروس. وفي حالة ظهور هذا الأخير في المياه المغربية فإن الأسطول البرتغالي سينضم إلى الأسطول الإسباني في الموجهة التي ستحدث بين الطرفين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 487

رقم الوثيقة: 174
نوع الوثيقة: رسالة من حاكم مدينة كامبو مايور إلى ملك البرتغال.
التاريخ: 30 أكتوبر 1534 م (22 ربيع الثاني 941 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن خير الدين بارباروس مهما كانت القوة العسكرية التي يقودها فإن القائد الإسباني أندري دوريا سيستطيع مواجهته، وأن مدينة سبتة لا خوف عليها منه، وكذلك الموانئ المغربية الأخرى. ولكن خبر خروج خير الدين إلى المحيط سيسجع من غير شك السلطان المغربي على الهجوم على القواعد البرتغالية في مملكته.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 488

رقم الوثيقة: 175

نوع الوثيقة: رسالة من أحد الحكام العسكريين البرتغاليين إلى الملك.
التاريخ: 1 نوفمبر 1534 م (24 ربيع الثاني 941 هـ).
الموضوع: ضرورة تحصين مدينة سبتة لمنع خير الدين باربارُوس من الاستيلاء عليها في حالة هجومه عليها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 489

رقم الوثيقة: 179
نوع الوثيقة: رسالة من قس مدينة سيلفه إلى الملك البرتغالي.
التاريخ: 20 ديسمبر 1534 م (14 جمادى الثانية 941 هـ).
الموضوع: النتائج الخطيرة التي ستترتب عن فقدان مدينة سبتة بالنسبة إلى البرتغال وإسبانيا، في حالة نجاح خير الدين باربارُوس في الاستيلاء عليها بأسطوله المكوّن من 150 سفينة. وقال صاحب الرسالة بأن خير الدين إذا هاجم المدينة فإنه سيحقق هدفه العسكري في المدينة في خلال ثلاث ساعات فقط. ومن أجل ذلك فإن إسبانيا التي لا تسمح بأن تفقد البرتغال مدينة سبتة، ستتدخل إلى جانبها للدفاع عن المدينة.

الجزء الثالث[3]

(جانفي 1535 ــــ ديسمبر 1541 م)

الرقم التسلسلي للوثيقة: 490

رقم الوثيقة:1
نوع الوثيقة: رسالة من حاكم عسكري في إحدى القواعد البرتغالية إلى الملك.
التاريخ: جانفي 1535 م (26 جمادى الثانية ــــ 27 رجب 941 هـ).

[3] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques de Portugal, T. 3, Paris, Paul Geuthner, 1948.

الموضوع: حول الحرب التي تخوضها البرتغال في بلاد المغرب. وقال صاحب الرسالة بأن البرتغال ينبغي لها ألا تنسحب من قواعدها في المغرب مثل آسفي وأزمور، لأن ذلك سيُفهم من أعدائها وفي مقدمتهم السلطان العثماني وخير الدين بارباروس حاكم الجزائر، وسلطان المغرب، بأن ذلك دليل على ضعف قوتها العسكرية، مما يشجعهم على القيام بهجومات على مصالحها في كل المناطق.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 491

رقم الوثيقة: 77
نوع الوثيقة: رسالة من حاكم البرتغال في سبتة إلى الملك.
التاريخ: 13 سبتمبر 1540 م (12 جمادى الأولى 947 هـ).
الموضوع: وصول سفن جزائرية إلى ميناء المينا Almina (قرب سبتة)، وعددها 17 سفينة، ومعها سفن أخرى تابعة لسكان جزيرة باديس، وأخرى لمدينة تطوان. وجُهزت تلك السفن في جزيرة باديس من أجل محاصرة جبل طارق. ووصلت تلك السفن يوم 10 سبتمبر إلى قلعة جبل طارق، ودخلت إليها بمساعدة بعض الجزائريين الذين كانوا أسرى هناك، وأنزلت تلك السفن إلى البر 400 جندي، و200 رجل آخرين من أجل النهب، وقد احتلوا المدينة من البحر إلى باب القلعة. وبقيت تلك السفن ثلاثة أيام في ميناء جبل طارق، ويقوم السكان بتزويد بحارتها بالمؤن طمعا في الإفراج على أسراهم مقابل مبالغ زهيدة. وقام هؤلاء المهاجمون قبل مغادرتهم المدينة بحرق خمس سفن.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 492

رقم الوثيقة: 88
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في أزمور إلى الملك.
التاريخ: مارس 1541 م (4 ذي القعدة ـــ 4 ذي الحجة 947 هـ).

الموضوع: سلطان المغرب ينتظر وصول الدعم العسكري إليه من أتراك الجزائر للهجوم على الحصن البرتغالي في مدينة أزمور.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 493

رقم الوثيقة: 89
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في سبتة إلى الملك.
التاريخ: مارس 1541 م (4 ذي القعدة ـــ 4 ذي الحجة 947 هــ).
الموضوع: التحذير من خطر أتراك الجزائر على القواعد البرتغالية في المغرب، بسبب عدم وجود معاهدة سلام بينهم وبين البرتغال. وتحدثت الرسالة عن إفادة الملك بتحركاتهم في البحر المتوسط والمحيط الأطلسي.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 494

رقم الوثيقة: 93
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في الجديدة بالمغرب إلى الملك.
التاريخ: 21 مارس 1541 م (24 ذي القعدة 947 هـ).
الموضوع: السلطان المغربي ينتظر وصول الدعم العسكري له من أتراك الجزائر للقيام بهجوم على أزمور.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 495

رقم الوثيقة: 102
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في تاروادانت إلى الملك.
التاريخ: أفريل 1541 م (5 ذي الحجة 947 ـــ 5 محرم 948 هـ).
الموضوع: السلطان المغربي يحاصر أغادير، ووجود جنود أتراك (جزائريين) ضمن الجيش الذي استخدمه في الحصار.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 496

رقم الوثيقة: 103
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في طنجة إلى الملك.
التاريخ: 3 أفريل 1541 م (7 ذي الحجة 947 هـ).
الموضوع: وصول معلومات استخباراتية عن تحركات السفن الحربية الجزائرية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 497

رقم الوثيقة: 108
نوع الوثيقة: رسالة من ملك البرتغالي إلى الحاكم العسكري في أزمور (بالمغرب).
التاريخ: 13 أفريل 1541 م (17 ذي الحجة 947 هـ).
الموضوع: طلب توضيح من الحاكم العسكري لمدينة ازمور حول الاقتراح الذي تقدم به للانسحاب من المدينة، وحثه على الصمود والمقاومة بدلا من التفكير في الانسحاب. وتحدثت الوثيقة عن تفوق الجيش المغربي المحاصر بسبب المساعدات التي يقدمها له الأتراك (الجزائريون) الذين يعملون ضمنه، وكذلك المهتدون الأوروبيون.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 498

رقم الوثيقة: 118
نوع الوثيقة: رسالة من القائد العسكري البرتغالي في سبتة إلى الملك.
التاريخ: 7 جوان 1541 م (13 صفر 948 هـ).
الموضوع: وصول أخبار من وهران تفيد بأن 20 سفينة تركية (جزائرية) مرت قبالة وهران يوم 15 ماي، وأن الأتراك ينوون القيام بهجوم على تونس التي يحتلها الإسبان، ومضيق جبل طارق. والأخبار نفسها أتت من قبل من مدينة تطوان. وقال صاحب الرسالة بأن سفينتين تركيتين هاجمتا في أول جوان مدينة فونجيرولا، وأسروا 20 شخصا من سكانها واستنطقوهم لأخذ المعلومات منهم. وقال كذلك بأن

الأتراك يستعدون للقدوم إلى جزيرة باديس، وقد أرسلوا سفينة إلى هناك لتهيئة الظروف، مما سيشكل خطرا كبيرا على مضيق جبل طارق، ولذلك ينبغي الاستعداد لحماية المضيق.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 499

رقم الوثيقة: 126
نوع الوثيقة: رسالة من القائد العسكري البرتغالي في تطوان إلى الملك.
التاريخ: 26 جويلية 1541 م (1 ذي القعدة 947 هـ).
الموضوع: معلومات عن سفينة تركية (جزائرية) ظهرت قرب السواحل المغربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 500

رقم الوثيقة: 129
نوع الوثيقة: رسالة من القائد العسكري البرتغالي في سبتة إلى الملك.
التاريخ: 12 أوت 1541 م (20 ربيع الثاني 948 هـ).
الموضوع: بحارة أتراك (جزائريون) يستولون على سفينة برتغالية قرب طنجة، وتوجهوا بها إلى تطوان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 501

رقم الوثيقة: 145
نوع الوثيقة: رسالة من المبعوث البرتغالي إلى فاس، إلى الملك.
التاريخ: 1 ديسمبر 1541 م (13 شعبان 948 هـ).
الموضوع: حول الحملة العسكرية لشارلكان على الجزائر. وصول خبر إلى فاس مفاده أن الملك الإسباني سيرسل حملة عسكرية إلى الجزائر، **واستُقبل ذلك الخبر بين السكان بامتعاض شديد، وتسبب في تخوف المغاربة من مصير بلادهم في حالة نجاح تلك الحملة الإسبانية في السيطرة على الجزائر، وأنساهم ذلك الخوف**

سيطرة البرتغاليين على أزمور وآسفي[4]. (راجع الرقم التسلسلي 503، 505، 506، 507، 508).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 502

رقم الوثيقة: 149
نوع الوثيقة: رسالة من الملك البرتغالي إلى سفيره في مدريد.
التاريخ: 22 ديسمبر 1541 م (5 رمضان 948 هـ).
الموضوع: زيادة القوة العسكرية لدى المغاربة بسبب الدعم الذي صاروا يتلقونه من الأتراك (الجزائريين) والمهتدين الأوروبيين، مما جعلهم يملكون مدافع قوية وآلات حصار ضخمة، زيادة على الجنود المدربين. وهذا ما جعل ملك البرتغال يقر بعجزه عن الدفاع عن مدينتي آسفي وأزمور، ويقرر الانسحاب منهما.

الجزء الرابع[5]

(جانفي 1542 ـــ ديسمبر 1550 م)

الرقم التسلسلي للوثيقة: 503

رقم الوثيقة: 1
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في فاس إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ : 3 جانفي 1542 م (17 رمصام 948 هـ).

---

[4] هي الحملة التي قادها الملك شارلكان. ولمّا وصل خبرها إلى فاس ـــ كما ورد في الرسالة ـ كان قد مر عليها نحو شهر ونصف منذ أن وصلت إلى الجزائر وقامت بالهجوم عليها، ولكنها فشلت في الاستيلاء عليها، ومنيت بخسارة كبيرة. والشعور الذي تحدثت عنه الرسالة لدى المغاربة، هو في الحقيقة شعور بالمصير المشترك بينهم وبين والجزائريين. وذلك المصير هو واقع تاريخي اثبتته الأحداث عبر الأزمنة المختلفة.

[5] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques de Portugal, T 4, Janvier 1542 – Décembre 1550, Paris, Paul Geuthner, 1951

الموضوع: وصول أخبار إل فاس عن فشل الحملة العسكرية لشارلكان على الجزائر، وكانت بقيادة الأمبراطور شارلكان. ومما تضمنته الأخبار مقتل الإمبراطور في تلك الحملة العسكرية. **وأحدثت تلك الأخبار ردود فعل إيجابية بين السكان.** (راجع الرقم التسلسلي 501، 505، 506، 507، 508).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 504

رقم الوثيقة: 2
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في فاس إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ : 5 جانفي 1542 م (19 رمضان 948 هـ).

الموضوع: وصول مبعوث جزائري مرسل من حاكم الجزائر العثماني حسن آغا، إلى فاس. ودام سفره من الجزائر إلى فاس مدة ثلاثة أشهر. وقال الوكيل البرتغالي بأنه يجهل مهمة ذلك المبعوث، ولكنه سيجتهد لمعرفتها وسيخبر الملك بها لما يتوصل إلى ذلك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 505

رقم الوثيقة: 7
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في فاس إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ : 1542 م (948 – 949 هـ).

الموضوع: وصول أخبار جديدة عن الحملة العسكرية لشارلكان على الجزائر، وقد حملها أصحاب السفن التي قدمت من الجزائر وموانئ أخرى إلى الموانئ المغربية. وتقول الأخبار بأن الأمبراطور لم يقتل في الحملة العسكرية، وإنما هو على قيد الحياة، وإن فشل حملته كان بسبب حدوث عاصفة بحرية على سواحل مدينة الجزائر. وقال الوكيل البرتغالي بأن **تلك الأخبار كانت غير سارة بالنسبة إلى المسلمين في فاس، وجعلتهم يشعرون بحزن كبير.** وقال كذلك بأن أخبارا وصلت

إليه من مادريد (عاصمة أسبايا) تفيد بأن الأمبراطور قرر أن يكرار حملته على الجزائر، وأنه سيستولي هذه المرة ليس على مدينة الجزائر فقط، وإنما كذلك على مدينة تلمسان والأراضي التابعة لها حتى حدود المغرب. (راجع الرقم التسلسلي: 501، 503، 505، 506، 507، 508).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 506

رقم الوثيقة: 12
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في فاس إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ : 19 مارس 1542 م (27 ذي القعدة 948 هـ).

الموضوع: حول **المخاوف التي انتابت رجال الدولة والسكان في فاس** بسبب وصول أخبار عن عزم الأمبراطور الأسباني على معاودة حملته على الجزائر للاستيلاء عليها. (راجع الرقم التسلسلي: 501، 503، 505، 506، 507، 508).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 507

رقم الوثيقة: 13
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في فاس إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ :30 مارس 1542 م (14 ذي الحجة 948 هـ).

الموضوع: وصول الحجاج المغاربة إلى فاس قادمين من الحجاز عبر مصر، وذكروا بأن **المصريين** بصدد إعداد اسطول حربي سيرسل إلى الجزائر لمنع الأمبراطور الأسباني من الاستيلاء عليها. (راجع الرقم التسلسلي: 501، 503، 505، 506، 507، 508).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 508

رقم الوثيقة: 14

نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في فاس إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ : 8 أفريل 1542 م (23 ذي الخجة 948 هـ).

الموضوع: قال الوكيل البرتغالي بأن الأخبار تفيد بأن الأمبراطور الأسباني أجّل حملته على الجزائر، وأنه لن يقوم بها هذه السنة. (راجع الرقم التسلسلي: 501، 503، 505، 506، 507، 508).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 509

رقم الوثيقة: 19
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في فاس إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ : 6 جوان 1542 م (22 صفر 949 هـ).

الموضوع: حول نقل الأسرى البرتغاليين في المغرب، إلى الجزائر لبيعهم هناك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 510

رقم الوثيقة: 23
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في فاس إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ : 12 جوان 1542 م (22 صفر 949 هـ).

الموضوع: الموضوع نفسه في الوثيقة أعلاه. (الرقم التسلسلي 509).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 511

رقم الوثيقة: 29
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في سبتة إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ : 18 أوت 1542 م (7 جمادى الأولة 949 هـ).

الموضوع: وجود أسرى برتغاليين في الجزائر، وعزم أحد المبعوثين البرتغاليين على الذهاب إلى هناك لافتدائهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 512

رقم الوثيقة: 38
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في مازاكان إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ : 25 مارس 1543 م (9 ذي الحجة 949 هـ).

الموضوع: قدوم رعية برتغالي من فاس وأفاد بأنه سمع بأن الإمبراطور الأسباني استولى على مدينة تلمسان، وأن سكان فاس ثاروا على السلطان المغربي **واتهموه بموالاة النصارى وأنه أصبح على دينهم بسبب سكوته،** وعلى إثر ذلك قام السلطان واعلن الجهاد ضد الأسبان والبرتغاليين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 513

رقم الوثيقة: 40
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في سبتة إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ : 15 جوان 1543 م (19 ذي الحجة 949 هـ).

الموضوع: استيلاء سفينتين جزائريتين على سفينة برتغالية كانت متوجهة إلى جزيرة باديس (قرب مدينة مليلية) لافتداء الأسرى البرتغاليين، وقتل قائدها، أما ركاب السفينة فقد افتداهم قائد تطوان. وذكر صاحب الرسالة بأن القراصنة توجهوا بعد ذلك إلى الجزيرة الخضراء.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 514

رقم الوثيقة: 42
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في فاس إلى ملك بلاده جون الثالث.

التاريخ : 13 مارس 1544 م (19 ذي الحجة 950 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن سلطان المغرب صار يتخوف من وجود الأتراك في الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 515

رقم الوثيقة: 46
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في فاس إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ : 1544 م (950 — 951 هـ).

الموضوع: حول عزم سلطان المغرب على القيام بحملة عسكرية ليستعيد من الأسبان والبرتغاليين الموانئ التي يحتلونها على السواحل المغاربية كاملة، وقرر أن يصل في ذلك بحملته إلى تونس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 516

رقم الوثيقة: 63
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في جبل طارق إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ : 9 جويلية 1547 م (22 جمادى الأولى 954 هـ).

الموضوع: وصول سفن جزائرية إلى مضيق جبل طارق واستيلائها على بعض السفن الأوروبية، كما حاولت تلك السفن الاستيلاء على سفينة إسبانية كان يوجد على متنها أحد أمراء الأسرة الحاكمة، ولكنها فشلت في ذلك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 517

رقم الوثيقة: 113
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في جبل طارق إلى ملك بلاده جون الثالث.

التاريخ: 30 ماي 1549 م (4 جمادى الأولى 954 هـ).
الموضوع: الحاكم العثماني في الجزائر يرسل هدية إلى سلطان المغرب، مع عدد من السفن. وانتشار أخبار تفيد بأن القائد التركي دورغوت رئيس (طورغوت رئيس) سيأتي على رأس الأسطول إلى جبل طارق.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 518

رقم الوثيقة: 107
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في طنجة إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ: 3 جوان 1550 م (18 جمادى الأولى 957 هـ).
الموضوع: وصول امرأة برتغالية كانت أسيرة في مدينة العرائش إلى طنجة، ومرت بمدينة فاس حيث قضت عشرين يوما، وأخبرت بأن السلطان المغربي أرسل أبنه يوم 5 ماي على رأس فرقة عسكرية إلى تلمسان، وأنه منكب على تهيئة الأسلحة والذخائر الحربية استعدادا للقيام بحملة عسكرية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 519

رقم الوثيقة: 108
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البرتغال في سبتة إلى ملك بلاده جون الثالث.
التاريخ : 16 سبتمبر 1550 م (5 رمصان 957 هـ).

الموضوع: توجه البحّار العثماني دورغوت رئيس (طورغوت رئيس) إلى ميناء تولون بفرنسا. وورود خير يفيد أن تونس استولى عليها الإسبان، ولم يفلح دورغوت في استعادتها منهم، وأن السلطان المغربي جمع جيشه استعدادا للقيام بحملة عسكرية على تلمسان، وذلك بعد أن عاد منها ابنه الذي خاض هناك معارك ضارية خسر فيها 3000 (ثلاثة آلاف) فارس. وأن السلطان أمر بشنق اثنين من قواده انفصلا عن ابنه في المعركة التي خاضها في تلمسان، وهو يقوم بإعداد الأسلحة اللازمة له بمساعدة بعض المهتدين الأوروبيين (الأعلاج)، وكذلك عدد من الجنود الأتراك. وذكر

صاحب الرسالة بأن هذه المعلومات أفاد بها تاجر إسباني قدم من تطوان يوم 24 أوت. وذكر التاجر نفسه أن السلطان قام بصناعة أربع سفن حربية في ميناء سلا (قرب الرباط)، وقام بتسليح أربع سفن أخرى في ميناء باديس، وزود تلك السفن ببحارة اختارهم من الأسرى الأوروبيين ومن الأتراك، وقد توجهت تلك السفن إلى مضيق جبل طارق لممارسة القرصنة ضد السفن الأوروبية.

الجزء الخامس[6]

(1552 — 1580 م)

الرقم التسلسلي للوثيقة: 520

رقم الوثيقة: 1
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في سبتة إلى الملك.
التاريخ: 15 فيفري 1552 م (20 صفر 959 هـ).
الموضوع: ورود أخبار تفيد قيام الجزائريين بطرد ابن خير الدين بارباروس (حسن باشا) من مدينتهم، وعينوا مكانه أحد قادتهم اسمه صالح رئيس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 521

رقم الوثيقة: 2
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في سبتة إلى الملك.
التاريخ: 31 أوت 1552 م (12 رمضان 959 هـ).
الموضوع: وصول خبر عن وجود الأسطول العثماني ومعه السفن الحربية الجزائرية والفرنسية في جزية ميورقة، واحتمال أن يكون الخبر مجرد إشاعة.

[6] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques de Portugal, T. 5, Documents Comlémentaires, Paris, Paul Geuthner,1953

الرقم التسلسلي للوثيقة: 522

رقم الوثيقة: 7
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في سبتة إلى الملك.
التاريخ: 25 فيفري 1554 م (23 ربيع الأول 961 هـ).
الموضوع: استيلاء أبو حسونة على العرش في فاس بمساعدة أتراك الجزائر. ولكن الأتراك غادروا المغرب بسبب الأحداث التي وقعت في الجزائر، تاركين وراءهم ذكريات سيئة. ومن الممكن أن أبا حسونة سيتحالف مع البرتغاليين بسبب تخلي الأتراك عنه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 523

رقم الوثيقة: 8
نوع الوثيقة: رسالة من ملك البرتغالي إلى الحاكم العسكري في القصر الصغير (بالمغرب).
التاريخ: جوان 1554 م (1 – 30 رجب 961 هـ).
الموضوع: سلطان المغرب يطلب مساعدة عسكرية من البرتغال ضد أتراك الجزائر، وإذا قُبل طلبه فيجب إلزامه ببعض الشروط مقابل تقديم تلك المساعدة له، وهي: التخلي بصورة نهائية عن جزيرة باديس، والبنيون، والعرائش. وعدم المطالبة بالجزائر أيضا في حالة السيطرة عليها، وتأمين القوات العسكرية التي سترسل لمساعدته وتحمل نفقاتها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 524

رقم الوثيقة: 9
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في القصر الصغير إلى الملك.
التاريخ: 15 أوت 1554 م (27 رمضان 961 هـ).

الموضوع: السلطان مولاي عبد الله الذي ورث العرش في فاس، يتلقى من البرتغال الشروط المذكورة في الرسالة أعلاه ويوافق عليها، باستثناء التنازل عن العرائش.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 525

رقم الوثيقة: 13
نوع الوثيقة: رسالة من ملك البرتغال إلى الحاكم العسكري في سبتة.
التاريخ: عام 1555 م (962 – 963 هـ).
الموضوع: استمرار التهديدات العثمانية ضد المغرب وجبل طارق، ولذلك بات ضروريا إرسال الدعم العسكري إلى سلطان المغرب، والأسطول إلى جبل طارق.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 526

رقم الوثيقة: 14
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في القصر الصغير إلى حكومته.
التاريخ: 25 أكتوبر 1555 م (10 ذي الحجة 962 هـ).
الموضوع: وصول سفارة جزائرية إلى فاس لمقابلة السلطان المغربي، ولكن لم يعرف الموضوع الذي قدمت من أجله تلك السفارة، ولا النتائج التي أسفر عنها اللقاء بينها وبين السلطان الذي يوجد حاليا في مراكش، وهو محاط بحرس مكون من جنود أتراك ومهتدين أوروبيين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 527

رقم الوثيقة: 16
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في سبتة إلى حكومته.
التاريخ: 28 جوان 1556 م (4 شعبان 963 هـ).

الموضوع: وصول أخبار تفيد اقتراب وصول أسطول عثماني مكون من 60 سفينة إلى الجزائر، ووجود أزمة غذائية هناك بسبب الثورات التي اندلعت في محيط المدينة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 528

رقم الوثيقة: 17
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في القصر الصغير إلى الملك.
التاريخ: 8 جويلية 1556 م (1 رمضان 963 هـ).
الموضوع: وجود سلطان المغرب في أعالي الجبال لمحاربة المنشقين عنه، وخسر في تلك المواجهة عددا من جنوده ومنهم 300 من الأتراك مع قائدهم. ووصول رسالة إليه تفيد بأن الجزائريين بصدد تجهيز حملة عسكرية لإرسالها إلى فاس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 529

رقم الوثيقة: 20
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم البرتغالي في القصر الصغير إلى الملك.
التاريخ: 15 جانفي 1557 م (51 ربيع الأ،لأ 964 هـ).
الموضوع: وصول مبعوث عثماني إلى مراكش لمقابلة السلطان المغربي، وموضوع اللقاء طلب إقامة علاقات ودية مع السلطان العثماني، والتعاون معه لمحاربة أعداء المسلمين. وطلب المبعوث من السلطان أن يعلن تبعيته للسلطان العثماني، ويضرب العملة باسمه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 530

رقم الوثيقة: 21
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في القصر الصغير إلى الملك.
التاريخ: 10 مارس 1557 م (10 جمادى الأولى 964 هـ).

الموضوع: انتشار الوباء في الجزائر، وموت عدد كبير من السكان بسببه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 531

رقم الوثيقة: 23
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في سبتة إلى الملك.
التاريخ: 17 سبتمبر 1557 م (24 ذي القعدة 964 هـ).
الموضوع: حاكم تطوان يسمح للسفن التركية بدخول الميناء دون إذن من السلطان في فاس. وأربع سفن منها هاجمت مدينة فونجيرولا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 532

رقم الوثيقة: 25
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في القصر الصغير إلى حكومتة.
التاريخ: 20 أفريل 1558 م (3 رجب 965 هـ).
الموضوع: إبلاغ السلطان المغربي في فاس بأن الأخبار التي وردت حول استعداد أتراك الجزائر لشن حملة عسكرية على وهران هي أخبار غير صحيحة، والحقيقة في ذلك أن تلك الحملة العسكرية ستُوجه للاستيلاء على الأراضي المغربية، وإن أسطولا ضخما يجري إعداده في إستانبول من أجل ذلك. ووصل خبر يفيد بأن الأتراك استولوا على مدينة تازة، وأن السلطان واجههم في معركة دامية وكبدهم خسائر كبيرة. وقال صاحب الرسالة بأنه من المناسب في هذه الظروف أن يطلب من الملك الإسباني شن حملة عسكرية على الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 533

رقم الوثيقة: 26
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في طنجة إلى حكومتة.
التاريخ: 8 جويلية 1558 م (23 رمضان 965 هـ).

الموضوع: وصول أخبار غير مؤكدة عن قيام الأتراك بإعداد حملة عسكرية سيرسلونها إلى فاس في الشتاء المقبل.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 534

رقم الوثيقة: 27
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري في طنجة إلى حكومته.
التاريخ: 8 ماي 1559 م (1 شعبان 966 هـ).
الموضوع: حول ثورة مولاي عبد المؤمن على أخيه السلطان في فاس بتأييد من الأتراك في الجزائر وتلمسان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 535

رقم الوثيقة: 28
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في القصر الصغير إلى حكومته.
التاريخ: 6 فيفري 1560 م (10 جمادى الأولى 967 هـ).
الموضوع: السلطان المغربي وأتراك الجزائر يعقدون معاهدة سلام بينهما.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 536

رقم الوثيقة: 29
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في القصر الصغير إلى حكومته.
التاريخ: 13 جويلية 1560 م (20 شوال 967 هـ).
الموضوع: وصول خبر عن قيام أتراك الجزائر بإرسال حملة عسكرية إلى فاس لمساعدة مولاي عبد المؤمن في الاستيلاء على الحكم فيها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 537

رقم الوثيقة: 31

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في القصر الصغير إلى حكومته.
التاريخ: 21 أفريل 1561 م (6 شعبان 968 هـ).
الموضوع: استعداد سلطان المغرب لمحاصرة القصر الصغير، بعد أن علم بأن الحملة العسكرية التي يجري إعدادها في الجزائر ليست موجهة إلى الأراضي المغربية، وإنما لمواجهة التهديدات الإسبانية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 538

رقم الوثيقة: 32
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في القصر الصغير إلى حكومته.
التاريخ: 23 أفريل 1561 م (8 شعبان 968 هـ).
الموضوع: وردود أخبار تفيد بأن أتراك الجزائر بصدد إعداد حملة عسكرية لإرسالها إلى ميناء حلق الوادي في تونس لاسترجاعه من يد الإسبان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 539

رقم الوثيقة: 33
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في طنجة إلى حكومته.
التاريخ: 8 مارس 1562 م (3 رجب 969 هـ).
الموضوع: السلطان المغربي يتوجه على رأس الجيش لمحاصرة مدينة القصر الصغير الذي يسيطر عليها البرتغاليون، وأثناء ذلك وصله خبر بأن الحملة العسكرية التي يعدها الأتراك في الجزائر سيوجهونها إما إلى وهران أو إلى فاس، مما جعله يعود إلى فاس للدفاع عنها. ولكن ما لبث أن أخبر بأن الحملة العسكرية الجزائرية وجهت إلى وهران، مما جعله يتوجه من جديد نحو القصر الصغير.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 540

رقم الوثيقة: 34

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في طنجة إلى حكومته.
التاريخ: 31 مارس 1562 م (16 رجب 969 هـ).
الموضوع: سلطان المغرب يؤجل حصاره لمدينة القصر الصغير بعدما وصلته أخبار تفيد أن الحملة العسكرية التي يجري إعدادها في الجزائر ستوجه إلى وهران، وفي حالة فشلها هناك فإنها ستوجه إلى فاس.

(تابع)

السلسلة الأولى: الأسرة السعدية: (1530 — 1660 م)

(2): وثائق دور الأرشيف والمكتبات الإسبانية

(ثلاثة أجزاء)

الجزء الأول[7]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 541

رقم الوثيقة: 1
نوع الوثيقة: رسالة من حاكم جبل طارق إلى حاكم مدينة أشبيليا.
التاريخ: 25 أفريل 1531 م (9 رمضان 937 هـ).
الموضوع: خروج خير الدين بارباروس من الجزائر على رأس أسطول مكون من عدد كبير من السفن إلى عرض البحر، وتوجه بعض تلك السفن إلى تطوان، حيث يجري إعداد كميات كبيرة من المؤن المخصصة لرجال البحر، ويبدو أنها تعد من أجل خير الدين بارباروس بسبب وجود أزمة غذائية في الجزائر. ومن المنتظر أن يقوم خير الدين بالهجوم على قلعة جبل طارق، ولذلك فإن مجلس إدارة المدينة أرسل يطلب المساعدة من أشبيليا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 542

رقم الوثيقة: 2
نوع الوثيقة: رسالة من قائد الأسطول الإسباني إلى حكومته.
التاريخ: 12 أوت 1531 م (29 ذي الحجة 937 هـ).

[7] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques d'Espagne, T. 1, Paris, Ernest Leroux,1921

الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن وجود سفن تركية (جزائرية) في ميناء العريش، ومحاولة حرقها. ثم تحدث عن مطاردة السفن المغربية بوجه عام في الموانئ وأعالي البحار.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 543

رقم الوثيقة: 4
نوع الوثيقة: رسالة من أحد الشخصيات السياسية إلى الملك.
التاريخ: 21 أفريل 1532 م (16 رمضان 938 هـ).
الموضوع: ورود أخبار عن قيام خير الدين بارباروس بتجهيز سفنه، ومن المحتمل أنه ينسق في ذلك مع السلطان المغربي أحمد الوطاسي للهجوم على مدينة سبتة. وقال صاحب الرسالة بأنه من الممكن جدا طرد خير الدين من مدينة الجزائر، وإذا أرادت إسبانيا أن تقوم بذلك فإن البرتغال ستقدم لها يد المساعدة. وحسب رسالة قدمت من الحاكم البرتغالي في سبتة فإن خير الدين بعث ممثلا عنه إلى السلطان المغربي ليخبره بأنه مستعد للقدوم على رأس أسطوله للهجوم على أية مدينة يحتلها الأوروبيون على السواحل المغربية، وطلب منه تزويده بالمؤن وبعض العتاد. ويبدو أن خير الدين والسلطان المغربي قررا الهجوم على مدينة سبتة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 544

رقم الوثيقة: 5
نوع الوثيقة: تقرير عن التجارة مع السكان في بلاد المغرب.
التاريخ: 10 ماي 1532 م (5 شوال 938 هـ).
الموضوع: إجراءات تأمين القواعد الإسبانية في السواحل المغاربية، ومن ذلك منع وصول بعض المنتوجات الأوروبية إلى السكان هناك، ومنها الأسلحة بوجه خاص. وتحدث التقرير عن أهمية وهران وبجاية وتلمسان في التجارة الإسبانية والدولية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 545

رقم الوثيقة: 7
نوع الوثيقة: تقرير عن التجارة مع السكان في بلاد المغرب.
التاريخ: سنة 1532 م (938 – 939 هـ).
الموضوع: حول إجراءات حماية المصالح الإسبانية في السواحل المغاربية، وأهمية مدينة وهران في التجارة الإسبانية. وتحدث التقرير عن خروج الإسبان من حصن البنيون بمدينة الجزائر، وأوعزه إلى معلومات قدمها أحد التجار الإسبان لخير الدين بارباروس الذي تم على يديه الهجوم على الحصن وتدميره. وذكر بأن العلاقات التجارية مع المغاربة تؤدي إلى انضمامهم إلى خير الدين، وإلى قدومهم إلى الموانئ التي تحتلها إسبانيا، مما يشكل خطرا على وجود إسبانيا هناك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 546

رقم الوثيقة: 8
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: سنة 1536 م (942 – 943 هـ).
الموضوع: سلطان المغرب يتصل بخير الدين بارباروس ويعرض عليه التعاون من أجل استرجاع المدن المغربية التي تحتلها إسبانيا والبرتغال، ومنها طنجة وأرزيلة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 547

رقم الوثيقة: 15
نوع الوثيقة: مختصر المعاهدة التي اقتُرح إبرامها بين ملك البرتغال وسلطان المغرب.
التاريخ: ماي 1538 م (2 ذي الحجة 944 – 3 محرم 945 هـ).
الموضوع: منع التجار المغاربة من شراء الغنائم البرتغالية التي يأتي بها البحارة الأتراك (الجزائريون) إلى الموانئ المغربية، وكذلك تفعل البرتغال بخصوص الغنائم

المغربية التي يأتي بها أعداء المغرب إلى الموانئ البرتغالية. وبدلا من شراء تلك الغنائم فإنها تصادر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 548

رقم الوثيقة: 18
نوع الوثيقة: رسالة من الأمير المغربي أبو حسون إلى الحكومة الإسبانية.
التاريخ: 30 سبتمبر 1540 م (29 جمادى الأولى 947 هـ).
الموضوع: احتجاز 70 أسيرا أوروبيا وُجدوا على متن السفن التركية، ومنع أخذهم إلى الجزائر حتى لا يباعوا هناك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 549

رقم الوثيقة: 19
نوع الوثيقة: رسالة من القائد العسكري الإسباني في مليلية إلى الحكومة.
التاريخ: أكتوبر 1540 م (25 رجب – 25 شعبان 952 هـ).
الموضوع: حول الاتصالات التي يقوم بها السلطان المغربي أبو حسن مع الجزائريين من أجل التنسيق معهم في الهجوم على المراكز الإسبانية على الرغم من الاتفاق الذي يربطه مع إسبانيا، فيجب تنبيه قائد الأسطول الإسباني إلى ذلك حتى يتخذ الحذر لحماية المراكز الإسبانية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 550

رقم الوثيقة: 38
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم الإسباني في جبل طارق إلى الملك.
التاريخ: 6 فيفري 1549 م (9 محرم 959 هـ).
الموضوع: السلطان المغربي يستعين بالأتراك (الجزائريين) والمهتدين في صناعة السفن الحربية التي يستخدمها في ضرب المصالح الأوروبية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 551

رقم الوثيقة: 40
نوع الوثيقة: تقرير من الحاكم الإسباني في جبل طارق إلى حكومته.
التاريخ: 6 – 12 فيفري 1549 م (9 — 15 محرم 956 هـ).
الموضوع: وجود عدد كبير من الأتراك والمهتدين في الجيش المغربي يقدر بنحو 20 ألفا. وقد التحق هؤلاء الأشخاص بالسلطان المغربي على إثر الهدنة التي أبرمت بين الدولة العثمانية ودولة المجر في عام 1547 م. وهؤلاء الجنود يدفعون بالسلطان إلى شن حملة عسكرية على إسبانيا من أجل استرجاع الأندلس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 552

رقم الوثيقة: 46
نوع الوثيقة: رسالة من حاكم مالغا إلى الحكومة البرتغالية.
التاريخ: 18 فيفري 1549 م (21 محرم 956 هـ).
الموضوع: سلطان المغرب يستعد للقيام بحملة عسكرية لاسترجاع الأندلس، وله قوة عسكرية كبيرة تؤهله للقيام بذلك، ولكن ينقصه الأسطول، وهذا المشروع هو الذي يسعى إلى إنجازه بمساعدة الأتراك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 553

رقم الوثيقة: 49
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم الإسباني في جبل طارق إلى حكومته.
التاريخ: 22 فيفري 1549 م (25 محرم 956 هـ).
الموضوع: سلطان المغرب منشغل بإعداد أسطول بحري تتشكل قوته القتالية من الجنود الأتراك الذين يعملون في جيشه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 554

رقم الوثيقة: 62

نوع الوثيقة: تقرير من الحاكم الإسباني في وهران إلى حكومته.

التاريخ: 18 مارس 1549 م (19 صفر 956 هـ).

الموضوع: ورود أخبار تفيد أن سلطان المغرب ينوي التوجه إلى تلمسان، ويبدو أن هدفه الهجوم على وهران، وانضم إليه في ذلك بعض شيوخ قبيلة مديونة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 555

رقم الوثيقة: 63

نوع الوثيقة: تقرير من حاكم مدينة وهران إلى حكومته.

التاريخ: 28 مارس 1549 م (29 صفر 956 هـ).

الموضوع: السلطان المغربي ينوي العوده إلى وهران لمحاصرتها، وله الإمكانات العسكرية التي تؤهله للإستيلاء عليها، وكذلك على الجزائر. وكلما يسير السلطان في طريقه نحو مدينة وهران ويقترب من المدينة، ستنضم إليه القبائل، مما يؤدي إلى زيادة عدد الجيش لديه. وسينضم إليه سكان الجزائر، وإمارة كوكو أيضا. والسبب في ميل العرب والبربر إليه سياسة العدل التي ينتهجا في التعامل معهم. ولذلك فعلى الحكومة الإسبانية أن تبادر إلى تقديم المساعدة العسكرية إلى حاكم تلمسان وعمه المزوار ليقفوا في وجهه لمّا يدخل أراضي تلمسان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 556

رقم الوثيقة: 65

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم الإسباني في جبل طارق إلى حكومته.

التاريخ: 30 مارس 1549 م (2 ربيع الأول 956 هـ).

الموضوع: سفن جزائرية ومغربية تستولي على سفينة إسبانية (أو برتغالية)، ودخول عدد من البحارة الجزائريين في خدمة السلطان المغربي.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 557

رقم الوثيقة: 72
نوع الوثيقة: ملخص لرسائل مختلفة من حكام عسكريين إسبان إلى حكومتهم.
التاريخ: 14 – 19 أفريل 1549 م (17 – 22 ربيع الأول 956 هـ).
الموضوع: وجود نحو ألف جندي تركي أغلبهم بحّارة ضمن الجيش المغربي، وطلب إرسال خمس سفن لمواجهة السفن الحربية الجزائرية، وخمس أخرى لمساعدة البحرية البرتغالية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 558

رقم الوثيقة: 77
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 21 أفريل 1549 م (24 ربيع الأول 956 هـ).
الموضوع: سلطان المغرب يتصل بباشا الجزائر ويقترح عليه القيام بحملة عسكرية مشتركة ضد الحامية العسكرية الإسبانية في وهران والمرسى الكبير. كما اتصل بالرئس دورغوت (طورغوت) أيضا لمساعدته على شن حملة عسكرية على إسبانيا. وكثير من البحارة الجزائريين التحقوا دورغوت رئيس ليلتحقوا بعد ذلك بالسلطان المغربي. ويبدو أن دورغوت رئيس اتصل بباشا الجزائر واقترح عليه أن ينضم إلى الحلف الذي عقده مع سلطان المغرب وغرضه شن الحرب على إسبانيا، واسترجاع وهران والمرسى الكبير منها وتسليمهما إليه. أما حاكم تلمسان فسيقتل، والمدينة يحتفظ بها سلطان المغرب. وقد توجه ممثل باشا الجزائر إلى مدينة مستغانم ليلتقي بممثل السلطان المغربي ويدرس معه تفاصيل المشروع.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 559

رقم الوثيقة: 78
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.

التاريخ: 21 أفريل 1549 م (24 ربيع الأول 956 هـ).
الموضوع: ورود أخبار تفيد عزم السلطان المغربي على شن حملة عسكرية لاسترجاع وهران والمرسى الكبير، ووجود اتفاق بينه وبين دورغوت رئيس (طورغوت رئيس) ليمده بالمؤن والعتاد عبر البحر، وآخر بينه وبين باشا الجزائر ليسلمة المدينتين بعد استرجاعهما من يد الإسبان. وبناء على ذلك طلب الحاكم العسكري الإسباني من حكومته الإسراع في مده بقوة عسكرية إضافية للدفاع عن وهران والمرسى الكبير.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 560

رقم الوثيقة: 79
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 26 أفريل 1549 م (29 ربيع الأول 956 هـ).
الموضوع: حول مشروع سلطان المغرب للهجوم على وهران والمرسى الكبير، واتفاقه حول ذلك مع باشا الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 561

رقم الوثيقة: 80
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم الإسباني في جبل طارق إلى حكومته.
التاريخ: 28 أفريل 1549 م (1 ربيع الثاني 956 هـ).
الموضوع: استعداد السلطان المغربي لشن حملة عسكرية على تلمسان. وورود أخبار من طنجة تفيد بأن القبائل المغربية تتهيأ بقيادة أحد الأتراك للقيام بهجوم على المدينة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 562

رقم الوثيقة: 81

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم الإسباني في جبل طارق إلى حكومته.
التاريخ: 28 أفريل 1549 م (1 ربيع الثاني 956 هـ).
الموضوع: السلطان المغربي ينوي تعيين أحد أبنائه حاكما على تلمسان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 563

رقم الوثيقة: 82
نوع الوثيقة: رسالة من بعض شيوخ القبائل المغاربة إلى الحاكم العسكري الإسباني في وهران.
التاريخ: 30 أفريل 1549 م (3 ربيع الثاني 956 هـ).
الموضوع: تنافس سلطان المغرب وأتراك الجزائر حول الاستيلاء على تلمسان، وموقف الإسبان من ذلك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 564

رقم الوثيقة: 83
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 30 أفريل 1549 م (3 ربيع الثاني 956 هـ).
الموضوع: ورود أخبار تفيد بأن عددا من أتراك الجزائر ينتظرون وصول السلطان إلى أراضي بني يعقوب للانضمام إليه ويتوجهوا معه من هناك إلى تلمسان، ولما يصل إلى المدينة سينضم إليه جميع الأتراك الموجودين بها، وأما باشا الجزائر فسيُرغم على العودة إلى إستانبول.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 565

رقم الوثيقة: 85
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم الإسباني في جبل طارق إلى حكومته.
التاريخ: 11 ماي 1549 م (14 ربيع الثاني 956 هـ).

الموضوع: ظهور جيش مغربي في ضواحي مدينة طنجة، ويوجد ضمنه 400 جندي تركي، و300 جندى من المهتدين الأوروبيين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 566

رقم الوثيقة: 90
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 5 جوان 1549 م (10 جمادى الأولى 956 هـ).
الموضوع: مرور سفينتين جزائريتين بالمياه الإقليمية لمدينة مليلية، واستيلائهما فيها على سفينة إسبانية، ولكنها استُرجعت منهما. وطلب إرسال السفن الحربية الإسبانية إلى السواحل البرتغالية لحمايتها من هجمات السفن الحربية الجزائرية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 567

رقم الوثيقة: 91
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مدينة مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 6 جوان 1549 م (11 جمادى الأولى 956 هـ).
الموضوع: سفينتان جزائريتان تستوليان على سفينة إسبانية متوجهة من جزيرة ميورقة إلى برشلونة وعلى متنها 21 راكبا، ثم استوليتا بعد ذلك على سفينة أخرى قرب رأس غاتا، وهي محملة بسمك الطونة. ولكن هذه السفينة الثانية استرجعت منهما قرب مدينة مليلية لأن الرياح دفعتها إلى الساحل، وكان على متنها عشرة من البحارة المسلمين من مدينتي جيجل وشرشال (وهم الذين كانوا يقودونها بعد الاستيلاء عليها).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 568

رقم الوثيقة: 94
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مدينة وهران إلى حكومته.

التاريخ: 3 جويلية 1549 م (8 جمادى الثانية 956 هـ).
الموضوع: عودة مولاي أحمد والمزوار (المتعاونان مع الإسبان) من الصحراء، وإقامتهما في منطقة تبعد بعشرة أميال عن وهران، وبإمكانهما طرد الأتراك من الجزائر. وباشا الجزائر يرسل سفنه إلى السواحل الإسبانية، وأرسل على متن بعضها أسلحة إلى السلطان المغربي. وكان باشا الجزائر قد تعاون في أول الأمر مع مولاي أحمد والمزوار ضد سلطان المغرب، ولكنه غيّر بعد ذلك موقفه وصار يتعاون مع السلطان، وهدفه الاستيلاء على تلمسان. وقال صاحب الرسالة بأن إسبانيا تضررت كثيرا من تغاضيها في الماضي عن وجود خير الدين بارباروس في الجزائر، وستتضرر أكثر إذا لم تأخذ بجدية قدرة الأتراك على السيطرة على تلمسان. ويجب على إسبانيا التخلص أولا من السلطان المغربي، ثم تقوم بعد ذلك باحتلال الجزائر. ويجب إرسال التعزيزات العسكرية للدفاع عن تلمسان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 569

رقم الوثيقة: 102
نوع الوثيقة: رسالة من القائد العسكري الإسباني في وهران إلأى حكومته.
التاريخ: جويلية 1549 م (8 جمادى الأولى – 7 رجب 956 هـ).
الموضوع: حول التعاون الذي يجري بين السلطان المغربي ودورغوت رئيس (طورغوت رئيس)، واتصال الموريسكويين المقيمين في الجزائر بالسلطان المغربي، وطلب تقديم المساعدة لهم ضد الأتراك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 570

رقم الوثيقة: 109
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في تطوان إلى حكومته.
التاريخ: 23 أوت 1549 م (30 رجب 956 هـ).

الموضوع: وجود أكثر من ألف تركي يعملون في الجيش المغربي، والسلطان يرسل إلى الجزائر ليجند عددا آخر منهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 571

رقم الوثيقة: 113
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية.
التاريخ: 15 سبتمبر 1549 م (23 رجب 956 هـ).
الموضوع: سفينة جزائرية تستولي على سفينتين إسبانيتين وعلى متنهما شخصيات إسبانية ومغربية معتبرة، وقد توجهت تلك السفينة إلى جزيرة باديس (بالمغرب)، ثم إلى مدينة مليلية حيث عرض قائدها على الحاكم العسكري الإسباني افتداء الأسرى الإسبان، وبعد ذلك توجهت السفينة إلى الجزائر، وعلى متنها الأسرى الآخرون، ومنهم أبو حسون المناويء للسلطان المغربي، ويبدو أن قائد السفينة سيسلمه إلى الباشا هناك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 572

رقم الوثيقة: 114
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 15 سبتمبر 1549 م (23 شعبان 956 هـ).
الموضوع: الموضوع نفسه في الوثيقة أعلاه (الرقم التسلسلي 571). وذكرت الرسالة أن اسم قائد السفينة الجزائرية المذكورة يسمى حيدر رئيس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 573

رقم الوثيقة: 115
نوع الوثيقة: رسالة من أحد المسؤولين الإسبان في أحد الموانئ المغربية إلى حكومتة.

التاريخ: 18 سبتمبر 1549 م (26 شعبان 956 هـ).
الموضوع: الموضوع نفسه في الوثيقتين أعلاها (الرقم التسلسلي: 571، 572).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 574

رقم الوثيقة: 116
نوع الوثيقة: رسالة من أحد المسؤولين الإسبان في ملغا إلى الحكومة.
التاريخ: 18 سبتمبر 1549 م (26 شعبان 956 هـ).
الموضوع: نفسه في الوثيقة أعلاها (الرقم التسلسلي:571 – 573). وأضاف صاحب الرسالة بأن خمسة من الأسرى الإسبان الذين قبض عليهم تمكنوا من الفرار من السفينة الجزائرية، ووصلوا إلى ملغا، ورووا قصة الاستيلاء على السفينتين الاسبانيتين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 575

رقم الوثيقة: 118
نوع الوثيقة: رسالة من أبو حسونة المناويء للسلطان في المغرب إلى الملك الإسباني.
التاريخ: 31 أكتوبر 1549 م (10 شوال 956 هـ).
الموضوع: حول قيام سفينة جزائرية بأسر أبناء صاحب الرسالة في عرض البحر كما ورد في الرسائل أعلاه (571 – 574).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 576

رقم الوثيقة: 119
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى الملك.
التاريخ: 31 أكتوبر 1549 م (10 شوال 956 هـ).

الموضوع: حول افتداء الأسرى الإسبان وأبناء أبي حسون الذين قبض عليهم البحارة الجزائريون في عرض البحر كما ورد في الوثائق أعلاه (الرقم التسلسلي:571 – 575).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 577

رقم الوثيقة: 121
نوع الوثيقة: رسالة من أحد المسؤولين في مدينة مالغا إلى حكومته.
التاريخ: 3 نوفمبر1549 م (13 شوال 956 هـ).
الموضوع: الأتراك يخططون مع القبائل المغربية للاستيلاء على جزيرة باديس، وبعدها على كامل المغرب. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 578

رقم الوثيقة: 123
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 3 فيفري 1550 م (16 محرم 957 هـ).
الموضوع: هروب أسير إسباني من سفينة جزائرية ووصوله إلى جزيرة باديس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 579

رقم الوثيقة: 140
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 24 ماي 1550 م (8 جمادى الأولى 957 هـ).

الموضوع: السلطان المغربي يتوجه إلى تلمسان لإخضاع القبائل الموالية لمناوئه أبو حسون.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 580

رقم الوثيقة: 141
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 24 ماي 1550 م (8 جمادى الأولى 957 هـ).
الموضوع: امتداد سلطة أبي حسون على المنطقة الممتدة من تلمسان إلى تازة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 581

رقم الوثيقة: 142
نوع الوثيقة: رسالة من أحد المسؤولين في مدينة مالغا إلى حكومته.
التاريخ: 10 جوان 1550 م (25 جمادى الأولى 957 هـ).
الموضوع: سفينتان جزائريتان تفرجان عن أسير إسباني من مدينة ألميرة. وورود أخبار عن توجه السلطان المغربي على رأس حملة عسكرية باتجاه تلمسان، ومن المحتمل أنه سيواصل طريقه نحو وهران ثم مليلية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 582

رقم الوثيقة: 150
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول في مدينة سان لوكار دو باراندا إلى الحكومة الإسبانية.
التاريخ: 11 جويلية 1550 (26 جمادى الثانية 957 هـ).
الموضوع: سلطان المغرب يرسل الجش بقيادة ابنه (مولاي حران) نحو تلمسان، واستولى عليها دون مقاومة، وقبض على حاكمها والجنود الذين معه ونقلهم إلى

فاس، وهو ينوي إقامة تحالف مع باشا الجزائر لمحاربة الأوروبيين، وبناء أسطول ضخم من أجل غزو إسبانيا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 583

رقم الوثيقة: 153
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى الحكومة.
التاريخ: 11 أوت 1550 م (28 رجب 957 هـ).
الموضوع: عودة مولاي حران (ابن السلطان المغربي) من تلمسان إلى فاس، مما يعني أنه لن يهاجم مدينة مليلية. (راجع الرقم التسلسلي 581، 582 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 584

رقم الوثيقة: 154
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مدينة مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 11 أوت 1550 م (28 رجب 957 هـ).
الموضوع: السلطان المغربي يطلب من ابنه مولاى حران العودة من تلمسان بعد السيطرة عليها، لكي يرسله إلى بلاد السوس في الجنوب، ولكن اخبار أخرى تقول لإرساله إلى مليلية. (راجع الرقم التسلسلي: 581، 582، 583).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 585

رقم الوثيقة: 155
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 12 أوت 1550 م (29 رجب 957 هـ).
الموضوع: ورود أخبار تفيد بأن باشا الجزائر بصدد تجهيز جيش مكوّن من خمسة آلاف من الأتراك والأندلسيين والعرب، ليرسله بقيادة حسن كورسو لمحاربة

السلطان المغربي، وسينضم إليهم رجال آخرون من القبائل لما يمر الجيش على تلمسان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 586

رقم الوثيقة: 157
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 26 أوت 1550 م (13 شعبان 957 هـ).
الموضوع: حسن كورسو يتوجه على رأس الجيش من الجزائر نحو الغرب، وقام بجمع عدد كبير من الرجال في منطقة الشلف، وحمل معه 30 مدفعا، ودخل منطقة تلمسان وعسكر في سهل سرات، وأرسل مجموعة من الجنود إلى قبيلة بني راشد، وانسحب أمامه حاكم تلمسان المنصور المزوار. وقد انضمت القبائل العربية إليه وتخلوا عن السلطان المغربي، وأرسل ابن السلطان المغربي يخبر والده في فاس ويطلب منه المدد العسكري لمواجه حسن كورسو.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 587

رقم الوثيقة: 157
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مدينة وهران إلى حكومته.
التاريخ: 29 أوت 1550 م (16 شعبان 957 هـ).
الموضوع: وصول الجيش الجزائر بقيادة حسن كورسو (قورصو) قرب وهران، وأقام معسكرا في وادي تليلات على بعد أربعة أميال من المدينة. ويتشكل الجيش من خمسة آلاف جندي من المشاة، وسبعة آلاف أو ثمانية من الفرسان، وفرقة من المدفعية مجهزة بـ 16 مدفعا. وقال الأتراك بأنهم سيسيطرون على مدينة تلمسان، ويواصلون طريقهم بعد ذلك نحو فاس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 588

رقم الوثيقة: 161

نوع الوثيقة: رسالة من الملك شارلكان إلى الملك ماكسيميليان وزوجته ماري.

التاريخ: 11 سبتمبر 1550 م (29 شعبان 957 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن الجيش المغربي خرج من مدينة تلمسان، وترك بها حامية صغيرة، مما يعني أن الخطر ابتعد عن مدينة وهران.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 589

رقم الوثيقة: 162

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.

التاريخ: 11 سبتمبر 1550 م (29 شعبان 957 هـ).

الموضوع: حدوث مواجهة يوم 4 سبتمبر بين الجيشين الجزائري والمغربي قرب تلمسان، وانهزام الجيش المغربي في المعركة، وأجبر على التراجع نحو المدينة والتحصن بها. ولما سمع قائد الجيش الجزائري حسن كورسو بخبر قدوم عشرين ألف جندي من فاس لدعم الجيش المغربي، انسحب من محيط المدينة ليلا واقترب من وهران، وأقام معسكره في طريق مستغانم. ووصول أخبار تفيد بأن ابن السلطان المغربي الذي يقود جيش بلاده قرر متباعة الجيش الجزائري حتى إلى مدينة الجزائر. وبناء على ذلك تقرر بقاء الأسطول الإسباني في المرسى الكبير للدفاع عنها ضد أي هجوم يقوم به الجيش المغربي، كما تقرر إرسال المدد العسكري والمؤن الغذائية إلى وهران خوفا من محاصرتها على يد المغاربة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 590

رقم الوثيقة: 163

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مدينة مليلية.

التاريخ: 14 سبتمبر 1550 م (3 رمضان 957 هـ).

الموضوع: أسرى عرب ذكروا بأن الجزائريين قرروا القيام بهجوم على تلمسان لاستردادها من المغاربة، ووصول أخبار تفيد بأن السلطان المغربي أرسل إلى هناك تعزيزات عسكرية إضافية للدفاع عن المدينة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 591

رقم الوثيقة: 164
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 14 سبتمبر 1550 م (3 رمضان 957 هـ).
الموضوع: وصول أخبار تفيد بأن السلطان المغربي أرسل تعزيزات عسكرية بقيادة ولده الثالث إلى تلمسان للدفاع عنها ضد الجزائريين الذين يريدون استردادها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 592

رقم الوثيقة: 165
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 14 سبتمبر 1550 م (3 رمضان 957 هـ).
الموضوع: أسرى عرب يفيدون بأن باشا الجزائر أرسل الجيش إلى تلمسان لاستردادها من السلطان المغربي، وانضم إلى الجيش شيخ أولاد طلحة. وقد حاصر الجيش الجزائري المدينة، وقدمت تعزيزات عسكرية إليها من المغرب يقودها أحد أبناء السلطان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 593

رقم الوثيقة: 167
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 15 سبتمبر 1550 م (4 رمضان 957 هـ).
الموضوع: الموضوع نفسه في الرقم التسلسلي (592) أعلاه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 594

رقم الوثيقة: 169
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 28 سبتمبر 1550 م (17 رمضان 957 هـ).
الموضوع: معارك دامية بين الجزائريين والمغاربة حول مدينة تلمسان، والجزائريون يتكبودن خسائر كبيرة في الأرواح بلغت نحو خمسة آلاف.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 595

رقم الوثيقة: 170
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 28 سبتمبر 1550 م (17 رمضان 957 هـ).
الموضوع: توقف الحرب ين الجزائريين والمغاربة قرب تلمسان بسبب حلول شهر رمضان، وقدوم جيش مغربي بقيادة الابن الثالث للسلطان لنجدة الجيش المغربي بها. والجيش الجزائري يتدعم باستمرار. ومن المحتمل أن يعود القتال بين الجانبين بعد عيد الفطر. وقدوم دورغوت رئيس بأسطوله لدعم الجزائريين، وهزيمة أحد أبناء السلطان أمام الجزائريين، وانسحابه نحو تلمسان. وورود أخبار تفيد بأن سفنا جزائرية رست بجزيرة باديس، وهي تستعد للهجوم على السواحل الإسبانية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 596

رقم الوثيقة: 171
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 30 سبتمبر 1550 م (19 رمضان 957 هـ).
الموضوع: الجيش الجزائري ينسحب من تلمسان ويقيم معسكرا قرب مدينة مستغانم، والجيش المغربي يتوقف عن متابعته ويعود إلى تلمسان. وخروج ابن السلطان من المدينة على رأس خمسة آلاف جندي لإخضاع السكان، وهو مقيم في

منطقة تسالا التي تبعد بنحو سبعة أميال عن وهران. وتلك المنطقة خصبة جدا، والسيطرة عليها تؤدي إلى حرمان وهران من مصدر معتبر للتموين بالمواد الغذائية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 597

رقم الوثيقة: 172
نوع الوثيقة: رسالة من الملك شارلكان إلى الملك ماكسيميليان.
التاريخ: 20 أكتوبر 1550 م (9 شوال 957 هـ).
الموضوع: حول الحرب بين الجزائر والمغرب، والمعارك التي دارت بينهما في تلمسان، وضرورة إرسال التعزيزات العسكرية والمؤن إلى وهران.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 598

رقم الوثيقة: 173
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 28 أكتوبر 1550 م (17 شوال 957 هـ).
الموضوع: بعد أن سيطر الجيش المغربي على تلمسان، غادرها كثير من السكان، وتوقف تزويد وهران بالمواد الغذائية لأن السلطان المغربي منع نقل الحبوب إلى وهران لبيعها للإسبان، وأمر بنقلها إلى فاس. وخروج الجيش المغربي من المدينة لإخضاع السكان، وعودة الجيش الجزائري إلى مدينة الجزائر. وقدوم قافلة من تلمسان إلى وهران ومعها بضاعة من ريش النعام، ومادة النيلة، وقد منعهم قائد وهران من بيع ذلك في أسواق المدينة، مشترطا عليهم مقبال قبول ذلك إعادة تجارتهم السابقة نحو وهران كاملة، وخاصة تجارة الحبوب التي تستفيد منها الحامية العسكرية في التزوّد بالغذاء.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 599

رقم الوثيقة: 174

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 30 أكتوبر 1550 م (19 شوال 957 هـ).
الموضوع: وجود أبناء السلطان المغربي في تلمسان، ووفاة أحدهم هناك هو مولاي حران. وانسحاب الجيش الجزائري من المدينة نحو قلعة بني راشد، ثم عودته إلى مدينة الجزائر بعد أن مني بخسائر كبيرة، وكذلك كانت خسائر الجيش المغربي.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 600

رقم الوثيقة: 175
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 30 أكتوبر 1550 م (19 شوال 957 هـ).
الموضوع: توقف القتال بين الجزائريين والمغاربة حول مدينة تلمسان، بسبب حلول شهر رمضان. وذكر بأن الجانبين حشدا قوات كبيرة من أجل القتال بينهما.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 601

رقم الوثيقة: 177
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 24 نوفمبر 1550 م (15 ذي القعدة 957 هـ).
الموضوع: الجيش المغربي يخرج من تلمسان ويتقدم نحو مستغانم لإخضاع القبائل، ثم عودته إلى المدينة بعد أن خسر مائتي فارس. وعودة العلاقات التجارية بين وهران والقبائل، مما سمح بعودة تزويد المدينة بالمواد الغذائية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 602

رقم الوثيقة: 181
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 5 ديسمبر 1550 م (26 ذي القعدة 957 هـ).

الموضوع: انسحاب أبناء السلطان المغربي من تلمسان، وعودة الجيش الجزائري إليها مع حاكمها القديم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 603

رقم الوثيقة: 182
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 8 جانفي 1551 م (1 محرم 958 هـ).
الموضوع: الموضوع نفسه في الرقم التسلسلي (602) أعلاه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 604

رقم الوثيقة: 183
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 8 جانفي 1551 م (1 محرم 958 هـ).
الموضوع: انسحاب الجيش المغربي من تلمسان، وعودته إلى فاس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 605

رقم الوثيقة: 186
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 11 جانفي 1551 م (4 محرم 958 هـ).
الموضوع: محاصرة مدينة تلمسان من قبل الجيش الجزائري.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 606

رقم الوثيقة: 188
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 15 فيفري 1551 م (9 صفر 958 هـ).

الموضوع: تفنيد الخبر الذي قال بخروج الجيش المغربي من تلمسان وعودة الجيش الجزائري إليها (كما ورد في الرقم التسلسلي 602، 603 أعلاه)، وإنما هو باقي فيها، وحدوث معارك بينه وبين الجيش الجزائري الذي أرسل لتحريرها، وقتل في المعركة أحد أبناء السلطان، وأُسر ابن آخر، وثالث قطعت يده، وألحقت بالجيش المغربي خسائر كبيرة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 607

رقم الوثيقة: 189
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 15 فيفري 1551 م (9 صفر 957 هـ).
الموضوع: الجزائريون يُخرجون المغاربة من مدينة تلمسان، ويلاحقونهم إلى مسافة تبعد عن المدينة بستة أيام، وبالتحديد إلى منطقة دبدو التي تبعد عن تلمسان بستين فرسخا. ولم ينج من الجيش المغربي سوى الربع. وقتل في المعارك أحد أبناء السلطان، وأسر آخر، وفرّ الثالث. وذكر هذه الأخبار أحد الشيوخ يسمى سيدي عمار، وأكدها شيخ آخر من قبيلة متالسة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 608

رقم الوثيقة: 190
نوع الوثيقة: رسالة من القائد صفر Saffa في تلمسان إلى الحاكم العسكري الإسباني في مليلية.
التاريخ: 17 فيفري 1551 م (11 صفر 958 هـ).
الموضوع: تعيين مولاي عمار حاكما في تلمسان بدعم من باشا الجزائر، وعينت له حامية مكونة من مائتين من الجنود الأتراك. ولكن أبناء السلطان المغربي عادوا إلى المدينة بدعوة من أعيانها، وسيطروا عليها، وتوجه مولاي عمار إلى الجزائر لطلب النجدة. فأرسل الباشا إلى تلمسان جيشا مكونا من 3400 من المشاة، وأربعة آلاف

من الفرسان، واستطاعت تلك القوة إخراج الجيش المغربي من المدينة. وقتل في المعركة أحد أبناء السلطان المغربي يدعى مولاي عبد القادر، وأحد عشر قائدا. وبعد ذلك دخل القائد صفر (الموالي للجزائر) إلى تلمسان، ويريد أن يعين مولاي عمار حاكما على دبدو وتازة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 609

رقم الوثيقة: 191
نوع الوثيقة: رسالة من القائد صفر في تلمسان إلى مولاي عمار الموجود في مليلية.
التاريخ: 17 فيفري 1551 م (11 صفر 958 هـ).
الموضوع: القائد صفر يقود جيشا مكونا من 3400 جندي من المشاة، وأربعة آلاف من الفرسان، ويدخل في مواجهة ضد الجيش المغربي المكون من 17 ألف رجل، وانهزم الجيش المغربي في تلك المواجهة وقتل أحد ابناء السلطان وهو مولاي عبد القادر، وأحد عشر قائدا، وعدد كبير من الجنود. وبعد الهزيمة تابع الجزائريون الجيش المغربي حتى نهر ملوية الذي يبعد بأربعة أيام عن تلمسان. واقترح القائد صفر في رسالته على مولاي عمار تعيينه حاكما في فاس، وأبلغ بذلك الحاكم الإسباني في مليلية أيضا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 610

رقم الوثيقة: 193
نوع الوثيقة: رسالة من مولاي عمار إلى الملك الإسباني.
التاريخ: 22 فيفري 1551 م (16 صفر 958 هـ).
الموضوع: قال مولاي عمار بأنه قدم إلى مدينة مليلية ليضع نفسه في حماية إسبانيا، وإنه علم بانهزام الجيش المغربي أمام الجيش الجزائري قرب تلمسان، وإن الجزائريين ينوون التوجه إلى فاس لطرد السلطان المغربي منها، ومن ثم فإن

الظروف مواتية جدا لتقوم إسبانيا بإرسال قواتها العسكرية لاحتلال فاس ومراكش بدلا من أن تحتلها قوات أخرى غيرها، ويقصد بذلك الجزائريين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 611

رقم الوثيقة: 194
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 28 فيفري 1551 م (22 صفر 958 هـ).
الموضوع: حول انهزام الجيش المغربي في تلمسان، ومقتل أبناء السلطان، وتمرد القبائل المغربية على السلطان، وتوجه مولاي عمار من مدينة مليلية إلى دبدو ليتولى الحكم فيها بمساعدة السكان الذين طردوا نائب السلطان منها، واحتمال أن يصبح مولاي عمار حاكما في فاس بمساعدة الجزائريين الذين يوجدون في تلمسان. وقال صاحب الرسالة بأن الجزائريين إذا سيطروا على فاس فإن ذلك سيشكل خطرا كبيرا على إسبانيا، ولكيلا تتحقق تلك السيطرة اقترح أن ترسل إسبانيا حاكم جزيرة باديس على رأس قوة عسكرية تتشكل من ستة آلاف رجل للاستيلاء على فاس قبل أن يصل إليها الجزائريون، وإذا لم يتم ذلك فإنه سيستولي عليها حاكم دبدو بمساعدة الجزائريين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 612

رقم الوثيقة: 196
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 4 مارس 1551 م (26 صفر 958 هـ).
الموضوع: وصول بعض العرب إلى مليلية وتسليمهم رسائل لحاكمها ولمولاي عمار تقول بأن الجزائريين استولوا على تلمسان، وقتل في المعارك اثنين من أبناء السلطان المغربي، والثالث أصيب بجرح خطير، إلا أنه تمكن من الفرار. وذكرت تلك الرسائل أيضا أن القبائل المغربية تمردت على السلطان بسبب هزيمة جيشه في

تلمسان. وأن تلك القبائل اتصلت بمولاي عمار لكي يتولى قيادتها ويتوجه على رأسها إلى فاس للاستيلاء عليها ويحل محل السلطان في حكمها مع مراكش وجميع أراضي المغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 613

رقم الوثيقة: 198
نوع الوثيقة: رسالة من مولاي عمار (سلطان دبدو) إلى الحاكم العسكري الإسباني في مليلية.
التاريخ: 6 مارس 1551 م (28 صفر 958 هـ).
الموضوع: توجه مولاي عمار من مليلية إلى دبدو واستيلائه عليها، واستعداده للزحف على مدينة تازة بعد انضمام القبائل إليه. ووصول رسائل إليه من القائد صفر تفيد بأن الجزائريين يستعدون للزحف على فاس. وقال مولاي عمار بأنه يود أن تبادر إسبانيا إلى الاستيلاء على فاس قبل أن يصل إليها الجزائريون، ولكي يتحقق ذلك فإنه اتصل بالجزائريين في تلمسان وطلب منهم أن يؤجلوا زحفهم، وأنه يعدهم ألا يستولي عليها إلا بعد أن يأتيه جواب من حاكم مليلية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 614

رقم الوثيقة: 199
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 14 مارس 1551 م (7 ربيع الأول 958 هـ).
الموضوع: توجه مولاي عمار من دبدو إلى تازة، على أن يتوجه بعد ذلك إلى فاس. والجزائريون يستعدون للزحف من تلمسان على الأراضي المغربية والاستيلاء على فاس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 615

رقم الوثيقة: 200

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.

التاريخ: 14 مارس 1551 م (7 ربيع الأول 958 هـ).

الموضوع: الدعوة إلى اتخاذ إجراءات سريعة لمنع مولاي عبد الله من التحالف مع الجزائريين والاستيلاء على فاس، لأن الجزائريين إذا أفلحوا في السيطرة على فاس سيشكلون خطرا على إسبانيا أكبر مما يشكله السلطان المغربي.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 616

رقم الوثيقة: 101

نوع الوثيقة: رسالة من حاكم مدينة مالغا إلى حكومته.

التاريخ: 15 مارس 1551 م (8 ربيع الأول 958 هـ).

الموضوع: التخوف من تحالف مولاي عمار سلطان دبدو مع الجزائريين الذين يشكلون خطرا على إسبانيا أكبر من خطر السلطان المغربي. وإن حركة التمرد التي حدثت بين القبائل على السلطان المغربي بلغت درجة عالية من التوسع، وهي موالية إلى مولاي عمار، وإذا تمكن هذا الأخير من التحالف مع الجزائريين فإن ذلك سيزيد من قوته، وسيؤدي بطبيعة الحال إلى زحفه على فاس وإخراج السلطان منها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 617

رقم الوثيقة: 204

نوع الوثيقة: رسالة من مولاي عمار (سلطان دبدو) إلى الملك شارلكان.

التاريخ: 27 ربيع الأول 958 هـ / 4 أفريل 1551 م.

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن الأتراك في الجزائر اتصلوا به لكي ينسق معهم في الاستيلاء على فاس، ولكنه يفضل أن يبقى وفيًّا للملك شارلكان بدلا من التعاون مع الجزائريين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 618

رقم الوثيقة: 215
نوع الوثيقة: رسالة من مولاي عمار (حاكم دبدو) إلى أبو حسون.
التاريخ: 15 جمادى الأولى 958 هـ / 21 ماي 1551 م.
الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن الاضطراب الذي انتشر في المغرب على إثر هزيمة الجيش المغربي في تلمسان، وقال بأن الجزائريين اتصلوا به وعرضوا عليه التحالف معهم للاستيلاء على فاس، ولكنه رفض ذلك الاقتراح وفضل أن يحافظ على علاقته الوطيدة بالملك شارلكان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 619

رقم الوثيقة: 218
نوع الوثيقة: رسالة من مولاي عمار (حاكم دبدو) إلى الحاكم العسكري الإسباني في مليلية.
التاريخ: 28 جويلية 1551 م (25 رجب 958 هـ).
الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن خروج مولاي عبد الله (ابن السلطان المغربي) من مراكش لإخضاع القبائل المتمردة، ولكنه هزم وخسر من قواته عددا معتبرا من الجنود، وعاد بعد ذلك إلى مراكش. وقال بأن القبائل المتمردة اتصلت به وطلبت منه اغتنام الفرصة للتعاون مع باشا الجزائر للقضاء على السلطان المغربي، ووعدوه بأنهم سيسلمون له تازة، ولكنه رفض ذلك الاقتراح من القبائل، ورد عليهم بأنه ينتظر وصول المساعدة إليه من إسبانيا. وردت عليه القبائل بأنها ستتصرف بمفردها إن هو رفض اقتراحها. وقال صاحب الرسالة أيضا بأن باشا الجزائر أمر بعزل حاكم تلمسان ونقله إلى الجزائر برفقة وزيره الأول، بحجة أنه يقيم علاقات سرية مع أخيه المنصور المقرب من السلطان المغربي والمقيم في فاس. ثم قال بأن القائد صفر توجه إلى الجزائر وخلفه في حكم المدينة القائد الأمين سليمان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 620

رقم الوثيقة: 223
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 30 أكتوبر 1551 م (1 ذي القعدة 958 هـ).
الموضوع: ورود أخبار تفيد توجه السلطان المغربي على رأس الجيش إلى تلمسان، وانتشار المجاعة في هذه المدينة الأخيرة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 621

رقم الوثيقة: 244
نوع الوثيقة: رسالة من موظف إسباني إلى حكومته.
التاريخ: 12 نوفمبر 1551 م (14 ذي القعدو 958 ه).
الموضوع: باشا الجزائر يستدعي من تلمسان القائد صفر ليعيِّنه نائبا له أثناء غيابه، بسبب توجهه إلى إستانبول ليطلب المساعدات العسكرية من السلطان العثماني. والقائد الذي سيخلف القائد صفر في حكم تلمسان سيقيم في قلعة المشوار.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 622

رقم الوثيقة: 225
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 14 نوفمبر 1551 م (16 ذي القعدة 958 هـ).
الموضوع: السلطان المغربي يتهيأ للتوجه على رأس حملة عسكرية إلى تلمسان، وقد وصل ذلك الخبر إلى مسامع السكان في المدينة وأحدث بينهم خوفا واضطرابا كبيرين، وبدأ الاستعداد لمواجهته.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 623

رقم الوثيقة: 225
نوع الوثيقة: رسالة من شيوخ القبائل في الريف إلى أبو حسون.
التاريخ: 27 جانفي – 22 فيفري 1552 م (1 صفر — 27 صفر 959 هـ).
الموضوع: أصحاب الرسالة يطلبون من أبو حسون القدوم إليهم لإعادته إلى الحكم في مملكته، وإذا رفض ذلك فإنهم سيتعاونون مع أتراك الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 624

رقم الوثيقة: 233
نوع الوثيقة: رسالة من السعيد بن أحمد إلى أبو حسون.
التاريخ: 27 جانفي – 22 فيفري 1552 م (1 صفر — 27 صفر 959 هـ).
الموضوع: استعداد أتراك الجزائر لشن حملة عسكرية على جزيرة باديس والمناطق القريبة منها. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 625

رقم الوثيقة: 234
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 24 فيفري 1552 م (29 صفر 959 هـ).
الموضوع: استعداد السلطان المغربي في فاس للقيام بحملة عسكرية قد تكون على تلمسان، أو مليلية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 626

رقم الوثيقة: 236

نوع الوثيقة: رسالة من حاكم مالغا إلى أبو حسون.
التاريخ: 17 فيفري 1552 م (22 صفر 959 هـ).
الموضوع: حاكم جزيرة باديس يطلب من أبو حسون أن يأتي إليه ليستلم الحكم في الجزيرة، أو سيسلمها للأتراك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 627

رقم الوثيقة: 239
نوع الوثيقة: مذكرة حول أخبار المغرب من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية.
التاريخ: 30 أفريل 1552 م (7 جمادى الأولى 959 هـ).
الموضوع: مولاي عمار (حاكم دبدو) يرسل ولده إلى تلمسان لطلب المساعدة العسكرية من الأتراك لاستعادة حكمه في دبدو. ويبدو أن الأتراك استجابوا له، وأن جيشا غادر تلمسان نحو الأراضي المغربية. وفي يوم 7 أفريل وصلت مجموعة من السفن التركية إلى السواحل المغربية، ويبدو أنها تحمل مساعدات عسكرية لمولاي عمار. وقد توجهت تلك السفن إلى جزيرة باديس، ومنها إلى جبل طارق، وقائدها هو دورغوت رئيس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 628

رقم الوثيقة: 240
نوع الوثيقة: رسالة من الشيخين أبو الفرج وأبو مرزوق إلى أبو حسون (المقيم في إسبانيا).
التاريخ: 25 جمادى الثانية 959 هـ / 18 جوان 1552 م.
الموضوع: حول توجه أبو الفرج قائد سلا إلى مكة، ومنها إلى إستانبول، ومنها عاد إلى المغرب عبر الجزائر برفقة صالح رئيس، وفيها التقى بالشيخ أبو مرزوق، وتوجها معا إلى وهران حيث استقبلهما الحاكم العسكري الإسباني بحفاوة كبيرة. وذُكر في الرسالة بأن الشيخ أبو الفرج تجول في مناطق كثيرة بالمشرق، منها مصر

والشام والأناضول، ورأى هناك أشياء كثيرة يمكن أن يخبر بها الأمبراطور ليستفيد منها في معرفة الوضع العام في الدولة العثمانية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 629

رقم الوثيقة: 242
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 26 جوان 1552 م (5 رجب 959 هـ).
الموضوع: ورود أخبار غير مؤكدة تفيد أن السفن التركية استولت على سفينة إسبانية يوجد على متنها شخصية سياسية مهمة.

الجزء الثاني[8]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 630

رقم الوثيقة: 2
نوع الوثيقة: رسالة من علي العلج El. Elch إلى أبو حسون
التاريخ: 6 أوت 1552 م (164 شعبان 959 هـ).
الموضوع: إن مولاي عمار (حاكم دبدو)، والذي أرسل ولده إلى تلمسان لطلب المساعدة العسكرية من الأتراك هناك، قد حصل على تلك المساعدة، وتمثلت في 1500 جندي من المشاة، وسيستخدمهم في الاستيلاء على تازة. وقام السلطان المغربي بإرسال جيش من فاس، للسيطرة على مدينة تازة، ولكن ذلك الجيش مني بهزيمة نكراء أمام جيش أبو حسون، ولم يستطع العودة إلى فاس إلا بصعوبة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 631

[8] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques d'Espagne, T. 2, Paris, Paul Geuthner,1956

رقم الوثيقة: 4

نوع الوثيقة: رسالة من الأمير الإسباني فيليب إلى مولاي عمار.

التاريخ: 20 أكتوبر 1552 م (3 ذي القعدة 959 هـ).

الموضوع: رسالة شكر عن المعلومات الاستخباراتية التي أفاده بها المرسل إليه الدولة الإسبانية عن التحركات العسكرية التي قام بها أتراك الجزائر والمغاربة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 632

رقم الوثيقة: 10

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.

التاريخ: 3 سبتمبر 1552 م (15 رمضان 959 هـ).

الموضوع: معلومات استخباراتية قدّمها اثنان من الأسرى الأوروبيين قدما إلى مليلية، تفيد أن أسطولا جزائريا مكونا من 23 سفينة وبقيادة باشا الجزائر دخل ميناء النادور Marchica، وعلى متنه عتاد عسكري، وهدفه محاصرة مدينة مليلية بمساعدة السكان المحليين. وقد اتصل حاكم المنطقة بباشا الجزائر وأخبره بأنه إن قام بعملية الحصار فإن السلطان المغربي سيمده بجيش مكون من 40 ألف رجل. وبناء على ذلك قال صاحب الرسالة بأن التحالف إن تحقق بين باشا الجزائر وسلطان المغرب، فإن مدينة سمليلية تصبح مهددة بحصار فعلي، ولذلك يجب إمدادها بدعم عسكري من الجنود والعتاد.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 633

رقم الوثيقة: 11

نوع الوثيقة: مذكرة تتضمن أخبارا متنوعة عن الجزائر كتبها أحد الإسبان في مدينة إبيزا.

التاريخ: 9 سبتمبر 1552 م (21 رمضان 959 هـ).

الموضوع: قال صاحب المذكرة بأن باشا الجزائر صالح رئيس وحاكم إمارة كوكو عقدا الصلح بينهما، وصالح رئيس هو في حالة حرب ضد سلطان المغرب، وأن أبو حسون وأولاده توجهوا إلى الجزائر لطلب المساعدة العسكرية ضد السلطان المغربي، وقد استجاب لهم الباشا، ووعدهم بأنه سيرسل إليهم 25 سفينة محملة بالعتاد والجنود، وسترسو تلك السفن في جزيرة باديس، ويكون ذلك بعد العيد الصغير (عيد الفطر)، وسيتوجه هو (أي صالح رئيس) على رأس حملة عسكرية برية إلى الأراضي المغربية. وذكر صاحب الرسالة بأن عدد الأسرى الأوروبيين في الجزائر بلغ اثني عشر ألفا، وأن عدد الأتراك المقيمين فيها يبلغ نحو ألف وستمائة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 634

رقم الوثيقة: 12
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في سبتة إلى حاكم جبل طارق.
التاريخ: 10 سبتمبر 1552 م (22 رمضان 959 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن باشا الجزائر (صالح رئيس) توجه على رأس الأسطول الجزائري لمواجهة الأسطول البرتغالي انطلاقا من الجزيرة المغربية التي تسمى الحسامة Alhucemas، وقام بأسر أطقم أربع سفن برتغالية، وسفينة أخرى تابعة لحاكم جزيرة باديس. وحسبما أفاد به بعض المهتدين الذين يعملون في البحرية الجزائرية فإن صالح رئيس سيتوجه إلى سواحل ملغا، ثم إلى سبتة، وبعدها إلى جبل طارق ليقوم بهجوم على مدينة قادس على السواحل الإسبانية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 635

رقم الوثيقة: 14
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 27 سبتمبر 1552 م (9 شوال 959 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن الأسطول الجزائري غادر ميناء النادور يوم 4 سبتمبر، وتوجه إلى ميناء رأس المداري، وحاولت إحد سفنه الاقتراب من أسوار مدينة مليلية، ولكنها رُدت على أعقابها بإطلاق المدفعية عليها. وفي يوم 17 سبتمبر رجعت سفينتان إلى ميناء النادور، ولكن لم يعرف سبب رجوعهما، ثم توجهتا بعد ذلك إلى رأس غاتا. وأضاف صاحب الرسالة بأن تحالف باشا الجزائر مع سلطان دبدو ضد سلطان فاس يثير مخاوف كبيرة. كما تحدث عن قدوم سفارة تركية من إستانبول إلى فاس، لبحث موضوع التعاون بين الدولة العثمانية والمغرب ضد الأوروبيين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 636

رقم الوثيقة: 15
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 16 سبتمبر 1552 م (28 رمضان 959 هـ).
الموضوع: توجه أبو حسون (حاكم دبدو) إلى الجزائر ومعه أموال كثيرة لافتداء الأسرى البرتغاليين الذين قبض عليهم صالح رئيس (كما ورد في الرقم التسلسلي 634 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 637

رقم الوثيقة: 16
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم الإسباني في مالغا إلى حكومته.
التاريخ: 23 نوفمبر 1552 م (7 ذي الحجة 959 هـ).
الموضوع: وصول اثنين من الأسرى البرتغاليين الذي أفرج عنهم الجزائريون إلى مالغا. وتحدث صاحب الرسالة عن عدد الأسرى البرتغاليين الذين تم افتداؤهم في الجزائر، ومبلغ الفدية الذي دفع في ذلك. وقال كذلك بأن صالح رئيس عقد الصلح مع سلطان المغرب باسم السلطان العثماني، وهو بصدد تحصين مدينة الجزائر،

ويعمل من أجل أن يصل عدد السفن لديه بين 80 و90 سفينة، ويساعده في ذلك السلطان العثماني. وسيتوجه على رأس تلك السفن إلى جزيرة باديس. وقال كذلك بأن أبو حسون توجه برفقة أولاده إلى الجزائر لطلب المساعدة العسكرية من أجل استرجاع مُلكه في المغرب، ولكن صالح رئيس لم يستجب له.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 638

رقم الوثيقة: 19
نوع الوثيقة: رسالة من الملك شارلكان إلى الأمير الإسباني فيليب.
التاريخ: ديسمبر 1552 م (15 ذي الحجة 959 – 15 محرم 960 هـ).
الموضوع: حول عقد الامتياز الذي مُنح لبعض التجار الإسبان من أجل احتكار التجارة في المنطقة الممتدة من الجزائر إلى مراكش بمبلغ قدره 25000 دوقة، والاعتراضات التي أثارها حوله بعض التجار الآخرين في بعض المدن الإسبانية مثل قادس ومالغا. وقال الملك الإسباني بأن تحقيقا يجري في الموضوع لمعرفة الطريقة الأكثر فائدة للدولة في الاستفادة من تلك التجارة، فهل يكون ذلك بالعمل بمثل ذلك العقد، أم بترك التجارة حرة بين جميع التجار.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 639

رقم الوثيقة: 21
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 2 جانفي 1553 م (17 محرم 960 هـ).
الموضوع: توجه أبو حسون (حاكم دبدو) إلى إستانبول لطلب المساعدة العسكرية من السلطان العثماني ضد السلطان المغربي، والتقاؤه بباشا الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 640

رقم الوثيقة: 22

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 5 جانفي 1553 م (20 محرم 960 هـ).
الموضوع: أبو حسون (سلطان دبدو) يتوجه إلى إستانبول لطلب المساعدة العسكرية ضد سلطان فاس، وقد استجيب له في ذلك ووُعد بأن المساعدة ستصله في فصل الربيع، وسيأتي إليه حينذاك باشا الجزائر على رأس أسطول يتكون من 30 سفينة. وبناء على ذلك طلب حاكم مليلية من دولته تزويده بعدد إضافي من الجنود، ومعدات عسكرية جديدة، لتعزيز الدفاع عن المدينة في حالة محاصرتها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 641

رقم الوثيقة: 25
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 26 فيفري 1553 م (13 ربيع الأول 960 هـ).
الموضوع: حول مشروع السلطان العثماني بإرسال حملة عسكرية بحرية وأخرى برية (عبر الجزائر وبمساعدة صالح رئيس حاكم الجزائر) إلى الأراضي المغربية لمساعدة أبو حسون (حاكم دبدو) على السيطرة على فاس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 642

رقم الوثيقة: 26
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في سبتة إلى حكومته.
التاريخ: 5 مارس 1553 م (20 ربيع الأول 960 هـ).
الموضوع: مشروع الحملة العسكرية العثمانية على الأراضي المغربية، بدعم من صالح رئيس حاكم الجزائر، وبالتعاون مع سلطان دبدو.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 643

رقم الوثيقة: 28

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 12 – 30 مارس 1553 م (27 ربيع الأول – 15 ربيع الثاني 960 هـ).
الموضوع: حول التعاون بين صالح رئيس باشا الجزائر وأبو حسون سلطان دبدو. وقيام باشا الجزائر ببناء حصن في ميناء دبدو. ودورغوت رئيس الموجود على رأس أسطوله في جزيرة جربة، سينضم إلى صالح رئيس في الحملة العسكرية التي يستعد لشنها على الأراضي المغربية. وأخبار تفيد أن صالح رئيس سيتوجه في فصل الصيف لمحاصرة مدينة مليلية، وسينزل جيشه وعتاده العسكري في شاطيء يبعد عن المدينة بنصف فرسخ.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 644

رقم الوثيقة: 30
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم الإسباني في مالغا إلى حكومته.
التاريخ: 23 أفريل 1553 م (10 جمادى الأولى 960 هـ).
الموضوع: وصول 12 سفينة جزائرية يوم 13 أفريل إلى ميناء النادور بالمغرب. وتضمنت الرسالة معلومات أفاد بها أحد المهتدين الأوروبيينن، فر من البحرية الجزائرية، عن أنواع تلك السفن، وعدد المدافع التي تحملها. ومعلومات أخرى أفاد بها أحد شيوخ القبائل عن معركة وقعت بين السلطان المغربي ومعه أبناؤه، وبين صالح رئيس ومعه أبو حسون سلطان دبدو. وأن بعض السفن الحربية الجزائرية توجهت إلى ميناء جزيرة باديس لإنزال المعدات العسكرية هناك، ثم عادت إلى ميناء النادور، وبقيت هناك إلى يوم 19 أفريل.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 645

رقم الوثيقة: 31
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 25 أفريل 1553 م (12 جمادى الأولى 960 هـ).

الموضوع: معلومات استخباراتية أفاد بها أسير أوروبي فر من البحرية الجزائرية، تفيد أن فرنسا أرسلت إلى باشا الجزائر أربع سفن محملة بالمعدات العسكرية مقابل أن يرسل إليها 25 سفينة حربية. وبناء على ذلك أمر باشا الجزائر السفن التي أرسلت إلى ميناء النادور (راجع الرقم التسلسلي 644 أعلاه) بأن تتوجه إلى مرسيليا. وتحدث صاحب الرسالة عن معاهدة صُلح عقدت بين باشا الجزائر وسلطان فاس. وقال بأن أبو حسون (حاكم النادور) موجود مع أبنائه في مدينة الجزائر، وهم يريدون مغادرتها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 646

رقم الوثيقة: 32

نوع الوثيقة: ثلاث رسائل من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.

التاريخ: ماي – جويلية 1553 / (18 جمادى الأولى – 20 شعبان 960 هـ).

الموضوع: تتضمن الوثيقة ثلاث رسائل، ذكر في الأولى المؤرخة في 19 ماي 1553 م (6 جمادى الثانية 960 هـ)، إن صالح رئيس وافق على طلب إسبانيا بإطلاق سراح الأسرى البرتغاليين الذين قبض عليهم قرب جزيرة باديس وهم على متن سفن برتغالية (راجع الرقم التسلسلي 634 أعلاه)؛ وأنه يعد لإرسال الأسطول إلى جزيرة باديس، وربما إلى وهران كما ذكر ذلك تاجر أروبي مقيم في الجزائر. وقال صاحب الرسالة بأن سفنا جزائرية استولت على سفن إسبانية كانت قادمة من إسبانيا وعلى متنها مواد غذائية لتموين الحامية العسكرية في مدينة وهران.

وذكر في الرسالة الثانية المؤرخة في 31 ماي 1553 م (18 جمادى الثانية 960 هـ)، بأن صالح رئيس سيتوجه على رأس الأسطول إلى جزيرة باديس، ويحمل معه الابن الثاني للسلطان المغربي، وأبو حسون، اللذين يحبهما المغاربة كثيرا. وأن استعدادات عسكرية تجري في تلمسان لإرسال حملة عسكرية برية نحو الأراضي المغربية، موازية للحملة العسكرية البحرية التي يقوم بها صالح رئيس. وقال صاحب

الرسالة بأن الجزائريين إذا أفلحوا في السيطرة على جزيرة باديس فإن ذلك سيشكل خطرا كبيرا على مصالح إسبانيا في السواحل المغربية.

وذكر في الرسالة الثالثة المؤرخة في 2 جويلية 1553 م (21 رجب 960 هـ)، بأن سفينتين جزائريتين حملتا الأسرى البرتغاليين المفرج عنهم بوساطة من إسبانيا إلى وهران (راجع الرسالة الأولى هنا في هذه الوثيقة). وإن حاكم تلمسان التركي وهو سليمان، أخبر صاحب الرسالة بأن صالح رئيس سيتوجه للاستيلاء على جزيرة باديس. وأن الأسرى البرتغاليين المفرج عنهم في الجزائر ذكروا بأن وحدات عسكرية كثيرة بقيت خارج مدينة الجزائر ومعها المدفعية[9].

الرقم التسلسلي للوثيقة: 647

رقم الوثيقة: 34
نوع الوثيقة: رسالة من الملك شارلكان إلى الأمير فيليب.
التاريخ: 12 أوت 1553 م (3 رمضان 960 هـ).
الموضوع: حول عقد الامتياز الذي منح لبعض التجار الإسبان لاحتكار التجارة في بلاد البربر من الجزائر إلى مراكش، والعوائد المالية التي ستدخل منه إلى خزينة الدولة. (راجع الرقم التسلسلي 638 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 648

رقم الوثيقة: 38
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في سبتة إلى حكومته.
التاريخ: 29 سبتمبر 1553 م (21 شوال 960 هـ).

[9] ذلك يعني أن هناك مشروع حملة عسكرية يتأهب لها الباشا خارج مدينة الجزائر.

الموضوع: رجل إفريقي فر من تطوان أخبر بأن باشا الجزائر صالح رئيس، يوجد في جزيرة باديس على رأس ستين سفينة، من أجل مساعدة أبو حسون في حربه ضد سلطان فاس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 649

رقم الوثيقة: 39
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 31 أكتوبر 1553 م (24 ذي القعدة 960 هـ).
الموضوع: قدوم أسطول جزائري مكوّن من إحدى عشرة سفينة، إلى ميناء النادور، وأنزلت تلك السفن في ميناء رشقون عددا من المدفعية ليستخدمها صالح رئيس وأبو حسون حاكم دبدو في الحرب. وجرى اتفاق مع حاكم مليلية بعدم اعتداء أي طرف على الآخر لمّا يكون باشا الجزائر وأبو حسون متوجهين إلى جزيرة باديس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 650

رقم الوثيقة: 41
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 23 نوفمبر 1553 م (16 ذي القعدة 960 هـ).
الموضوع: وجود أسطول جزائري في ميناء النادور لمساعدة أبو حسون الذي يملك جيشا مكونا من ثلاثين ألف رجل.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 651

رقم الوثيقة: 42
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 23 نوفمبر 1553 م (17 ذي الحجة 960 هـ).

الموضوع: ورود أخبار تفيد بأن مدافع أطلقت في ميناء النادور إعلانا بانتصار باشا الجزائر وأبو حسون على سلطان فاس في معركة وقعت في عيون سيدي ملوك. والجزائريون بصدد بناء قلعة في مدخل ميناء النادور. ودورغوت طلب من السلطان العثماني إمداده بمائة سفينة للقيام بحملة عسكرية على القواعد الإسبانية والبرتغالية في السواحل المغربية. والسفن الحربية الجزائرية الراسية في ميناء النادور يبلغ عددها إحدى عشرة سفينة، وهي مجهزة بالمدافع والمجانيق.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 652

رقم الوثيقة: 44

نوع الوثيقة: رسالة من أحد المخبرين إلى الحكومة الإسبانية.

التاريخ: 5 جانفي 1554 م (1 صفر 960 هـ).

الموضوع: الجزائريون يزحفون على الأراضي المغربية ويقيمون معسكرا قرب Gudalhadar، والسلطان المغربي يتصل بهم ويقترح عليه الصلح، ولكن صالح رئيس رفض ذلك ورد مبعوث السلطان، وواصل الزحف على الأراضي المغربية، ووصل إلى تازة واستولى عليها وأعطى الأمان لأهلها ومنهم اليهود.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 653

رقم الوثيقة: 45

نوع الوثيقة: تقرير من مسؤول في مدينة قادس إلى الحكومة الإسبانية.

التاريخ: 22 جانفي 1554 م (18 صفر 961 هـ).

الموضوع: مخبرون من العرب أفادوا بأن السلطان المغربي انهزم أمام باشا الجزائر وأبو حسون، وانسحب بعد الهزيمة إلى فاس الجديدة، واستولى صالح رئيس وأبو حسون على فاس القديمة بطريقة سلمية، ثم حاصرا فاس الجديدة حيث تحصن السلطان. ولما أدرك هذا الأخير خطورة الوضع فر من المدينة ليلا، ووقع أسيرا في يد خصومه. ووصلت رسائل من مدينة سبتة يوم 14 جانفي (10 صفر 961 هـ)

وأفادت بالأخبار نفسها، باستثناء خبر وقوع السلطان في الأسر، إذ ذكرت تلك الرسائل بأنه فر إلى مراكش.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 654

رقم الوثيقة: 46
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى الحكومة الإسبانية.
التاريخ: 25 جانفي 1554 م (21 صفر 961 هـ).
الموضوع: حول تحركات الجيش الجزائري بقيادة صالح رئيس في الأراضي المغربية، ووجود الأسطول الجزائري في ميناء النادور، واحتمال القيام بهجوم على مدينة مليلية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 655

رقم الوثيقة: 47
نوع الوثيقة: تقرير استخباراتي عن المغرب إلى الحكومة الإسبانية.
التاريخ: 1 جانفي 1554 م (27 محرم 961 هـ)
الموضوع: وجود السفن الحربية الجزائرية في ميناء النادور، وتحركاتها نحو الموانئ المختلفة ومنها العرائش وأرزيلة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 656

رقم الوثيقة: 49
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 17 فيفري 1554 م (12 ربيع الأول 961 هـ).
الموضوع: وجود السفن الحربية الجزائرية في جزيرة باديس، وتحركات الجيش الجزائري في الأراضي المغربية، وبالتحديد في فاس التي سيطر عليها باشا الجزائر

واستحوذ على كنوزها. ووصول مبعوث فرنسي إلى الجزائر وطلب إرسال السفن الحربية الجزائرية إلى مرسيليا لدعم الأسطول الفرنسي (ضد إسبانيا).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 657

رقم الوثيقة: 50

نوع الوثيقة: رسالة من سفير إسبانيا في لشبونة إلى حكومته.

التاريخ: 28 فيفري 1554 م (26 ربيع الأول 961 هـ).

الموضوع: معلومات عن استيلاء الجزائريين على مدينة فاس، ودعوة الإمبراطور شارلكان إلى التدخل العسكري في المغرب قبل أن يستقر الجزائريون في المدينة ويستولون على المغرب كله. وتحدث صاحب الرسالة عن الكنوز الكثيرة التي وجدها الجزائريون في المدينة واستولو عليها. وقال بأن باشا الجزائر أرسل جنوده إلى الموانئ المغربية للسيطرة عليها، ومنها ميناء جزيرة باديس. وقال كذلك بأن خبر الاستيلاء على فاس أثار قلقا كبيرا لدى حكومة البرتغال.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 658

رقم الوثيقة: 51

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.

التاريخ: 4 مارس 1554 م (30 ربيع الأول 961 هـ).

الموضوع: خبر أفاد به أحد العرب حول استيلاء الجزائريين على مدينة فاس، وأنهم من الممكن أن يهاجموا مدينة مليلية. زيادة على خبر استيلاء بحارتهم على سفينة إسبانية محملة بالقمح والشعير.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 659

رقم الوثيقة: 52

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.

التاريخ: 10 مارس 1554 م (6 ربيع الثاني 961 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن باشا الجزائر (صالح رئيس) استولى على مدينة فاس يوم 8 جانفي 1554 م (4 صفر 961 هـ)، ووجد بها كنوزا كثيرة تعود إلى السلطان المغربي، زيادة على سبعمائة أسير أوروبي. وقال بأن المدينة لم يحدث بها أي نهب، باستثناء ما حدث في قصر السلطان. وإن صالح رئيس أعلن أنه حاكم لمدينة فاس باسم السلطان العثماني، وأن أبو حسون هو نائبه في المدينة. وإن اليهود سلموا له مبلغ ثلاثين ألف دوقة، وكذلك فعل أغنياء المدينة والقواد (حكام المدن)، بسبب ما أظهره صالح رئيس من معاملة حسنة تجاههم وتجاه السكان. وإن الموانئ صارت تابعة له، ويحكمها باسمه نواب له (قواد)، وكذلك سائر المدن، باستثناء مدينة تادلة التي فر إليها السلطان المغربي. وإن صالح رئيس أرسل هدية إلى السلطان العثماني، على متن سفينة يقودها علج علي رئيس، وتتكون من مصنوعات ذهبية وفضية، وطلب من السلطان أن يرسل إليه الدعم العسكري من الرجال والسفن الحربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 660

رقم الوثيقة: 53
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 11 مارس 1554 م (7 ربيع الثاني 961 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن باشا الجزائر غادر مدينة فاس برا عائدا إلى الجزائر، بعد أن استولى على المدينة وعيّن أبو حسون نائبا عنه فيها. وترك في المدينة حامية عسكرية تتكون من ألف جندي. وإن السفن الحربية الجزائرية توجد في ميناء جزيرة باديس، وعلى متنها ألف ومائتان من الجنود والبحارة. ولما كان صالح رئيس في مدينة فاس فإنه وضع خطة للهجوم على مدينة مليلية، ولكن أبو حسون أقنعه بتأجيل تنفيذها إلى وقت آخر يكون مناسبا بصورة أكبر، حيث يجب توفير فرقة من المدفعية تتوفر على خمسين أو ستين مدفعا، زيادة على عدد معتبر

من السفن. ووعد صالح رئيس نائبه أبو حسون بأنه سيأتي لنجدته إذا عاد السلطان المغربي المعزول إلى المدينة. واقترح صاحب الرسالة في النهاية خطة عسكرية جديدة للدفاع عن القواعد الإسبانية الواقعة على السواحل المغربية وحمايتها ضد الجزائريين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 661

رقم الوثيقة: 54

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.

التاريخ: 15 مارس 1554 م (11 ربيع الثاني 961 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن السفن الحربية الجزائرية التي كانت راسية في ميناء جزيرة باديس عادت إلى الجزائر وعلى متنها عدد كبير من الأسرى الأوروبيين، كانوا محتجزين في مدينة فاس التي استولى عليها صالح رئيس (راجع الرقم التسلسلي 657، 660 أعلاه)، وكذلك في تطوان. وإن صالح رئيس عيّن نائبا له في حصن البنيون (بجزيرة باديس) يدعى جنبالي[10]. وإن ثلاث سفن جزائرية بقيت في ميناء جزيرة باديس على أن تتوجه في الأيام القادمة نحو السواحل الإسبانية. وإن الجزائريين يحضّرون لحملة عسكرية يريدون شنها على وهران ومليلية في فصل الصيف القادم. وإن مبعوثيْن جزائرييْن وصلا إلى مدينة مليلية وبرفقتهما أسيران برتغاليان، وسيتوجه المبعوثان إلى لشبونة لإحضار مبلغ افتداء مائتين من الأسرى الآخرين، والذين يوجد من بينهم شخصيات لها اعتبار كبير. ويقدر المبلغ المذكور بثلاثين ألفا من العملة الذهبية. وأن الأخبار تفيد بأن صالح رئيس حمل معه من مدينة فاس أموالا كثيرة، وهو غير مقتنع بما حققه من انتصار، ولذلك فهو يخطط للعودة مرة ثانية إلى فاس، وسيقوم بحملة عسكرية على وهران ومليلية. وأنه حصن مدينة خصاصة.

[10] جنبالي: نسبة إلى مدينة جنبة Çenpe الواقعة في الساحل الأوروبية على مضيق الدردنيل. مما يبين أن القائد المذكور كان من أصل تركي.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 662

رقم الوثيقة: 55
نوع الوثيقة: رسالة من أسير برتغالي أطلق سراحه في الجزائر إلى الحكومة الإسبانية.
التاريخ: 14 أفريل 1554 م (12 جمادى الأولى 961 هـ).
الموضوع: قال الأسير صاحب الرسالة بأنه قُبض عليه على يد دورغوت رئيس، وأنه أمضى ثلاث سنوات أسره في مدن متعددة، ومنها في فاس ومراكش. ولما استولى صالح رئيس على فاس وجده بها وأطلق سراحه، وذلك ضمن مائة أسير آخرين من جنسيات أوروبية مختلفة. وإن استيلاء صالح رئيس على مدينة فاس تم بمساعدة سكانها، لأنهم كانوا يريدون أن يعيّن أبو حسون حاكما عليهم بدلا من السلطان الشريف. كما ساعده في ذلك أيضا الجنود الأتراك الذين كانوا يعملون في جيش السلطان، وبلغ عددهم نجو ستمائة جندي، انضموا جميعا إلى صالح رئيس عندما قدم للهجوم على المدينة. وفي الأخير قال صاحب الرسالة بأن مراد رئيس خرج على رأس السفن من مدينة الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 663

رقم الوثيقة: 56
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 14 ماي 1554 م (12 جمادى الثانية 961 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن أخبارا وردت إليه تفيد أن الأسطول الجزائري خرج من المدينة إلى عرض البحر، بهدف القيام بحملة عسكرية لم يعلن عن وُجهتها. وإن صالح رئيس أفرج عن أحد الشيوخ الكبار في المغرب، يدعى أفوغال، وكان أسره في مدينة فاس لما استولى عليها. ويستنتج من ذلك أنه يريد أن يبرم صلحا مع السلطان الشريف، وكذلك القبائل المغربية التي لها علاقات وطيدة معه. وإن ذلك الشيخ هو صاحب ثروة كبيرة في المغرب، وقبض عليه صالح رئيس لأنه

وجد لديه مراسلات كان يقوم بها مع السلطان الشريف، والتنسيق معه في تحريض القبائل على صالح رئيس. وقال في النهاية بأن المشروع العسكري الذي ينوى صالح رئيس تنفيذه في المنطقة سيحدث ضررا كبيرة بالمصالح الإسبانية فيها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 664

رقم الوثيقة: 57

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.

التاريخ: 15 ماي 1554 م (13 جمادى الثانية 961 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن صالح رئيس غادر مدينة فاس بعد أن استولى عليها، وبرفقته أربعمائة أسير من الأوروبيين، ومعه أموال كثيرة، وأخبر السلطان العثماني بأنه يستطيع أن يستولي على المغرب الأقصى كله، ويستعيد القواعد الإسبانية في المنطقة، وذلك إن أرسل إليه جيشا مكونا من ستة آلاف جندي انكشاري، سيدفع هو مرتباتهم المقدرة باثني عشر ألف ضبلون، وأسطولا مكونا من أربعين إلى خمسين سفينة. وإن صالح رئيس ترك في حصن البنيون (بجزيرة باديس) نائبا له يثق فيه كثيرا، وترك له ذخيرة ومعدات حربية كبيرة[11]. ولكنه يبدو أنه في طريق عقد الصلح مع سلطان المغرب الذي أصبح يكره الأتراك كثيرا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 665

رقم الوثيقة: 58

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإسباني في لشبونة إلى حكومته.

التاريخ: 30 ماي 1554 م (28 جمادى الثانية 961 هـ).

الموضوع: ورود أخبار تفيد بأن أبو حسون وقف إلى جانب الأتراك ضد السلطان المغربي، وعيّنه صالح رئيس نائبا له في فاس بعد أن استولى عليها (راجع الرقم

[11] راجع الرقم التسلسلي 661 أعلاه.

التسلسلي 658، 659، 664 أعلاه)، وصار يكره الأتراك، وهو يريد التخلص منهم وطردهم من المغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 666

رقم الوثيقة: 59
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 30 ماي 1554 م (28 جمادى الثانية 961 هـ).
الموضوع: ورود أخبار تفيد بأن صالح رئيس يريد أن يعود مرة ثانية إلى المغرب، وسينشيء فيها حصونا عسكرية، ومنها اثنان في ميناء النادور (مارشيكا).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 667

رقم الوثيقة: 60
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإسباني في لشبونة إلى حكومته.
التاريخ: 22 جوان 1554 م (22 رجب 961 هـ).
الموضوع: ورود أخبار تفيد بأن جنودا أتراكا يوجدون إلى جانب أبو حسون في مدينة فاس، وحدوث معركة بينه وبين السلطان المعزول، وهزيمة هذا الأخير في تلك المعركة. وإن سفنا جزائرية خرجت من الميناء وانضمت إلى الأسطول الفرنسي.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 668

رقم الوثيقة: 62
نوع الوثيقة: رسالة من سفير إسبانيا في لشبونة إلى حكومته.
التاريخ: 1 سبتمبر 1554 م (4 شوال 961 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن السلطان المغربي عاد إلى مدينة فاس بعد أن طرده منها صالح رئيس، وقام بقطع رؤوس مائتي شخص من أعيان المدينة الذين

تعاونوا مع صالح رئيس وأبو حسون، وكذلك فعل للجنود الأتراك الذين تركهم صالح رئيس فيها. وبعد ذلك بدأ يجهز لحملة عسكرية ينوي القيام بها على الجزائر. وعلى إثر وصول ذلك الخبر إلى الجزائر بدأ صالح رئيس يجهز للعودة مرة ثانية إلى فاس. وقال أيضا بأن سبع سفن جزائرية مرت على حلق الوادي (في تونس) متوجهة نحو الجزائر، بعد أن انفصلت عن الأسطول الذي يقوده دورغوت رئيس، ويقود تلك السفن رُبّان يُدعى قره مصطفى. وأن صالح رئيس عُزل من الحكم في الجزائر، وأصبح أسيرا، وطلب منه أن يقدم تقريرا عن حملته على مدينة فاس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 669

رقم الوثيقة: 64
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإسباني في لشبونة إلى حكومته.
التاريخ: 2 سبتمبر 1554 م (5 شوال 961 هـ).
الموضوع: ورود أخبار تفيد بأن صالح رئيس أصبح غاضبا على أبو حسون بسبب انهزامه أمام السلطان الشريف الذي حاول أن يسترجع مدينة فاس، وإن الأتراك يسيطرون على جزيرة باديس، ولهم كمية كبيرة من الأخشاب التي تستخدم في بناء السفن. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 670

رقم الوثيقة: 65
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 3 جانفي 1555 م (10 صفر 962 هـ).

الموضوع: ورود أخبار تفيد بأن الجزائريين سيطروا على جزيرة باديس والمناطق المحيطة بها، وأنهم أنشأوا حصنا في ميناء النادور (مارشيكا)، وبسطوا نفوذهم على المناطق المحيطة به، وأن صالح رئيس ينوي العودة إلى الأراضي المغربية، وقد يكون ذلك في شهر سبتمبر المقبل. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 671

رقم الوثيقة: 67
نوع الوثيقة: رسالة من مولاي الناصر الثابتي في وهران إلى الإمبراطور شارلكان. (بالعربية).
التاريخ: قبل 2 ربيع الأول 962 هـ / 25 جانفي 1555 م.
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأنه مستعد لشن حملة عسكرية على مدينة تلمسان ليسترجع حكمه فيها، على أن تقدم له الحكومة الإسبانية جيشا مكونا من ستة آلاف من المشاة، واثني عشر ألف من الفرسان، وسيتولى هو دفع مرتباتهم ومصاريف الحملة العسكرية من خزينته، زيادة على أربعة آلاف ضبلون للخزينة الإسبانية في كل سنة. وأنه سيكون مستعدا لتقديم المساعدة وجميع الخدمات للأمبراطور إذا أراد أن يرسل حملة عسكرية لاحتلال الجزائر وتونس، وسيتكفل بدفع مرتبات الجنود الذين سيقيمون بعد ذلك هناك، وسيعلن تبعيته للأمبراطور، وينزع اسم السلطان العثماني من على العملة المحلية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 672

رقم الوثيقة: 68
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم الإسباني في جبل طارق إلى حكومته.

التاريخ: 25 جانفي 1555 م (3 ربيع الأول 962 هـ).

الموضوع: ورود أخبار تفيد بأن السلطان الشريف عاد إلى مدينة فاس بعدما طرده منها صالح رئيس (راجع الرقم التسلسلي 658، 659، 664 أعلاه)، وقام بقطع رؤوس عدد كبير من الأعيان والشيوخ الذين وقفوا ضده، وصادر أموالهم. وأن صالح رئيس قرر العودة مرة ثانية إلى فاس، وسيُعيّن حاكما عليها أحمد الوطاسي، وسيُدعم الوجود التركي في جزيرة باديس. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 673

رقم الوثيقة: 73

نوع الوثيقة: رسالة من مبعوث إسباني في فاس إلى حكومته.

التاريخ: 1 فيفري 1555 م (10 ربيع الأول 962 هـ).

الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن توتر العلاقات بين السلطان المغربي وباشا الجزائر، وقرار السلطان بشن حملة عسكرية على الجزائر، ولكنه يقر بأنه لا يستطيع القيام بذلك بمفرده، ولا بد من حصوله على مساعدة من الإمبراطور الإسباني، ويَلزمه في ذلك عشرة آلاف جندي إسباني يضمهم إلى جيشه المكوّن من ثلاثين ألفا، وسيتعهد بدفع مرتباتهم إلى أن يعودوا إلى بلادهم. ثم قال صاحب الرسالة بأن السلطان يعتقد بأنه بواسطة تلك القوة العسكرية، ومعها عدد من المدافع، سيستطيع أن يستولي على الجزائر، وإن تمكن من ذلك فإنه يتعهد بتسليمها للإمبراطور شارلكان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 674

رقم الوثيقة: 75

نوع الوثيقة: رسالة من سفير إسبانيا في برشلونة إلى حكومته.

التاريخ: 16 فيفري 1555 م (25 ربيع الأول 962 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن ملك البرتغال جون الثالث يرى بأنه من الضروري دعم السلطان الشريف الحاكم في المغرب ليستقر في ملكه في فاس، وإلا فإن الأتراك سيعودون من جديد إلى هناك ويطردونه من عاصمته من جديد. وذكر بأن أحد أبناء السلطان الوطاسي وهو مولاي أحمد، تزوج من إحدى بنات باشا الجزائر صالح رئيس من أجل أن يحصل منه على المساعدة العسكرية لكي يستعيد ملكه القديم في فاس. وإن باشا الجزائر قد يعود بنفسه إلى هناك ويستولي على المدينة من جديد، ويستعين في ذلك بالجنود الذين تركهم في عدد من الموانئ المغربية في حملته الأولى. وإن السلطان الشريف طلب عقد هدنة مع البرتغال وإسبانيا من أجل التفرغ للحرب ضد الجزائرين، ولكن من المعتقد أن تلك الهدنة لا تمنع الجزائريين من العودة مرة أخرى إلى فاس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 675

رقم الوثيقة: 76

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.

التاريخ: 16 مارس 1555 م (23 ربيع الثاني 962 هـ).

الموضوع: ورود أخبار تفيد بأن الجزائريين أرسلوا جيشا للاستيلاء على الأراضي المغربية، وخاصة العاصمة فاس، ولذلك فإن الوضع سيكون خطيرا بالنسبة إلى مدينة مليلية التي تقع بين مينائي جزيرة باديس والنادور.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 676

رقم الوثيقة: 78

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.

التاريخ: 21 مارس 1555 م (28 ربيع الثاني 962 هـ).

الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن رفض التعاون مع القائد الذي عينه صالح رئيس حاكما في تلمسان، وهو مولاي حسن. وقال بأن السلطان الشريف في فاس يريد تنفيذ مشروع عسكري يقضي بطرد الأتراك من كامل بلاد المغرب، وهو يطلب من أجل ذلك مساعدة عسكرية من إسبانيا، تتمثل في اثني عشر ألف جندي من المشاة، وألف من الفرسان، على أن يتكفل هو بدفع مرتباتهم، ومصاريف نقلهم من إسبانيا إلى المغرب، والإيفاء بنفقاتهم طوال فترة عملهم في الجيش التابع له، زيادة على دفع كلفة الأسلحة والذخائر التي سترسل إليه برفقتهم. وقال أيضا بأن مشروع إسبانيا العسكري في المغرب لا يكون من أجل السيطرة على فاس فقط، وإنما على كل بلاد المغرب، ومنها جزيرة باديس وتلمسان والجزائر. وإن سلطان المغرب هو الذي يتحمل النفقات المالية المترتبة عن ذلك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 677

رقم الوثيقة: 81

نوع الوثيقة: رسالة من مولاي أبي بكر ومولاي أحمد بن أبي زكري إلى مولاي الناصر.

التاريخ: 15 جمادى الأولى 968 هـ / 7 أفريل 1555 م.

الموضوع: قال أصحاب الرسالة بأن باشا الجزائر ينوي القيام بحملة عسكرية للاستيلاء على بلاد السوس ومراكش. وهو يستعين في ذلك ببعض الشيوخ والقواد المغاربة الذين يوجدون في الجزائر، وبعضهم من فاس ومكناس. وإن الأسطول الجزائري يستعد للتوجه نحو الغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 678

رقم الوثيقة: 82

نوع الوثيقة: رسالة من سفير إسبانيا في لشبونة إلى حكومته.

التاريخ: 28 أفريل 1555 م (7 جمادى الثانية 962 هـ).

الموضوع: البرتغال يساند إسبانيا في عقد هدنة مع سلطان فاس من أجل مساعدته في حربه ضد الجزائريين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 679

رقم الوثيقة: 83
نوع الوثيقة: رسالة من سفير إسبانيا في لشبونة إلى حكومته.
التاريخ: 26 ماي 1555 م (6 رجب 962 هـ).
الموضوع: سكان جزيرة باديس والبنيون يثورون على الجنود الأتراك الذين تركهم صالح رئيس هناك، بسبب سوء المعاملة التي أبدوها تجاههم، وقتلوا عددا منهم، ومن بقي منهم طردوهم من المينائين اللذين بقيا خاليين بعد ذلك من وجود أية قوة عسكرية بهما، مما يجعل من السهل الاستيلاء عليهما، ويمكن أن يتحقق ذلك بسفينة حربية واحدة، وخصوصا أن الميناء الأول منهما قريب من إسبانيا. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 680

رقم الوثيقة: 84
نوع الوثيقة: رسالة من سفير إسبانيا في لشبونة إلى حكومته.
التاريخ: 22 جوان 1555 م (3 شعبان 962 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأنه من الضروري الإسراع في مقاومة الخطر الذي سيشكله الأتراك على إسبانيا والبرتغال في حالة سيطرتهم على المغرب الأقصى، وإن سفنهم صارت تأتي باستمرار إلى الموانئ المغربية لاستطلاع الموانئ الصالحة لإنزال قواتهم العسكرية فيها. وإن سلطان فاس يستعد لمواجهتهم وصدهم عن عاصمة ملكه فاس، وهو مستعد لدفع الأموال وتقديم الرهائن لإسبانيا والبرتغال لكي ترسالا إليه النجدة العسكرية التي هو في حاجة إليها في ذلك. وعلى الأسطول

الإسباني أن يأتي إلى السواحل المغربية لمنع الجزائريين من الإستيلاء على مينائي جزيرة باديس والنادور (مارشيكا).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 681

رقم الوثيقة: 85
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 23 جوان 1555 م (4 شعبان 962 هـ).
الموضوع: توجّه السلطان المغربي من فاس نحو الشرق، وتوجه باشا الجزائر نحو الغرب، ويبدو أن الغرض من ذلك التقاء الاثنين في منطقة الحدود من أجل التفاوض بينهما بوساطة من علماء الجانبين. ولكن المصالحة بينهما تبدو صعبة. وإن ابن خير الدين بارباروس (حسن باشا) قدم إلى الجزائر ليحل محل صالح رئيس. ومن الممكن أن يتفق الحاكمان بينهما على القيام بحملة عسكرية مشتركة على وهران التي تنقصها القوة العسكرية التي تدافع عنها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 682

رقم الوثيقة: 86
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في سبتة إلى حكومته.
التاريخ: 10 جويلية 1555 م (21 شعبان 962 هـ).
الموضوع: وجود الأسطول الجزائري المكون من 24 سفينة في تطوان. وحسب رسالة وصلت يوم 4 جويلية (1 شعبان) من جزيرة باديس فإن 19 سفينة قدمت من الجزائر لنجدة جزيرة باديس التي حاصرها السلطان المغربي. ويبدو أن 50 سفينة جزائرية أخرى تستعد للتجوه نحو مضيق جبل طارق. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 683

رقم الوثيقة: 87
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول إسباني في إحدى المدن الساحلية إلى حكومته.
التاريخ: 15 جويلية 1555 م (26 شعبان 962 هـ).
الموضوع: عدم تأكيد خبر وجود السفن الحربية الجزائرية في تطوان كما ذكر حاكم مدينة سبتة، وقدوم ابن السلطان من فاس لمحاصرة جزيرة باديس. وإذا صح خبر قدوم السفن الحربية الجزائرية لنجدة الجزيرة فإن تلك السفن يمكن أن تهاجم السواحل الإسبانية. وبخصوص السفن التي يجري إعدادها في مدينة الجزائر للتوجه إلى مضيق جبل طارق فإن عددها ليس كما ذكر حاكم مدينة سبتة، وإنما هو أقل. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 684

رقم الوثيقة: 89
نوع الوثيقة: تقرير حول الوضع الداخلي في المغرب الأقصى.
التاريخ: 22 جويلية 1555 م (4 رمضان 962 هـ).
الموضوع: وصول بعثة ديبولماسية إسبانية إلى فاس يوم 12 ماي 1555 م (21 جمادى الثانية 962 هـ)، للتفاوض مع السلطان حول مشروع الحملة العسكرية التي ينوي شنها على الجزائر بمساعدة من إسبانيا. وقال السلطان بخصوص ذلك بأنه في حاجة إلى دعم عسكري قوامه عشرة آلاف جندي إسباني، وسيتحمل هو نفقاتهم المالية طوال مدة الحملة، وتتحمل إسبانيا نفقات القوة البحرية التي ستشارك في الحملة العسكرية. أما الجيش المغربي فسيتشكل من ثلاثين ألف فارس. وستنضم إلى الحملة العسكرية بعض القبائل الجزائرية ومنها قبيلة بنو عباس. وقال صاحب

التقرير بأن نتائج الحملة سيجني السلطان ثمارها بمفرده، ولذلك عليه أن يتحمل نفقاتها كاملة، وهي جزء بسيط مما سيجنيه من تلك الثمار. وقال أيضا بأن السلطان تحدث عن مصير مدينة الجزائر بعد الحملة العسكرية، وقال بأنها ستخرب عن آخرها، ولكن دون أن يُؤسر أي واحد من سكانها، سواء كانوا عربا أو أتراكا. واقترح السلطان أن يخصص مرتبا شهريا يقدر بثلاثة مثاقيل ذهبية لكل جندي إسباني يشارك في الحملة العسكرية. وبقيت البعثة الإسبانية تتفاوض حول المشروع مع السلطان إلى يوم 15 جوان (26 رجب)، وفي يوم 18 جوان (29 رجب) غادرت العاصمة فاس متوجهة نحو وهران لتقدم تقريرها لحاكمها العسكري. وتضمن التقرير تفاصيل أخرى عن الحملة العسكرية تطرقت إليها المفاوضات.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 685

رقم الوثيقة: 90
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 25 جويلية 1555 م (7 رمضان 962 هـ).
الموضوع: المغاربة يحاصرون جزيرة باديس بهدف الاستيلاء عليها وطرد الجزائريين منها، والجزائريون أرسلوا سفنهم لنجدتها. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 686

رقم الوثيقة: 91
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في المرسى الكبير إلى حكومته.
التاريخ: 9 أوت 1555 م (22 رمضان 922 هـ).
الموضوع: وصول البعثة الإسبانية التي أرسلت للتفاوض مع السلطان المغربي حول الحملة العسكرية المشتركة على الجزائر، إلى المرسى الكبير يوم 2 أوت (15

رمضان) قادمة من فاس، وتقديم تقريرها إلى الحاكم الإسباني هناك. وتحدث صاحب الرسالة عن التحالف الفرنسي العثماني ضد إسبانيا، وفي ضوء ذلك أيّد مشروع الحملة العسكرية المغربية الإسبانية المشتركة على الجزائر، وقدم اقتراحات عديدة بشأنها، وأوصى بالإسراع في تنفيذها. وقال بأن السلطان المغربي لا يريد أن يتفاوض حول الحملة العسكرية بوساطة يقوم بها يهود تلمسان أو وهران، لأنهم موالون لباشا الجزائر، وإنما مع المبعوثين الإسبان مباشرة. (راجع الرقم التسلسلي 684 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 687

رقم الوثيقة: 92
نوع الوثيقة: رسالة من حاكم مدينة الحمراء في إسبانيا إلى حكومته.
التاريخ: 30 أوت 1555 م (13 شوال 962 هـ).
الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن وجود سبعمائة جندي جزائري في جزيرة باديس، ووصول أخبار تفيد أن باشا الجزائر يعد حملة عسكرية للسيطرة على فاس، ووجود البحار الجزائري قره علي رئيس في جبل طارق على رأس سفينتين، وهو يأتي إلى هناك من وقت إلى آخر لعرض افتداء الأسرى الأوروبيين الذين احتجزهم قرب مدينة سبتة. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 688

رقم الوثيقة: 93
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول في الدولة الإسبانية إلى مجلس الحرب.
التاريخ: 27 أكتوبر 1555 م (12 ذي الحجة 962 هـ).

الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن تفاصيل كثيرة بشأن مشروع الحملة العسكرية المغربية الإسبانية المشتركة على الجزائر، ومن ذلك أن يدفع السلطان المغربي لإسبانيا 36 ألفا من العملة الذهبية كل شهر مقابل مشاركتها في تلك الحملة العسكرية، و(144) ألفا أخرى كتسبيق لنفقات الحملة، وأن يرسل ابنه إلى حاكم وهران ليكون رهينة لديه لتأمين دفع باقي الأموال، وأن يقود السلطان الحملة العسكرية بنفسه، أو يكلف بذلك أحد أبنائه. وقال صاحب التقرير بأن قرار الحملة العسكرية إن تأكد فإن حاكم وهران عليه أن يطلب من القبائل تزويده بكميات كبيرة من الحبوب لتأمين الطعام للحامية العسكرية المقيمة في المدينة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 689

رقم الوثيقة: 95
نوع الوثيقة: رسالة من الأمبراطور الإسباني إلى الحاكم العسكري في وهران.
التاريخ: 27 أكتوبر 1555 م (12 ذي الحجة 962 هـ).
الموضوع: اطلاع الإمبراطور على مجريات المفاوضات بشان مشروع الحملة العسكرية المغربية الإسبانية المشتركة على الجزائر، وعدم اتخاذ القرار بشأنه بعد. وفي انتظار صدور ذلك القرار فعلى حاكم وهران أن يحافظ على علاقات جيدة مع سلطان المغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 690

رقم الوثيقة: 97
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 22 ديسمبر 1555 م (8 صفر 963 هـ).
الموضوع: معلومات أفاد بها أسير أوروبي فرّ من تلمسان، تقول بأن قائد مستغانم أرسل إلى حاكم تلمسان يخبره بأن باشا الجزائر أرسل إليه مُعدات عسكرية لاستخدامها في حملته العسكرية التي سيقوم بها على وهران، وتتشكل من ثلاثة آلاف

جندي، وعدد كبير من رجال القبائل. وقال صاحب الرسالة أيضا بأن قحطا كبيرا أصاب سهول مدينة الجزائر، بحيث لم تُحصد أية سنبلة فيها هذه السنة. وقال أيضا بأن السلطان المغربي قلق كثيرا من وجود الجزائريين في ميناء النادور (مارشيكا)، ويعتقد بأنهم يخططون للقيام بهجوم على مليلية، ثم على فاس. ولذلك فإن السلطان طلب من إسبانيا أن تهاجم الميناء وتطرد الجزائريين منه، على أن يدفع هو نفقات الحملة العسكرية من خزينته.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 691

رقم الوثيقة: 98
نوع الوثيقة: رسالة من حاكم مليلية الإسباني إلى حكومته.
التاريخ: 28 فيفري 1556 م (17 ربيع الثاني 963 هـ).
الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن المفاوضات التي تجري بينه وبين السلطان المغربي حول قيام إسبانيا بغلق ميناء النادور، وكان اقتراح صاحب الرسالة في ذلك أن يُبنى حصن في مدخل الميناء، على أن يتولى البناء عمال إسبان، ويتولى السلطان تحمل النفقات المالية؛ كما تحدث عن تخوف السلطان من الفوضى التي ستحدث في مملكته في حالة قيام باشا الجزائر بهجوم على العاصمة فاس، ولذلك فإنه يرى أن تقوم إسبانيا بحملة عسكرية استباقية تستولي بواسطتها على الجزائر. وقال أيضا بأن انقساما كبيرا يوجد بين القبائل المغربية، فبعضها له ميل تجاه السلطان، وبعضها الآخر تجاه باشا الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 692

رقم الوثيقة: 100
نوع الوثيقة: رسالة من الإمبراطور الإسباني فيليب الثاني إلى الحاكم العسكري الإسباني في وهران.
التاريخ: 1 أفريل 1556 م (21 جمادى الأولى 963 هـ).

الموضوع: الإذن لحاكم وهران بعقد هدنة بين إسبانيا وسلطان المغرب ليحصل هذا الأخير في مقابل ذلك على المساعدة العسكرية من إسبانيا في مواجهة الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 693

رقم الوثيقة: 101
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 15 أفريل 1556 م (5 جمادى الثانية 963 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن القبائل المغربية منقسمة فيما بينها بين موال للسلطان في فاس، وموال لباشا الجزائر؛ وإن استعدادات تجري في الجزائر لتعيين ابن خير الدين بارباروس (حسن باشا) حاكما هناك مكان الباشا الحالي وهو صالح رئيس. وقال بأن الأخبار أفادت بأن الباشا الجديد رجل مسالم كثيرا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 694

رقم الوثيقة: 102
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 19 أفريل 1556 م (9 جمادى الثانية 963 هـ).
الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن الخطر الذي تشكله سيطرة الجزائريين على المغرب، على المصالح الإسبانية، وقال بأن الانتصار الذي حققه باشا الجزائر في حملته السابقة على فاس في عام 1554 م (راجع الرقم التسلسلي: 651، 652، 653، 657، 658، 659، 660 أعلاه) يعد من غير شك عملا مشجعا له لكي يعود على رأس جيشه مرة ثانية إلى هناك، وهذا سيدفع العلماء الذين يقومون بالوساطة بين السلطان المغربي وباشا الجزائر، إلى توجيه النصيحة للسلطان بعدم قبول اقتراحات هذا الأخير. ثم تحدث صاحب الرسالة عن الفوائد التي ستجنيها إسبانيا من الحملة العسكرية المشتركة بينها وبين المغرب على الجزائر، ولذلك شجع الأمبراطور على الموافقة عليها، على أن يدفع سلطان المغرب مرتبات الاثني عشر ألف جندي إسباني

الذين يسيشاركون في تلك الحملة العسكرية، وكذلك قسما من نفقات الأسطول. (راجع الرقم التسلسلي 684، 686، 688، 689، 691، 693 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 695

رقم الوثيقة: 104
نوع الوثيقة: رسالة من شيخ مغربي إلى الحاكم العسكري الإسباني في وهران.
التاريخ: قبل 15 جوان 1556 م (7 شعبان 963 هـ).
الموضوع: احتجاز رسائل للسلطان المغربي تحدث فيها عن الحملة العسكرية التي ينوي القيام بها على تلمسان ومدينة الجزائر، وطلب في تلك الرسائل من المرسل إليهم (شيوخ القبائل) تقديم المساعدة له في ذلك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 696

رقم الوثيقة: 106
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 15 جوان 1556 م (7 شعبان 963 هـ).
الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن مشروع الحملة العسكرية المشتركة بين المغرب وإسبانيا على الجزائر، وقال بأن تأخر الإمبراطور في الموافقة عليها يجعل السلطان المغربي يفقد ثقته في الحكومة الإسبانية، ويضطره ذلك إلى التحالف مع السلطان العثماني من أجل حماية مملكته. وأما باشا الجزائر فإنه إذا اكتشف سر تلك الحملة العسكرية فإنه سيسرع إلى التصالح مع السلطان ويجعله يقطع علاقته مع إسبانيا، لأنه يعرف جيدا بأن تلك الحملة ستقضي على الوجود العثماني في بلاد المغرب. وإذا حدث ذلك فإن مصالح إسبانيا في المنطقة ستصبح مهددة، كما يصبح من غير الإمكان الاستفادة من الأموال التي قرر سلطان المغرب تقديمها لها مقابل الاشتراك في تلك الحملة العسكرية، ومنها مرتبات الاثني عشر ألف جندي الذين سيشاركون فيها. وبناء على ذلك نصح صاحب الرسالة حكومته بالإسراع في اتخاذ

قرار تنفيذ تلك الحملة العسكرية. (راجع الرقم التسلسلي 684، 686، 688، 689، 691، 693، 694 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 697

رقم الوثيقة: 107
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 15 جوان 1556 م (7 شعبان 963 هـ).
الموضوع: وصول أخبار تفيد وفاة باشا الجزائر صالح رئيس، وبعضها أفاد بأنه توفي في الجزائر، وبعضها الآخر أنه توفي في البحر في طريقه إلى إستانبول. وقد تم جرد أملاكه، وينتظر وصول أمر من السلطان يبين كيفية التصرف فيها. والباشا الذي سيحل محله هو حسن كورسو الذي يمكن أن يتواصل معه سلطان المغرب ويقيم معه علاقات ودية. وقال صاحب الرسالة بأن السلطان لا يمكن أن يثق في الحكومة الإسبانية ما دامت لم تقرر المشاركة في الحملة العسكرية التي ينوي القيام بها على الجزائر، ولذلك فإن الحكومة الإسبانية لا يمكن بدورها أن تثق في تحالفه معها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 698

رقم الوثيقة: 108
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 17 جوان 1556 م (9 شعبان 963 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن أخبارا وردت إليه تفيد بأن السلطان المغربي توجه على رأس الجيش إلى تلمسان، واعتبر ذلك خطوة مهمة في تنفيذ حملته على الجزائر، ولذلك فعلى إسبانيا أن تغتنم الفرصة لإرسال الاثني عشر ألف جندي الذين طلبهم السلطان منها لمساعدته في شن تلك الحملة العسكرية، وبتلك الطريقة يمكن كسب تحالفه معها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 699

رقم الوثيقة: 111
نوع الوثيقة: تعليمات من الحكومة الإسبانية إلى حاكمها العسكري في وهران.
التاريخ: 9 جويلية 1556 م (2 رمضان 963 هـ).
الموضوع: تتعلق التعليمات بشروط تنفيذ الحملة العسكرية المشتركة بين إسبانيا والمغرب على الجزائر، ومنها عقد هدنة بين السلطان وإسبانيا لمدة عشر سنوات، وستمد إسبانيا السلطان في تلك الحملة بجيش مكون من اثني عشر ألف رجل، على أن يتحمل السلطان دفع مرتباتهم من يوم تجنيدهم في الأراضي الإسبانية إلى أن يتم تسريحهم بعد نهاية الحملة العسكرية. وسترسل إسبانيا هؤلا الجنود إلى الميناء الذي يحدده السلطان، وذلك مع أسلحتهم ومعداتهم. كما يدفع السلطان أيضا ثمن المؤن الغذائية التي ستعطى لهم، وكُلفة المدفعية. وعليه أن يقدم مبلغا من المال ليبقى في الخزينة الإسبانية ضمانا لتلك الالتزامات المالية، وكذلك عددا من الرهائن يقيمون لدى حاكم وهران. ولما تُشن الحملة العسكرية على الجزائر ويتحقق الانتصار، فإن السلطان سيتنازل لإسبانيا عن المراكز التي تريدها هي. وسيُختار المكان الذي تبدأ منه الحملة العسكرية بالاتفاق بين الجانبين. ويجب أن يطلق سراح الأسرى الأوروبيين الذين سيجدهم السلطان في الجزائر، وتلتزم إسبانيا بألاّ تأسر أي مسلم في الجزائر، سواء كان عربيا أو تركيا. (راجع الرقم التسلسلي 684، 686، 688، 689، 691، 693، 694، 696 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 700

رقم الوثيقة: 112
نوع الوثيقة: تعليمات إضافية موجهة من الحكومة الإسبانية إلى حاكمها العسكري في وهران.
التاريخ: 9 جويلية 1556 م (2 رمضان 963 هـ).

الموضوع: هي تعليمات إضافية عما ورد أعلاه (في الرقم التسلسلي 699)، وتتعلق بمشروع الحملة العسكرية المشتركة بين إسبانيا والمغرب على الجزائر. ومن ذلك أنه في حالة عدم قبول السلطان المغربي بالشروط المذكورة في الوثيقة أعلاه، فإنه يمكن أن تقدم له شروط أخرى، ومنها أن إسبانيا ستسمح للتجار المغاربة بممارسة نشاطهم في بعض موانئها، ويمكن للسلطان أن يدفع مرتبات الجنود الذين سيرسلون إليه بداية من يوم وصولهم إلى أراضيه وليس من يوم تجنيدهم، وكذلك يكون الحال بخصوص كلفة السفن والمؤن الغذائية والمدفعية. وفي حالة نجاح الحملة العسكرية فإن إسبانيا ستكتفي بالسيطرة على مدينة الجزائر وبجاية فقط، زيادة على جزيرة باديس. (راجع الرقم التسلسلي 684، 686، 688، 689، 691، 693، 694، 696، 699 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 701

رقم الوثيقة: 113

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.

التاريخ: 30 جويلية 1556 م (23 رمضان 963 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأنه يجب إرسال ثمانية آلاف جندي إسباني إلى وهران للدفاع عنها ضد الجزائريين، ومنعهم من إقامة علاقات تحالف مع القبائل، لأن هذه القبائل ستغير ولاءها نحو باشا الجزائر إذا رأت أنه صار يملك قوة أكبر من قوة الإسبان، بسبب ما يرسله إليه السلطان العثماني من إستانبول من أموال وأسلحة وذخائر حربية، من أجل دعم نفوذه في المنطقة واسترجاع وهران. وإن الجزائريين إذا أعطوا السلطان المغربي جزيرة باديس فذلك لا يعني شيئا، (ويقصد أن ذلك لا يعني أن نفوذهم انتهي في المغرب الأقصى)، لأنهم سيأخذونها منه مرة أخرى عندما يريدون ذلك. وقال في النهاية بأنه ينتظر وصول الأوامر إليه من الحكومة لتنفيذ مشروع الحملة المشتركة مع المغرب على الجزائر. (راجع الرقم التسلسلي 684، 686، 688، 689، 691، 693، 694، 696، 699، 700 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 702

رقم الوثيقة: 114

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.

التاريخ: 5 أوت 1556 م (29 رمضان 963 هـ).

الموضوع: أخبار أفاد بها بعض اليهود تذكر بأن الجزائريين بصدد محاصرة مدينة وهران، وأن وباء قويا انتشر في بلادهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 703

رقم الوثيقة: 117

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.

التاريخ: 20 أوت 1556 م (14 شوال 963 هـ).

الموضوع: وصول أخبار تفيد بأن الجزائريين قدِموا لمحاصرة وهران، وأنهم أقاموا معسكرهم قرب مدينة مستغانم، وأنهم استولوا على المرسى الكبير، وإن السلطان العثماني أذن للباشا هناك بالقيام بحملة عسكرية على فاس، وأن هذا الأخير يريد أن يوسع حكمه خارج الجزائر ليشمل فاس ومراكش. وأفادت أخبار أخرى بأن القبائل التي تقطن المنطقة الغربية من الجزائر متخوفة من قيام الباشا بحملة عسكرية على المغرب من أجل السيطرة على ميناء النادور، والهجوم على مليلية، وقالوا بأنه لو يحدث ذلك فإنهم سيفرون نحو فاس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 704

رقم الوثيقة: 119

نوع الوثيقة: مراسلات المبعوث الإسباني المكلف بالتفاوض مع سلطان المغرب إلى حكومته.

التاريخ: 6 – 13 أكتوبر 1556 م (2 – 9 ذي الحجة 963 هـ).

الموضوع: قيام السلطان بإعدام بعض الأشخاص الذين نقلوا إليه خبرا يفيد بأن الجزائريين استولوا على وهران.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 705

رقم الوثيقة: 120
نوع الوثيقة: رسالة من الملك الإسباني فيليب الثاني إلى الحاكم العسكري في وهران.
التاريخ: 13 أكتوبر1556 م (9 ذي الحجة 963 هـ).
الموضوع: توجيه الشكر للمرسل إليه على الشجاعة التي أبداها في مقاومة الحصار الذي ضربه الجزائريون على مدينة وهران، ومنعهم من الاستيلاء عليها، والموافقة على إرسال الضابط غونزالو هرنناذ إلى فاس للتفاوض مع السلطان حول تنفيذ الحملة العسكرية المشتركة بينه وبين إسبانيا على الجزائر. ورأى الملك الإسباني أن ترسل الحملة مباشر إلى مدينة الجزائر ثم إلى مدينة بجاية، دون المرور بتلمسان، لأن المرور بهذه المدينة الأخيرة يؤدي إلى ضياع الوقت. وقال أيضا بأن إسبانيا مستعدة لإرسال تعزيزات عسكرية إلى قواعدها البحرية في المغرب. (راجع الرقم التسلسلي 684، 686، 688، 689، 691، 693، 694، 696، 699، 700، 701 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 706

رقم الوثيقة: 121
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 7 فيفري 1557 م (8 ربيع الثاني 964 هـ).
الموضوع: وصول الباشا الجديد إلى الجزائر، وقيامه بشنق سلفه لأنه رفض أن يسلم له الحكم، ثم أرسل مبعوثا عنه إلى السلطان المغربي في فاس ليقترح عليه إبرام معاهدة صلح بينهما لمدة ثلاث سنوات باسم السلطان العثماني، وأبلغه بعدم الاشتطاط

في فرض الضرائب على الرعيّة لأن الإسلام يملا يجيز ذلك. وقال صاحب الرسالة بأن ست سفن تركية (جزائرية) وصلت إلى ميناء النادور في المغرب قادمة من السواحل الإسبانية، وستعود إليها مرة أخرى. وقال كذلك بأن أخبارا غير مؤكدة تفيد أن خمسين سفينة أخرى تستعد للتوجه نحو وهران.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 707

رقم الوثيقة: 123

نوع الوثيقة: مقترحات السلطان المغربي حول الحملة العسكرية المشتركة بينه وبين إسبانيا على الجزائر.

التاريخ: أوائل جمادى الأولى 964 هـ / أوائل مارس 1557 م.

الموضوع: من تلك الشروط إبرام صلح غير محدد بين المغرب وإسبانيا؛ والتزام السلطان بدفع مرتبات الجنود الإسبان الذين سيشاركون في الحملة العسكرية بداية من يوم إبحارهم من إسبانيا نحو المغرب، وقدر مبلغ ذلك بثلاثة مثاقيل زيانية في الشهر الواحد لكل جندي، وتكون مرتبات الضباط منهم مساوية لمرتبات نظرائهم في وهران؛ ويلتزم السلطان بتعويض الخزينة الإسبانية عن المدافع التي يحتفظ بها لنفسه أو يخسرها في الحملة العسكرية، ودفع ثمن البارود المستخدم، والمؤونة الحربية، ونفقات السفن التي تقوم بنقل الجنود والعتاد؛ ومنع السفن المغربية من مهاجمة السفن الإسبانية؛ ومنع السفن الأجنبية المعادية لإسبانيا من التزود بالمؤن والذخائر في الموانئ المغربية؛ وإطلاق سراح الأسرى الأوروبيين الذين سيعثر عليهم في الجزائر بعد الاستيلاء عليها؛ ويلتزم الإسبان بعدم أسر أي مسلم في مدينة الجزائر؛ وتبقى الموانئ التي سيُستولى عليها أثناء الحملة العسكرية بيد السلطان؛ وعلى السلهذا الأخير أن يدفع مبلغا مسبقا من المال يغطي مرتبات الجنود الإسبان الذين يشاركون في الحملة العسكرية، وتقدم إسبانيا له وثيقة رمسمية بذلك؛ ويكون إبرام الاتفاق بشأن الحملة مع الحاكم العسكري الإسباني في وهران، ويكون هو قائدا

للحملة العسكرية. (راجع الرقم التسلسلي 684، 686، 688، 689، 691، 693، 694، 696، 699، 700، 701، 705 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 708

رقم الوثيقة: 124
نوع الوثيقة: تقرير من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 12 مارس 1557 م (12 جمادى الأولى 964 هـ).
الموضوع: وصول سفن جزائرية إلى جزيرة باديس وعلى متنها جنود وضباط، ويدخل ذلك في نظام تغيير الوحدات العسكرية الذي يتم بشكل دوري في الجزائر، وبالتحديد في كل أربعة أشهر. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 709

رقم الوثيقة: 125
نوع الوثيقة: تقرير للمبعوث الإسباني إلى فاس غونزالو هيرنانداز.
التاريخ: 30 مارس 1557 م (30 جمادى الأولى 964 هـ).
الموضوع: يتعلق التقرير بالمفاوضات التي أجراها المفاوض الإسباني مع السلطان المغربي مولاي عبد الله حول مشروع الحملة العسكرية المشتركة بين إسبانيا والمغرب على الجزائر، والشروط التي تم الاتفاق حولها بين الجانبين. ومن تلك الشروط أن يمنح السلطان مولاي عبد الله للجنود الإسبان الذين سيشاركون في الحملة العسكرية طعاما يوميا يتمثل في الخبز واللحم والمرطبات، وأن يكون نزولهم في ميناء أرزيو على السواحل الجزائرية، وأن السلطان اشترط ألاّ يقل عددهم عن عشرة آلاف جندي، وأن تكون كلفة نقلهم من إسبانيا على نفقة الدولة الإسبانية، وإذا

رفضت إسبانيا ذلك فسيتحمله السلطان، ولكن دون أن يذكر ذلك كتابيا في نص الاتفاق؛ وألاّ يقدم السلطان أية رهينة لإسبانيا، وألاّ يطالب بميناء بجاية لأنه محتل من قبل الأوروبيين؛ وأن يكون مركز الإمداد في تلمسان. وقال صاحب التقرير بأن الاتفاق بالصورة التي جاء شرحها يمثل فرصة ثمينة لإسبانيا لكي يتم القضاء على الوجود التركي في الجزائر وبلاد المغرب بمساعدة المغرب، وخصوصا أنه يُجنب خزينة الدولة كثيرا من النفقات المالية والعسكرية. (راجع الرقم التسلسلي 684، 686، 688، 689، 691، 693، 694، 696، 699، 700، 701، 705، 707 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 710

رقم الوثيقة: 126

نوع الوثيقة: تقرير للمبعوث الإسباني إلى فاس غونزالو هيرنانداز.

التاريخ: بعد 30 مارس 1557 م (30 جمادى الأولى 964 هـ).

الموضوع: تضمن التقرير مقترحات جديدة لتنفيذ الحملة العسكرية المشتركة بين إسبانيا والمغرب على الجزائر، وتمثل في:

ـ أن يعطى لإسبانيا الموانئ الواقعة إلى الشرق من وهران، ويمكن للأتراك استرجاعها بالقوة العسكرية، ومنها بشكل خاص بجاية والجزائر؛ أما الموانئ الواقعة إلى الغرب من وهران فتعطى للسلطان المغربي لأنها قريبة من دولته ويمكنه الدفاع عنها، بشرط ألاّ يسمح للسفن الحربية بالدخول إليها؛ وأن ترسل إسبانيا ستة آلاف جندي يشاركون في الحملة العسكرية، وسيمنحهم السلطان مرتبا مسبقا لمدة شهرين، زيادة على الطعام اليومي. ويقوم الجيش المغربي بجمع المؤن الخاصة بالحملة في المناطق المحيطة بمدينة تلمسان، وينشأ لها مركز تجميع في كل من وهران ومستغانم؛ ولا يكون ابن الحاكم العسكري الإسباني رهينة لدى السلطان، وإنما يرافقه في الحملة العسكرية ويتولى قيادة الجنود الإسبان؛ ولا تبدأ الحملة إلا إذا بلغ الجيش خمسة عشر ألف جنديّ؛ وعلى السلطان أن يدفع مرتبات الجنود الإسبان طوال مدة الحملة العسكرية؛ ويجب أن توجه الحملة في البداية إلى المناطق الشرقية

حيث تتمركز القوة العسكرية التركية؛ ويريد السلطان أن تتكفل إسبانيا بدفع كلفة نقل الجنود والمعدات العسكرية؛ وأن يقتصد في كلفة المؤونة بخصم قيمتها من المرتب الشهري للجنود، والمقدر بثلاث مثاقيل شهريا للجندي الواحد؛ وإذا أرادت إسبانيا أن تحصن ميناء الجزائر فلها ذلك ومتى أرادت. (راجع الرقم التسلسلي 684، 686، 688، 689، 691، 693، 694، 696، 699، 700، 701، 705، 707، 709 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 711

رقم الوثيقة: 127

نوع الوثيقة: مذكرة أصدرها المجلس الحربي الإسباني حول مشروع الحملة العسكرية المشتركة بين إسبانيا والمغرب على الجزائر..

التاريخ: بعد 30 مارس 1557 م (30 جمادى الأولى 964 هـ).

الموضوع: تضمنت المذكرة المقترحات والتوجيهات الآتية:

ـ لا يمكن تقديم رهائن إسبان إلى السلطان المغربي.

ـ تقدر كلفة نقل عشرة آلاف جندي إسباني إلى الموانئ المغربية بمائة وعشرين ألف دوقة ذهبية على الأقل. ونظرا إلى الحجم الكبير لذلك المبلغ فعلى سلطان المغرب أن يقدم رهائن لإسبانيا، أو ضمانات أخرى غيرها، تأمينا لتنفيذ شروط الاتفاق، ومنها سداد المبلغ المذكور.

ـ في حالة نجاح الحملة العسكرية على الجزائر فإن ذلك سيؤدي إلى تنامي القوة العسكرية والاقتصادية لسلطان المغرب، وذلك لا يتمشى ومصالح إسبانيا.

ـ يجب تحديد مدة الصلح بين الطرفين في الشرط الأول للاتفاق.

ـ يجب تحديد عدد الجنود الإسبان الذين يريدهم السلطان للمشاركة في الحملة العسكرية، والميناء الذي سينزلون فيه.

ـ يجب تقديم توضيحات إضافية بخصوص المدفعية التي ستقدم للسلطان لاستخدامها في الحملة العسكرية.

ـ يجب أن يضاف في المادة الرابعة من الاتفاق شرط يتضمن ألا يسمح السلطان لأي أسطول أجنبي باستخدام موانئه.

ـ يبدو أن السلطان المغربي لا يخاف كثيرا من أتراك الجزائر، ويعني ذلك أنه أصبح في حاجة أقل إلى مساعدة إسبانيا له في الجانب العسكري، مما كان عليه من قبل، مما يعني أنه أصبح أكثر قوة مما كان عليه في الماضي. وإذا تعاملت معه إسبانيا وفق هذه الرؤية فإن ذلك سيهدد مصالحها في المغرب في المستقبل.

ـ يجب الحصول على موافقة البابا في روما على الحملة العسكرية حتى تكتسي صفة صليبية.

ـ إن المشروع تعترضه بعض الصعوبات، ولذلك ينبغي التخلي عنه في الوقت الراهن.

إن السلطان إذا خرج منتصرا في الحملة فإنه سيصبح يشكل خطرا على إسبانيا.

ـ على المفاوض الإسباني بشأن المشروع، أن يقدم تقريرا مفصلا عنه إلى الحاكم العسكري الإسباني في وهران، وأن يقدم ملفا كاملا حول المشروع للملك الإسباني.

ـ على المفاوض الإسباني أن يخبر السلطان المغربي بأنه سيتوجه إلى وهران، وإذا أراد تنفيذ المشروع فعليه أن يرسل من ينوبه في التفاوض حوله إلى وهران ليتفاوض في ذلك مع حاكمها العسكري الإسباني.

ملاحظة: (يدل هذا التقرير على إخراج الملف المتعلق بمشروع الحملة العسكرية من يد السياسيين وتسلميه للعسكريين). (راجع الرقم التسلسلي 684، 686، 688، 689، 691، 693، 694، 696، 699، 700، 701، 705، 707، 709، 710 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 712

رقم الوثيقة: 128

نوع الوثيقة: تقرير حول مشروع الحملة العسكرية المشتركة بين إسبانيا والمغرب على الجزائر.

التاريخ: بعد 30 مارس 1557 م (بعد 30 جمادى الأولى 964 هـ).

الموضوع: تضمن التقرير الأسس التي اعتمد عليها المبعوث الإسباني في مفاوضاته مع السلطان بشأن المشروع، وهي:

ـ أن يقدم السلطان المغربي للجنود الإسبان الذين سيشاركون في الحملة العسكرية وعددهم اثنا عشر ألف جندي، ثلاثة مثاقيل ذهبية كل 29 يوما، أو أكثر من ذلك، حسبما يقرره الحاكم العسكري الإسباني.

ـ أن يدفع السلطان نصف كلفة عمليات النقل الذي تقوم بها السفن الإسبانية.

ـ أن يتحمل السلطان مسؤولية المدفعية التي سترسل إليه لاستخدامها في الحملة العسكرية.

ـ أن يقدم السلطان مبلغا من المال لإسبانيا يكون ضمانا لتنفيذ شروط الاتفاق.

ـ اقترح السلطان أن تتشكل وحدات المشاة من مائتي جندي لكل وحدة، وحدد مرتبات الضباط.

ـ سيدفع السلطان الأموال التي تعهد بها عندما يصل الجنود الإسبان إلى ميناء أرزيو.

ـ يبقى القائد الإسباني مارتن القرطبي برفقة السلطان إبان الحملة العسكرية.

ملاحظة: (راجع الرقم التسلسلي 684، 686، 688، 689، 691، 693، 694، 696، 699، 700، 701، 705، 707، 709، 710، 711 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 713

رقم الوثيقة: 129

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.

التاريخ: 28 أفريل 1557 م (29 جمادى الثانية 964 هـ).

الموضوع: توجه قائد تلمسان الموالي لباشا الجزائر إلى فاس، وبرفقته 250 جنديا تركيا، والتحاقه بخدمة السلطان المغربي هناك، وتوجه هذا الأخير للإقامة في فاس، وتوجيه الأمر لمولاي عبد الله بالقيام بحملة عسكرية على تلمسان.

ملاحظة: هؤلاء الجنود الفارون من تلمسان هم الذين سيغتالون السلطان المغربي بعد ذلك. (راجع الرقم التسلسلي:715، 717، 722، 907). والغرض من ذلك إفشال مشروع الحملة العسكرية الإسبانية المغربية المشتركة على الجزائر. (راجع الوثيقة أعلاها، الرقم التسلسلي: 712).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 714

رقم الوثيقة: 131
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في سبتة إلى حكومته.
التاريخ: 3 جوان 1557 م (6 شعبان 964 هـ).
الموضوع: السلطان العثماني يرسل أربعة آلاف جندي إلى باشا الجزائر لمساعدته في القيام بحملة عسكرية على فاس، ودورغوت رئيس يتوجه إلى الجزائر على رأس أسطول يتكون من مائة وخمسين (150) سفينة إلى الجزائر لتنصيب الباشا الجديد، وهو ابن خير الدين بارباروس (حسن باشا)، ومن هناك سيتوجه إلى حلق الوادي في تونس، ومنها إلى سلا في المغرب حيث ينوي إمضاء فصل الشتاء. وفي الجزائر يجري إعداد كميات معتبرة من المؤن الغذائية المخصصة للبحارة (الباشماط) تقدر بنحو ثمانين قنطارا. ووصول أخبار تفيد بأن السلطان المغربي في فاس على علم بكل تلك التحركات التي يقوم بها الأتراك في الجزائر، وهو يجمع الجنود ويتهيأ لمواجهتهم. ومن الممكن أن ينهزم السلطان في المواجهة المقبلة مع الأتراك، لأن هؤلاء الأخيرين سينجحون في استمالة القبائل المغربية إليهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 715

رقم الوثيقة: 132
نوع الوثيقة: رسالة من الملك الإسباني فيليب الثاني إلى مبعوثه إلى فاس.
التاريخ: 11 جوان 1557 م (14 شعبان 964 هـ).

الموضوع: تضمنت الرسالة المبادئ العامة التي تقوم عليها المفاوضات مع السلطان المغربي حول مشروع الحملة العسكرية المشتركة على الجزائر. زيادة على أخبار تتعلق بالأوضاع في الجزائر، ومنها قيام قائد القواد (قائد الجيش) بقتل الباشا الحاكم، وتولي الحكم بدلا منه، واتصال الحاكم العسكري الإسباني به وعرض مساعدته له. وتقول تلك الأخبار أيضا أن الباشا المغتال كان قد اتصل بقائد تلمسان وطلب منه القدوم إليه، ولكن هذا الأخير علم بأنه طلبه ليتخلص منه، وبناء على ذلك أمر بقتل المبعوثين الذي حملوا رسالة الباشا إليه، والتحق هو والجنود الذين برفقته (250 جنديا) بالسلطان المغربي في فاس. (راجع الرقم التسلسلي: 713، 717، 722، 907).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 716

رقم الوثيقة: 133
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 29 أوت 1557 م (5 ذي القعدة 964 هـ).
الموضوع: أخبار أفاد بها بعض العرب يوم 20 أوت حول قرار باشا الجزائر بالقيام بحملة عسكرية على وهران، وطلب من القبائل مساعدته في ذلك، ولكن القبائل اتصلت بالسلطان المغربي وأبدت ولاءها له بدلا من باشا الجزائر. وذكر في الرسالة أيضا أن السفن الحربية الجزائرية خرجت من الميناء متوجهة إلى السواحل المغربية، ووصلت إلى مشارف مدينة مليلية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 717

رقم الوثيقة: 134
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 20 فيفري 1558 م (3 جمادى الأولى 965 هـ).
الموضوع: أخبار أفاد بها بعض العرب أن باشا الجزائر يستعد لشن حملة عسكرية على أراضي المغرب، مستغلا اغتيال السلطان المغربي وما نتج عنه من انقسام بين

القبائل. وقد أنضم إليه حاكم دبدو (مارشيكا)، واقترح عليه أن يوجه حملته نحو مدينة مليلية لتحريرها من السيطرة الإسبانية. وذكر هؤلاء العرب أن القبائل يفضلون أن تستولي إسبانيا على البلاد، **وأن الأتراك الذين كانوا يحرسون السلطان هم الذين قتلوه، وأعلنوا ولاءهم للباشا في الجزائر، وفروا إلى تلمسان.** وإن اغتيال السلطان تنتج عنه صراع أبنائه فيما بينهم على تولي الحكم، مما أدى إلى حدوث فوضى كبيرة في العاصمة فاس. (راجع الرقم التسلسلي:713، 715، 722، 907).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 718

رقم الوثيقة: 135
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 8 مارس 1558 م (19 جمادى الأولى 965 هـ).
الموضوع: معلومات أفاد بها بعض العرب تذكر أن حاكم دبدو (مارشيكا) صار في علاقة وطيدة مع باشا الجزائر، وهو بصدد تقديم المساعدة له للقيام بحملة عسكرية على فاس ومراكش، وجهزا من أجل ذلك جيشا يتشكل من تسعة آلاف جندي، منهم ألف من الإنكشارية. وقد توجه قسم من ذلك الجيش نحو وادي الزيتون، وقسم آخر نحو وادي ملوية. وذكرت الأخبار أن هدف ذلك الجيش مهاجمة مدينة مليلية، ولكن ذلك الخبر غير مؤكد، ولا يمكن تصديقه. (راجع الرقم التسلسلي من 718 إلى 730).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 719

رقم الوثيقة: 136
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 11 مارس 1558 م (22 جمادى الأولى 965 هـ).

الموضوع: أخبار أفاد بها أسير أوروبي فر من الجيش الجزائري، تذكر بأن باشا الجزائر الجديد هو في سن الخمسين، وتنقصه التجربة والخبرة، مما جعله يشن حملة عسكرية على الأراضي المغربية بجيش مكون من 4500 جندي، وعدد قليل من الفرسان. وأنه ترك الجزائر من غير حراسة، ولذلك فإن جيشا إسبانيا مكونا من أربعة آلاف أو خمسة آلاف جندي يمكنه أن يسيطر على مدينة الجزائر. وذكرت الأخبار أيضا بأن الباشا المذكور عيّن عشرين سفينة لنقل المعدات العسكرية والمدفعية إلى ميناء النادور (مارشيكا) من أجل نقلها بعد ذلك برا إلى فاس. ويبدو أن الباشا له وعود من القبائل المغربية بأنها ستنضم إليه في حملته وتساعده على الاستيلاء على فاس، وإلا فإنه كان سيوجه حملته إلى مدينة مليلية. وقد توقف الباشا في مدينة تازة حيث أقام ثلاثة أو أربعة أيام قبل أن يواصل طريقه نحو فاس. كما أن جيشه تنقصه المؤونة، وهو يقوم بعمليات نهب في الأراضي التي يمر بها. (راجع الرقم التسلسلي من 718 إلى 730).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 720

رقم الوثيقة: 137

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.

التاريخ: 12 مارس 1558 م (23 جمادى الأولى 965 هـ).

الموضوع: أخبار أفاد بها بعض العرب تذكر بأن مولاي عمار (حاكم النادور) اتفق مع باشا الجزائر بأن يعينه سلطانا في فاس مقابل أن يقدم له أربعة آلاف مثقال ذهبا (دوقة) في كل يوم، ويساعده في السيطرة على مدينة مراكش. وأن الجيش الجزائري يقيم معسكره في هذه الأيام قرب مدينة تنس، ويتشكل من ألف وخمسمائة جندي انكشاري، وثمانية آلاف من الجنود الآخرين. وسيأتي الباشا بعد أيام إلى ميناء النادور (مارشيكا)، حيث توجد ستون سفينة تحمل على متنها العتاد العسكري. وبناء على ذلك قال صاحب الرسالة بأنه بات من الضروري تعزيز الدفاع عن مدينة

مليلية، ويجب معرفة القوة العسكرية التي يملكها مولاي عمار، وألا يُسمح له بامتلاك عدد كبير من السفن. (راجع الرقم التسلسلي من 718 إلى 730).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 721

رقم الوثيقة: 138
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.
التاريخ: 25 مارس 1558 م (6 جمادى الثانية 965 هـ).
الموضوع: ذكر صاحب الرسالة بأن باشا الجزائر اجتاز في حملته العسكرية التي شنها على الأراضي المغربية، نهر ملوية، والتقى بمولاي عبد الله الذي سلمه مبلغا من المال. ويبدو أن الباشا توجه إلى تلمسان، وهو يدعو إلى محاصرة مدينة وهران. وفي يوم 22 مارس أفاد ثلاثة فرسان أتراك أن سفنا جزائرية توجهت إلى ميناء أرزيو وعلى متنها مدفعية وعتاد عسكري، وأن الباشا أرسل أحد ضباطه يدعى سليمان، للاتصال بالقبائل بغرض تجنيدها في الحملة العسكرية التي يريد توجيهها نحو وهران. (راجع الرقم التسلسلي من 718 إلى 730).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 722

رقم الوثيقة: 139
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 1 أفريل 1558 م (13 جمادى الثانية 965 هـ).
الموضوع: أخبار أفاد بها بعض العرب، ذكرت أن باشا الجزائر توجه على رأس جيشه نحو مدينة تازة، ويوجد برفقته سلطان دبدو. وإن السفن التي تحمل العتاد العسكري عددها أربع عشرة سفينة، وليس عشرين كما ذكرت أخبار أخرى سابقة. وقد توجهت تلك السفن إلى جزيرة باديس. كما ذكرت الأخبار أن أبناء السلطان الذي قُتل في فاس (راجع الرقم التسلسلي: 713، 715، 717، 722، 907). قدموا من مراكش ومعهم جيش كبير العدد للانتقام من القتلة. وذكر هؤلاء العرب كذلك بأنهم

خائفون من أن ينتقم باشا الجزائر منهم إذا تمكن من السيطرة على فاس، لأنهم هم الذين قتلوا من قبل المائتي جندي تركي الذين كانوا يشكلون حامية جزيرة باديس. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 723

رقم الوثيقة: 140
نوع الوثيقة: رسالة من مولاي عبد الله الغالب إلى عبد الله بن أحمد قائد أزمور.
التاريخ: 17 جمادى الثانية 969 هـ / 6 أفريل 1558 م.
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن المغاربة انتصروا على باشا الجزائر في المعركة التي دارت بينهما يوم 2 أفريل قرب وادي اللبن، وقتل ثلاثة ضباط كبار منهم، وتم الاستيلاء على أغنامهم وأحصنتهم، وفي يوم 6 أفريل أكمل المغاربة انتصارهم، وفر الباشا ومعه ألفان من المهتدين الأوروبيين، وتمت مطاردة الجميع حتى نهر ورغة. (راجع الرقم التسلسلي من 718 إلى 730).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 724

رقم الوثيقة: 141
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 19 أفريل 1558 م (2 رجب 965 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن أخبارا أفاد بها أحد المهتدين الأوروبيين تذكر أن ثلاث عشرة سفينة قدمت يوم 13 أفريل إلى ميناء النادور، ويبدو أنها جزائرية، وعلى متنها اثنتا عشرة قطعة من المدفعية، من أجل حاكم الجزائر حسن باشا الذي يقوم بمحاصرة مدينة فاس. ثم قال صاحب الرسالة بأن باشا الجزائر لو ينجح في

الاستيلاء على مدينة فاس فإن ذلك سيجعله يوجه اهتمامه نحو مليلية ووهران. وأنه أرسل إلى إستانبول لكي يحضروا له زوجته، وهو يريد أن يستقر في مدينة فاس. ثم قال صاحب الرسالة بأن الوضع صار يستدعي تعزيز الدفاع عن مدينة مليلية. وإن سفنا أخرى توجد في ميناء الحبيبة، وقائدها يسمى Ali Amate (علي أحمد؟)، وهي تنتظر صدور الأمر من الباشا لإنزال معداتها العسكرية، وتتوجه بعد ذلك صوب السواحل الإسبانية، ويوجد على متنها ثمانمائة بحار وجندي من الأتراك والمهتدين. وذكر أحد الشيوخ أن أبناء السلطان هزموا باشا الجزائر وأجبروه على الانسحاب نحو جزيرة باديس، ثم نحو ميناء النادور (مارشيكا)، أما مولاي عمار المتحالف معه فقد انسحب نحو ميناء دبدو. (راجع الرقم التسلسلي من 718 إلى 730).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 725

رقم الوثيقة: 142

نوع الوثيقة: رسالة من أحد المخبرين العرب إلى الحاكم العسكري الإسباني في وهران.

التاريخ: قبل 9 ماي 1558 م (22 رجب 965 هـ).

الموضوع: تضمنت الرسالة أخبارا عن المعركة التي دارت بين باشا الجزائر والسلطان مولاي عبد الله، ومن ذلك أن سلطان دبدو مولاي عمار تخلى عن مناصرة باشا الجزائر وانفصل عنه، مما جعل الجيش الجزائري يعاني من نقص المؤونة. وبدأت المعركة بين الجانبين في يوم غائم، وفي اليوم الثاني قتل قائد القواد في الجيش الجزائري، وقائد تلمسان، وفي اليوم الثالث تراجع الجيش الجزائري وانسحب من المعركة، تاركا خلفه نحو نصف خيامه، وقسم كبير من عتاده، ونحو أربعمائة من خيوله، وأخذ يتنقل عبر الجبال حتى وصل إلى نهر ورغة، ثم إلى نوار، ثم إلى بني زناسن. وسيعود الباشا إلى الجزائر يوم الأحد أو الاثنين المقبلين. (راجع الرقم التسلسلي من 718 إلى 730).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 726

رقم الوثيقة: 143

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.

التاريخ: 10 ماي 1558 م (23 رجب 965 هـ).

الموضوع: تتعلق الرسالة بأخبار المعركة التي وقعت بين الجزائريين والمغاربة في الأراضي المغربية. وقال صاحب الرسالة بأن باشا الجزائر التحق بعد هزيمته في المعركة بأسطوله في ميناء النادور يوم 19 أفريل، وكانت تعوزه المؤونة والذخائر الحربية والمدفعية. وأن السلطان المغربي لم يكمل انتصاره عليه، وأنه لو استخدم جيشه المكوّن من ستين ألف جندي بصورة كاملة لكان بإمكانه أن يفني الجيش الجزائري. وإن السلطان مولاي عبد الله حقق انتصاره على باشا الجزائر بفضل فرقة عسكرية مسلحة بالبنادق، ومؤلفة من الأسرى الأوروبيين. أما الجيش الجزائري فكان يتشكل من أربعة آلاف من المهتدين الأوروبيين والأتراك المشاة، وألف من الفرسان. وتوجه باشا الجزائر بعد الهزيمة نحو ميناء النادور يوم 23 أفريل، وفي يوم 25 من الشهر المذكور أبحر نحو ألبانيا. وقام القائد علي أحمد؟ Ali Amate بنقل الجرحى من الجنود على متن السفن إلى الجزائر. وقام الجزائريون أثناء انسحابهم من المعركة بنزع الأغنام من القبائل في منطقة قلاية، وقتلوا بين ستين وسبعين شخصا منهم. (راجع الرقم التسلسلي من 718 إلى 730).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 727

رقم الوثيقة: 144

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.

التاريخ: 11 ماي 1558 م (24 رجب 965 هـ).

الموضوع: تتعلق الرسالة بالمعركة التي دارت بين الجزائريين بقيادة حسن باشا والمغاربة بقيادة السلطان مولاي عبد الله، قرب مدينة فاس. فقال صاحب الرسالة بأن أسرى أوروبيين فرّوا من الجيش الجزائري أفادوا بأن المعركة دارت بين الجانبين على بعد يومين من مدينة فاس، وبدأت بهجوم قام به مولاي عبد الله على رأس فرقة

مكونة من سبعمائة مسلح بالبنادق، من بينهم أسرى أوروبيون وعدَهم السلطان بإطلاق سراحهم بعد المعركة. وقد تراجع الجزائريون أمام المغاربة في المعركة، تاركين أسلحتهم ومعداتهم ليستولي عليها السلطان مولاي عبد الله، وتوجهوا نحو الجبال، وبعدها واصلوا طريقهم نحو ميناء النادور. وقال صاحب الرسالة بأن حسن باشا أعرض عن مهاجمة مدينة مليلية بسبب نقص المؤونة والعتاد العسكري لديه، ولكن لم يتخل عن مشروعه في ذلك. وفي يوم 28 توجه حسن باشا نحو تلمسان، وغادرت سفنه ميناء النادور، وتوجهت اثنتا عشرة سفينة منها نحو السواحل الإسبانية، وسفينتان نحو مدينة الجزائر وعلى متنها جرحى المعركة، وسفينة منها توجت نحو مدينة سبتة. (راجع الرقم التسلسلي من 718 إلى 730).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 728

رقم الوثيقة: 145

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.

التاريخ: 12 ماي 1558 م (25 رجب 965 هـ).

الموضوع: حول المعركة التي دارت بين حسن باشا والسلطان مولاي عبد الله قرب مدينة فاس. وقال صاحب الرسالة بأن مخبرا عربيا أفاد بأن السلطان مولاي عبد الله وحليفه القائد المنصور، كبّدا حسن باشا هزيمة ثقيلة في المعركة التي دارت بين الجانبين قرب ميدنة فاس، حيث فقد هذا الآخير أغلب جنوده الإنكشارية الذين يشكلون ثلث قوته العسكرية، وقتل قائد الجيش وعدد آخر من الضباط، وترك في ساحة المعركة عتاده وخيامه، وانسحب مع من بقي معه من الجنود نحو الجبال المحيطة بالمدينة، ووصل إلى نهر ملوية، حيث وصلته المؤونة الغذائية، وأربعمائة جندي، وأُحضر له ذلك بواسطة الأسطول الذي حملت بعض سفنه بعد ذلك الجرحى إلى الجزائر. وعاد حسن باشا بعد ذلك نحو الجزائر عبر تلمسان، وقام جنوده بنهب أملاك القبائل التي مروا بها. وقال صاحب الرسالة بأن المنطقة الواقعة بين تلمسان ومستغانم والجزائر هي في حالة اضطراب بسبب تمرد القبائل. ولما وصل الباشا

إلى تلمسان اتصل بحكام المدن في مستغانم ومليانة وتنس، وبشيوخ القبائل، وطلب منهم توفير المؤونة والمعدات التي يحتاج إليها. وقد حصل على مائة من البغال في مدينة تلمسان وحدها. وأضاف صاحب الرسالة بأن الباشا فقد كثيرا من جنوده، ولم يبق معه سوى المهتدين الأوروبيين، وعددهم قليل، وأما القسم الآخر من الجيش فيشكله البحارة، وعددهم ثمانمائة أو ألف رجل، وهم يعملون على متن السفن. ولذلك فإن الفرصة ـ حسب نظره ـ مناسبة لإسبانيا لكي تقوم بحملة عسكرية على الجزائر وبجاية من أجل السيطرة عليهما. وإن السكان سيؤيدون أثناء ذلك إسبانيا كما كانوا يؤيدون الأتراك من قبل. (راجع الرقم التسلسلي من 718 إلى 730).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 729

رقم الوثيقة: 147
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.
التاريخ: 28 نوفمبر 1558 م (17 صفر 966 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن السفن الحربية الجزائرية غادرت ميناء النادور (مارشيكا) بعد أن بقيت هناك خمسة عشر يوما، واستولت بعض تلك السفن على سفينتين إسبانيتين كانتا قادمتين إلى مليلية، وتحمل إحداهما مادة الجير ومواد تموين. وإن القائد التركي المقيم في جزيرة باديس له سفينتان يمارس بهما القرصنة ضد السفن الإسبانية. وإن الأتراك يولون أهمية كبيرة لميناء النادور، ويسمونه الحصن الجديد. وقال أيضا بأن حسن باشا يبدو أنه طلب من السلطان العثماني في إستانبول أن يرسل إليه مساعدات عسكرية، ومنها عشرون ألفا من الجنود، ليعاود الهجوم مرة ثانية على مدينة فاس. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 730

رقم الوثيقة: 148

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.

التاريخ: 10 جانفي 1559 م (8 ربيع الثاني 966 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأنه بناء على معلومات أفاد بها بعض الأسرى الأوروبيين الذين فروا من الجيش الجزائري، فإن حسن باشا يريد أن يستولي على مدينة فاس من غير قتال. وبناء على معلومات أفاد بها بعض سكان قبيلة كلاية فإن مولاي عبد المؤمن ثار ضد أخيه مولاي عبد الله، وانضم إليه أربعمائة من الفرسان، وقد جاء إلى الجبال القريبة من ميناء النادور، حيث انضمت إليه بعض القبائل، وهو يرغب في التوجه إلى الجزائر. وصار الجميع ينتظرون قدوم باشا الجزائر الذي ذكر بأنه سيأتي إلى ميناء النادور على رأس اثنتي عشرة سفينة، ليتفاوض مع مولاي عبد المؤمن حول تسليم مملكة فاس. وذكر كذلك بأن القبائل يقومون بتزويد السفن الحربية الجزائرية في ميناء النادور بما تحتاجه من مؤن، ووظيفة تلك السفن مراقبة ما يجري في مدينة مليلية. وحسبما أفاد به خادم الباشا، وهو أسير أوروبي يدعى ديمو، فإن الباشا اتفق مع قبيلة كلاية التي تقطن في ضواحي النادور، حول إنزال سبعمائة جندي إلى البر، ومعهم مائتا فارس من العرب، من أجل القيام بهجوم على مدينة مليلية. (راجع الرقم التسلسلي من 718 إلى 730).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 731

رقم الوثيقة: 149

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في مليلية إلى حكومته.

التاريخ: 24 فيفري 1559 م (17 جمادى الأولى 966 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن تاجرين من تجار التُّمور، أحدهما يهودي والآخر من العرب، قدما إلى مليلية، وأفادوا بأنهما أُرسالا من قِبل علي بن عبد الله شيخ قبيلة أولاد عمار، ليخبرا حاكم المدينة بأن أربعة قواد من قواد السلطان قدموا من فاس إلى منطقة تافرسيت لإخضاع سكانها الذين ثاروا ضد السلطان وأعلنوا

ولاءهم لباشا الجزائر، وهم الذين يزودون الحامية الجزائرية المقيمة في ميناء النادور بالمؤن التي تحتاج إليها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 732

رقم الوثيقة: 150

نوع الوثيقة: مذكرة أصدرتها الحكومة الإسبانية.

التاريخ: 11 أكتوبر 1560 م (21 محرم 968 هـ).

الموضوع: تضمنت المذكرة الشروط الواجب مراعاتها في إقامة العلاقات التجارية بين المدن الإسبانية والموانئ المغاربية. ومن تلك الشروط الامتناع عن إقامة مثل تلك العلاقات مع الجزائر، وجزيرة باديس، والموانئ التي يسيطر عليها الأتراك في بلاد المغرب عموما. وإن تطلبت الضرورة ذلك فيجب أن يكون بواسطة رخصة خاصة تسلم من الإدارة المختصة. ومن تلك الشروط أيضا أن يكون التصدير والاستيراد مع الموانى المغاربية بوجه عام في السلع المسموح بها فقط، ولا يُجوز أن يكون في السلع المحضورة، ومنها الذهب والفضة والأسلحة. وتناولت المذكرة الإجراءات التي يجب أن تمر بها العمليات التجارية، وسبل مراقبتها، والعقوبات التي يتعرض لها المخالفون للقوانين المعمول بها.

الجزء الثالث[12]

(1560 — 1578 م / 967 — 986 هـ)

الرقم التسلسلي للوثيقة: 733

[12] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques d'Espagne, T. 3, Paris, Paul Geuthner, 1961

رقم الوثيقة: 1

نوع الوثيقة: تعليمات من ملك إسبانيا فيليب الثاني إلى حاكم فلنسيا.

التاريخ: 8 مارس 1560 م (11 جمادى الثانية 967 هـ).

الموضوع: تقديم مكافآت لمن يقبضون على العرب الذين يهاجمون السواحل الإسبانية من جهة البحر، وكذلك على الموريسكيين الذين يحاولون ركوب البحر من أجل التوجه إلى السواحل المغربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 734

رقم الوثيقة: 3

نوع الوثيقة: تقرير عن الغنائم التي حصل عليها قائد الحامية التركية (الجزائرية) المتمركزة في جزيرة باديس (بالمغرب) قبالة السواحل الإسبانية.

التاريخ: بعد أكتوبر 1561 (بعد صفر 969 هـ).

الموضوع: يتعلق التقرير بشهر أكتوبر 1561. ويسمى قائد الحامية الجزائرية المقيمة في جزيرة باديس، بو يحيى، وكان أسيرا في إسبانيا. وقام بتعيينه على رأس الحامية باشا الجزائر، وتوجد تحت قيادته أربع سفن حربية، وسفينة القيادة منها يركبها تسعون بحارا، مسلحون بالبنادق والسهام، ويقوم بالجذف فيها أسرى أوروبيون؛ والسفينة المخصصة لنائب القائد يركبها ثمانون بحارا، مسلحين بالطريقة نفسها، ويقودها ضابط يسمى قاره مامي؛ والسفينة الثالثة يركبها سبعون بحارا، ويقودها مراد رئيس؛ والسفينة الرابعة يركبها سبعون بحارا. وبعض البحارة الذين يركبون تلك السفن هم من المهتدين الأوروبيين، ويوجد من بينهم بحارة وضباط لهم كفاءة عالية في العمل البحري. وتمتاز تلك السفن بسرعة كبيرة في الحركة. واستولت واحدة منها على سفينة إسبانية في جبل طارق، كانت قادمة من مدينة سبتة. وزيادة على السفن الأربع المذكورة فإن قائد الحامية المذكور له سفينتان أخريان جديدتان، وقام ببناء سفينة أخرى. وتوجد في ميناء تطوان سفن أخرى تقدم المساعدة للقائد المذكور. كما توجد سفن غيرها تابعة للأتراك أيضا في مينائي

العرائش وسلا. وقام الباشا الجديد في الجزائر بإمداد حامية باديس بسفن أخرى كبيرة الحجم، تسمح لهم بمهاجمة السواحل الإسبانية والسفن الأوروبية في المحيط الأطلسي عند قدومها من الهند. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 735

رقم الوثيقة: 6
نوع الوثيقة: رسالة من الملك البرتغالي سيبستيان الأول إلى سفير بلاده في مادريد.
التاريخ: 6 مارس 1563 م (15 شوال 970 هـ).
الموضوع: وصول أخبار إلى ملك البرتغال تفيد أن قائد تطوان سيدي حمّو تمرد على السلطان الحاكم في فاس، وأعلن ولاءه لباشا الجزائر الذي يريد أن يستولي على فاس، ويستعد لبناء قلعتين في القصر والمرسى حيث توجد حامية عسكرية تركية تتشكل من ستمائة جندي، ومعهم عدد من السفن. وهدف أتراك الجزائر من ذلك منع مرور السفن بين الجهة الشرقية والبنيون. وقال صاحب الرسالة بأن وجود الأتراك هناك يشكل خطرا كبيرا على الدول المسيحية وعلى الدول التي تعبر سفنها مضيق جبل طارق. ومن مصلحة الدول الأوروبية ألا يكون للأتراك نفوذ في مملكة فاس، وألا يبنوا الحصنين المذكورين. **ومنذ أن سيطر الأتراك على الجزائر فإنهم ألحقوا خسائر كبيرة بالدول الأوروبية. وكل منطقة سيطروا عليها يصبح من الصعب إخراجهم منها. وخطرهم يصبح أكبر على أوروبا إذا أفلحوا في التحالف مع السلطان الشريف في فاس، وهو عمل يمكن تحقيقه لأن لهما دينا واحدا.**

الرقم التسلسلي للوثيقة: 736

رقم الوثيقة: 9

نوع الوثيقة: رسالة من فيليب الثاني ملك إسبانيا إلى نظيره البرتغالي.

التاريخ: 9 جوان 1563 م (18 شوال 970 هـ).

الموضوع: الملك الأسباني يوجه الشكر إلى نظيره البرتغالي على السرعة التي أبداها في وضع أسطوله تحت تصرفه من أجل إنقاذ وهران التي حاصرها الجزائريون. وتحدث الملك الإسباني في رسالته عن إخراج الجزائريين من جزيرة باديس، وقال بأنه سيدرس ذلك لما تنتهي قضية وهران، ومعرفة حالة الأسطول بعد ذلك. وقال بأنه من مصلحة إسبانيا والبرتغال أن يُوَحّدا قواتهما البحرية من أجل خدمة هدفهما المشترك. وبخصوص تخوف الملك البرتغالي من توجه الجزائريين للسيطرة على فاس بعد انتهائهم من حصارهم لمدينة وهران، قال الملك الإسباني بأن ذلك غير ممكن لأنهم فقدوا عددا كبيرا من جنودهم في الاثني عشر هجوما التي قاموا بها من أجل اقتحام مدينة وهران، ودامت تلك الهجومات إلى يوم 2 جوان[13]. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 737

رقم الوثيقة: 10

نوع الوثيقة: تقرير عن الحملة العسكرية الأولى التي شنها الأسطول الإسباني على جزيرة باديس من أجل إخراج الجزائريين منها.

التاريخ: 22 جويلية – 2 أوت 1563 م (2 – 13 ذي الحجة 970 هـ).

الموضوع: يتضمن التقرير تفاصيل عن الحملة العسكرية البحرية التي شنتها إسبانيا على جزيرة باديس لإخراج الجزائريين منها. وقد وصلت تلك الحملة العسكرية إلى

[13] هناك تعليق على الوثيقة أورده المؤلف (دو كاستري)، تضمن معلومات عن حصار وهران على يد الجزائريين في عهد حسن باشا عام 1563م (970 هـ)، وبه إحالات وثائقية مهمة حول الموضوع.

مشارف الجزيرة يوم 23 جويلية 1563 م (3 ذي الحجة)، واستمرات إلى يوم 2 أوت (13 ذي الحجة). وشارك فيها جنود من إسبانيا والبرتغال وإيطاليا وفرسان القديس يوحنا. وانتهت بالفشل لأسباب أرجعها التقرير إلى تغير الجو وهبوب رياح وحدوث عاصفة بحرية. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 738

رقم الوثيقة: 12

نوع الوثيقة: تعليمات من الملك الإسباني حول مراقبة تهريب السلاح إلى بلاد المغرب.

التاريخ: 29 نوفمبر 1563 م (13 ربيع الثاني 971 هـ).

الموضوع: قال الملك الإسباني بأن تهريب الأسلحة إلى المسلمين في بلاد المغرب على يد الأوروبيين يتم تحت ستار التجارة، ويقوم به التجار الإسبان والأجانب عبر المدن الساحلية، ويستفيد من تلك الأسلحة العرب والأتراك الذين يستخدمونها في الهجوم على السواحل الإسبانية والبرتغالية. وبناء على ذلك فإنه أعطى الإذن للمسؤولين في الجمارك و البحرية بتفتيش السفن المتوجهة إلى الموانى المغاربية، ومعاقبة كل من تثبت عليه تهمة التهريب من التجار أو غيرهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 739

رقم الوثيقة: 14

نوع الوثيقة: تقرير عن الحملة العسكرية الإسبانية الثانية على جزيرة باديس لانتزاعها من أيدي الجزائريين.

التاريخ: 6 سبتمبر 1564 م (30 محرم 972 هـ).

الموضوع: تحدث التقرير في البداية عن الخطر الذي تشكله الحامية الجزائرية المتمركزة في جزيرة باديس بالمغرب، عل المصالح الإسبانية في جبل طارق والمحيط الأطلسي، وعلى السواحل الإسبانية ذاتها. ثم تطرق إلى تشكيل الحملة العسكرية التي تقرر القيام بها للسيطرة على الجزيرة، وعين لقيادتها الضابك كارثيا دو توليدو، وتتكون من 92 سفينة إسبانية وبرتغالية وأخرى تابعة لفرسان القديس يوحنا، وأخرى تابعة لجهات مختلفة. أما الجيش فكان يتشكل من جنود إسبان وبرتغاليين، وإيطاليين، وصقليين، ولومبارديين، وألمان، زيادة على جنود آخرين من فرسان القديس يوحنا. وبعد ذلك تحدث التقرير عن وقائع الحملة العسكرية ابتداء من خروجها من ميناء مالغا يوم 29 أوت 1564 م (22 محرم 972 هـ)، ثم وصولها إلى جزير باديس يوم 31 أوت (24 محرم)، وما تبع ذلك من إنزال للمعدات العسكرية والمؤن وانتشار للجيش حول القلعة التي تقيم بها الحامية الجزائرية. وفي يوم 5 سبتمبر (29 محرم 972 هـ) بدأ رمي القلعة بالمدافع. ولما أدرك الجنود الجزائريون أنهم غير قادرين على صد الحملة العسكرية الإسبانية بدأوا يفرون من القلعة على متن الزوارق، وما بقي منهم داخلها اتصلوا بقائد الحملة العسكرية الإسبانية وعرضوا عليه استسلامهم وتسليم القلعة له. وهذا يوم 6 سبتمبر (30 محرم). وهكذا خرجت جزيرة باديس من يد الجزائريين وسيطر عليها الإسبان. وترك فيها القائد الإسباني حامية تتكون من 350 جنديا، وفرقة من المدفعية، وعاد إلى ميناء مالغا بإسبانيا ومعه الأسرى الجزائريون الذين كانوا جنودا في القلعة. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 740

رقم الوثيقة: 16

نوع الوثيقة: تقرير عن سيطرة الإسبان على قلعة جزيرة باديس.

التاريخ: 16 سبتمبر 1564 م (10 صفر 972 هـ).
الموضوع: تناول التقرير أخبار العمليات الحربية بين جنود الحملة العسكرية الإسبانية على جزيرة باديس، وجنود الحامية الجزائرية التي كانت مقيمة بالقلعة، والكيفية التي حدثت بها السيطرة على القلعة من قبل الجنود الإسبان. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 741

رقم الوثيقة: 17
نوع الوثيقة: تقرير من قائد الحملة العسكرية على جزيرة باديس إلى حكومته.
التاريخ: 25 سبتمبر 1564 م (19 صفر 972 هـ).
الموضوع: تناول التقرير وصفا فيزيائيا لجزيرة باديس والحصن التابع لها، والحامية الإسبانية التي استقرت فيها بعد انتزاعها من يد الجزائريين، والإمكانات الطبيعية التي تتوفر عليها الجزيرة والمناطق المحيطة بها، ويمكن استخدامها في بناء الحصون والمنشآت العسكرية الجديدة، ومن المواد الطبيعية التي تتوفر عليها المنطقة مادة الخشب التي تستعمل في بناء السفن. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 742

رقم الوثيقة: 24
نوع الوثيقة: نص هدنة أبرمت بين قائد الحامية الإسبانية في جزيرة باديس والقائد المغربي في المنطقة، المنصور بن إبراهيم.
التاريخ: 30 جانفي 1565 هـ (1 ربيع الأول 973 هـ).

الموضوع: حددت الهدنة بين الجانبين لمدة أربعين يوما: (3 فيفري – 10 مارس 1565 م)، وتم الاتفاق بموجبها على أن العدو المشترك بين الإسبان والمغاربة هم الأتراك (الجزائريون)، وعلى الجانبين أن يتحالفا في مواجهتهم، وبموجب ذلك يقوم الإسبان بمراقبة البحر، والمغاربة بمراقبة البر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 743

رقم الوثيقة: 29
نوع الوثيقة: مشروع معاهدة سلام بين قائد حامية باديس الإسباني وسكان المنطقة.
التاريخ: 11 مارس 1565 م م (9 شعبان 972 هـ).
الموضوع: من بين الشروط التي تضمنها المشروع هو بما أن سكان المنطقة المحيطة بالجزيرة والممتدة على مسافة يومين منها، كانوا في زمن الأتراك يدفعون الضرائب للحامية الجزائرية التي كانت مقيمة بالجزيرة، فإن عليهم أن يستمروا في دفع تلك الضريبة للحامية الإسباينة، وتتمثل في فرسين مجهزين، قيمتهما مائتان من الدوبلونات في كل سنة لكل شيخ قبيلة أو قائد.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 744

رقم الوثيقة: 30
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في ميناء رأس ثلاث مداري إلى حكومته.
التاريخ: 19 مارس 1565 م (17 شعبان 972 هـ).
الموضوع: تضمنت الرسالة أخبارا أفاد بها شخص عربي اعتنق المسيحية، وتقول بأن ثلاث سفن خرجت من ميناء تطوان منذ عدة أيام، وفي يوم 14 مارس تم اعتراضها وتوقيفها قرب ميناء ثلاث مداري بعد ساعتين من المطاردة، وألقى البحارة الذين كانوا على متنها بأنفسهم في عرض البحر، وبعد الصعود إليها وجد على متنها عدد من الأسرى الأوروبيين، فأطلق سراحهم، كما تم القبض على أحد

البحارة العرب الذين كانوا على متن إحدى تلك السفينة، وأفاد بأنه كان يوجد على متن السفن الثلاث 180 بحارا، وكان قائدها بحار تركيا – (جزائريا)، وقد قدم خصيصا لمراقبة السفن الإسبانية التي تتنقل بين مالغا في إسبانيا ومليلية في المغرب. وذكر صاحب الرسالة بأن سفنا أخرى أتت من الجزائر وتوجهت نحو رأس غاتا في الجنوب الإسباني.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 745

رقم الوثيقة: 31

نوع الوثيقة: رسالة من القائد الإسباني في جزيرة باديس إلى حكومته.

التاريخ: 24 أفريل 1565 م (24 رمضان 972 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن السلطان المغربي رفض عقد معاهدة سلام مع إسبابنا، مشترطا مقابل قبوله ذلك أن تسلم له جزيرة باديس لاستغلالها في التجارة مع الحق في تحصينها. ولكن قائد الحصن الإسباني رد على نائب السلطان وهو القائد المنصور بأن بلاده لا يمكن أن تتنازل للسلطان عن الجزيرة لأنها أنفقت أموال كثيرة من أجل انتزاعها من يد الأتراك (الجزائريين).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 746

رقم الوثيقة: 34

نوع الوثيقة: تقرير من التاجر الجاسوس فرانشيسكو كاسبارو كورسو[14] في الجزائر إلى الحكومة الإسبانية.

---

[14] قال مؤلف الكتاب (هنري دو كاستري) في تعليق له عن فرانشيسكو كاسبارو كورسو (ص 157)، بأنه ينتمي إلى أسرة "كاسبارو" التي يعرف أفرادها بلقب "كورسو" Les Casparos dits Corso. وهي أسرة اشتغلت بالتجارة، ومن جزيرة كورسيكا. وتوجد وثائق عديدة عن أفراد هذه الأسرة في الأرشيف الوطني الإسباني في سيمانكاس، وهي مهمة جدا في تاريخ بلاد المغرب عموما، وتعود إلى ما بعد 1569 م. وتتحدث تلك الوثائق عن نشاط تلك الأسرة التجاري في بلاد المغرب، وفي موانئ الشرق بصورة عامة. ومن الأعمال المهمة التي كان يقوم بها أفرادها تمرير الرسائل بين حكام بلاد المغرب وإستانبول وأوروبا. وكان لها مركز في مدينة فلنسيا (بلنسية) بإسبانيا، ومنه كانت تمر تلك الرسائل. وقام بعض أفراد تلك الأسرة بزيارة الجزائر والإقامة فيها، وكوّنوا لأنفسهم أثناء ذلك علاقات مهمة مع حكام الجزائر والمسؤولين في أجهزتها الإدارية.

التاريخ: عام 1569 م (976 — 977 م).

الموضوع: وصول صاحب التقرير إلى الجزائر واتصالاته برجال السلطة هناك، ومنهم كاهية (نائب) علج علي ويسمى مامي كورسو، وأقنعه بقبول التعاون مع ملك إسبانيا فيليب الثاني. كما تحدث عن مشروع إقناع علج علي بالتخلي عن الإسلام واعتناق المسيحية والدخول بعد ذلك في خدمة الملك الإسباني، والمساعدة التي سيقدمها بعد ذلك في مشروع ضم بلاد المغرب إلى إسبانيا. وقال بأنه نجح في أقناع علج علي بالتخلي عن تقديم المساعدة العسكرية للمسلمين الأندلسيين المتمردين عن الحكومة الإسبانية[15]. واقترح صاحب الرسالة أيضا تعيين قائد في بجاية يكون عميلا لإسبانيا، لتسهيل الاستيلاء عليها، واقترح لتك الوظيفة ثلاثة من المهتدين الأوروبيين. كما تحدث صاحب الرسالة عن الدور الذي سيؤديه مولاي عبد الملك السعدي المقيم في الجزائر، في الحملة العسكرية التي ستقوم بها إسبانيا للاستيلاء على الجزائر وتونس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 747

رقم الوثيقة: 35

وكانوا يتوّسطون بينهم وبين الحكومة الإسبانية. وقدموا للحكومة الإسبانية خلال ذلك معلومات استخباراتية مهمة. وفي سنة 1570 م دعوا فيليب الثاني إلى القيام بحملة عسكرية لاحتلال الجزائر التي كانت في تلك السنة غير محصنة، وخالية من وسائل الدفاع العسكرية، بسبب توجه علج علي باشا في تلك السنة على رأس الجيش إلى تونس، ودعوه إلى التعاون في ذلك مع نائبه في الجزائر مامي كورسو، وكذلك مع المهتدين الأوروبيين الذين يعملون في الجيش التركي، وكانوا مستعدين للتحول إلى الجيش الإسباني عندما تصل تلك الحملة إلى الجزائر. كما تحدثت تلك الوثائق عن العلاقة التي أقامها أحد أفراد تلك الأسرة مع مولاي عبد الملك الذي كان مناوئا للسلطان المغربي، وكان مقيما في الجزائر. وكان مولاي عبد الملك يمد ذلك التاجر الإسباني بالأخبار التي يطلع عليها أو تصل إليه من جهات مختلفة أو يلتقطها أثناء تنقله مع علج علي، وهي تتعلق بصورة عامة بالوضع العام في الجزائر وخارجها. وأمده بمعلومات حتى عن الدولة العثمانية نفسها، وجمعها أثناء توجهه إلى إستانبول مع علج علي.

[15] ذكر مؤلف الكتاب في تعليق أورده في (ص 153)، بأن الوثائق الإسبانية ذكرت في عام 1569 م، أن مهندسا عثمانيا قدم من إستانبول إلى الجزائر لإنشاء مركز للتموين والإمداد مخصص للأسطول العثماني الذي كان مقررا أن يأتي إلى هناك في فصل الربيع لمساعدة المسلمين الثائرين في الأندلس. ونظرا إلى أهمية ميناء النادور (مارشيكا) في المغرب في تنفيذ تلك العملية، فإن أترك الجزائر كانوا يخططون للسيطرة عليه، ولذلك حاولوا بناء حصن في مدخله، لمنع السفن المعادية من الاقتراب منه. وقد شعرت الإدارة العسكرية الإسبانية في مدينة مليلية بذلك المخطط التركي، ولذلك دعت الحكومة في مدريد إلى الإسراع في السيطرة على الميناء لمنع الأتراك من تنفيذ مخططهم.

نوع الوثيقة: رسالة من مولاي عبد الملك السعدي المقيم في الجزائر إلى الملك الإسباني فيليب الثاني.
التاريخ: 18 أكتوبر 1570 م (19 جمادى الأولى 978 هـ).
الموضوع: تحدث مولاي عبد الملك في رسالته عن حالته في الجزائر، ورغبته في التعاون مع الحكومة الإسبانية لمساعدته على السيطرة على الحكم في المغرب، وقال بأن باشا الجزائر (علج علي) ليس هو الشخص الذي يعتمد عليه في ذلك. وقال كذلك بأنه يأخذه معه في حملاته العسكرية، ولا يتركه بمفرده في مدينة الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 748

رقم الوثيقة: 36
نوع الوثيقة: رسالة من التاجر أندريا كاسبارو المقيم في الجزائر إلى الملك الإسباني فيليب الثاني.
التاريخ: 16 نوفمبر 1571 م (28 جمادى الثانية 979 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن مامي كاهية (نائب علج عليّ في الجزائر) تلقى رسالة من مولاي عبد الملك الموجود برفقة علج علي في إستانبول، وتتضمن أخبارا عن نشاط الأسطول العثماني، وأرسلت تلك الرسالة إلى الملك الإسباني. ودعا صاحب الرسالة الحكومة الإسبانية إلى التعاون مع مولاي عبد الملك من أجل السيطرة على المغرب، وذلك أفضل من القيام بحملة عسكرية على الجزائر، لأن الأتراك في هذه الحالة سيتلقون الدعم من إستانبول، وقد يتعاونون مع السلطان المغربي الذي يملك جيشا قويا مكونا من الفرسان، زيادة على ميل القبائل جميعا إليه، مما سيتيح له السيطرة على المغرب والجزائر معا، ويصبح بذلك يشكل قوة خطيرة على وجود إسبانيا في بلاد المغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 749

رقم الوثيقة: 37

نوع الوثيقة: رسالة من أندريا كاسبارو المقيم في الجزائر إلى الملك الإسباني فيليب الثاني.

التاريخ: 13 جويلية 1572 م (3 ربيع الأول 980 هـ).

الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن وصول باشا جديد إلى الجزائر، وهو أحمد باشا، وقدم إلى الجزائر برفقة مولاي عبد الملك السعدي، وهو جريح في ذراعه، ومريض بسبب ذلك. وقال صاحب الرسالة للملك الإسباني بأنه سيرسل إليه في المستقبل رسائل أخرى تتضمن معلومات مهمة عن الوضع في الجزائر والدولة العثمانية، سيطلعه عليها مولاي عبد الملك الذي يعرف أسرارا كثيرة عن السلطان العثماني والدولة العثمانية بصورة عامة، ومنها العاصمة إستانبول، وهي معلومات عن البر والبحر معا. وقال أيضا بأن مبعوثا عثمانيا سيتوجه في الأيام القادمة إلى فاس لتسوية العلاقات بين الجزائر والمغرب، وإبرام اتفاق تعاون مشترك بينهما.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 750

رقم الوثيقة: 38

نوع الوثيقة: رسالة من مولاي عبد الملك السعدي المقيم في الجزائر إلى التاجر الإسباني أندريا كاسبارو.

التاريخ: 19 فيفري 1574 م (28 شوال 981 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأنه تلقى خبر وفاة أخيه مولاي عبد الله الغالب في فاس، ولذلك فإنه توجه إلى هناك، وأنه ترك وكيلا عنه في الجزائر وهو سيدي سالم، وطلب من التاجر الإسباني أندريا كاسبارو أن يسلم إليه الأموال التي سيأتي بها إليه من البرتغال، وسيتلقى منه سندات بالاستلام موقعة منه شخصيا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 751

رقم الوثيقة: 39

نوع الوثيقة: رسالة من مولاي عبد الملك السعدي المقيم في الجزائر إلى التاجر الإسباني أندريا كاسبارو.

التاريخ: 30 جوان 1574 م (11 ربيع الأول 982 هـ).

الموضوع: الموضوع نفسه في الرسالة السابقة. وأضاف إليها بأن السلطان العثماني سليم أرسل إليه يدعوه للقدوم إلى إستانبول لمرافقته في حملة عسكرية بحرية سيقوم بها في المستقبل.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 752

رقم الوثيقة: 43

نوع الوثيقة: مذكرة حكومية موجهة إلى الملك الإسباني فيليب الثاني.

التاريخ: 26 أفريل 1575 م (16 محرم 983 هـ).

الموضوع: دعت المذكرة الملك الإسباني إلى ضرورة التعاون مع مولاي عبد الملك السعدي المقيم في الجزائر لتنفيذ مشاريع إسبانيا العسكرية في بلاد المغرب، في مواجهة المشاريع العثمانية. واقترحت المذكرة تخصيص مرتب من خزينة الدولة لمولاي عبد الملك يساعده على الحياة في الجزائر، واستغلاله في إمداد الحكومة الإسبانية بالمعلومات عن المنطقة. كما دعت المذكرة كذلك إلى تخصيص مرتب آخر قدره عشرون دوقة لابن قائد جزيرة باديس الذي اعتنق المسحية، كما جرى العمل من قبل مع قائد مدينة مستغانم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 753

رقم الوثيقة: 45

نوع الوثيقة: مذكرة من مجلس الحرب الإسباني حول الهدنة مع السلطان المغربي في فاس.

التاريخ: 28 جانفي 1576 م (27 شوال 983 هـ).

الموضوع: تحدثت المذكرة عن وجوب إبلاغ سفير البرتغال قي مدريد بتوجه باشا الجزائر إلى فاس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 754

رقم الوثيقة: 47
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في جزيرة باديس إلى حكومته.
التاريخ: 4 مارس 1576 م (4 ذي الحجة 983 هـ).
الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن الحملة العسكرية التي قادها باشا الجزائر نحو فاس وبرفقته مولاي عبد الملك السعدي لتنصيبه سلطانا هناك. وقال بأن الحملة العسكرية سارت في الطريق نفسه الذي سارت فيه الحملة العسكرية السابقة التي كان من ضمنها أبو حسون. ويتشكل الجيش من ثمانية إلى عشر آلاف جندي من الأتراك. وتم نقل المعدات العسكرية والمدفعية التي ستستخدم في العمليات العسكرية بواسطة السفن، وعددها عشرون سفينة. وانضم إلى الحملة العسكرية عشرة قواد تابعين للسلطان الحاكم في فاس. ومنذ أن اجتازت الحملة نهر ملوية فإن الأتراك اعتبروا مولاي عبد الملك هو السلطان الحاكم في فاس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 755

رقم الوثيقة: 50
نوع الوثيقة: رسالة من سفير إسبانيا في لشبونة إلى الملك فيليب.
التاريخ: 3 أفريل 1576 م (5 محرم 984 هـ).
الموضوع: ورود أخبار تفيد بأن أتراك الجزائر توجهوا في حملة عسكرية نحو فاس، وأنهم صاروا على قرب منها، ويعتقد أنهم استولوا عليها. كما يعتقد كذلك أنهم لم يتوجهوا إلى فاس من أجل تعيين مولاي عبد الملك سلطانا هناك فقط، وإنما من أجل السيطرة على الموانئ المغربية أيضا. ويعتقد بأنهم سيمدون مولاي عبد الملك بالمساعدة من أجل شن حملة عسكرية على طنجة، مقابل التنازل لهم على بعض

الموانئ ومنها العرائش بشكل خاص. وفي ظل تلك الأحداث فإن ملك البرتغالي طلب من الملك الإسباني أن يبادر من أجل منع الأتراك من تحقيق أهدافهم، ومنها الاستيلاء على العرائش التي تشكل نقطة استراتيجية لأمن إسبانيا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 756

رقم الوثيقة: 51

نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول في الدولة الإسبانية إلى الملك فيليب الثاني.

التاريخ: 20 أفريل 1576 م (22 محرم 984 هـ).

الموضوع: حول وجوب التنسيق بين حكومتي إسبانيا والبرتغال لاختيار مبعوثَيْن يُرسَلان إلى السلطان المغربي في فاس للتشاور معه حول إبرام حلف عسكري ضد عدوهم المشترك المتمثل في أتراك الجزائر وحليفهم مولاي عبد الملك الذي يريدون تنصيبه سلطانا في فاس. وأن ذلك التحالف مع السلطان المغربي لا يقبل إلا بعد أن يقدم هذا الأخير ضمانات للدولتين على التزامه ببنود التحالف، ومنها تقديم نسائه وأبنائه ليكونوا رهائن لدى الحكومتين الإسبانية والبرتغالية، وكذلك خزائنه، وموانئه، وأن يقدم لهما الخشب والحبوب وغير ذلك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 757

رقم الوثيقة: 52

نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول في الدول الإسبانية إلى الملك فيلب الثاني.

التاريخ: 24 أفريل 1576 م (26 محرم 984 هـ).

الموضوع: حول الحملة العسكرية الجزائرية على مدينة فاس، وقال صاحب الرسالة بأن أتراك الجزائر استولوا على المدينة دون أن يسببوا أي أذى لسكانها، وإن الجيش الجزائري المكون من ستة آلاف جندي أقام معسكره خارج المدينة، ويبدو أن أتراك الجزائر أتوا إلى فاس ليس لتعيين مولاي عبد الملك في الحكم فقط، وإنما للسيطرة على الموانئ المغربية أيضا، ليتخذوها قواعد لأسطولهم. وهناك أخبار تفيد وجود

قائد تركي في تطوان، وأنهم أرسلو اثنين آخرين إلى العرائش وسلا، وأرسلت إليهم جميعا قوات عسكرية. ويبدو أنهم سيقومون بالعمل نفسه في باقي الموانئ المغربية المطلة على المحيط الأطلسي والبحر المتوسط. وقد خرجت سبع عشرة سفينة من الجزائر متوجهة نحو تطوان، وبعد ذلك ستتوجه إلى العرائش. وستقوم بالتعاون مع السفن التي يملكها مولاي عبد الملك بالهجوم على السواحل الإسبانية، واعتراض السفن القادمة من الهند. ويمكن للأتراك أن يستولوا على الموانئ المغربية التي يسيطر عليها البرتغاليون بسبب ضعف أجهزتها الدفاعية، ومنها طنجة وسبتة. والقبائل المغربية ترحب كثيرا بقدوم الأتراك إلى بلادهم بسبب حروبهم ضد الأوروبيين، واستفادتهم من الغنائم البحرية التي يأتون بها من البحر. وإن الأتراك إذا سيطروا على المغرب فإنه سيصبح من الصعب إخراجهم منه، ويجعلون شن حملة عسكرية لطردهم منه في غاية الصعوبة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 758

رقم الوثيقة: 53

نوع الوثيقة: رسالة من موظف في الدولة الإسبانية إلى الملك فيليب الثاني.

التاريخ: 3 ماي 1576 م (5 صفر 984 هـ).

الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن العلاقة القائمة بين التاجر الإسباني أندريا كاسبارو ومولاي عبد الملك الذي نصبه أتراك الجزائر سلطانا في فاس. وقال بأن تلك العلاقة توطدت لما كان مولاي عبد الملك مقيما في الجزائر، وإن مولاي عبد الملك على الرغم من أنه استعان بالأتراك في تولي العرش في فاس، إلا أنه لا يحب الأتراك، ويعتبرهم أعداء له. وهو يعرف أنهم قتلوا والده، ولذلك فإنه يخافهم كثيرا. وهو معجب بالأمبراطور شارلكان، وكان من قبل يريد أن يقدم خدمة للملك فيليب الثاني. وبناء على ذلك فإنه يمكن استمالته للتعاون مع إسبانيا ضد عدوهما المشترك المتمثل في الأتراك. وهو يملك أموالا كثيرة، وجيشا قويا مكونا من الفرسان، مما يسمح له بالسيطرة على المناطق الداخلية في المغرب. وبعد ذلك تحدث صاحب

الرسالة عن أهمية هذه المعلومات وغيرها بالنسبة إلى الملك فيليب الثاني عندما يريد أن يشن حملة عسكرية لاحتلال الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 759

رقم الوثيقة: 55
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في سبتة إلى حكومته.
التاريخ: 22 جويلية 1576 هـ (26 ربيع الثاني 984 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن قتالا حدث بين السلطان مولاي عبد الملك في فاس ومناوئه مولاي محمد، وقد انهزم هذا الأخير في تلك المعركة. والجيش الذي يقوده مولاي عبد الملك يوجد من ضمنه ثلاثة آلاف جندي تركي. وأتى ألف آخرون عبر البحر ونزلوا في سلا للانضمام إلى ذلك الجيش. وقد أرسل مولاي عبد الملك مبعوثا عنه إلى الجزائر وإستانبول للإبلاغ بذلك الانتصار، وطلب إرسال الدعم العسكري إليه عبر مينائي العرائش وتطوان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 760

رقم الوثيقة: 56
نوع الوثيقة: رسالة من سفير إسبانيا في لشبونة إلى حكومته.
التاريخ: 23 جويلية 1576 م (27 ربيع الثاني 984 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن الملك البرتغالي سيبستيان ليس مرتاحا للجواب الذي رد به مولاي محمد على مبعوثه إليه لما زاره في مراكش وعرض عليه المساعدة العسكرية من البرتغال وإسبانيا ضد مناوئه مولاي عبد الملك، وذلك بأن قال له بأنه لا يحتاج تلك المساعدة، لأن دينه لا يقبل أن يتعاون المسلم مع المسيحيين ضد أخيه المسلم. ثم قال صاحب الرسالة بأن مولاي محمد يستعد للقيام بهجوم على مدينة فاس، مستغلا في ذلك قلة المال لدى مولاي عبد الملك ونقص الجنود أيضا، إذ لا يوجد لديه سوى ألف وخمسمائة جندي من الأتراك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 761

رقم الوثيقة: 57

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في سبتة إلى حكومته.

التاريخ: 18 أوت 1576 م (24 جمادى الأولى 984 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن مولاي عبد الملك شن حملة عسكرية على مراكش، واستطاع أن يدخلها ويخرج مناوئه مولاي محمد منها، وقام بهدم منازله فيها وبنى مكانها قلعة عسكرية أقام فيها حامية عسكرية تركية. وأرسل إلى العرائش وسلا قوات عسكرية لبناء قلعتين بهما أيضا. ويوجد في الميناءين المذكورين عدد من السفن قدمت من الجزائر، زيادة على عدد آخر يملكه مولاي عبد الملك. وقبل ثلاثة أيام قدم ضابط كبير من إستانبول إلى الجزائر، ليتولى قيادة الأسطول العثماني في الضفة الغربية من البحر المتوسط. وأفاد بعض المهتدين الذين قدموا معه بأن استعدادات عسكرية كبيرة تجري في إستانبول لإرسال حملة عسكرية بحرية لاسترجاع وهران والمرسى الكبير من إسبانيا. وبعد شهرين سيصبح في الجزائر عشرة آلاف جندي تركي، وستأتي ثمانون سفينة من إستانبول للقيام باستعراض في الحوض الغربي من البحر المتوسط.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 762

رقم الوثيقة: 61

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإسباني في لشبونة إلى حكومته.

التاريخ: 25 أكتوبر 1576 م (3 شعبان 984 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن مولاي عبد الملك الذي عيّنه الجزائريون سلطانا في فاس، صار حاكما مطلق السلطة في المغرب، وسيطر على مراكش ووجد فيها أموالا كثيرة، وبنى مصنعا للمدفعية، وصنع إلى حد اليوم سبع أو ثماني مدافع، وهو منشغل بإعداد هدية سيرسلها إلى السلطان العثماني في إستانبول، وتبلغ قيمتها خمسمائة ألف دوقة. ويوجد في العرائش ضابط تركي يقود ثماني سفن، ورفض

مولاي عبد الملك أن يسلمه مبلغ عشرة آلاف دوقة مقابل المعدات العسكرية التي أحضرها له، ويقال بأنه غضب من ذلك الضابط التركي، وأنه كتب بشأنه إلى السلطان العثماني لكي يعاقبه عند رجوعه إلى إستانبول. وقد غادرت السفن المذكورة ميناء العرائش، واستولت أثناء إبحارها نحو الجزائر على سفينة برتغالية تحمل التوابل وسلعا أخرى مختلفة. وأخذ الأتراك تلك السلع وأغرقوا السفينة. والجنود الأتراك الذين تركهم باشا الجزائر برفقة مولاي عبد الملك في فاس، يبلغ عددهم ألفا وخمسمائة جندي، وهم موزعون على مدن متعددة في المغرب. وفي الأخير تحدث صاحب الرسالة عن الحرس الذي شكله مولاي عبد الملك، فقال بأنه يتشكل من ستة آلاف جندي مسلح بالبنادق، وألفين من الجنود المهتدين، وأربعة آلاف من الأندلسيين. أما الأتراك فلا يوجد أي جندي منهم ضمن الحرس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 763

رقم الوثيقة: 65

نوع الوثيقة: رسالة من أحد القساوسة في كنيسة إشبيلية Seville إلى الحكومة الإسبانية.

التاريخ: 6 جانفي 1577 م (17 شوال 984 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن السلطان مولاي عبد الملك ما يزال وفيا للأتراك الذين نصبوه في الحكم في فاس، وما دام لم يقم بطردهم من الموانئ المغربية، ولم يسلم تلك الموانئ لإسبانيا والبرتغال، فإنه لن يوافق على عقد أية معاهدة مع الدولتين الإسبانية والبرتغالية. وهو في حالة حرب مع مناوئه مولاي محمد الذي يساعده مستشار برتغالي، ووجد مساعدة كبيرة من القبائل التي تتهم مولاي عبد الملك بإدخال الأتراك إلى المغرب. وتلك القبائل تفضل أن تعيش مثل الأندلسيين في علاقة وئام مع الإسبان، ويدفعون الضريبة المسماة الفرضة farda. وإن سوء التفاهم الذي حدث بين السلطان مولاي عبد الملك والأتراك، سببه أنه لم يسمح لهم بنهب مدينة فاس لما استولوا عليها. والعلاقة المتوترة بين الجانبين تسمح للإسبان والبرتغاليين

بشن حملة عسكرية على المغرب والإستيلاء عليه. والهدية التي قرّر السلطان مولاي عبد الملك أن يرسلها إلى السلطان العثماني تتشكل من مصنوعات فضية وأشياء أخرى ثمينة، وأسرى أوروبيين، وعبيد. وتوجد الآن في تطوان تنتظر نقلها إلى إستانبول على متن إحدى السفن.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 764

رقم الوثيقة: 65

نوع الوثيقة: رسالة من الملك البرتغالي سيبستيان الأول إلى سفيره في مدريد.

التاريخ: 10 أفريل 1577 م (22 محرم 985 هـ).

الموضوع: طلب الملك البرتغالي من سفيره أن يبلغ الملك الإسباني فيليب الثاني بأن الأخبار تفيد بأن مولاي محمد أفضل في الموقف العسكري من مولاي عبد الملك الذي عيّنه الأتراك سلطانا في فاس، وبلغ ضعف هذا الأخير أن أصبح لا يستطيع الخروج من عاصمته فاس، وهو ينتظر وصول المساعدات العسكرية إليه من الجزائر ليتغلب على خصمه مولاي محمد.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 765

رقم الوثيقة: 68

نوع الوثيقة: رسالة من أحد القساوسة الإسبان إلى السلطان مولاي عبد الملك.

التاريخ: 10 أفريل 1577 م (22 محرم 985 هـ).

الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن الأسرى الأوروبيين في المغرب، وطلب من مولاي عبد الملك ألا يرسلهم إلى السلطان العثماني في إستانبول. كما تحدث عن الأطفال الأوروبيين أيضا الذين ينتزعُهم من أمهاتهم الأسيرات ويحوِّلُهم إلى الإسلام ليوظفهم خدما في القصر. ثم تحدث عن وجود الأتراك الجزائريين في المغرب وقال بأنه يشكل خطرا على البلاد لأنهم سيستولون عليها في المستقبل، ولذلك نصح السلطان بأن يتخلى عنهم ويقطع علاقته معهم، ويتحالف عوض ذلك مع الإسبان، ويسلم لهم الموانئ المغربية حتى لا يستولي عليها الأتراك. وذكر صاحب الرسالة

للسلطان مولاي عبد الملك بأنه يمكنه أن يحتفظ لنفسه وعلى نفقته بحامية عسكرية في وهران يستخدمها لمقاومة الأتراك، وتُسهِّل عليه الاستيلاء على الجزائر إن أراد.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 766

رقم الوثيقة: 69
نوع الوثيقة: مذكرة موجهة إلى المجلس الملكي الإسباني.
التاريخ: 11 أفريل 1577 م (23 محرم 985 هـ).
الموضوع: الأخبار التي وردت من فاس أجمعت كلها بأن مولاي عبد الملك مستعد لقبول المساعدات العسكرية التي يقدمها له الإسبان والبرتغاليون من أجل طرد الأتراك الجزائريين من المغرب، ويمكن أن يقبل حتى التخطيط معهما للقيام بحملة عسكرية على الجزائر وطرد الأتراك منها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 767

رقم الوثيقة: 71
نوع الوثيقة: تعليمات من الحكومة الإسبانية إلى مبعوثها في فاس لعقد معاهدة سلام مع السلطان مولاي عبد الملك.
التاريخ: 11 ماي 1577 م (23 صفر 985 هـ).
الموضوع: من المقترحات التي طلبت الحكومة الإسبانية من مبعوثها إلى فاس عرضها على السلطان المغربي التزام إسبانيا بعدم التعرض للسفن المغربية في عرض البحر، ولا لأصحابها أو ركابها. وإذا حدث ذلك من أحد الإسبان فإنه يعاقب على فعله عقابا شديدا. وإن إسبانيا ستسارع إلى تقديم المساعدة العسكرية للسلطان في حالة تعرض مملكته لاعتداء خارجي (من الجزائر)، وسترسل من أجل ذلك إلى المغرب جيشها وأسطولها، وستفعل ذلك أيضا حتى وإن كان الاعتداء داخليا من جانب أحد المناوئين للسلطان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 768

رقم الوثيقة:72

نوع الوثيقة: رسالة من الملك الإسباني فيليب الثاني إلى سفيره في لشبونة.

التاريخ: 11 ماي 1577 م (23 صفر 985 هـ).

الموضوع: قال الملك الإسباني بأن رسائل وصلت إليه من السلطان المغربي ذكر فيها بأنه مستعد لعقد معاهدة سلام مع إسبانيا، تتضمن بنودا تقدم هذه الأخيرة بموجبها المساعدة العسكرية للسلطان في حالة تعرضه لاعتداء داخلي أو خارجي (من الجزائر).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 769

رقم الوثيقة:73

نوع الوثيقة: رسالة من السفير البرتغالي في مدريد إلى حكومته.

التاريخ: بعد 11 ماي 1577 م (بعد 23 صفر 985 هـ).

الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن العلاقات بين إسبانيا والبرتغال من جهة، والمغرب من جهة ثانية، وقال بأن عقد معاهدة سلام مع السلطان مولاي عبد الملك هو عمل غير مجد، ومن الأفضل عقد تلك المعاهدة مع مناوئه مولاي محمد. وإذا أبرمت تلك المعاهدة مع مولاي عبد الملك فيجب إلزامه بموجبها بتقديم المساعدات العسكرية البرية والبحرية للبرتغال، وأن يضع تحت تصرفه الموانئ المغربية. والمساعدات التي سيقدمها لا تستخدم إلا ضد الأتراك الذين له تجاههم التزامات كثيرة. ومن جهة أخرى فإن إقامة علاقات تجارية مع مولاي عبد الملك سيؤدي إلى تهريب الأسلحة والعتاد العسكري من المواني الاسبانية والبرتغاليه إلى المغرب. وإن مصلحة إسبانيا والبرتغال في المغرب هي زرع الفرقة بين السلطانين المتصارعين على الحكم في المغرب (مولاي عبد الملك ومولاي محمد) وتحريض أحدهما على الآخر من أجل إضعاف قوتيهما معا. وإذا تطلبت المصلحة تأييد أحدهما على الآخر، فالأنفع في الوقت الراهن تأييد مولاي محمد لأنه هو الأضعف.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 770

رقم الوثيقة: 74

نوع الوثيقة: رسالة من المبعوث الإسباني في فاس إلى حكومته.

التاريخ: 27 ماي 1577 م (à1 ربيع الأول 985 هـ).

الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن الاتصالات الجارية بين السلطان مولاي عبد الملك والملك فيليب الثاني. وقال بأن مبعوثا من باشا الجزائر قدم إلى مراكش حيث كان يقيم السلطان مولاي عبد الملك، وأخبره بأن أسطولا عثمانيا سيأتي في هذه السنة لمحاصرة مدينة وهران. ثم قال المبعوث الإسباني بأن السلطان مولاي عبد الملك لم يثق في ذلك الخبر، إلا أنه قال بأنه في حالة صحته فإن إسبانيا والبرتغال إذا أرادتا أن يفشلا ذلك المشروع، فعليهما إشاعة خبر مواز له يفيد بأنهما بصدد تنظيم حملة عسكرية على المغرب، ومن ثمة يتخلص السلطان من التزامه بمساعدة الأتراك بحجة أنه يتهيأ للدفاع عن مملكته ضد الحملة العسكرية الإسبانية البرتغالية. وقال المبعوث الإسباني بأنه جمع معلومات مهمة كثيرا عن المغرب، ولكنه لا يريد أن يسجلها في رسالته، وسيخبر بها الملك شفويا عند عودته إلى إسبانيا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 771

رقم الوثيقة: 75

نوع الوثيقة: تقرير عن المغرب

التاريخ: 27 ماي 1577 م (10 ربيع الأول 985 هـ).

الموضوع: رغبة السلطان مولاي عبد الملك في عقد معاهدة سلام مع دول أوروبا وهي إسبانيا والبرتغال وفرنسا وإنكليترا، وهو مستعد للتوسط ببن الملك الإسباني والسلطان العثماني لعقد معاهدة صلح بينهما. وهدفه من عقد معاهدة مع إسبانيا والبرتغال التعاون معهما لطرد الأتراك (الجزائريين) من مملكته والتخلص من سيطرتهم عليه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 772

رقم الوثيقة: 78

نوع الوثيقة: رسالة من سفير إسبانيا في لشبونة إلى حكومته.

التاريخ: 20 أوت 1577 م (6 جمادى الثانية 985 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن السلطان مولاي عبد الملك صار في حالة ضعف كبير من الناحية العسكرية، وإن أحد إخوته ثار عليه في الجنوب وطلب من البرتغال مساعدته ليستولي على الحكم في فاس، ولذلك رأى الملك البرتغالي أنه من غير المناسب القيام بأي عمل عسكري في المغرب لأن السلطان مولاي عبد الملك سيطلب المساعدة العسكرية من السلطان العثماني.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 773

رقم الوثيقة: 79

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.

التاريخ: 9 أكتوبر 1577 م (28 رجب 985 هـ).

الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن المبعوث الإسباني الذي أرسله الملك فيليب الثاني إلى الجزائر، وقال بأنه وصل إلى وهران يوم 2 أكتوبر (20 رجب)، ثم توجه إلى الجزائر ووصل إليها يوم 17 أكتوبر (5 شعبان)، واستقبله رمضان باشا الذي توجه بعد ذلك يوم 22 أكتوبر (10 شعبان) على رأس الجيش خارج مدينة الجزائر، وأخذ برفقته صِهْر السلطان مولاي عبد الملك، وهو الحاج مراد. وقال صاحب الرسالة بأن المبعوث الإسباني التقى بهذا الأخير وأخبره بأنه قدم إلى الجزائر لافتداء الأسرى الإسبان، وقد طلب منه صهر السلطان أن يطلب من بلده تقديم المساعدة له لتولي الحكم في فاس، وأنه سيتوجه إلى إستانبول لطلب ذلك من السلطان العثماني. وقال صاحب الرسالة بأن اخبارا تروج في الجزائر تفيد أن رمضان باشا يقوم بإعداد حملة عسكرية ضخمة ليشنها على وهران وفاس في الوقت نفسه. وإن قائد الأسطول الجزائري توجه إلى تطوان ليحمل هدية من الباشا إلى السلطان مولاي عبد الملك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 774

رقم الوثيقة: 80

نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في وهران إلى حكومته.

التاريخ: 10 أكتوبر 1577 م (28 رجب 985 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن المبعوث الإسباني إلى الجزائر هدفه الالتقاء بالحاج مراد صهر السلطان مولاي عبد الملك ليعرف منه بعض الأخبار المتعلقة بالحملة العسكرية التي يريد الباشا في الجزائر القيام بها على فاس. وذكر الحاج مراد للمبعوث الإسباني بأن أخبارا أتت إليه من فاس تفيد بأن البرتغاليين يسعون إلى تقديم المساعدة العسكرية لمولاي محمد ضد مناوئه السلطان مولاي عبد الملك الموالي للأتراك لطرده من فاس. وإن البرتغاليين إذا قاموا بتلك الحملة العسكرية فإنهم سيطردون الأتراك من المغرب، وفي الوقت ذاته فإن الأتراك إذا أفلحوا في السيطرة على المغرب فإنهم سيشكلون خطرا على إسبانيا وعلى التجارة مع الهند. وقال صاحب الرسالة بأنه في حالة عدم تقديم المساعدة لمولاي محمد من أجل طرد مولاي عبد الملك من فاس، فإن هذا الأخير سيصبح في المستقبل حاكما مطلقا في المغرب، وسيقيم علاقات وطيدة مع الأتراك، وسيتنازل لهم عن بعض الموانئ المغربية، لكي يستخدموها في تنفيذ مشاريعهم ضد إسبانيا ومصالحها التجارية والعسكري في بلاد المغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 775

رقم الوثيقة: 85

نوع الوثيقة: تقرير عن المغرب إلى الحكومة الإسبانية.

التاريخ: 30 نوفمبر 1577 م (20 رمضان 985 هـ).

الموضوع: تحدث التقرير عن الصراع الدائر بين السلطان مولاي عبد الملك الذي نصبه الجزائريون حاكما في فاس، ومناوئه مولاي محمد. وقال صاحب التقرير بأنه لا يوجد من الجنود الأترك (الجزائريين) إلى جانب السلطان مولاي عبد الملك، سوى خمسمائة جندي.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 776

رقم الوثيقة:95
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في جزيرة باديس إلى حكومته.
التاريخ: 8 جانفي 1578 م (29 شوال 985 هـ).
الموضوع: ورود أخبار تفيد حدوث مواجهة مسلحة في مراكش بين الجنود الأتراك (الجزائريين) الذين يشكلون حرس السلطان مولاي عبد الملك، والسكان المحليين، ووقوع قتلى بين الجانبين. وظهور قريب للسلطان مولاي عبد الملك يريد استرجاع مدينة فاس، وهو ينتظر في مدينة تلمسان وبرفقته 1800 جندي من الأتراك. ووجود سفينتين في تطوان تستعدان لحمل هدية من السلطان مولاي عبد الملك إلى السلطان العثماني بإستانبول.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 777

رقم الوثيقة: 96
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في جزيرة باديس إلى حكومته.
التاريخ: 12 فيفري 1578 م (5 ذي الحجة 985 هـ).
الموضوع: تمرد الحرس المشكل من الجنود الأتراك على مولاي عبد الملك الذي عيّنه الجزائريون سلطانا في فاس. وإن السلطان مولاي عبد الملك أصبح ضعيفا أمام خصمه مولاي محمد بسبب قلة الأموال لديه وعجزه عن دفع مرتبات الجنود.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 778

رقم الوثيقة: 98
نوع الوثيقة: رسالة من ملك البرتغال سيبستيان إلى الحكومة الإسبانية.
التاريخ: 12 مارس 1578 م (4 محرم 986 هـ).
الموضوع: حدوث مواجهة مسلحة بين السلطان مولاي عبد الملك الذي عيّنه الجزائريون حاكما في فاس، ومناوئه مولاي محمد. واستعداد القائد التركي الذي

يحكم مدينة أزمور باسم السلطان مولاي عبد الملك، لتسليم المدينة لمولاي محمد. وتحدثت الرسالة عن مشروع الحملة العسكرية البرتغالية على المغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 779

رقم الوثيقة: 102

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإسباني في لشبونة إلى الملك فيليب الثاني.

التاريخ: 13 ماي 1578 م (7 ربيع الأول 986 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن السلطان مولاي عبد الملك مقيم في مدينة مراكش، وصار لا يستطيع مغادرة أسوارها بسبب تهديدات خصمه مولاي محمد، وانقطع أمله في قدوم الجزائريين لنجدته. وقال أيضا بأن شابا أوروبيا قدم من المغرب إلى لشبونة يوم 12 ماي من أجل رؤيته، وقال بأنه كان من المهتدين الذين يعملون في الأسطول العثماني بقيادة علج علي، حيث عمل مدة خمس سنوات، وكان مقربا من علج علي، وقد أرسله مرة مبعوثا عنه إلى السلطان مولاي عبد الملك في مراكش، وعندما وصل إلى هناك وأدى مهمته، فر إلى ميناء الجديدة الذي يحتله البرتغاليون، ومنه قدم إلى لشبونة، حيث تقابل مع الملك البرتغالي سيبستيان، وأخبره بأن علج علي أرسله إلى مراكش ليخبر السلطان مولاي عبد الملك بأنه سيأتي لنجدته بأسطول يتكون من مائة وخمسين سفينة، وعليه أن يوفر المؤن اللازمة للجنود الذين سينزلون إلى البر، وأن باشا الجزائر تلقى أمرا من السلطان العثماني بنجدته برّا بجيش يتكون من أربعة أو خمسة آلاف جندي من الأتراك، وأن ذلك الجيش قد غادر الجزائر متذرعا بجمع الضرائب، ولكن الحقيقة هي أنه لكي يتوجه إلى فاس. وقال ذلك المهتدي أيضا بأن السلطان مولاي عبد الملك أبلغ السلطان العثماني بأن إسبانيا لن تشارك في الحملة العسكرية التي ستقوم بها البرتغال على مملكته. وقال صاحب الرسالة (وهو السفير الإسباني) بأن ذلك الشاب قدم إليه في مقر إقامته وطلب منه أن يسلمه رخصة للذهاب إلى مادريد لرؤية الملك الإسباني وإبلاغه بمعلومات مهمة عن الوضع في الدولة العثمانية، وتحركاتها العسكرية. وتحدث صاحب الرسالة أيضا

عن دخول أحد الضباط البرتغاليين في خدمة الأتراك، وصار يشجعهم على القيام بهجوم على الأراضي الإيبيرية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 780

رقم الوثيقة: 107 مكرر

نوع الوثيقة: رسالة من السلطان مولاي عبد الملك إلى الملك البرتغالي سيبستيان الأول.

التاريخ: 23 جويلية 1578 م (19 جمادى الأولى 986 هـ).

الموضوع: قال السلطان مولاي عبد الملك في رسالته بأنه لما كان مقيما في الجزائر فإنه تزوج هناك، وحصل على مباركة السلطان العثماني، مما ساعده على استرجاع حقه في حكم المغرب. ثم قدم احتجاجا لدى الملك البرتغالي على قدومه على رأس حملة عسكرية لاحتلال مملكته. وأبدى في الرسالة استعداده لرفع شكواه بخصوص ذلك إلى القضاء البرتغالي.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 781

رقم الوثيقة: 113.

نوع الوثيقة: رسالة من أحد رجال الدين الإسبان إلى حكومته.

التاريخ: 8 أوت 1578 م (5 جمادى الثانية 986 هـ).

الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن معركة وادي المخازن التي وقعت يوم 4 أوت (1 جمادى الثانية) بين الجيش البرتغالي بقيادة الملك سيبستيان، وحليفه مولاي محمد من جهة، ومن جهة ثانية الجيش المغربي بقيادة السلطان مولا عبد الملك وأخيه مولاي الناصر (وإلى جانبهما الجزائريون).

ملاحظة: إن المعلومات المتعلقة بدور الجزائر في معركة وادي المخازن قليلة جدا في الوثائق هنا، إلا أنها مع قلتها فهي تُبيّن أن ذلك الدور كان كبيرا وفعالا. (راجع الرقم التسلسلي: 782، 818، 906، 908).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 782

رقم الوثيقة: 114.
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في سبتة إلى حكومته.
التاريخ: 13 أوت 1578 م (10 جمادى الثانية 986 هـ).
الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن معركة وادي المخازن التي حدثت يوم 4 أوت (1 جمادى الثانية) بين الجيش المغربي والجيش البرتغالي بقيادة الملك سيبستيان، ودامت تلك المعركة أكثر من خمس ساعات، وانتهت بهزيمة البرتغاليين وحليفهم مولاي محمد؛ وقتل فيها السلطان مولاي عبد الملك وأخوه مولاي الناصر، وخصمه مولاي محمد الموالي للبرتغاليين، وكذلك الملك البرتغالي سيبستيان. وعلى إثرها تم تعيين مولاي أحمد شقيق مولاي عبد الملك، سلطانا على المغرب. **وتحدث صاحب الرسالة عن وجود جيش تركي (جزائري) حارب إلى جانب الجيش المغربي في المعركة. وقال بأن قائد ذلك الجيش أرسل بعد نهاية المعركة سفينتين إلى الجزائر لإبلاغ الباشا بوقائعها وتسليمه تقريرا عنها**. وقال بعد ذلك بأن الفرصة أصبحت كما يبدو مواتية لباشا الجزائر لكي يستولي على المغرب كما يأمل السلطان العثماني، وخصوصا أن السلطان الجديد الذي عُيّن للحكم في فاس ليست له تجربة في ممارسة الحكم، ولا يستطيع أن يفرض نفوذه بصفة كاملة على البلاد. ومن ثم فإن باشا الجزائر يمكنه السيطرة على المغرب، ومن الممكن أن يكون ذلك من غير سلاح.
ملاحظة: حول مشاركة الجزائريين إلى جانب المغاربة في معركة وادي المخازن (راجع الرقم التسلسلي: 818، 906، 908).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 783

رقم الوثيقة: 120.
نوع الوثيقة: تقرير عن معركة وادي المخازن.
التاريخ: بعد 5 أوت 1578 م (بعد 2 جمادى الثانية 986 هـ).

الموضوع: ذكر صاحب الرسالة معلومات مفصلة عن معركة وادي المخازن التي وقعت بين الجيش البرتغالي بقيادة الملك سيبستيان، وجيش حليفه مولاي محمد من جهة، ومن جهة ثانية الجيش المغربي بقيادة السلطان مولاي عبد الملك وأخيه مولاي الناصر، (ومعهما الجزائريون). (راجع الرقم التسلسلي 782، 818، 906، 908).

(تابع)
السلسلة الأولى: الأسرة السعدية: (1530 ــــ 1660 م)
(3): وثائق دور الأرشيف والمكتبات البريطانية

(ثلاثة أجزاء)

الجزء الأول[16]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 784

رقم الوثيقة:1
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإنكليزي في باريس إلى حكومته.
التاريخ: 11 أكتوبر 1540 م (10 جمادى الثانية 947 هـ).
الموضوع: قدوم 80 سفينة تابعة للبحرية المغاربية (الجزائرية والمغربية) إلى جبل طارق، ثم توجهها لمحاصرة مدينة سبتة التي يسيطر عليها البرتغاليون.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 785

رقم الوثيقة: 8
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإنكليزي في باريس إلى حكومته.
التاريخ: 10 سبتمبر 1550 م (28 شعبان 958 هـ).
الموضوع: توجه السلطان المغربي مولاي محمد الشيخ لمحاصرة مدينة وهران، ولكنه لم يفلح في السيطرة عليها، وردته حاميتها الإسبانية، فتوجه بعد ذلك نحو مدينة الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 786

رقم الوثيقة: 12

[16] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques d'Angleterre, Paris, Ernest Leroux, 1918

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإنكليزي في إستانبول إلى حكومته.
التاريخ: 30 سبتمبر 1555 م (15 ذي القعدة 962 هـ).
الموضوع: توجه ابن صالح رئيس حاكم الجزائر إلى إستانبول لطلب المدد العسكري من السلطان العثماني للقيام بحملة عسكرية على فاس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 787

رقم الوثيقة: 13
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإنكليزي في روما إلى حكومته.
التاريخ: 25 جويلية 1558 م (10 شوال 965 هـ).
الموضوع: السلطان العثماني يرسل الأسطول إلى الجزائر لنجدتها بعد أن حاصرها السلطان المغربي مولاي عبد الغالب بالتحالف مع إسبانيا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 788

رقم الوثيقة: 14
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإنكليزي في باريس إلى حكومته.
التاريخ: 10 أكتوبر 1560 م (20 محرم 968 هـ).
الموضوع: ملك إسبانيا صار بعد هزيمته على يد الأتراك في جزيرة جربة بتونس، متخوفا أن يوجه الأتراك بعد ذلك أنظارهم إلى المراكز الإسبانية في السواحل المغاربية للاستيلاء عليها، ولذلك طلب المساعدة من ملك فرنسا لحمايتها، ووعده هذا الأخير بمده بخمسة آلاف جندي.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 789

رقم الوثيقة: 21
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإنكليزي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 11 ماي 1562 م (8 رمضان 969 هـ).

الموضوع: وصول 52 سفينة جزائرية قرب مدينة قرطاجنة الإسبانية بغرض تحريض الأندلسيين للثورة ضدة الحكومة الإسبانية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 790

رقم الوثيقة: 26

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإنكليزي في إسبانيا إلى حكومته.

التاريخ: 6 أوت 1563 م (17 ذي الحجة 970 هـ).

الموضوع: أخبار عن الحملة العسكرية الإسبانية على جزيرة باديس في المغرب للانتزاعها من أيدي الجزائريين وإخراج حاميتهم العسكرية منها، والسيطرة عليها. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 791

رقم الوثيقة: 27

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإنكليزي في مادريد إلى حكومته.

التاريخ: 9 جوان 1564 م (29 شوال 971 هـ).

الموضوع: الإسبان يعدون بطريقة سرية حملة عسكرية للسيطرة على مدينة بجاية في الجزائر، أو جزيرة باديس في المغرب. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 792

رقم الوثيقة: 29

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الإنكليزي في قادس بإسبانيا إلى حكومته.
التاريخ: 18 جويلية 1564 م (9 ذي الحجة 971 هـ).
الموضوع: الموضوع نفسه في الوثيقة أعلاها (الرقم التسلسلي 791 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 793

رقم الوثيقة: 30
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الإنكليزي في قادس بإسبانيا إلى حكومته.
التاريخ: 2 سبتمبر 1564 م (26 محرم 972 هـ).
الموضوع: خروج حملة عسكرية إسبانية من ميناء مالغا متوجهة كما يبدو نحو جزيرة باديس بالمغرب (لانتزاعها من يد الجزائريين). (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 794

رقم الوثيقة: 31
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإنكليزي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 5 سبتمبر 1564 م (29 محرم 972 هـ).
الموضوع: تقرير مفصل عن الحملة العسكرية الإسبانية التي أرسلت إلى جزيرة باديس للانتزاعها من يد الجزائريين، وتتشكل من 150 سفينة كبيرة وصغيرة، و11 ألف جندي من المشاة، وغير ذلك. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 795

رقم الوثيقة: 32

نوع الوثيقة: تقرير عن الحملة العسكرية الإسبانية التي أرسلت إلى جزيرة باديس.

التاريخ: بعد 6 سبتمبر 1564 م (30 محرم 972 هـ).

الموضوع: تفاصيل عن سير الحملة العسكرية الإسبانية التي أرسلت من ميناء مالغا للسيطرة على جزيرة باديس، والعمليات العسكرية التي خاضتها ضد الحامية الجزائرية المتمركزة بها، والسيطرة عليها في نهاية الأمر. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 796

رقم الوثيقة: 33

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الأنكليزي في مادريد إلى حكومته.

التاريخ: 27 سبتمبر 1564 م (21 صفر 972 هـ).

الموضوع: تقرير عن نجاح الإسباني في إخراج الحامية العسكرية الجزائري من جزيرة باديس بالمغرب، والاستيلاء عليها. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 797

رقم الوثيقة: 34

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإنكليزي في مادريد إلى حكومته.

التاريخ: 30 جوان 1565 م (2 ذي الحجة 972 هـ).

الموضوع: تحالف بين سلطان المغرب وباشا الجزائر لشن حملة عسكرية مشتركة على مدينة وهران لاسترجاعها من يد الإسبان، والملك الإسباني يرسل إلى هناك تعزيزات عسكرية، ومنها ألف جندي للدفاع عن المدينة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 798

رقم الوثيقة: 35
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإنكليزي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 1 جويلية 1565 م (3 ذي الحجة 972 هـ).
الموضوع: الجيش المغربي والجيش الجزائري يحاصران مدينة وهران، ولكن ذلك الحصار لم يزعج الإسبان بعد أن أرسلوا إلى هناك تعزيزيات عسكرية قوامها ألف جندي ومعدات قتالية جديدة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 799

رقم الوثيقة: 64
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من عميل إنكليزي في فلنسيا إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 23 مارس 1575 م (13 محرم 983 هـ).
الموضوع: ذكر صاحب الرسالة بأن مولاي عبد الملك المنشق عن الملك المغربي في فاس، والمقيم في الجزائر، وُلد له وَلد، وسيتوجه من ميناء حلق الوادي في تونس إلى إستانبول ليعود بعد ذلك برفقة أسطول عثماني يساعده على الاستيلاء على الحكم في فاس. وإن عددا من القبائل المغربية وشيوخهم ينتظرون تلك العودة لتقديم المساعدة له ضد السلطان الحاكم في فاس وهو مولاي محمد المسلوخ. وخطة قائد الأسطول العثماني الذي سيرافق مولاي عبد الملك أن يستولي على مدينة وهران،

وبعدها يتوجه للاستيلاء على فاس. ولكن وفاة السلطان العثماني سليم ستؤخر من غير شك تنفيذ هذه العملية العسكرية[17].

الرقم التسلسلي للوثيقة: 800

رقم الوثيقة: 67

نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من عميل إنكليزي في مادريد إلى الحكومة الإنكليزية.

التاريخ: 24 مارس 1576 م (24 ذي الحجة 983 هـ).

الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن الأهمية الاستراتيجية للموانئ المغاربية (الجزائرية والمغربية) بالنسبة إلى إسبانيا، وذلك من أجل الدفاع عن أمنها ومصالحها ضد الأتراك الذين يخططون للاستيلاء على مدينة فاس، والأراضي المغربية، وبعدها يشنون حملة عسكرية على إسبانيا. وقال بأن باشا الجزائر وحليفه مولاي عبد الملك سيتوجهان إلى فاس لمواجهة السلطان مولاي محمد المسلوخ. ومع أن هذا الأخير يملك جيشا كبير العدد، إلا أن الأتراك سينتصرون عليه بسبب خبرتهم العسكرية. وأمام ذلك الوضع يبدو أن السلطان المغربي سيلجأ إلى طلب المساعدة من إسبانيا، وسيغتنم الملك الإسباني تلك الدعوة لشن حملة عسكرية على المغرب لمنع الأتراك من السيطرة عليه. وبعد ذلك يتعاون الملك الإسباني والسلطان المغربي من أجل طرد الأتراك من جميع بلاد المغرب. ذلك أن الأتراك إذا انهزموا في المغرب فإنه يصبح من السهل جدا هزيمتهم بعد ذلك في الجزائر وطردهم منها. وإن السلطان المغربي يتمنى أن يتحقق ذلك، ولكنه لا يمكن أن يكون من غير مساعدة إسبانيا التي عليها أن تضع جيشها على أهبة الاستعداد للتدخل في المغرب وتحقيق هدفها هناك.

[17] علق صاحب الكتاب (هنري دو كاستري) على هذه الرسالة فقال بأن مصدر المعلومات التي تضمنتها قد يكون التاجر فرانشيسكو غاسبارو كورسو. وهو تاجر إسباني كان مقيما في الجزائر، وله علاقات واسعة مع رجال السلطة، ويستغل تلك العلاقات في تمرير معلومات استخباراتية إلى الدولة الإسبانية. (سبق التعريف به في هامش قبله).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 801

رقم الوثيقة: 68
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 11 أفريل 1576 م (13 محرم 984 هـ).
الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن الأهداف التي تدفع إسبانيا للتدخل في المغرب، وأهمها جميعا وقف تَقدُّم الأتراك نحو الغرب (إنطلاقا من الجزائر). وهو عمل يفيد إسبانيا كما يفيد أوروبا كاملة. وقال صاحب الرسالة بأن أهم وسيلة تمنع الأتراك من تحقيق مشروعهم في المغرب، هو الاستيلاء على ميناء العرائش الاستراتيجي، واتخاذه قاعدة لتنفيذ العمليات العسكرية بعد ذلك في المغرب. وعلى إسبانيا أن تبادر إلى القيّام بذلك العمل العسكري قبل أن يسبقها الأتراك إليه، وإذا استولوا على ذلك الميناء فإنه يصعب بعد ذلك إخراجهم منه. وأي تأجيل في ذلك هو في غير صالح إسبانيا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 802

رقم الوثيقة: 69
نوع الوثيقة: تقرير عن ميناء العرائش في المغرب.
التاريخ: 11 أفريل 1576 م (13 محرم 984 هـ).
الموضوع: بيّن التقرير حيثيات النزاع الواقع بين السلطان المغربي مولاي محمد المسلوخ وبين قريبه المنشق عنه والمدعوم من الجزائر مولاي عبد الملك، وإمكانية استغلال ذلك النزاع في الاستيلاء على ميناء العرائش.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 803

رقم الوثيقة: 70
نوع الوثيقة: تقرير استخباراتي عن الاستيلاء على ميناء العرائش بالمغرب.
التاريخ: 11 افريل 1576 م (13 محرم 984 هـ).

الموضوع: التنسيق بين إسبانيا والبرتغال للقيام بحملة عسكرية مشتركة من أجل الاستيلاء على ميناء العرائش الاستراتيجي قبل أن يستولي عليه الأتراك، وسيتخذ بعد ذلك قاعدة للسيطرة على باقي موانئ المغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 804

رقم الوثيقة: 71
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 23 أفريل 1576 م (25 محرم 984 هـ).
الموضوع: حول التحالف بين البرتغال وإسبانيا للقيام بحملة عسكرية مشتركة لاحتلال المغرب (قبل أن يسيطر عليه الأتراك)، واقتسام أراضيه بينهما، وإن الظروف مناسبة للقيام بتلك الحملة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 805

رقم الوثيقة: 72
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في طنجة إلى حكومته.
التاريخ: 20 جويلية 1576 م (5 جمادى الأولى 984 هـ).
الموضوع: حول هزيمة مولاي محمد المسلوخ يوم 9 جويلية (13 ربيع الثاني) في مواجهة مولاي عبد الملك المدعوم من الجزائريين، وفقدانه جميع مشاته في المعركة، وتوجه مولاي عبد الملك بعد المعركة نحو مراكش. وذكر صاحب الرسالة بأن الظروف مناسبة جدا للاستيلاء على المغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 806

رقم الوثيقة: 74
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 12 نوفمبر 1576 م (21 شعبان 984 هـ).

الموضوع: سيطرة مولاي عبد الملك المدعوم من أتراك الجزائر على مراكش، ونفور المغاربة من الأتراك، ووجود سفن جزائرية في تطوان تنتظر وصول الهدايا التي أعدها السلطان الجديد مولاي عبد الملك ليرسلها إلى السلطان العثماني، وستنقلها تلك السفن إلى إستانبول. وتضمنت الرسالة معلومات عن موعد خروج تلك السفن وخط سيرها البحري لمتابعتها واعتراضها في البحر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 807

رقم الوثيقة: 77
نوع الوثيقة: رسالة من استخباراتية من إسبانيا إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 5 فيفري 1576 م (6 ذي القعدة 983 هـ).
الموضوع: حول المفاوضات التي تجري بين إسبانيا والبرتغال للقيام بحملة عسكرية مشتركة بينهما لاحتلال المغرب قبل أن يسيطر عليه الأتراك، وحماية مصالحهما هناك من خطرهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 808

رقم الوثيقة: 80
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الإنكليزي في فرنسا إلى حكومته.
التاريخ: 17 مارس 1576 م (17 ذي الحجة 983 هـ).
الموضوع: حول التنسيق الذي يجري بين ملك إسبانيا وملك البرتغال وسلطان المغرب لمواجهة نفوذ الأتراك في بلاد المغرب عموما.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 809

رقم الوثيقة: 83
نوع الوثيقة: مشروع معاهدة بين إسبانيا والمغرب.
التاريخ: 16 أفريل 1577 م (28 محرم 985 هـ).

الموضوع: مما نص عليه المشروع أن يشنق كل واحد من القراصنة المغاربيين (ومنهم الجزائريون بوجه خاص) الذين يستولون على السفن الإسبانية ويحضرونها إلى الموانئ المغربية، وتحتجز تلك السفن ولا تترك بين أيديهم، ولا يدعم السلطان مولاي عبد الملك أي قوة خارجية مناوئة لإسبانيا حتى وإن كان السلطان العثماني. وعلى السلطان مولاي عبد الملك أن يطلب المساعدة العسكرية من إسبانيا في حالة الحاجة إليها (لمواجهة الجزائريين).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 810

رقم الوثيقة: 85
نوع الوثيقة: مشروع معاهدة بين المغرب وإسبانيا.
التاريخ: أوائل ماي 1577 م (13 – 22 صفر 985 هـ).
الموضوع: مما نص عليه المشروع أن يبلغ السلطان مولاي عبد الملك الملك الإسباني بمشاريع السلطان العثماني ضد إسبانيا، وألا يشارك في تلك المشاريع، وألا يسند أية وظيفة في مملكته للأتراك (الجزائريين)، وألا يسمح للسفن التركية بالدخول إلى الموانئ المغربية، وألا يستعين أي طرف بالأتراك ضد الآخر، وعليهما أن يتحالفا في مواجهتهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 811

رقم الوثيقة: 86
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من إسبانيا إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 27 ماي 1577 م (10 ربيع الأول 985 هـ).
الموضوع: حول التحالف بين البرتغال وإسبانيا للقيام بحملة عسكرية مشتركة لاحتلال المغرب (قبل أن يسيطر عليه الأتراك الجزائريون).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 812

رقم الوثيقة: 88

نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من إسبانيا إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 4 جوان 1577 م (11 ربيع الثاني 985 هـ).
الموضوع: الموضوع نفسه في الوثيقة أعلاه (الرقم التسلسلي 811). وأضاف التقرير تردُّد إسبانيا في المساهمة في المشروع.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 813

رقم الوثيقة: 94
نوع الوثيقة: تقرير من المبعوث الإنكليزي إلى المغرب.
التاريخ: ماي – جويلية 1577 م (13 صفر – 16 جمادى الأولى 985 هـ).
الموضوع: تحدث المبعوث الإنكليزي عن المباحثات التي أجراها في مراكش مع السلطان مولاي عبد الملك، والامتيازات التجارية التي وعد بتقديمها للتجار الإنكليز؛ وقال بأن السلطان سيتصل بكل من باشا الجزائر والسلطان العثماني ليتوسط لديهما لصالح إنكليترا ليمنحا الامتيازات نفسها في الجزائر والدولة العثمانية للتجار الإنكليز.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 814

رقم الوثيقة: 99
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من التاجر فرانشيسكو غاسبارو كورسو في فلنسيا (بلنسية) إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 22 أكتوبر 1577 م (10 شعبان 985 هـ).
الموضوع: تعيين حسن آغا واليا في الجزائر، وهو من المهتدين الأوروبيين، ومن البندقية. وقال صاحب الرسالة بأنه صديق له، وكذلك لأخيه آندريا، وتعرف عليه في الجزائر لما توجه إلى هناك بأمر من الملك فيليب الثاني للالتقاء بعلج علي باشا، وكان حسن آغا آنذاك مساعدا لعلج علي، وإن حسن آغا يتكلم اللغة القشتالية، وهو يرغب في العودة إلى بلاده، وأنه يستطيع أن يواصل معه المحادثات التي بدأها من قبل مع علج علي. وإن كاهية (نائب) حسن آغا هو الآخر من المهتدين الأوروبيين،

وهو من جزيرة كورسيكا، وله تأثير كبير على حسن آغا، وله علاقات وطيدة مع صاحب الرسالة ومع عائلته بصورة عامة، ولذلك فإنه سيكون وسيطا فعالا بينه وبين حسن آغا. وطلب صاحب الرسالة أن يبقى هذا الخبر سرا. وأضاف بأنه توجه إلى مراكش والتقى بالسلطان مولاي عبد الملك الذي يدعمه الجزائريون، وأخبره بأنه سيُحضِر زوجته وولده من مدينة الجزائر إلى مراكش، وسيطرد الأتراك من مملكته، وسينسق مع الملك الإسباني فيليب الثاني للقيام بحملة عسكرية مشتركة من أجل احتلال الجزائر وطرد الأتراك منها، وإن تمت تلك الحملة وكللت بالنجاح فإن السلطان مولاي عبد الملك ستعطى له المناطق الداخلية، والملك فيليب المراكز البحرية الساحلية، وإذا رغب السلطان في السيطرة على الموانئ البحرية فإن عليه أن يقدم للملك الإسباني تعويضات مالية مقابل تخليه عن تلك الموانئ له.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 815

رقم الوثيقة: 102

نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من التاجر آندريا غاسبارو كورسو إلى الحكومة الإنكليزية.

التاريخ: 28 نوفمبر 1577 م (18 رمضلن 985 هـ).

الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن النزاع الواقع بين مولاي عبد الملك المدعوم من الجزائر، وبين مناوئه مولاي محمد، ووصول رسالة من باشا الجزائر إلى السلطان طلب منه فيها أن يتصل بالسلطان العثماني في إستانبول ويطلب منه ألا يبرم معاهدة سلام مع الملك الإسباني، وأن يرسل الأسطول بقيادة علج علي لانتزاع وهران من الإسبان. وذكر السلطان بأن الحروب الداخلية في أوروبا تمنع الملك الإسباني من نجدة مدينة وهران، ويمكن استغلال هذه الظروف التي تمر بها إسبانيا لاسترجاع الموانئ التي تسيطر عليها في السواحل المغاربية بصورة عامة. وطلب باشا الجزائر من السلطان أن يقوم بالهجوم على المراكز البرتغالية في المغرب، مما يضطر إسبانيا إلى التدخل لمساعدة البرتغال في الدفاع عن تلك المراكز، ويدفع السلطان إلى إلغاء معاهدة الصلح مع إسبانيا إن كان قد أبرم ذلك معها، لأن الدفاع

عن البلاد الإسلامية ضد الأوروبيين يعتبر واجبا دينيا عليه باعتباره خليفة للمسلمين. وقال صاحب الرسالة بأن رسالة ثانية وصلت من باشا الجزائر إلى سلطان المغرب، طلب منه فيها أن يستقبل السفن الحربية الجزائرية في ميناء العرائش وسلا، وستقوم تلك السفن بمهاجمة المراكز البرتغالية في طنجة وسبتة، وستقدم للسلطان مولاي عبد الملك حصته من الغنائم التي ستستولي عليها في عرض البحر وتحضرها إلى المينائين المذكورين. وقال صاحب الرسالة بأنه حث السلطان المغربي ألاّ يأذن للسفن العثمانية والجزائرية بالدخول إلى موانئه، لأن ذلك يؤدي إلى نفور التجار الأوروبيين من القدوم إلى المغرب، مما يقلص من عوائد خزينته. وإن الإستيلاء على المراكز البرتغالية بمساعدة الأتراك سيكون دليلا على ضعفه تجاه خصومه. وقال صاحب الرسالة أيضا بأنه طلب من السلطان أن يطرد الأتراك الذين يشكلون حرسا خاصا له في القصر، ويبلغ عددهم خمسمائة رجل، وبرر له ذلك بشكاوى السكان منهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 816

رقم الوثيقة: 103

نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من كفرانشيسكو غاسبارو كورسو إلى الحكومة الإنكليزية.

التاريخ: 30 نوفمبر 1577 م (20 رمضان 985 هـ).

الموضوع: وصول مبعوث من السلطان العثماني وباشا الجزائر وقائد الأسطول العثماني علج علي، إلى مراكش. ولكن مهمته لم تعرف بعد.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 817

رقم الوثيقة: 113

نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من باريس إلى الحكومة الإنكليزية.

التاريخ: 18 جويلية 1578 م (14 جمادى الأولى 986 هـ).

الموضوع: حول توجه حملة عسكرية برتغالية لاحتلال المغرب. وتضمنت الرسالة إحصاءات مفصلة عن مكونات الحملة، من سفن، وجنود، ومعدات عسكرية. وقد وصلت الحملة إلى ميناء العرائش واستولت عليه.

ملاحظة: هذه الحملة العسكرية هي التي أسفرت عنها معركة وادي المخازن الشهيرة، وشارك فيها الجزائريون بقوة معتبرة. (راجع الرقم التسلسلي 782، 818، 906، 908).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 818

رقم الوثيقة: 114

نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من البندقية إلى الحكومة الإنكليزية.

التاريخ: 19 جويلية 1578 م (15 جمادى الأولى 986 هـ).

الموضوع: ورود أخبار أفاد بها بعض التجار القادمين من مصر والشام، أن السلطان العثماني يقوم بجمع كميات كبيرة من الخشب، وغرضه من ذلك بناء أسطول كبير للسيطرة على طريق الهند، والقضاء على سيطرة البرتغاليين عليه. **وإن السلطان مولاي عبد الملك الحاكم في المغرب، والذي يملك جيشا قويا من الفرسان، تلقى مؤخرا من الجزائر دعما عسكريا مُكوّنا من الرجال والمعدات القتالية، من أجل مواجهة الحملة العسكرية البرتغالية التي يقودها الملك سيبستيان**. وقال صاحب الرسالة بأن نجاح الملك البرتغالي في حملته على المغرب مرهون بقدرته على استمالة القبائل المغربية إلى جانبه، ولكن ذلك الاحتمال من غير الممكن تحقيقه.

ملاحظة: حول مشاركة الجزائريين إلى جانب المغاربة في معركة وادي المخازن راجع الرقم التسلسلي: (راجع الرقم التسلسلي 782، 906، 908).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 819

رقم الوثيقة: 115

نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من إسبانيا إلى الحكومة الإنكليزية.

التاريخ: 12 أوت 1578 م (9 جمادى الثانية 986 هـ).

الموضوع: وصول أخبار من المغرب إلى الملك الإسباني تحدثت عن انهزام الملك البرتغالي في حملته على المغرب، ومقتله مع القسم الأكبر من جنوده. كما قتل السلطان مولاي عبد الملك أيضا. وكان ذلك في المعركة التي وقعت بين الجانبين في القصر الكبير (وادي المخازن). (راجع الرقم التسلسلي 782، 818، 906، 908).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 820

رقم الوثيقة: 119

نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية إلى الحكومة الإنكليزية، مصدرها طبيب يهودي في فاس إلى أخيه في أوروبا.

التاريخ: بعد 16 أوت 1578 م (13 جمادى الثانية 986 هـ).

الموضوع: تفاصيل عن المعركة التي دارت في القصر الكبير (وادي المخازن) بين الجيش المغربي والجيش البرتغالي، ومقتل السلطان المغربي مولاي عبد الملك، والملك البرتغالي سيبستيان. وتحدثت الرسالة عن عدد القتلى والأسرى، وتعيين مولاي أحمد سلطانا في فاس مكان شقيقه مولاي عبد الملك. (راجع الرقم التسلسلي 782، 818، 906، 908).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 821

رقم الوثيقة: 120

نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من إسبانيا إلى الحكومة الإنكليزية.

التاريخ: 25 سبتمبر 1578 م (24 رجب 986 هـ).

الموضوع: ورود أخبار من لشبونة عن وقائع معركة القصر الكبير (وادي المخازن) بين الجيشين البرتغالي والمغربي، وتحدثت تلك الأخبار عن انهزام الجيش البرتغالي ومقتل قائده الملك سيبستيان مع عشرين ألفا من جنوده، وأسر تسعة آلاف آخرين، ومن ضمنهم ضباط وشخصيات برتغالية مرموقة. أما المسلمون فقتل منهم نحو خمسين ألف رجل، ومنهم السلطان مولاي عبد الملك. وقال صاحب الرسالة بأن

مولاي عبد الملك تقدم قبل المعركة للملك البرتغالي باقتراحات لتجنب القتال بينهما، ولكن الملك البرتغالي رفضها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 822

رقم الوثيقة: 121
نوع الوثيقة: تقرير استخباراتي من إسبانيا إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 18 نوفمبر 1578 م (26 رمضلن 986 هـ).
الموضوع: ذكر صاحب التقرير بأن المغرب في الطريق إلى أن يقع تحت سيطرة الأتراك، بسبب ضعف السلطان الجديد، وعلى إسبانيا أن تتدخل لمنع حدوث تلك السيطرة، وإذا تمت فإنها ستجلب أخطارا كبيرة على إسبانيا وايطاليا. وكان يقال في عهد السلطان مولاي عبد الملك المتوفى في معركة القصر الكبير، بأن إسبانيا في حاجة إلى أربعين ألف رجل لتسيطر على المغرب، أما الآن فهي في حاجة إلى خمسة عشر ألف فقط. ولكن إسبانيا لا تستطيع أن تسيطر على المغرب من غير السيطرة على الجزائر. وعليها أن تقوم بذلك حتى وإن عقدت معاهدة سلام مع السلطان العثماني.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 823

رقم الوثيقة: 122
نوع الوثيقة: تقرير استخباراتي من إسبانيا إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: بعد 4 أوت 1578 م (1 جمادى الثانية 986 هـ).
الموضوع: اغتيال السلطان محمد الشيخ وتولي الحكم بدلا منه مولاي عبد الله، وفرار بعض أفراد أسرة السلطان المغتال إلى إستانبول، ومولاي أحمد إلى الجزائر، خوفا من السلطان الجديد. وتحدثت الرسالة عن عودة مولاي عبد الملك من الجزائر وتوليه الحكم بمساعدة عشرة آلاف جندي من أتراك الجزائر، ومولاي محمد يتصل بالبرتغاليين ويطلب منهم المساعدة ضد مولاي عبد الملك، مما أدى إلى قدوم الجيش البرتغالي إلى المغرب ووقوع معركة القصر الكبير (4 أوت 1578 م)، حيث هزم

الجيش البرتغالي. وقدم صاحب التقرير تفاصيل عن تعداد الجيشين البرتغالي والإسلامي، وعن عدد القتلى والأسرى بين الجانبين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 824

رقم الوثيقة: 125
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من إسبانيا إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 14 أفريل 1579 م (17 صفر 987 هـ).
الموضوع: حول المفاوضات بين إسبانيا والدولة العثمانية من أجل إبرام معاهدة سلام بينهما.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 825

رقم الوثيقة: 127
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 6 أوت 1579 م (13 جمادى الثانية 987 هـ).
الموضوع: وصول مبعوث عثماني من إستانبول إلى فاس، وطلب من السلطان مولاي المنصور التعاون مع الدولة العثمانية، واقترح عليه القيام بحملة عسكرية لانتزاع وهران من أيدي الإسبان. وقال صاحب الرسالة بأن ذلك الاقتراح هدفه كما يبدو معرفة موقف السلطان المغربي من الدولة العثمانية. وتحدث صاحب الرسالة عن وقوع تمرد على السلطان محمد المنصور، وأن المتمردين دعوا ابن السلطان مولاي عبد الملك المتوفى في معركة القصر الكبير، إلى تولى الحكم، ومن المحتمل أن يؤدي ذلك إلى تدخل أتراك الجزائر إلى جانب المتمردين، لأن ابن السلطان مولاي عبد الملك مقيم عندهم. ودعا صاحب التقرير إسبانيا إلى القيام بحملة عسكرية لاحتلال المغرب والجزائر معا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 826

رقم الوثيقة: 130

نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول في الشركة الإفريقية الإنكليزية إلى مسؤول آخر في الشركة نفسها.

التاريخ: 9 سبتمبر 1579 م (18 رجب 987 هـ).

الموضوع: حول التعاون بين الملك الإسباني فيليب الثاني والسلطان المغربي مولاي محمد المنصور، وأثر ذلك على المصالح التجارية الإنكليزية في المغرب. ووصول مبعوث عثماني من إستانبول إلى فاس وطلب تسليم الموانئ المغربية للسلطان العثماني. ووصول أخبار عن سيطرة إسبانيا على تلمسان، وأنها سترسل جيشها للسيطرة على الجزائر أيضا. والحديث عن مفاوضات بين إسبانيا والدولة العثمانية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 827

رقم الوثيقة: 131

نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من إسبانيا إلى الحكومة الإنكليزية.

التاريخ: 12 ديسمبر 1579 م (23 شوال 987 هـ).

الموضوع: استعدادات حربية لتجهيز حملة عسكرية في إسبانيا، ولكن هدفها لم يعرف بعد، أهو البرتغال، أم الجزائر، أم العرائش بالمغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 828

رقم الوثيقة: 132

نوع الوثيقة: تقرير استخباراتي إلى الحكومة الإنكليزية.

التاريخ: ديسمبر 1579 م (12 شوال ــــ 13 ذي القعدة 987 هـ).

الموضوع: إبرام حلف عسكري بين الملك فيليب الثاني والسلطان مولاي محمد المنصور للقيام بحملة عسكرية ضد الأتراك في الجزائر، ومنعهم من استرجاع تلمسان ووهران.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 829

رقم الوثيقة: 135

نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من إسبانيا إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 7 جانفي 1580 م (20 ذي القعدة 987 هـ).
الموضوع: حول المساعدات التي قرر السلطان مولاي محمد المنصور تقديمها للملك فيليب الثاني لتجهيز حملة عسكرية من أجل احتلال الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 830

رقم الوثيقة: 136
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من بلجيكا إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 19 جانفي 1580 م (2 ذي الحجة 987 هـ).
الموضوع: حول التقارب الذي يجري بين الملك الإسباني فيليب الثاني وسلطان المغرب مولاي محمد المنصور للقيام بعمل عسكري مشترك بينهما ضد الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 831

رقم الوثيقة: 146
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من باريس إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 12 ديسمبر 1581 م (17 ذي القعدة 989 هـ).
الموضوع: توجه مبعوث مغربي إلى مادريد لطلب المساعدة العسكرية للقيام بحملة عسكرية على الجزائر، والحكومة الإسبانية وعدت بذلك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 832

رقم الوثيقة: 147
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من إسبانيا إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 21 ديسمبر 1581 م (26 ذي القعدة 989 هـ).
الموضوع: المشروع الإسباني للسيطرة على ميناء العرائش بالمغرب، بعد عودة علج علي قائد الأسطول العثماني إلى الشرق.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 833

رقم الوثيقة: 148
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من مجهول إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: عام 1581 م (989 هـ).
الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن التقارب بين الملك الإسباني فيليب الثاني وسلطان المغرب مولاي محمد المنصور، وقال بأن فيليب الثاني عرض على مولاي محمد المنصور تقديم المساعدة العسكرية له في حالة ما إذا تلقى تهديدا من الأتراك الجزائريين، ومن علج علي قائد الأسطول العثماني على وجه التحديد. ثم قال بأن الملك الإسباني لا يثق في الواقع في السلطان المغربي، ولذلك فلن يرسل إليه مساعدات عسكرية معتبرة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 834

رقم الوثيقة: 150
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من إسبانيا إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 12 جوان 1582 م (21 جمادى الأولى 990 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن السلطان مولاي محمد المنصور طلب من فيليب الثاني ملك إسبانيا أن يقدم له مساعدات عسكرية ضد أتراك الجزائر الذين يريدون أن يعزلوه عن الحكم، وتعهد له بأن يتنازل له مقابل ذلك عن الموانئ المغربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 835

رقم الوثيقة: 151
نوع الوثيقة: مذكرة من ديبلوماسي إنكليزي إلى حكومته.
التاريخ: عام 1582 م (990 هـ).
الموضوع: تحدث صاحب المذكرة عن مشروع السلطان العثماني في المغرب، والخطر الذي يشكله على إسبانيا بوجه خاص وأوروبا بوجه عام. وقال بأن هدف السلطان العثماني السيطرة على المغرب، وسيتخذ من ميناء العرائش قاعدة بحرية

للأسطول. وإذا جمع قواته مع القوات المغربية فإن سيشكل خطرا محدقا بإسبانيا، ويمكن حتى أن يشن عليها حملة عسكرية للاستيلاء عليها بمساعدة الموريسكيين، وإن تحقق له ذلك فإنه سيملك مفاتيح المحيط الأطلسي والبحر المتوسط. وسيقدم له المغرب عدد معتبرا من الجنود الأقوياء، وثروات كثيرة. وسيعيِّن السلطان العثماني في المغرب نائبا له كما في المقاطعات الأخرى (مثل الجزائر وتونس). وإذا سيطر الأتراك على البحر فإنهم سيسيطرون بعد ذلك على البر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 836

رقم الوثيقة: 152

نوع الوثيقة: مذكرة كتبها ديبلوماسي إنكليزي إلى حكومته.

التاريخ: عام 1582 م (990 هـ).

الموضوع: قال صاحب المذكرة إن المغرب لا يمكن أن يحافظ على استقلاله ما لم يحكمه سلطان قوي. وإذا فقد مثل ذلك السلطان فسيصبح من السهل الاستيلاء عليه من طرف أية قوة خارجية باستثناء القوى الأوروبية، لأنها تدفع القبائل المغربية إلى التحالف ضدها. ومع أن السلطان المغربي يمكنه أن يجمع جيشا مكونا من مائة ألف جندي من الفرسان، وعشرين ألفا من المشاة، إلا أن السلطان العثماني يمكن أن يسيطر عليه بجيش لا يتعدى عشرة آلاف جندي من الأتراك. ولكن الأتراك يجهلون تلك الظروف التي تسهل لهم السيطرة على المغرب. وسلطان المغرب الحالي يتعرض لضغوط من إسبانيا التي طلبت منه أن يسلمها ميناء العرائش، وضغوط أخرى من السلطان العثماني الذي طلب منه أن يتنازل له عن نصف مملكته. وهذه الضغوط جعلته يبتعد عن الأوروبيين ويقترب من الأتراك من أجل مداهنتهم. وهو سلطان قليل الخبرة، ومستشاروه ليس لهم همٌّ سوى سرقة ثروات البلاد. وأمامه الآن سبيلان، أحدهما معاداة الدول الأوروبية وفتح موانئه للأسطول العثماني، والثاني أن يتقرب من إسبانيا ويتحالف معها للقيام بحملة عسكرية للاستيلاء على الجزائر وطرد الأتراك منها، وبذلك يتخلص من خطرهم على مملكته. ومن مصلحة إسبانيا تعزيز الدفاع عن مدينة مليلية، على أن يدفع السلطان المغربي مصاريف ذلك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 837

رقم الوثيقة: 158
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من بلجيكا إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 17 جويلية 1583 م (27 جمادى الثانية 991 هـ).
الموضوع: احتمال قيام السلطان مولاي أحمد المنصور بتسليم ميناء العرائش للسلطان العثماني، مما سيشكل خطرا كبيرا على إسبانيا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 838

رقم الوثيقة: 159
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من إسبانيا إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 10 سبتمبر 1583 م (23 شعبان 991 هـ).
الموضوع: ذكر صاحب الرسالة بأن استيلاء إسباتيا على ميناء العرائش المغربي، سيدفع الأتراك إلى الاستيلاء على المغرب. ولتجنب وقوع ذلك الخطر يجب على إسبانيا أن تجهّز حملة عسكرية قوية للاستيلاء على الجزائر، وبعدها على تونس وطرابلس، على أن يسهم السلطان المغربي في تمويلها بمليون من العملة الذهبية. وبذلك يزول خطر الأتراك على إسبانيا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 839

رقم الوثيقة: 161
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 7 جانفي 1584 م (24 ذي القعدة 991 هـ).
الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن المفاوضات التي تجري بين إسبانيا والسلطان المغريي مولاي أحمد المنصور حول تسليم ميناء العرائش لإسبانيا، وإعداد حملة عسكرية مشتركة للاستيلاء على الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 840

رقم الوثيقة: 164
نوع الوثيقة: رسالة من الوكيل الإنكليزي في ميناء بيره (باليونان) إلى حكومته.
التاريخ: 29 مارس 1584 م (18 ربيع الأول 992 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن علج علي قائد الأسطول العثماني يريد أن يتوجه إلى المغرب لإبعاد المستشارين الموالين لإسبانيا عن السلطان مولاي أحمد المنصور، وجعْل هذا الأخير يقدم هدية أكثر اعتبارا للسلطان العثماني. ولكن السلطان لم يستجب لطلبه. ثم قال بأن هدف علج علي من السفر إلى المغرب هو في الحقيقة أن ينزع من اليهود ثرواتهم التي جمعوها بواسطة التجارة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 841

رقم الوثيقة: 184
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من سبتة إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 16 أوت 1588 م (24 رمضان 996 هـ).
الموضوع: ورود أخبار تفيد قدوم مبعوث عثماني من إستانبول إلى الجزائر. ويبدو أنه سيتوجه إلى فاس لطلب المال من السلطان مولاي أحمد المنصور كما حدث في الماضي.

الجزء الثاني[18]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 842

رقم الوثيقة: 14
نوع الوثيقة: تقرير عن الوضع في المغرب من مبعوث أنكليزي إلى مراكش.
التاريخ: 18 أفريل 1591 هـ (24 جمادى الثانية 999 هـ).

[18] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques d'Angleterre, Paris, Paul Geuthner, 1925

الموضوع: قال صاحب التقرير بأن السلطان مولاي عبد الملك (الذي عُين في الحكم بمساعدة الأتراك الجزائريين، ثم قُتل في معركة وادي المخازن عام 986 هـ / 1578 م)، كان اتفق مع الأتراك بأنه سيعَيِّن خلفا له أحد أبنائه الذين تركهم في إستانبول. ولما تولى الحكم بمساعدة الأتراك، أنقلب عليهم، وبدأ يبحث عن إقامة تحالف ضدهم مع البرتغال وإسبانيا، وقد قبلت إسبانيا عقد تحلف معه، هدفه القيام بحملة عسكرية مشتركة لاحتلال الجزائر وطرد الأتراك منها، ونص الاتفاق بينهما على أن تسيطر إسبانيا على الموانئ، والمغرب على المدن الداخلية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 843

رقم الوثيقة: 80
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من إسبانيا إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 16 أوت 1602 م (28 صفر 1011 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن الجيش الإسباني الذي رجع من إيطاليا سيتوجه في حملة عسكرية جديدة للسيطرة على الجزائر، وسيشارك في الحملة العسكرية الجيش المغربي الذي سيتوجه نحو الجزائر برا، بينما يتوجه الجيش الإسباني إليها بحرا. وقد أرسل السلطان مولاي أحمد المنصور رهينة له إلى إسبانيا ضمانا لها على الالتزام بالشروط التي تعهد بها نحوها بخصوص الحملة العسكرية. وقال صاحب الرسالة بأن السلطان المغربي يملك عشرين ألف فارس، وقد توجه على رأسهم نحو تلمسان، وقام بمحاصرتها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 844

رقم الوثيقة: 81
نوع الوثيقة: رسالة من الوكيل الإنكليزي في البندقية إلى حكومته.
التاريخ: 30 سبتمبر 1602 م (14 ربيع الثاني 1011 هـ).

الموضوع: اتفاق بين إسبانيا والمغرب للقيام بحملة عسكرية مشتركة على الجزائر، وأعمال عسكرية كثيرة تجري في إسبانيا من أجل إعداد تلك الحملة العسكرية التي عُيّن لقيادتها الضابط جوان دو كوردوفة، ويبدو أنه غير مؤهل لذلك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 845

رقم الوثيقة: 82
نوع الوثيقة: رسالة من الملكة ايليزابيث إلى السلطان مولاي أحمد المنصور.
التاريخ: 3 أفريل 1603 م (22 شوال 1011 هـ).
الموضوع: قالت الملكة الإنكليزية بأن بلادها تعوّدت على القيام بإطلاق سراح الأسرى المسلمين (ومنهم جزائريون) الذين يفرون من الدول الأوروبية الأخرى إلى أراضيها، من أتراك وعرب. وبناء على ذلك فإنها طلبت من السلطان أن يطلق سراح الأسرى الإنكليز الذين يوجدون في مملكته.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 846

رقم الوثيقة: 83
نوع الوثيقة: مذكرة من وكيل إنكليترا في المغرب إلى حكومته.
التاريخ: بعد 3 أفريل 1603 م (22 شوال 1011 هـ).
الموضوع: تحدث صاحب المذكرة عن الإمكانات الاقتصادية الوفيرة والغنية التي يملكها المغرب، وكذلك موقعه الاستراتيجي بالنسبة إلى أوروبا وإفريقيا. كما تحدث عن قواته العسكرية أيضا، والعناصر التي يتشكل منها ومنهم الأتراك والمهتدون الأوروبيون، والأندلسيون، والعرب، والبربر. ودعا إلى احتلاله، وإذا لم تقم دولة أوروبية باحتلاله، ومنها إنكليترا، فإن الأتراك سيقومون بذلك بدلا منهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 847

رقم الوثيقة: 86
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في طنجة إلى فيليب الثاني.

التاريخ: 23 فيفري 1604 م (23 رمضان 1012 هـ).
الموضوع: حول الحرب المشتعلة في المغرب بين التنافسين على الحكم، وهم بشكل خاص مولاي زيدان المقيم في فاس، وأخوه مولاي أبو فارس المقيم في مراكش. وقد انهزم في تلك الحرب مولاي زيدان الذي يقال بأنه فر إلى الجزائر التي يوجد بها منافس آخر في الحكم، هو ابن السلطان مولاي عبد الملك الذي قُتل في معركة وادي المخازن عام 986 هـ / 1578 م.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 848

رقم الوثيقة: 87
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري الإسباني في سبتة إلى حكومته.
التاريخ: 23 فيفري 1604 م (23 رمضان 1012 هـ).
الموضوع: الموضوع نفسه في الوثيقة أعلاها. (الرقم التسلسلي 847).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 849

رقم الوثيقة: 139
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من مادريد إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 10 ديسمبر 1616 م (2 ذي الحجة 1025 هـ).
الموضوع: البحارة الأتراك (الجزائريون) يستولون على سفينتين إنكليزيتين وقاموا ببيع حمولتهما في مدينة سلا بالمغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 850

رقم الوثيقة: 141
نوع الوثيقة: مذكرة من ضابط في البحرية الإنكليزية إلى حكومته.
التاريخ: عام 1618 م (1027 هـ).
الموضوع: استيلاء البحرية الإنكليزية على ثلاث سفن تركية (جزائرية) وإطلاق سراح الأسرى الإنكليز الذين وُجدوا على متنها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 851

رقم الوثيقة: 146
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من مادريد إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 21 نوفمبر 1619 م (14 ذي الحجة 1028 هـ).
الموضوع: مقتل الحاكم العسكري البرتغالي في مدينة الجديدة بالمغرب، على يد بحارة أتراك (جزائريين) في معركة بحرية وقعت بينهم وبين بحارة برتغاليين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 852

رقم الوثيقة: 147
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية من مادريد إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 22 مارس 1620 م (18 ربيع الثاني 1029 هـ).
الموضوع: استيلاء البحرية الإنكليزية على سفينة تركية (جزائرية) قرب ميناء تطوان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 853

رقم الوثيقة: 150
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل إنكليترا في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 15 سبتمبر 1621 م (29 شوال 1030 هـ).
الموضوع: توجه بعض السفن الإنكليزية للبحث عن السفن التركية (الجزائرية) واعتراضها في السواحل المغربية، وبشكل خاص في ميناء تطوان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 854

رقم الوثيقة: 158
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل إنكليترا في غرناطة إلى حكومته.
التاريخ: 2 نوفمبر 1622 م (28 ذي الحجة 1031 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن استيلاء إسبانيا على مدينة المعمورة المغربية، دفع القراصنة الأوروبيين الذين كانوا مقيمين بها إلى التوجه إلى الجزائر، حيث قاموا بتعليم الجزائريين استخدام السفن المستديرة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 855

رقم الوثيقة: 172
نوع الوثيقة: رسالة من ضابط في البحرية الإنكليزية إلى حكومته.
التاريخ: 12 أوت 1625 م (9 ذدي القعدة 1034 هـ).
الموضوع: وصول البحارة الأتراك (الجزائريين) والمغاربة إلى السواحل الإنكليزية لممارسة القرصنة، ويدعمهم في ذلك الهولنديون الذين يزودونهم بالمؤن ويشترون غنائمهم.

الجزء الثالث[19]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 856

رقم الوثيقة: 10
نوع الوثيقة: تقرير من المبعوث الإنكليزي جون هاريسون عن المغرب إلى حكومته.
التاريخ: سبتمبر 1627 م (21 ذي الحجة 1036 – 20 محرم 1037 هـ).
الموضوع: تحدث صاحب التقرير عن موضوعات متعددة تتعلق بالمغرب، ومنها علاقاته مع إنكليترا، والقرصنة، والأندلسيون، والأسرى الإنكليز وكيفية افتدائهم. وقدّم بخصوص الموضوع الأخير نموذجا يتعلق بالجزائر.

---

[19] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques d'Angleterre, T. 3, Paris, Pau Geuthner, 1930

الرقم التسلسلي للوثيقة: 857

رقم الوثيقة: 12

نوع الوثيقة: تقرير من المبعوث الإنكليزي جون هاريسون عن زيارته الأولى للمغرب إلى حكومته.

التاريخ: ديسمبر 1627 م (23 ربيع الأول – 23 ربيع الثاني 1037 هـ).

الموضوع: حول نشاط السفن الحربية الجزائرية في المياه المغربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 858

رقم الوثيقة: 17

نوع الوثيقة: منشور أعلامي من الملك الإنكليزي شارل الأول.

التاريخ: 22 أكتوبر 1628 م (24 صفر 1038 هـ).

الموضوع: استنكار الملك الإنكليزي للخسائر التي تسبب فيها القراصنة الإنكليز في حق سكان الجزائر وتونس وتطوان وسلا (بالمغرب).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 859

رقم الوثيقة: 23

نوع الوثيقة: رسالة من سيدي علي بن محمد إلى ملك إنكليترا شارل الأول.

التاريخ: 8 صفر 1040 هـ / 16 سبتمبر 1630 م.

الموضوع: طلب صاحب الرسالة من الملك الإنكليزي إطلاق سراح الأسرى المسلمين الموجودين في بلاده، مقابل قيام أهل مدينة سلا (بالمغرب) بإطلاق سراح الأسرى الإنكليز. وذكر صاحب الرسالة بأن الأسرى المسلمين الذين قصدهم ليسوا المغاربة فقط، وإنما من جميع أقطار الإسلام، وسواء كانوا في مملكته أو في مملكة أخرى يستطيع التوصل إلى إطلاق سراحهم فيها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 860

رقم الوثيقة: 24

نوع الوثيقة: مذكرة من السيد جون هاريسون إلى الملك الإنكليزي حول زيارته السابعة للمغرب.

التاريخ: 28 سبتمبر 1630 م (21 صفر 1040 هـ).

الموضوع: ضرورة التعاون مع الفرنسيين لمقاومة القراصنة الجزائريين وقراصنة سلا، والتوصل إلى إطلاق سراح ثلاثة أسرى إيرلنديين وأسيرين إنكليزيين أحضرهم القراصنة الجزائريون من إسبانيا، وقدوم سفارة هولندية إلى المغرب والجزائر وتونس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 861

رقم الوثيقة: 25

نوع الوثيقة: مذكرة من السيد جون هاريسون إلى الحكومة الإنكليزية عن مدينة المعمورة (بالمغرب).

التاريخ: 8 أكتوبر 1630 م (2 ربيع الأول 1040 هـ).

الموضوع: قال صاحب المذكرة بأن قائد مدينة سلا، وهو من الأعلاج الهولنديين، مستعد للدخول في خدمة الحكومة الإنكليزية، وأنه طلب منه السماح له بالتوجه إلى إنكليترا لأنه باق على دينه المسيحي، مع أنه أُسِر وهو صغير على يد القراصنة الأتراك (الجزائريين)، وأرغم على التحول إلى الإسلام في الجزائر. كما أخبره بأن الجزائريين ينوون السيطرة على ميناء المعمورة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 862

رقم الوثيقة: 33

نوع الوثيقة: الرسالة الثالثة: رسائل من السيد جون هاريسون إلى السيد كارنواث.

التاريخ: 5 أكتوبر 1631 م (10 ربيع الأول 1041 هـ).

الموضوع: وصول أربعة سفن حربية جزائرية إلى سلا (بالمغرب)، والإجراءات التي اتخذت لمراقبة تحركات تلك السفن.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 863

رقم الوثيقة: 54
نوع الوثيقة: رسالة من إنكليزي مقيم في مراكش إلى حكومته. (ص 250، هامش 2):
التاريخ: 30 سبتمبر 1636 م (1 جمادى الأولى 1046 هـ).
الموضوع: تعليق من صاحب الكتاب تحدث فيه عن بيع الأسرى الإنكليز في الجزائر على أيدى المغاربة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 864

رقم الوثيقة: 57
نوع الوثيقة: شكوى من سكان الموانئ الإيرلندية موجهة إلى المجلس الخاص الإنكليزي.
التاريخ: قبل 28 ديسمبر 1636 م (1 شعبان 1046 هـ).
الموضوع: قال أصحاب الشكوى بأن القراصنة المغاربة، وهم من الجزائر وسلا، أصبحوا منذ سنوات يصلون إلى موانئهم، وقد أخذوا لهم 47 سفينة، وأسروا منهم 3000 (ثلاثة آلاف) رجل، وبلغ خطرهم عليهم أن أصبحوا لا يستطيعون الخروج من موانئهم لممارسة التجارة مع أصحاب الموانئ الأجنبية، وزيادة على ذلك فهم مرهقون من تحمل إعالة عائلات الأسرى منهم. وذكروا بأن هؤلاء القراصنة سيعودون من غير شك إلى موانئهم في الصيف القادم. وبناء على ذلك فإنهم طلبوا من الحكومة الإنكليزية التدخل لتوفير الحماية لهم، وأن ترسل سفنها الحربية لمحاصرة الجزائر وسلا لمنع القراصنة من الخروج منها، وأن تتخذ جميع الإجراءات الأمنية لحماية السواحل الإنكليزية من خطرهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 865

رقم الوثيقة: 58

نوع الوثيقة: مذكرة من السيد جيل بن إلى الحكومة الإنكليزية.

التاريخ: ديسمبر 1636 م (4 رجب – 4 شعبان 1046 هـ).

الموضوع: حول مشروع إرسال حملة عسكرية إنكليزية لمحاصرة مدينة الجزائر وسلا. كما تحدث صاحب المذكرة عن الصراع الدائر بين الأندلسيين والعرب في مدينة الرباط، وقيام السلطات المغربية بطرد زعماء الأندلسيين إلى الجزائر وتونس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 866

رقم الوثيقة:64

نوع الوثيقة: معاهدة بين الملك الإنكليزي شارل الأول وسيدي محمد العياشي حاكم مدينة سلا (بالمغرب).

التاريخ: 1637 م (1046 — 1047 هـ).

الموضوع: مما تضمنته المعاهدة أن حاكم مدينة سلا يتعهد بأنه إذا أفلح في عقد اتفاق مع سكان مدينة الرباط فإنه يلزمهم بموجبه أن يسلموا له جميع الأسرى الإنكليز الذين هم بحوزتهم، وأن يعيدوا جميع الأسرى الذين باعوهم في الجزائر وتونس، أو دفع مبالغ افتدائهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 867

رقم الوثيقة: 68

نوع الوثيقة: رسالة من السيد فولك باول قائد الأسطول الإنكليزي في البحر المتوسط، إلى وزير البحرية.

التاريخ: 19 ماي 1637 م (25 ذي الحجة 1046 هـ).

الموضوع: حول قيام سكان مدينة سلا (بالمغرب) بإرسال الأسرى الإنكليز الذين بحوزتهم إلى الجزائر لبيعهم هناك، وقدر عددهم بنحو ألف أسير. (علق المؤلف عن العدد المذكور وقال بأنه مبالغ فيه، وإن العدد لا يزيد عن مائتي أسير).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 868

رقم الوثيقة: 69
نوع الوثيقة: رسالة من أحد الوكلاء الإنكليز في مدينة سلا إلى وزير البحرية.
التاريخ: 20 ماي 1637 م (26 ذي الحجة1046 هـ).
الموضوع: حول قيام سكان سلا (بالمغرب) بإرسال الأسرى الإنكليز الذين هم بحوزتهم، إلى الجزائر وتونس لبيعهم هناك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 869

رقم الوثيقة: 70
نوع الوثيقة: رسالة من قائد الأسطول الإنكليزي الموجود في مدينة سلا إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 20 ماي 1637 م (6 محرم 1047 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن سكان الرباط يرسلون أغلب الأسرى الإنكليزي الذين يحتجزونهم إلى الجزائر وتونس لبيعهم هناك، وهم في صراع مستمر مع سكان سلا، ويمنعون الإنكليز من إطلاق سراحهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 870

رقم الوثيقة: 72
نوع الوثيقة: رسالة من قائد الأسطول الإنكليزي (رين سبوروف) في سلا (بالمغرب) إلى وزير بحرية بلاده.
التاريخ: 8 أوت 1637 م (17 ربيع الأول 1047 هـ).

الموضوع: طلب إرسال وحدات من الأسطول إلى المياه الإسبانية لحماية سفن التجارة الإنكليزية من اعتداءات السفن الحربية الجزائرية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 871

رقم الوثيقة: 74
نوع الوثيقة: تقرير عن استقبال مبعوث السلطان المغربي، المدعو جودر بن عبد الله[20]، في لندن.
التاريخ: 27 نوفمبر 1637 م (10 رجب 1047 هـ).
الموضوع: قيام تجار جزائريين بشراء أسرى إنكليز من قراصنة مغاربة بمبالغ باهظة، ولكن السلطان المغربي لكي يعبر عن صداقته تجاه إنكليترا أستعاد منهم هؤلاء الأسرى مقابل عشرة آلاف من العملة الذهبية سلمها لهم من خزينته تعويضا لهم عن المبالغ التي دفعوها في شرائهم. وبعد ذلك تحدث صاحب التقرير عن معاناة الأسرى الإنكليز في المغرب، وقال بأنها لا تختلف عما يوجد في الجزائر وتونس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 872

رقم الوثيقة: 76
نوع الوثيقة: مذكرة من قائد الأسطول الإنكليزي (رين بوروف) إلى وزير البحرية.
التاريخ: 20 فيفري – 13 أوكتوبر 1637 م (26 رمضان – 24 جمادى الأولى 1047 هـ).
الموضوع: حول إرسال وحدات من الأسطول إلى المياه الأسبانية لمراقبة تحركات السفن الحربية الجزائرية. وقيام سكان سلا (بالمغرب) بإرسال الأسرى الإنكليز الموجودين لديهم إلى الجزائر وتونس لبيعهم هناك، والإبقاء على القليل منهم فقط في سلا .

[20] جودر بن عبد الله: هو من المهتدين البرتغاليين، وصار من كبار المقرّبين من السلطان المغربي.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 873

رقم الوثيقة: 77
نوع الوثيقة: رسالة من مولاي محمد الشيخ الأصغر إلى الملك الإنكليزي شارل الأول.
التاريخ: 5 نوفمبر 1637 م (17 جمادى الثانية 1047 هـ).
الموضوع: طلب السلطان المغربي من إنكليترا تقديم المساعدة له في الحملة العسكرية التي ينوي القيام بها ضد الجزائر وتونس، ويكون ذلك بمده بعدد من السفن يتناسب وعدد الجنود الذين سيرسلهم عن طريق البر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 874

رقم الوثيقة: 78
نوع الوثيقة: مذكرة للسيد (جيل بن) عن المغرب إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: 20 نوفمبر 1637 م (3 رجب 1047 هـ).
الموضوع: قال صاحب المذكرة بأنه لا يمكن أن يوثق في الوعد الذي قدمه ملك المغرب بخصوص شن حملة عسكرية ضد الجزائر وتونس بمساعدة إنكليترا على أن تكون محاصرتهما من ناحية البحر، وذلك لأنه لا يستطيع القيام بتلك الحملة العسكرية. كما تحدث صاحب المذكرة عن نقل الأسرى الإنكليز من المغرب إلى الجزائر وتونس وبيعهم هناك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 875

رقم الوثيقة: 79
نوع الوثيقة: تقرير عن استقبال المبعوث المغربي جودر بن عبد الله[21] في لندن.
التاريخ: نوفمبر 1637 م (13 جمادى الثاني – 132 رجب 1047 هـ).

[21] ورد التعريف به في هامش سابق.

الموضوع: قال المبعوث المغربي بأن سلطان المغرب على استعداد لإطلاق سراح الأسرى الإنكليز، ولكنه سيحتفظ بثمانية عشر (18) منهم بسبب اتقانهم استخدام المدفعية، ريثما يرسل إلى الجزائر وتونس لشراء أسرى آخرين يتقنون استخدام المدفعية مثلهم ويحلون محلهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 876

رقم الوثيقة: 87
نوع الوثيقة: مرسوم صادر من ملك إنكليترا شارل الأول.
التاريخ: 18 ماي 1638 م (5 محرم 1048 هـ).
الموضوع: الملك الإنكليزي يتنازل عن حق مملكته في ممارسة التجارة في المنطقة الواقعة بين الرأس الأبيض (Cape Blanco) وتلمسان (Tremezeene) لصالح شركة إنكليزية أسسها بعض التجار الإنكليز الكبار، وذلك لمدة واحد وثلاثين (31) عاما.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 877

رقم الوثيقة: 102
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل الشركة البربرية السيد كوك إلى حكومة بلاده.
التاريخ: 15 جانفي 1641 م (3 شوال 1050 هـ).
الموضوع: حول الخسائر التجارية التي تتعرض لها إنكليترا من جراء هجمات السفن المغاربية (الجزائرية والتونسية والمغربة) على سفنها في البحر المتوسط، وجهود إنكليترا لإطلاق سراح الأسرى الإنكليز، ومحاولات التقرب من حكام بلاد المغرب وإقامة علاقات سياسية معهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 878

رقم الوثيقة: 103
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول إنكليزي إلى حكومته.

التاريخ: 26 أوت 1641 م (20 جمادى الأولى 1051 هـ).
الموضوع: حول مساعي إنكليترا من أجل إقامة علاقات ديبلوماسية مع حكام البلاد المغاربية لتأمين تجارتها وتوسيعها في الموانئ المغاربية مثل الموانئ التابعة لتلمسان، ودلس، وفاس، وتطوان، والتوصية بتجنب التعرض للسفن الجزائرية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 879

رقم الوثيقة: 104
نوع الوثيقة: مذكرة إلى الحكومة الإنكليزية.
التاريخ: ؟
الموضوع: هروب أربعة (4) أسرى إنكليز من مدينة سلا (بالمغرب)، وتم القبض عليهم في عرض البحر، وبيعوا لتاجر جزائري. ووصف صاحب المذكرة طريقة هروب هؤلاء الأسرى من السجن الذي وُضعوا به، ومن ذلك كسر القيد الذي كان في أيديهم وأرجلهم، ثم خروجهم، وفرارهم بمحاذاة الساحل إلى أن وصلوا إلى ميناء المعمورة.

(تابع)

السلسلة الأولى: الأسرة السعدية: (1530 – 1660 م)

(4): وثائق دور الأرشيف والمكتبات الفرنسية

(ثلاثة أجزاء)

الجزء الأول[22]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 880

رقم الوثيقة: 13
نوع الوثيقة: رسالة من القس ولاميغو إلى الملك البرتغالي جون الثالث.
التاريخ: 17 أكتوبر 1534 م (9 ربيع الثاني 941 هـ).
الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن الحرب المحتملة التي تنوي البرتغال القيام بها ضد المغرب، وقال بأنها يجب أن تبدأ من مدينة فاس حيث يوجد العدو الحقيقي، كما يجب تعزيز الدفاع عن مدينة سبتة حتى لا يستولي عليها خير الدين بارباروسا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 881

رقم الوثيقة: 14
نوع الوثيقة: رسالة من رئيس جماع سانتياغو إلى الملك البرتغالي جون الثالث.
التاريخ: 8 أكتوبر 1534 م (30 ربيع الأول 941 هـ).
الموضوع: التنبيه إلى ضرورة تعزيز الدفاع عن مدينة سبتة تحسبا لهجوم قد يقوم به عليها خير الدين باربارو س.

22 Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques de France, T. 1, Paris, Ernest Leroux,1905

الرقم التسلسلي للوثيقة: 882

رقم الوثيقة: 16
نوع الوثيقة: رسالة من خبير عسكري برتغالي إلى الملك جون الثالث.
التاريخ: 1 نوفمبر 1534 م (24 ربيع الثاني 941 هـ).
الموضوع: حول ضرورة تعزيز القواعد العسكرية البرتغالية على السواحل المغربية، وطريقة خوض الحرب ضد المغرب، واستبعاد احتمال قيام خير الدين بارباروسا بهجوم على سبتة بسبب انشغاله بالحرب في الشرق، ومن جهة ثانية فإن السلطان الحاكم في فاس لا يود رؤية خير الدين على رأس الأسطول العثماني الضخم في موانئ مملكته، خوفا من أن يفعل بها ما فعله بالجزائر، أي يضمها إلى الدولة العثمانية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 883

رقم الوثيقة: 24
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في سبتة إلى الملك جون الثالث.
التاريخ: 8 سبتمبر 1542 م (28 جمادى الثاني 949 هـ).
الموضوع: حاكم مدينة تطوان يسمح للأتراك بإدخال سفنهم إلى نهر تطوان، على الرغم من معارضة سلطان فاس لذلك الفعل؛ وضرورة تعزيز الدفاع عن مدينة سبتة تحسبا لقيام خير الدين بارباروس بالهجوم عليها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 884

رقم الوثيقة: 44
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في لشبونة إلى الملك لويس التاسع.
التاريخ: 6 ماي 1561 م (21 شعبان 968 هـ).
الموضوع: توجه سفن برتغالية إلى مضيق جبل طارق لمراقبة السفن التركية (الجزائرية) التي تعبر من هناك إلى المحيط الأطلسي، ثم تتوجه تلك السفن إلى مدينة الجزائر أو مدينة أخرى غيرها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 885

رقم الوثيقة: 45
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل فرنسا في طليطلة إلى كاترين دي ميديتشي (الوصية على العرش) في فرنسا.
التاريخ: 20 ماي 1561 م (6 رمضان 968 هـ).
الموضوع: استعدادات عسكرية في البرتغال وإسبانيا لدعم مراكزهما العسكرية في السواحل المغاربية، والجزائريون يوجهون جيشهم لمحاصرة وهران.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 886

رقم الوثيقة: 59
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 10 ماي 1562 م (7 رمضان 969 هـ).
الموضوع: الجيش المغربي يحاصر مدينة الجديدة التي يحتلها البرتغاليون، وتخوف إسبانيا من أن يكون هناك تنسيق بين سلطان المغرب وباشا الجزائر للقيام بهجوم على السواحل الإسبانية. وقدوم سفن جزائرية إلى مدينة قرطاجنة الإسبانية، وإنزال قواتها هناك، وستتوجه تلك السفن بعد ذلك إلى جبل طارق، ثم إلى المحيط الأطلسي لاعتراض السفن البرتغالية التي تحمل المؤن والمعدات العسكرية إلى مدينة الجديدة المغربية. وقيام فيليب الثاني (ملك إسبانيا) بإنشاء قلعة عسكرية بين قرطاجنة وبلنسية لمراقبة تحركات البحارة الأتراك (الجزائريين) ومنعهم من الاقتراب من السواحل الإسبانية. وتحدث صاحب الرسالة عن المساعدات العسكرية التي قدمها السلطان المغربي للجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 887

رقم الوثيقة: 52
نوع الوثيقة: رسالة من الحاكم العسكري البرتغالي في طنجة إلى حكومته.
التاريخ: 31 مارس 1563 م (7 شعبان 970 هـ).

الموضوع: السلطان المغربي يتخلى عن محاصرة مدينة طنجة بعد أن وصلته أخبار تفيد قيام الجزائريين بمحاصرة مدينة وهران، إذ خشي أن يتوجهوا نحو فاس في حالة فشلهم في اقتحام وهران.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 888

رقم الوثيقة: 53
نوع الوثيقة: رسالة من سفير فرنسا في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: جويلية 1563 م (7 رجب ــــ 7 شعبان 970 هـ).
الموضوع: قيام الجزائريين بمحاصرة مدينة وهران، ثم تراجعهم عنها بسبب قوة المقاومة التي أبداها ضدهم جنود الحامية الإسبانية، مستغلين في ذلك التعزيزات العسكرية التي وصلتهم من إسبانيا. وإسبانيا تخطط بعد فشل الجزائريين في اقتحام مدينة وهران، للاستيلاء على جزيرة باديس بالمغرب، حيث توجد حامية عسكرية جزائرية[23]. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 889

رقم الوثيقة: 54
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 10 أوت 1563 م (21 ذي الحجة 970 هـ).

---

[23] توجد في هوامش الكتاب الأصل تعليقات تاريخية مهمة أوردها المؤلف (دوكاستري) حول جزيرة باديس، والوجود الجزائري بها منذ عام 1554 م، حيث سلمها السلطان المغربي لصالح رئيس مكافأة له على المساعدة العسكرية التي قدمها له في مواجهة خصومه وردهم عن مدينة فاس. وتحدث المؤلف في تلك التعليقات عن الأهمية الاستراتيجية التي تحتلها جزيرة باديس بالنسبة إلى جبل طارق، واستغلال الجزائريين لذلك في نشاطهم البحري في مضيق جبل طارق والمحيط الأطلسي والسواحل الإسبانية والبرتغالية.

الموضوع: الملك الإسباني فيليب الثاني يوجه الجيش الذي استخدمه في الدفاع عن مدينة وهران ضد الجزائريين، إلى قلعة باديس للاستيلاء عليها وانتزاعها من يد الجزائريين، ولكن الحملة العسكرية الإسبانية فشلت في مهمتها، وتكبدت خسائر كبيرة على يد القبائل المغربية والحامية الجزائرية المتمركزة في الجزيرة. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 890

رقم الوثيقة: 56

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.

التاريخ: 12 جوان 1564 م (3 ذي القعدة 971 هـ).

الموضوع: إسبانيا تستعد لمواجهة الأسطول التركي الذي أفادت الأخبار بأنه سيأتي لمهاجمة السواحل الإسبانية. ولمّا تأكد الملك فيليب من عدم صحة تلك الأخبار فإنه قرر أن يوجه الجيش الذي أعده لمواجهة ذلك الهجوم، إلى السواحل المغاربية للإستيلاء على إحدى المدن بها. (راجع الرقم التسلسلي 892 الموالي).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 891

رقم الوثيقة: 57

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.

التاريخ: 12 جوان 1564 م (3 ذي القعدة 971 هـ).

الموضوع: حول الجيش الذي أعدته إسبانيا للهجوم على جزيرة باديس وانتزاعها من أيدي الجزائريين. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 892

رقم الوثيقة: 58
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 29 أوت 1564 م (22 محرم 972 هـ).
الموضوع: الملك الإسباني فيليب الثاني يجهز حملة عسكرية لإرسالها إلى السواحل المغاربية للاستيلاء على إحدى المدن هناك، وتتشكل تلك الحملة العسكرية من ستين سفينة كبيرة. وقد تكون المدينة المستهدفة إما جزيرة باديس بالمغرب التي توجد بها حامية عسكرية جزائرية، أو مدينة بجاية على السواحل الجزائرية. (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722، 729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 893

رقم الوثيقة: 59
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 12 سبتمبر 1564 م (6 صفر 972 هـ).
الموضوع: توجه حملة عسكرية إسبانية إلى جزيرة باديس بالمغرب لمهاجمة القلعة التي توجد بها حامية عسكرية جزائرية، والاستيلاء عليها. وكان انطلاق الحملة من مدينة مالغا يوم 29 أوت 1564 م (22 محرم 972 هـ)، ونزولها في الساحل يوم 30 أوت (23 محرم). وتم الاستيلاء على الجزيرة بسهولة كبيرة، بعد أن انسحب جنود الحامية الجزائرية منها، وما بقي منهم في الجزيرة استسلموا للجنود الإسبان، وعددهم ثلاثون جنديا. وكان دخول الإسبان إلى الجزيرة يوم 6 سبتمبر (30 محرم). (حول الوجود الجزائري في جزيرة باديس راجع الرقم التسلسلي 577، 624، 661، 664، 669، 670، 672، 679، 680، 682، 683، 685، 687، 701، 708، 722،

729، 732، 734، 736، 737، 739، 740، 741، 790 إلى 796، 888، 891 إلى 893).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 894

رقم الوثيقة: 68
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 18 أوت 1566 م (2 صفر 974 هـ).
الموضوع: الحكام العسكريون الإسبان في وهران والمرسى الكبير ومليلية وجزيرة باديس يطلبون من حكومتهم مبالغ مالية تقدر بـ 250 ألفا من العملة الذهبية لتجهيز قواتهم الدفاعية في تلك المراكز، ولكن الحكومة الإسبانية لم توفر لهم سوى 30 ألفا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 895

رقم الوثيقة: 69
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 3 سبتمبر 1566 م (18 صفر 974 هـ).
الموضوع: البحرية الجزائرية تستولي على 18 سفينة إسبانية قرب مدينة قادس على السواحل الإسبانية، وقادتها إلى ميناء العرائش بالمغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 896

رقم الوثيقة: 70
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 6 جانفي 1569 م (19 رجب 976 هـ).
الموضوع: الموريسكيون يثورون في غرناطة، وباشا الجزائر وسلطان المغرب يبادران إلى تقديم المساعدة العسكرية لهم. وورود أخبار تفيد بأن الجزائريين هم الذين حرّضوا على تلك الثورة من أجل تسهيل مهمتهم في الاستيلاء على وهران.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 897

رقم الوثيقة: 71
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 13 جانفي 1569 م (26 رجب 976 هـ).
الموضوع: اتساع نطاق الثورة الموريسكية في غرناطة، وهناك أخبار تفيد بأن مساعدات عسكرية أتت إلى الثوار من بلاد المغرب، وبشكل خاص من الجزائر. وفيليب الثاني يستنفر البحرية الإسبانية لحراسة سواحل غرناطة تحسبا لنزول قوات عسكرية جزائرية بها. وتمثلت المساعدات العسكرية الجزائرية المقدمة للموريسكيين في أسلحة وضباط يقودون الثورة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 898

رقم الوثيقة: 72
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 5 نوفمبر 1569 م (26 جمادى الأولى 977 هـ).
الموضوع: أحد الأتراك الجزائريين يقوم بقتل زعيم الثورة الموريسكية في غرناطة محمد بن أمية بسبب قتله أحد الأتراك، وعيّن مكانه قائدا آخر هو عبد الله بن عبُّو.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 899

رقم الوثيقة: 73
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 19 ديسمبر 1569 م (11 رجب 977 هـ).
الموضوع: اتساع نطاق ثورة الموريسكيين في غرناطة، ويبلغ عدد الثوار بين 8 آلاف و10 آلاف فردا يحملون أسلحة حديثة، ونحو 30 ألفا يحملون أسلحة تقليدية ومنها آلات رمي الحجارة (المقلاع). ويوجد ضمن الثوار نحو 500 تركي قدموا من الجزائر، زيادة على الأسلحة التي أحضرتها لهم السفن الحربية الجزائرية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 900

رقم الوثيقة: 80

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.

التاريخ: 31 ماي 1571 م (7 محرم 979 هـ).

الموضوع: حول المغامر الإيطالي لودوفيكو سفورزا الذي قضى 16 سنة في الجزائر والمغرب، واطلع هناك على النظام السياسي والعسكري والاجتماعي، ثم رجع إلى أوروبا. وقال السفير في رسالته بأن ذلك المغامر قدم إلى إسبانيا وزاره في مقر إقامته بمادريد، وأخبره بأنه أتى إلى إسبانيا لتقديم معلومات عسكرية مهمة عن الجزائر والمغرب للملك الإسباني، تساعده في احتلال البلدين. ومن ذلك أنه يستطيع أن يقيم علاقات استخباراتية مع الجنود الأوروبيين المهتدين أو أبنائهم هناك، والذين يبلغ عددهم أكثر من 1500 جندي في مراكش، ومثلهم في فاس، أما في الجزائر فيوجد منهم عدة آلاف. كما يمكن للملك الإسباني أن يستغل العلاقة المتوترة بين السكان والأتراك. وتحدث السفير في رسالته أيضا عن قيام الجيش الإسباني باحتلال مدينة بنزرت وغار الملح (بورتو فارينا) في تونس، وقال بأن ذلك الجيش سيتوجه بعد ذلك لاحتلال الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 901

رقم الوثيقة: 86

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.

التاريخ: 13 سبتمبر 1573 م (17 جمادى الأولى 981 هـ).

الموضوع: وجود نحو عشرين ألف أسير أوروبي في الجزائر، يمكن الاستعانة بهم في شن حملة عسكرية عليها لاحتلالها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 902

رقم الوثيقة: 92

نوع الوثيقة: رسالة من رمضان باشا حاكم الجزائر إلى السفير الفرنسي في إستانبول.
التاريخ: 13 مارس 1577 م (24 ذي الحجة 984 هـ).
الموضوع: حول إرسال سفن جزائرية إلى فرنسا، وإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين في الجزائر، وكذلك في فاس ومراكش. (راجع الرقم التسلسلي 903 الموالي).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 903

رقم الوثيقة: 93
نوع الوثيقة: رسالة من رمضان باشا حاكم الجائر إلى الوزير الأعظم محمد باشا في إستانبول.
التاريخ: 13 مارس 1577 م (24 ذي الحجة 984 هـ).
الموضوع: قال الباشا في رسالته بأن قراصنة تونسيين من مدينة بنزرت قبضوا قرب مدينة مرسيليا على 25 فرنسيا، ومنهم شخصيات معتبرة في الدولة الفرنسية، وأخذوهم إلى مدينة تطوان بالمغرب لبيعهم هناك. ولما علم بذلك أرسل مبعوثا عنه إلى تطوان ليطلب من حاكمها إطلاق سراح هؤلاء الأسرى تقديرا منه للعلاقات الودية بين فرنسا والدولة العثمانية. وقد استجاب حاكم تطوان لطلب الباشا وسلم لمبعوثه هؤلاء الأسرى، وحملهم معه إلى الجزائر، ومن هناك أرسلهم الباشا مع أسرى فرنسيين آخرين وبرفقة مبعوث خاص منه إلى باريس. وقد وصل هؤلاء الأسرى إلى بلدهم واستحسن ملك فرنسا ذلك الفعل تجاه بلده. وشرح رمضان باشا في الرسالة العوائق الكثيرة التي واجهته في إطلاق سراحهم. (راجع الرسم التسلسلي: 902 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 904

رقم الوثيقة: 100
نوع الوثيقة: رسالة من غيلوم دوناصو ملك هولندا إلى الملك سيبستيان.
التاريخ: 10 جانفي 1578 م (2 ذي القعدة 985 هـ).

الموضوع: حول ضرورة التحالف بين الدول الأوروبية لمواجهة الأتراك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 905

رقم الوثيقة: 101
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في إستانبول إلى حكومته.
التاريخ: 20 جويلية 1578 م (16 جمادى الأولى 986 هـ).
الموضوع: استعداد الملك البرتغالي للتوجه على رأس حملة عسكرية نحو المغرب، ويبدو أن مراد آغا (قائد الأسطول العثماني) سيتوجه بسبب ذلك إلى السواحل المغربية لمراقبة الوضع.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 906

رقم الوثيقة: 104
نوع الوثيقة: تقرير عن معركة القصر الكبير يوم 4 أوت 1578 م (1 جمادى الثانية 986 هـ).
التاريخ: ـــ
الموضوع: تقرير مطول عن معركة القصر الكبير يوم 4 أوت 1578 م، التي وقعت بين الجيش البرتغالي والجيش المغربي، وشارك فيها الجزائريون إلى جانب الجيش المغربي. **(**حول مشاركة الجزائر في معركة وادي المخازن راجع الرقم التسلسلي: 782، 818، 906، 908).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 907

رقم الوثيقة: 105
نوع الوثيقة: تقرير مطول عن معركة القصر الكبير يوم 4 أوت 1578 م (1 جمادى الثانية 986 هـ).
التاريخ: عام 1578 م (986 هـ).

الموضوع: تاريخ السلاطين المغاربة، والنفوذ السياسي والعسكري للجزائر في المغرب، ومقتل مولاي محمد الشيخ على يد جنود أتراك تظاهروا بالتمرد في تلمسان وفرارهم إلى فاس[24]، وفرار مولاي عبد الملك إلى إستانبول، ثم قدومه إلى الجزائر، ومساعدته على تولي الحكم في المغرب عام 1575 م، وبعد ذلك تحدث صاحب التقرير عن الأحداث التي أدت إلى وقوع معركة القصر الكبير.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 908

رقم الوثيقة: 106
نوع الوثيقة: تقرير مطول عن معركة القصر الكبير يوم 4 أوت 1578 م.
التاريخ: ـــ
الموضوع: تضمن التقرير معلومات مفصلة عن تشكيل الجيش المغربي في معركة وادي المخازن، ومنهم جنود أتراك (جزائريون). (ص 548). (حول مشاركة الجزائريين إلى جانب المغاربة في معركة وادي المخازن راجع الرقم التسلسلي: 782، 818، 906).

الجزء الثاني[25]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 909

رقم الوثيقة: 11
نوع الوثيقة: تقرير مبعوث إسباني إلى المغرب.
التاريخ: أوائل أوت 1579 م (8 ـــ 17 جمادى الثانية 987 هـ)
الموضوع: بيّن صاحب التقرير بعض مؤثرات الثقافة التركية في البلاط المغربي.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 910

[24] راجع بخصوص هذا الموضوع الرقم التسلسلي: 713، 715، 717، 722، 907.
[25] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques de France, T 2, Paris, Ernest Leroux, 1909

رقم الوثيقة: 18

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في إستانبول إلى حكومته.

التاريخ: 8 أكتوبر 1579 م (17 شعبان 987 هـ).

الموضوع: قائد الأسطول العثماني تلقى أمرا من السلطان بالتوجه على رأس الأسطول إلى المغرب، بناء على معلومات وردت إليه تفيد أن الإسبان أمضوا اتفاقا مع سلطان المغرب أحمد المنصور يقضي بالقيام بحملة عسكرية مشتركة على الجزائر.

ملاحظة: أورد المؤلف في الهوامش تعليقات مهمة حول التنافس الحاد بين إسبانيا والدولة العثمانية على المغرب، وكانت كل منهما تمنع الأخرى من السيطرة عليه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 911

رقم الوثيقة: 22

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.

التاريخ: 31 جانفي 1580 م (14 ذي الحجة 987 هـ).

الموضوع: تخوف السلطان المغربي أحمد المنصور من الاستعدادات العسكرية التي تجري في إسبانيا، ويظهر أن غرضها إعداد حملة عسكرية للهجوم على ميناء العرائش الذي طلبت إسبانيا من السلطان المغربي أن يسلمه لها، ولكنه رفض ذلك، فأرادت أن تستولي عليه بالقوة. ولكي يواجه السلطان المغربي إسبانيا فإنه صار يهددها بالتعاون مع السلطان العثماني.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 912

رقم الوثيقة: 24

نوع الوثيقة: رسالة من الملك الفرنسي إلى سفيره في إستانبول.

التاريخ: 28 ديسمبر 1580 م (22 ذي القعدة 980 هـ).

الموضوع: قال الملك الفرنسي بأن الملك الإسباني فيليب الثاني الذي أبرم هدنة مع السلطان العثماني، يريد أن يستغل تلك الهدنة للقيام بحملة عسكرية على المغرب

للسيطرة عليه، ولذلك يجب إبلاغ السلطان العثماني بذلك المشروع وبيان خطره على مصالح الدولة العثمانية في المنطقة، وبشكل خاص في الجزائر وتونس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 913

رقم الوثيقة: 25
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في إستانبول إلى حكومته.
التاريخ: 4 فيفري 1581 م (1 محرم 989 هـ).
الموضوع: قال السفير بأنه عارض المفاوضات التي أجرتها إسبانيا مع السلطان العثماني في إستانبول من أجل عقد هدنة بينهما، وتدخل لدى السلطان من أجل إقناعه بالعدول عن التوقيع على الهدنة التي تم التوصل إليها، ولكن السلطان اضطر إلى التوقيع على الهدنة لمدة ثلاث سنوات بسبب الحرب التي تخوضها الدولة العثمانية ضد الدولة الصفوية في إيران، وأنه أخذ بعين الاعتبار قضية المغرب الأقصى وجاء النص عليها في بنود الهدنة. ويبدو أن السلطان بصدد إعداد مشروع معين بخصوص المغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 914

رقم الوثيقة: 26
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في إستانبول إلى حكومته.
التاريخ: 24 ماي 1581 م (21 ربيع الثاني 989 هـ).
الموضوع: قال السفير بأنه التقى بقائد الانكشارية إبراهيم آغا وأخبره بأن الباب العالي عليه أن يلتفت إلى المشاريع العسكرية التي تعدّها إسبانيا بخصوص البلاد المغاربية، وهي ترمي إلى الاستيلاء على المغرب الأقصى، وبعده الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 915

رقم الوثيقة: 27
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في إستانبول إلى حكومته.

التاريخ: 25 ماي 1581 م (22 ربيع الثاني 989 هـ).

الموضوع: عدم رضا السلطان العثماني على السلطان المغربي أحمد المنصور بسبب تقربه من إسبانيا، ولذلك أذن لقائد الأسطول بالقيام بحملة عسكرية على المغرب. وأحمد المنصور متخوف من وجود أحد أقاربه في إستانبول، ويدعى مولاي إسماعيل.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 916

رقم الوثيقة: 28

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في إستانبول إلى حكومته.

التاريخ: 10 جوان 1581 م (9 جمادى الأولى 989 هـ).

الموضوع: السلطان العثماني يأذن لقائد الأسطول بالقيام بحملة عسكرية على المغرب، ولكنه تراجع بعد ذلك عن موقفه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 917

رقم الوثيقة: 29

نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية إلى الحكومة الفرنسية.

التاريخ: مارس 1582 م (6 صفر ــ 7 ربيع الأول 990 هـ).

الموضوع: وصول مبعوث عثماني إلى فاس والتقاؤه بالسلطان أحمد المنصور، وأخبره بالمعلومات التي وصلت إلى السلطان العثماني عن علاقاته مع إسبانيا ونيته في إبرام تحالف معها ضد الجزائر، والتنازل لها عن ميناء العرائش. وأقنع المبعوث العثماني السلطان المغربي بالتراجع عن ذلك كله، والتحالف بدلا من ذلك مع السلطان العثماني.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 918

رقم الوثيقة: 35

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في إستانبول إلى حكومته.

التاريخ: 20 مارس 1584 (9 ربيع الأول 992 هـ).
الموضوع: السلطان العثماني يرسل هدية معتبرة إلى السلطان المغربي أحمد المنصور بواسطة باشا الجزائر، آملا أن يقيم علاقات قوية معه بدلا من إسبانيا التي قيل بأنه كان يريد أن يتنازل لها عن ميناء العرائش.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 919

رقم الوثيقة: 37
نوع الوثيقة: رسالة من الملك الفرنسي إلى سفيره في إستانبول.
التاريخ: 3 ماي 1584 م (23 ربيع الثاني 992 هـ).
الموضوع: ضرورة إبلاغ السلطان العثماني بمخططات إسبانيا في المغرب، وخطرها على مصالح الدولة العثمانية في المنطقة، وبشكل خاص في الجزائر وتونس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 920

رقم الوثيقة: 43
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 23 سبتمبر 1586 م (10 شوال 994 هـ).
الموضوع: مراد رئيس قائد في البحرية الجزائرية، يجتاز بسفنه مضيق جبل طارق نحو المحيط ويهاجم جزر كناري، ويصطدم بعاصفة بحرية أثناء عودته، أدت إلى تحطم بعض سفنه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 921

رقم الوثيقة: 44
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 16 نوفمبر 1586 م (5 ذي الحجة 994 هـ).

الموضوع: مراد رئيس قائد في البحرية الجزائرية، يتوجه على رأس سفنه نحو مدينة سلا بالمغرب بعد أن هاجم جزر كناري في المحيط الأطلسي، ثم عبَر مضيق جبل طارق عائدا إلى الجزائر، وتمكن من الفرار من السفن الإسبانية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 922

رقم الوثيقة: 77
نوع الوثيقة: رسالة استخباراتية إلى الحكومة الفرنسية.
التاريخ: 30 جوان 1590 م (27 شعبان 998 هـ).
الموضوع: ورود أخبار من البندقية تفيد أن قائد الأسطول العثماني حسن باشا الذي هو عدو لدود للسلطان المغربي ويحتفظ بأمير مغربي منشق عنه، يريد أن يفسد العلاقات بين المغرب والدولة العثمانية، ولذلك طلب من سلطان المغرب أن يدفع جزية الثلاث سنوات الماضية التي عليه للسلطان العثماني.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 923

رقم الوثيقة: 85
نوع الوثيقة: رسالة من مبعوث فرنسي في فاس، إلى حكومته.
التاريخ: 12 ماي 1596 م (15 رمضان 1004 هـ).
الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن معركة جرت في منطقة تاغيت قرب مدينة فاس، بين السلطان مولاي الشيخ بن أحمد المنصور ومنافسه في الحكم مولاي الناصر، وكان للقبائل الجزائرية التي تقطن في المناطق التابعة لتلمسان، دور بارز فيها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 924

رقم الوثيقة: 87
نوع الوثيقة: ترجمة فرنسية لكتاب وصف إفريقيا لمحمد بن الحسن الوزان المدعو ليون الإفريقي.

التاريخ: ـــ
الموضوع: وصف جغرافي لبلاد المغرب بصورة عامة، ومنها الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 925

رقم الوثيقة: 90
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 16 أوت 1602 م (28 صفر 1011 هـ).
الموضوع: قدوم جنود وبحارة من إيطاليا إلى إسبانيا للتوجه إلى فاس من أجل تقديم المساعدة للسلطان المغربي مولاي الشيخ في الحملة العسكرية التي يريد أن يرسلها ضد الجزائر بالاتفاق مع إسبانيا. وحسب الاتفاق المبرم بينه وبين الملك الإسباني وقدّم بموجبه رهينتين لإسبانيا ضمانا لالتزامه ببنود الاتفاق، فإن السلطان يتكفل في الحملة العسكرية تلك بالجهة البرية، وإسبانيا بالجهة البحرية حيث يتولى أسطولها مهمة منع الأسطول العثماني من الاقتراب من السواحل الجزائرية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 926

رقم الوثيقة: 92
نوع الوثيقة: رسالة من السلطان العثماني محمد الثالث إلى الملك الفرنسي هنري الثالث.
التاريخ: 15 ربيع الأولى 1012 هـ / 23 أوت 1603 م.
الموضوع: حول الشكاوى التي تقدمت بها فرنسا للدولة العثمانية وتتعلق باعتداء البحارة المغاربيين في الجزائر تونس وطرابلس والمغرب، على السفن الفرنسية. وقال السلطان بأنه يرفض تلك الاعتداءات ويندد بها، وإنه عزل بسببها والي تونس من منصبه، وكتب رسائل بخصوص ذلك إلى باقي الولاة، وكذلك إلى سلطان فاس، ينهاهم عن التعرض للسفن الفرنسية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 927

رقم الوثيقة: 96

نوع الوثيقة: رسالة من وكيل فرنسا في مراكش إلى حكومته.

التاريخ: 29 جانفي 1606 م (21 رمضان 1014 هـ).

الموضوع: تضمنت الرسالة تقريرا عن المهمة التي قام بها مبعوث إسباني إلى السلطان المغربي، ويُدعى انتوني شيرلي. وذكر صاحب الرسالة بأن ذلك المبعوث هو من أصل إنكليزي، ومهمته تقديم اقتراح للسلطان المغربي بإبرام تحالف مع الملك فيليب الثاني ملك إسبانيا، للقيام بحملة عسكرية على الأتراك في الجزائر لإخراجهم منها ومن تونس ومن بلاد المغرب كلها. ومن شروط ذلك التحالف أن يستولي سلطان المغرب بعد الحملة العسكرية، على المناطق البرية من الجزائر، وتستولي إسبانيا على المناطق الساحلية. وتحدث صاحب الرسالة بعد ذلك عن الضرر الذي سيلحق المصالح الاقتصادية والعسكرية الفرنسية في حالة نجاح ذلك الاتفاق بين المغرب وإسبانيا. وتعهد صاحب الرسالة بأنه سيتدخل لدى السلطان المغربي من أجل إفشال المشروع، بإقناعه بعدم جدواه ومخاطره على مملكته. كما تحدث عن الظروف التي يمكن أن تساعد على نجاح المشروع، ومنها ميل القبائل الجزائرية إلى السلطان المغربي باعتباره من نسل الرسول (صلى الله عليه وسلم)، زيادة على قوته العسكرية الكبيرة، والأموال الكثيرة التي تزخر بها خزينته. كما تطرق صاحب الرسالة إلى الإمكانات الاقتصادية الكبيرة التي تتوفر عليها المنطقة ودفعت إسبانيا إلى التخطيط لذلك المشروع، ومن ذلك الأراضي الزراعية الواسعة والإمكانات الفلاحية الكبيرة المتوفرة هناك، حتى أنها سميت في القديم "مخازن الرومان".

الرقم التسلسلي للوثيقة: 928

رقم الوثيقة: 97

نوع الوثيقة: رسالة من وكيل فرنسا في مراكش إلى حكومته.

التاريخ: 10 أفريل 1606 م (3 ذي الحجة 1014 هـ).

الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن مهمة المبعوث الإسباني الذي أرسل إلى سلطان المغرب، كما في الرسالة السابقة، وعن الإمكانات الاقتصادية والعسكرية التي يملكها سلطان المغرب، وعن تخوف الأتراك من مشروع التحالف بين السلطان المغربي وإسبانيا كما شرحه في رسالة سابقة (الرقم التسلسلي 917، 927، 930).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 929

رقم الوثيقة: 99
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 29 سبتمبر 1606 م (27 جمادى الأولى 1015 هـ).
الموضوع: قدوم تاجر يهودي يعمل لصالح إسبانيا، لدى السفير وأخبره بأنه يريد أن يتوجه إلى باريس للالتقاء بالملك هنري الرابع ليقدم له معلومات مهمة لم يفصح عنها. وقال السفير بأن ذلك يتعلق كما يبدو بالحملة العسكرية التي تعدها إسبانيا ضد الأتراك في بلاد المغرب (الجزائر وتونس). (راجع الرقم التلسلي 927).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 930

رقم الوثيقة: 100
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 16 أكتوبر 1606 م (14 جمادى الثانية 1015 هـ).
الموضوع: تحدث صاحب الرسالة عن المخالفات التي ارتكبها المبعوث الإسباني أنتوني شيرلي في المغرب، وكانت مهمته أن يعرض على السلطان المغربي مشروع حملة عسكرية مشتركة بينه وبين ملك إسبانيا لطرد الأتراك من الجزائر واقتسام أراضيها بينهما. (راجع الرقم التسلسلي 917، 927، 928 أعلاها).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 931

رقم الوثيقة: 101
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.

التاريخ: 12 نوفمبر 1606 م (12 رجب 1015 هـ).
الموضوع: عودة المبعوث الإسباني من المغرب إلى إسبانيا، ويبدو أنه فشل في إقناع السلطان المغربي بالمشروع الذي طرحه عليه، والقاضي بشن حملة عسكرية مشتركة بينه وبين إسبانيا على الجزائر. وتطرق السفير إلى الشكاوى التي تقدم بها المبعوث المذكور ضد وكيل فرنسا في مراكش، بسبب معارضته للمشروع وسعيه لدى السلطان المغربي ورجال دولته لإقناعهم برفضه. (راجع الرقم التسلسلي 917، 927، 930 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 932

رقم الوثيقة: 102
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 16 نوفمبر 1606 م (16 رجب 1015 هـ).
الموضوع: معلومات عن المبعوث الإسباني إلى المغرب السيد أنتوني شيرلي، وكانت مهمته أن يعرض على السلطان مشروع إبرام تحالف مع إسبانيا للقيام بحملة عسكرية مشتركة على الجزائر. (راجع الرقم التسلسلي 917، 927، 930، 931 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 933

رقم الوثيقة: 126
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 3 أوت 1608 م (21 ربيع الثاني 1017 هـ).
الموضوع: ذكر صاحب الرسالة بأن إسبانيا بصدد إعداد حملة عسكرية للقيام بهجوم خارج أراضيها، ويبدو أنها تتعلق بميناء العرائش المغربي، أو مدينة الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 934

رقم الوثيقة: 136

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في مادريد إلى حكومته.
التاريخ: 28 جانفي 1610 م (4 ذي القعدة 1018 هـ).
الموضوع: حول نقل الموريسكيين من الأندلس إلى الجزائر، وإنزال عدد منهم في وهران، وكثير منهم تعرضوا للاعتداء من جانب العرب هناك، فقُتل بعضهم وأخذت أموالهم ونساؤهم. وهناك من توجه منهم إلى المغرب حيث قام السلطان بتجنيدهم في الجيش.

الجزء الثالث[26]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 935

رقم الوثيقة: 1
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في إستانبول إلى حكومته.
التاريخ: 25 مارس 1617 م (18 ربيع الأول 1026 هـ).
الموضوع: تحدث السفير عن وصول سفارة مغربية من مولاي زيدان إلى إستانبول، وكانت على متن سفينة هولندية. وقدّم السفير في رسالته نبذة تاريخية عن الأسرة الحاكمة في المغرب، وعن الجذور التاريخية لهدايا التبعية التي يرسلها سلاطين تلك الأسرة للسلطان العثماني. وذكر بأن الصراعات التي تندلع في المغرب بين أمراء تلك الأسرة بسبب التنافس على الحكم، كانت تعطل إرسالها. وبعد ذلك ذكر السفير بأن السلطان الحالي وهو مولاي زيدان أراد أن يستمر في إرسال تلك الهدية إلى السلطان العثماني من أجل كسب حمايته ضد أطماع باشاوات الجزائر في مملكته. وقد طلب مبعوثه من السلطان العثماني أن يرسل أوامر إلى باشا الجزائر بعدم التدخل في شؤون مملكته الداخلية، وأن يحميه ضد خصومه. كما طلب منه أن يمده بعدد من السفن الحربية الكبيرة من أجل طرد إسبانيا من السواحل المغربية. ورد

[26] Castries (Henri de), les Sources inédites de l’histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques de France, T 3, Paris, Ernest Leroux, 1911

السلطان العثماني على مطالب السلطان المغربي في رسالة حررت له باللغة العربية، وحصل السفير الفرنسي على نسخة منها، ولكنه لم يستطع ترجمتها إلى الفرنسية، لقلة من يقرأ اللغة العربية في إستانبول. (راجع الرقم التسلسلي 963، 964، 965 الموالي).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 936

رقم الوثيقة: 2
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في إستانبول إلى حكومته.
التاريخ: 13 ماي 1617 م (8 جمادى الأولى 1026 هـ).
الموضوع: وجود أسرى فرنسيين في المغرب وطلب تدخل السلطان العثماني لدى سلطان المغرب لإطلاق سراحهم. وقد استجاب السلطان العثماني لذلك الطلب، وأرسل مبعوثا عنه بخصوص ذلك إلى المغرب.
ملاحظة: حسب رسالة آتية (الرقم التسلسلي 940) فإن هؤلاء الأسرى هم بحارة خرجوا على متن سفن حربية فرنسية لاعتراض القراصنة الأتراك (الجزائريين) في البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، وعددهم 118 بحارا وجنديا، وقد تعرضت سفنهم إلى عاصفة بحرية وجنحت إلى الساحل، فوقعوا أسرى في يد المغاربة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 937

رقم الوثيقة: 4
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في إستانبول إلى حكومته.
التاريخ: 27 ماي 1617 م (22 جمادى الأولى 1026 هـ).
الموضوع: نفسه في الرسالة أعلاه (الرقم التسلسلي 936).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 938

رقم الوثيقة: 5
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في إستانبول إلى حكومته.

التاريخ: 27 ماي 1617 م (22 جمادى الأولى 1026 هـ).
الموضوع: الموضوع نفسه في الرسالة أعلاه (الرقم التسلسلي 936، 937).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 939

رقم الوثيقة: 15
نوع الوثيقة: مذكرة مطوّلة إلى الحكومة الإسبانية حول الطرق التي يجب انتهاجها للمحافظة على مراكزها العسكرية في السواحل المغاربية، ومنها وهران.
التاريخ: 1621 – 1622 م (1030 – 1032 هـ).
الموضوع: الفصل الأول (ص 64 – 67): خُصّص لبيان أهمية المراكز الإسبانية في السواحل المغاربية (الجزائر والمغرب) بالنسبة إلى الأمن الإسباني وضرورة الدفاع عنها.
الفصل الثاني (67 – 72): تمويل عملية الدفاع عن تلك المراكز دون نفقات من الخزينة العمومية، وذلك بتشكيل منظمات دينية عسكرية شبيهة بمنظمة فرسان القديس يوحنا في جزيرة مالطة وغيرها، وتأسيس أديرة لتلك المنظمات في المراكز المذكورة باعتبارها حدودا فاصلة بين الأراضي الإسبانية وبلاد المسلمين. وأهم المراكز التي يجب أن تقام فيها تلك الأديرة وهران وبجاية وطرابلس.

الفصل الثامن: (ص 72 – 74): خصص للحديث عن الكيفية التي تُعمر بها تلك المراكز بتلك المنظمات الدينية العسكرية، حتى يؤدي ذلك إلى زيادة عدد الجنود المتواجدين بها، وكذلك البحارة أيضا. ويكون ذلك وفق نظام يقوم على استغلال ثروات المنطقة البرية والبحرية، مما يشجع على الإقامة في تلك المراكز ويزيد في قوة الاقتصاد الإسباني.

الفصل التاسع: (ص 74 – 76) بيان المصاريف الضخمة التي تتحملها خزينة الدولة الإسبانية في سبيل الدفاع عن تلك المراكز، والصعوبة التي تواجهها في الحصول على الأموال الخاصة بذلك. وبيان مزايا النظام المقترح في إبعاد الخزينة العامة عن تحمل تلك النفقات. وذكر التقرير بأن الخزينة تتحمل بخصوص وهران بمفردها مبلغ

90400 دوقة في الظروف العادية، دون حساب ما ينفق من أموال في الظروف الاستثنائية.

الفصل العاشر: (ص 76 – 81): اقتراح احتلال مدينة الصويرة Mogador على المحيط الأطلسي بالمغرب. **وشُبّهت أهميتها الاستراتيجية بأهمية مدينة الجزائر على البحر المتوسط كما وصفها ضباط الأساطيل البحرية**. وقال صاحب المذكرة بأن احتلال مدينة الصويرة على المحيط الأطلسي هو شبيه تماما باحتلال مدينة الجزائر على البحر المتوسط. وإن الأتراك إذا أفلحوا في السيطرة على تلك المدينة فإنهم سيفلحون بعد ذلك في السيطرة على المغرب كله، كما فعلوا لمّا سيطروا على مدينة الجزائر التي قادتهم بعد ذلك إلى السيطرة على تونس، لأن من يسيطر على البحر يستطيع أن يسيطر على البر، وخصوصا إذا أُخذ بعين الاعتبار العلاقة الدينية القوية الموجودة بين الأتراك وسكان المغرب، زيادة على براعة الأتراك في خوض الحرب البحرية التي تجلب للسكان الغنائم الكثيرة. والمثال حول ذلك واضح في مدينة الجزائر التي يصل بحارتها حتى المحيط الأطلسي، ويستولون هناك على السفن الإسبانية والبرتغالية. وإذا خرجت من الجزائر خمسون سفينة فارغة فستعود إليها مائة سفينة معبأة بالبضائع المتنوعة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 940

رقم الوثيقة: 18

نوع الوثيقة: رسالة من الأسرى الفرنسيين في مراكش إلى حكومتهم.

التاريخ: 4 ديسمبر 1622 م (1 صفر 1032 هـ).

الموضوع: قال الأسرى الفرنسيون بأنهم خرجوا من مرسيليا على متن سفينة حربية فرنسية من أجل اعتراض القراصنة الأتراك (الجزائريين) وغيرهم في البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، ولكن عاصفة بحرية قادتهم إلى السواحل المغربية حيث ارتطمت سفينتهم بالشاطئ، ووقعوا أسرى في يد المغاربة. ويبلغ عددهم 118 أسيرا. (الرقم التسلسلي 936، 937، 938).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 941

رقم الوثيقة: 27

نوع الوثيقة: تقرير مطول (ص 129 ــ 183) من مبعوث فرنسي إلى المغرب، يتضمن عدة مراسلات:

التاريخ: 1625 ــ 1629 م (1034 ـــ 1039 هـ).

الموضوع: ص 152 ـ 153: أمر من السلطان العثماني إلى حاكم الجزائر بالتدخل لدى سلطان المغرب لإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين. وكُلف بتسوية تلك المسألة الديبلوماسي الفرنسي صامصون نابولون المقيم في مرسيليا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 942

رقم الوثيقة: 30

نوع الوثيقة: رسالة من قائد في البحرية الفرنسية إلى حكومته.

التاريخ: 25 نوفمبر 1629 م (9 ربيع الثاني 1039 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة (رازيلي) بأنه حاصر القراصنة في ميناء سلا بالمغرب وحطم عددا من سفنهم، واقترح عليهم أن يبادل معهم الأسرى الأتراك الموجودين في فرنسا بالأسرى الفرنسيين الموجودين لديهم، ولكنهم رفضوا ذلك الاقتراح.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 943

رقم الوثيقة: 31

نوع الوثيقة: مجموعة من الرسائل من قائد الأسطول الفرنسي (رازيلي) إلى حكومته، خلال رحلته الثالثة إلى السواحل المغربية: (ص 206 وما بعدها) .

التاريخ: 1629 م (1038 ـ 1039 هـ).

الموضوع: (ص 229 ـ 227، 255): بحار جزائري يسمى خوجه قبطان، ويلقب نكريل، استولى على عدد من السفن الفرنسية وأخذها إلى مدينة سلا بالمغرب حيث باعها، وقُبض على أخ له في عرض البحر وأخذ أَسيرا إلى فرنسا.

(ص 231 – 232): رسالة موجهة إلى الحكومة الفرنسية، 12 سبتمبر 1629 م (24 محرم 1039 هـ): البحرية الفرنسية تُلحق بالبحارة المغاربة والجزائريين خسائر كبيرة في ميناء سلا، ومن السفن التي دُمّرت واحدةٌ جزائرية مجهزة بـ 12 مدفعا، وتحمل على متنها 80 بحارا، أخذوا مع قائدهم أسرى إلى فرنسا.

(ص239 – 240): رسالة من موجهة إلى ديوان مدينة الجزائر، 25 سبتمبر 1629 م (7 صفر 1039 هـ): ذكر الأسباب التي أدت إلى احتجاز سفينة قبطان خوجه المذكورة في الفقرة أعلاه، وعرض إطلاق سراح الأسير الجزائري الذي قبض عليه على متنها، وموقف الملك الفرنسي تجاه الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 944

رقم الوثيقة: 36

نوع الوثيقة: مشروع هدنة بين فرنسا ومدينة سلا. (بالإسبانية).

التاريخ: 24 أوت 1630 م (12 محرم 1040 هـ).

الموضوع: ص 284: التزام حاكم مدينة سلا بعدم السماح للجزائريين والتونسيين أو غيرهم ببيع الأسرى الفرنسيين في المدينة، أو نقلهم عبر البر إلى الجزائر، وبالعمل على إطلاق سراحهم وإعادتهم إلى بلدهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 945

رقم الوثيقة: 39

نوع الوثيقة: هدنة بين فرنسا ومدينة سلا.

التاريخ: 3 سبتمبر 1630 م (26 محرم 1040 هـ).

الموضوع: (ص 294): منع البحارة الجزائريين من بيع الغنائم الفرنسية التي يحضرونها إلى مدينة سلا لسكان المدينة أو لغيرهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 946

رقم الوثيقة: 43
نوع الوثيقة: رحلة جون أرموند مصطفى[27].
التاريخ: جوان – نوفمبر 1630 م (20 شوال — 25 ربيع الثاني 1040 هـ).
الموضوع: (ص 305): حول الفوائد التي تعود على التجارة الفرنسية من جراء إقامة علاقات ودّية مع السلطان العثماني، وإبرام معاهدة صلح مع الجزائر.
(ص 309): مراد رئيس يلتقي مع قائد البحرية الفرنسية رازيلي في مدينة سلا على متن سفينة القيادة، وعبر له عن حسن مواقفه تجاه السفن الفرنسية، وطلب منه رخسة مرور لبعض السفن الحربية الجزائرية الموجودة في ميناء سلا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 947

رقم الوثيقة: 48
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في مدينة سلا إلى حكومته.
التاريخ: 10 فيفري 1631 م (10 رجب 1040 هـ).
الموضوع: ضرورة القيام بحملة عسكرية على الجزائر وتونس لإرغامهما على احترام بنود معاهدة الصلح المبرمة بينهما وبين فرنسا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 948

رقم الوثيقة: 49
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 10 فيفري 1631 م (9 رجب 1040 هـ).
الموضوع: سفينة حربية جزائرية وأخرى سلويّة (مغربية) تستوليان على سفينة فرنسية وعلى متنها 16 شخصا. وسفينة جزائرية أخرى تستولى على سفينة فرنسية

[27] هو من أصل تركي، وتحول من الإسلام إلى المسيحية، وعمل مترجما لقائد البحرية الفرنسية رازيلي في رحلته إلى المغرب، وعند عودته إلى فرنسا عمل مدرسا للغات الشرقية في باريس. (أورد المؤلف (دوكاستري) معلومات مهمة عنه في الهامش رقم 1، من الوثيقة 43).

وأحضرتها إلى ميناء سلا. واقتراح شن حملة عسكرية على الجزائر وتونس لإرغامهما على احترام بنود معاهد الصلح المبرمة مع فرنسا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 949

رقم الوثيقة: 54
نوع الوثيقة: معاهدة صلح بين فرنسا والسلطان المغربي مولاي الوليد.
التاريخ: 18 صفر 1041 هـ / 17 سبتمبر 1631 م.
الموضوع: المادة الثالثة: منع شراء الأسرى الفرنسيين الذين يحضرهم البحارة الجزائريون إلى الموانئ المغربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 950

رقم الوثيقة: 78
نوع الوثيقة: مذكرة من مبعوث فرنسي إلى المغرب.
التاريخ: 1635 م (1044 ــ 1045 هـ).
الموضوع: الحث على القيام بحملة عسكرية على الجزائر وتونس وطرابلس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 951

رقم الوثيقة: 89
نوع الوثيقة: أمر من الملك الفرنسي بإطلاق أسير سلوي محتجز في فرنسا.
التاريخ: 12 جويلية 1636 م (9 صفر 1046 هـ).
الموضوع: الأسير المعني هو ضابط سلوي اسمه حسن ابراهيمي، وقبض عليه بعد ارتطام سفينته بالسواحل الفرنسية، واعتقد في أول الأمر أنه جزائري، ولذلك كانت معاملته في الأسر قاسية، ولما اكتشف سلطات السجن بأنه سلوي (مغربي) أصدر الملك الفرنسي أمرا بإطلاق سراحه عملا بالمعاهدة الموقعة بين فرنسا والمغرب. (راجع الرقم التسلسلي: 952).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 952

رقم الوثيقة: 90
نوع الوثيقة: أمر من الملك الفرنسي إلى حاكم مرسيليا.
التاريخ: 12 جويلية 1636 م (9 صفر 1046 هـ.
الموضوع: الموضوع نفسه في الوثيقة أعلاها (الرقم التسلسلي 951).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 953

رقم الوثيقة: 120
نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في لشبونة إلى حكومته.
التاريخ: 6 جوان 1648 م (15 جمادى الأولى 1058 هـ).
الموضوع: السفن الهولندية تعترض في المحيط الأطلسي سفنا جزائرية وأخرى سلوية، واحتجزتها، واقتادتها إلى لشبونة لبيعها، والسفير الفرنسي يشتري عددا من أسرى تلك السفن.

(تابع)
السلسلة الأولى: الأسرة السعدية: (1530 — 1660 م)
(5): وثائق دور الأرشيف والمكتبات الهولندية
(ستة أجزاء)

الجزء الأول[28]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 954

رقم الوثيقة: 20
نوع الوثيقة: تذكرة لنقل عدد من الأسرى المسلمين إلى آسفي والجزائر.
التاريخ : 29 أفريل 1605 م (11 ذي الحجة 1013 هـ).

الموضوع: تتناول المذكرة موضوع نقل 135 أسيرا عربيا وتركيا على متن إحدى السفن الأوروبية، من هولندا إلى آسفي في المغرب، والجزائر، وبيان طريقة معاملتهم على متن السفينة، من حيث توفير الطعام لهم، وثمن عملية النقل. وأشارت المذكرة بأن (100) أسير منهم يكون إنزالهم في مدينة آسفي (بالمغرب)، والباقون وعددهم (35) أسيرا يكون إنزالهم في الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 955

رقم الوثيقة: 21
نوع الوثيقة: قرار من الحكومة الهولندية.
التاريخ : 6 ماي 1605 م (18 ذي القعدة 1013 هـ).

---

[28] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques des Pays - Bas, T 1, Paris, Ernest Leroux, 1906

الموضوع: تضمن القرار المصادقة على تذكرة نقل الأسرى المسلمين المذكورين في الوثيقة أعلاه إلى بلادهم. (راجع الرقم التسلسلي 954).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 956

رقم الوثيقة: 22
نوع الوثيقة: تعليمات من الحكومة الهولندية إلى مبعوثها إلى المغرب.
التاريخ د: 11 ماي 1605 م (23 ذي الحجة 1013 هـ).

الموضوع: يكون سفر المبعوث الهولندي إلى المغرب على متن السفينة نفسها التي ستتوجه إلى هناك لحمل الأسرى المسلمين إلى المغرب والجزائر. (السفينة المذكورة هي التي جاء ذكرها أعلاه في الرقم التسلسلي 954، 955).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 957

رقم الوثيقة: 24
نوع الوثيقة: رسالة من المبعوث الهولندي في المغرب إلى حكومته.
التاريخ د: 29 جوان 1605 م (13 صفر 1014 هـ).

الموضوع: وصول السفينة الهولندية التي تحمل الأسرى المسلمين إلى مدينة آسفي، وإنزال الأسرى المغاربة بها. والسلطان المغربي مولاي فارس يطلب من المبعوث الهولندي إعطاء الإذن لربان السفينة الهولندية المذكورة بنقل مبعوثه إلى الجزائر على متن السفينة، ليتوجه من هناك على متن السفينة نفسها إلى إستانبول[29]. وقال المبعوث بأنه يوجد من بين الأسرى الثلاثين أو الأربعين الذين سينقلون إلى الجزائر، اثنا عشر أسيرا سينقلون إلى إستانبول، وسيقدمهم قائد السفينة هناك للسلطان العثماني. وقال أيضا بأنه قدم لربان السفينة التعليمات التي سيتبعها في التفاوض مع

[29] ذكر المؤلف (ص 89، هامش 1) بأن المبعوث المغربي الذي أرسله السلطان مولاي فارس إلى إستانبول كان يترأس بعثة مغربية كلفت بحمل الجزية التي كان يدفعها السلطان المغربي للسلطان العثماني، وبلغت قيمتها 300 ألف مثقال ذهبا، ولكن السلطان العثماني كان يطالب بمبلغ أكبر من ذلك.

الجزائريين حول إطلاق الأسرى الهولنديين الموجودين لديهم. (راجع الرقم التسلسلي 954 – 956 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 958

رقم الوثيقة: 56
نوع الوثيقة: قرار من الحكومة الهولندية.
التاريخ: 21 أفريل 1607 م (24 ذي الحجة 1015 هـ).
الموضوع: حدوث خلاف بين الحكومة الهولندية وربان السفينة التي نقلت الأسرى المسلمين إلى آسفي والجزائر وإستانبول، حول مبلغ النقل، وصدور الأمر بدفع ذلك له. (حول الموضوع نفسه راجع الرقم التسلسلي 954 ــ 958 أعلاه).

الجزء الثاني[30]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 959

رقم الوثيقة: 95
نوع الوثيقة: رسالة من وزارة البحرية الهولندية إلى الحكومة.
التاريخ: 20 فيفري 1614 م (11 محرم 1023 هـ).
الموضوع: معلومات حول الخسائر التي يسببها القراصنة (المغاربيون) للسفن التجارية الأوروبية قرب السواحل الإسبانية ومضيق جبل طارق والسواحل المغاربية (تونس والجزائر والمغرب). وأفاد بتلك المعلومات بحار هولندي اسمه آدريان فلوريز، وكان أسيرا في الجزائر مدة ثلاث سنوات. ومما ذكره البحار المذكور عن الجزائر أن عدد السفن الحربية التي تملكها ازداد بشكل لم يسبق له

[30] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques des Pays - Bas, T 2, Paris, Ernest Leroux, 1906

مثيل، وذلك بأكثر من النصف. ودعا البحار المذكور الدولة الهولندية إلى اتخاذ إجراءات عسكرية حاسمة ضد القراصنة الجزائريين للحد من الخسائر التي يلحقونها بالتجارة الهولندية، دون طلب المساعدة في ذلك من أية دولة أوروبية. وقال بأن هؤلاء القراصنة يتلقون مساعدات من المسؤولين في الموانئ الأوروبية التي يقصدونها، ومنها الإنكليزية والإيرلندية. وحدد البحار الهولندي مركزين أساسيين يقصدهما القراصنة هما المعمورة في المغرب، ومدينة الجزائر. واقترح شن حملة عسكرية عليهما لاحتلالهما، على أن تحتل هولندا مدينة المعمورة، وتحتل إسبانيا وفرنسا والمدن الإيطالية مدينة الجزائر. وقال البحار أيضا بأن سفير هولندا في إستانبول يمكن له أن يحصل على توصية موجهة إلى الجزائريين بعدم التعرض للسفن الهولندية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 960

رقم الوثيقة: 97
نوع الوثيقة: قرار صادر من الحكومة الهولندية.
التاريخ: 28 فيفري 1614 م (19 محرم 1023 هـ).
الموضوع: تسليم رسالة وصلت من خليل باشا، قائد الأسطول العثماني في إستانبول، إلى ممثل السلطان المغربي في هولندا، ليوصلها إلى السلطان مولاي زيدان في فاس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 961

رقم الوثيقة: 132
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل هولندا في مدينة سلا (بالمغرب) إلى حكومته.
التاريخ: 26 أوت 1614 م (17 محرم 1023 هـ).

الموضوع: استيلاء القراصنة الأتراك (الجزائريين) على سفينة فرنسية تحمل السكر والتوابل، وتمكُّن البحارة الهولنديون من استرجاعها منهم واقتيادها إلى ميناء آسفي (بالمغرب). وتوجُّه سفارة مغربية إلى إستانبول.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 962

رقم الوثيقة: 235
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل هولندا في جبل طارق إلى حكومته.
التاريخ: 3 ماي 1616 م (17 ربيع الثاني 1025 هـ).
الموضوع: حول أسرى هولنديين قبض عليهم البحارة الجزائريون على متن سفينة هولندية وقادوهم إلى الجزائر، والجهود التي بذلها حاكم مدينة تطوان لقبول افتدائهم بمبالغ قليلة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 963

رقم الوثيقة: 242
نوع الوثيقة: تعليمات من الحكومة الهولندية إلى أحد قادة سفنها.
التاريخ: 8 جوان 1616 م (24 جمادى الأولى 1025 هـ).
الموضوع: حول السفارة التي قرر السلطان المغربي مولاي زيدان إرسالها إلى إستانبول على متن سفينة هولندية، ويكون نقل تلك السفارة من الميناء المغربي الذي سيختاره السلطان، وسيكون ذلك نحو الجزائر أولا، ومن هناك تتوجه السفارة المذكورة إلى إستانبول على متن سفينة جزائرية.

الجزء الثالث[31]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 964

رقم الوثيقة: 9

نوع الوثيقة: رسالة من سفير هولندا في إستانبول إلى حكومته.

التاريخ: 31 مارس 1617 م (24 ربيع الأول 1026 هـ).

الموضوع: وصول سفارة مغربية إلى إستانبول على متن سفينة هولندية، ومهمتها طلب المساعدة العسكرية من الجزائر، وتتمثل في عدد من السفن الحربية، وعدد من البحارة. وقد قبل السلطان العثماني ذلك الطلب ، وأرسل الأمر إلى باشا الجزائر من أجل تقديم تلك المساعدة للمغرب. ومن نتائج تلك السفارة إعادة العلاقات بين المغرب والدولة العثمانية بعد أن انقطعت من قبل.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 965

رقم الوثيقة: 14

نوع الوثيقة: يوميات كتبها الربان الهولندي كاست أثناء رحلته من هولندا إلى إستانبول.

التاريخ: 28 جويلية 1616 – 28 جوان 1617 م (15 رجب 1025 – 24 جمادى الثانية 1026 هـ).

الموضوع: وصول الربان الهولندي إلى آسفي بالمغرب يوم 29 جويلية 1616 م (16 رجب 1025 هـ). وفي يوم 25 سبتمبر (15 رمضان) غادر مدينة آسفي متوجها نحو إستانبول، بعد أن حمل على متن سفينته سفارة مغربية أرسلها السلطان المغربي إلى السلطان العثماني. وبلغ عدد أعضاء السفارة خمسة رجال، ومعهم ثلاثة عشر خادما. وفي يوم 1 أكتوبر (21 رمضان) ذكر رئيس السفارة للربان بأن لديه

[31] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques des Pays - Bas, T 3, Paris, Ernest Leroux, 1912

رسائل يريد أن يسلمها لباشا الجزائر وبعض الشخصيات الآخرين، مما جعل الربان يوجه سفينته نحو الجزائر. ولما وصلت السفينة يوم 3 أكتوبر (23 رمضان) قرب مدينة تنّس غربي مدينة الجزائر، ظهرت مجموعة من السفن الإسبانية وعددها 16 سفينة، ولما علم أعضاء السفارة المغربية بأن تلك السفن هي سفن إسبانية، أخبروا ربان السفينة الهولندية بأنهم عدلوا عن التوجه إلى مدينة الجزائر لأن مهمتهم هناك ليست ضرورية، وأن رغبتهم في التوجه إلى هناك لم تكن سوى لتغيير النقود وشراء بعض الحاجات للسلطان المغربي، وأنهم ليست لديهم رسائل يحملونها إلى الجزائر، وأن العمل الذي كانوا ينوون القيام به في الجزائر يمكن لهم أن يقوموا به في تونس. وذكر الربان بأن أعضاء السفارة أخبروه من قبل بوجود رسائل لديهم يريدون تسليمها إلى بعض الجزائريين، وأنهم أظهروا له تلك الرسائل. وقال الربان بأنه لم يتمكن من التوجه إلى تونس بسبب ظهور عاصفة بحرية. وفي يوم 23 ديسمبر (15 ذي الحجة) وصلت السفينة الهولندية إلى إستانبول. وبعد ذلك يواصل الربان الهولندي تسجيل يومياته إلى أن عاد من إستانبول إلى آسفي يوم 2 ماي 1617 م (26 ربيع الثاني 1026 هـ). **(**حول هذه السفارة راجع الرقم التسلسلي 935، 963، 964، أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 966

رقم الوثيقة: 28
نوع الوثيقة: قرار صادر من الحكومة الهولندية.
التاريخ: 22 جوان 1619 م (10 رجب 1028 هـ).
الموضوع: تعويض السلطان المغربي عما دفعه من أموال مقابل افتداء أسرى هولنديين محتجزين لدى الجزائريين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 967

رقم الوثيقة: 92

نوع الوثيقة: رسالة من الحكومة الهولندية إلى قائد مدينة سلا في المغرب.

التاريخ: 28 سبتمبر 1623 م (4 ذي الحجة 1032 هـ).

الموضوع: طلب إطلاق سراح أسيرين أوروبيين، أحدهما إنكليزي، والثاني إيكوسي، تمّ بيعهما من طرف الجزائريين إلى أحد السكان بمدينة سلا. ومرجعية الحكومة الهولندية في ذلك الطلب أن الأسيرين المذكورين أقاما في هولندا مدة طويلة، مما يعطيهما حق التمتع بالجنسية الهولندية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 968

رقم الوثيقة: 98

نوع الوثيقة: يوميات المبعوث الهولندي السيد رويل إلى المغرب.

التاريخ: 29 جوان – 15 نوفمبر 1623 م (23 محرم 1033 هـ).

الموضوع: وجود بعض اليهود الذين ينشرون أخبارا في مراكش مفادها انقطاع العلاقات بين الجزائر وهولندا، بسبب قيام البحارة الهولنديين ببيع أسرى جزائريين في جزيرة مالطة، والجزائريون يطالبون باسترجاع هؤلاء الأسرى وإطلاق سراحهم. ولأن البحارة الهولنديين قاموا بمثل ذلك العمل مرات عديدة بخصوص الأسرى المسلمين دون أن تصدر أية عقوبة في حقهم من حكومتهم. والغرض من نشر تلك الأخبار تأليب المغاربة ضد الهولنديين، وتبرير بيعهم للأسرى البرتغاليين في المغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 969

رقم الوثيقة: 103

نوع الوثيقة: رسالة من الوكيل الهولندي في سلا إلى حكومته.

التاريخ: 3 مارس 1624 م (14 جمادى الأولى 1033 هـ).

الموضوع: طلب الاتصال بالمسؤولين الجزائريين للحصول منهم على معلومات عن الأسرى الهولنديين الذين قام بحارتهم ببيعهم في سلا، حتى يتمكن من معرفة مصيرهم، والقيام بافتدائهم.

الجزء الرابع[32]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 970

رقم الوثيقة: 89
نوع الوثيقة: يوميات مبعوث هولندي إلى سلا والجزائر وتونس.
التاريخ : ديسمبر 1629 م (15 ربيع الثاني 1039 هـ).

الموضوع: إطلاق سراح الأسرى الهولنديين في سلا والجزائر وتونس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 971

رقم الوثيقة: 129
نوع الوثيقة: رسالة من قائد مدينة سلا إلى الحكومة الهولندية.
التاريخ: 3 أوت 1636 م (2 ربيع الأول 1046 هـ).
الموضوع: حول عدم قدرة قائد مدينة سلا على انتزاع الأسرى الهولنديين من البحارة الجزائريين والتونسيين الذين يقصدون المدينة، وأنه يستطيع منعهم من بيعهم فقط.

---

[32] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques des Pays - Bas, T 4, Paris, Ernest Leroux, 1913

الجزء الخامس[33]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 972

رقم الوثيقة: 33
نوع الوثيقة: رسالة من وزارة البحرية الهولندية إلى الحكومة.
التاريخ: 23 أوت 1646 م (12 رجب 1056 هـ).
الموضوع: قائد بحري هولندي يحضر إلى ميناء أمستردام سفينة (جزائرية) يقودها أحد المهتدين من البرتغال، يسمى شعبان رئيس، وعلى متنها 36 أسيرا. وكانت السفينة المذكورة متوجهة من تطوان بالمغرب إلى الجزائر، وعلى متنها بضائع ومسافرون. وحسب الرسالة فإن القائد الهولندي صادف في بحر المانش سفينتين تركيتين، إحداهما السفينة المذكورة، وهي مجهزة بـ 16 مدفعا، وتحمل 175 بحارا. وقام الربان الهولندي بإطلاق سراح الأسرى الأوروبيين منهم، ورمى إلى البحر بالمهتدين، وتوفي بعض المسلمين في المعركة التي دارت بين سفنه وسفينتهم، وأسر منهم 36 بحارا. وكانت السفينة المذكورة قد قدمت قبل ذلك من الجزائر إلى تطوان في شهر مارس، وعلى متنها بضائع مختلفة، ويركبها 12 بحارا وجنديا، ونحو 50 مسافرا، ويقودها بحار تركي يدعى حيدر. وبعد أن أنزلت السفينة حمولتها في تطوان توجهت نحو عرض البحر لممارسة القرصنة، ووصلت إلى السواحل الإسبانية، ثم عادت إلى ميناء آسفي بالمغرب، وهناك غادرها قائدها وجميع من كان معه من البحارة والجنود، وتوجهوا برا إلى الجزائر. وبعد ذلك جاء شعبان رئيس مع مجموعة من البحارة وركبوا تلك السفينة بإذن من قائد الميناء، وتوجهو بها نحو البحر لممارسة القرصنة، واستمروا في إبحارهم حتى وصولوا إلى بحر المانش حيث تم اعتراض السفينة واحتجازها من قبل القائد الهولندي صاحب الرسالة. وكانت قبل احتجازها قد استولت على سفينة إنكليزية صغيرة تحمل الملح، وسفينة

[33] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques des Pays - Bas, T 5, Paris, Ernest Leroux, 1920

أخرى كانت تمارس الصيد. وفي نهاية الرسالة طلب المسؤولون في ميناء أمستردام من الحكومة الهولندية، إخبارهم بالإجراءات التي سيتخذونها تجاه الأسرى المسلمين الذين قبض عليهم على متن تلك السفينة، وكذلك من سيقبض عليهم في المستقبل. كما طلب من الحكومة الهولندية اتخذ الإجراءات الأمنية المناسبة لحماية السفن الهولندية التي تبحر في بحر المانش والمحيط الأطلسي وجبل طارق، ومنع القراصنة الأتراك من اعتراضها وأسر ركابها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 973

رقم الوثيقة: 34
نوع الوثيقة:رسالة من الحكومة الهولندية إلى المسؤولين في ميناء سلا (بالمغرب).
التاريخ: 12 جانفي 1647 م (6 ذي الحجة 1056 هـ).
الموضوع: سفينة تركية (جزائرية؟) تعترض سفينة هولندية قرب ميناء المعمروة بالسواحل المغربية، ولما انفلتت منها اعترضتها ثلاث سفن أخرى، فاضطرت إلى الجنوح نحو الساحل، وفر بحارتها منها، ولكن البحارة الأتراك لاحقوهم وقبضوا عليهم وأخذوهم أسرى إلى مدينة سلا، باستثناء ربان السفينة الذي لم يقبض عليه، وتمكن من العودة إلى هولندا بمفرده. وبعد ذلك تحدثت الرسالة عن مساعي الحكومة الهولندية من أجل إطلاق سراح أسرى السفينة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 974

رقم الوثيقة: 41
نوع الوثيقة: مذكرة صادرة من الحكومة الهولندية.
التاريخ : 2 جويلية 1648 م (11 جمادى الثانية 1058 هـ).

الموضوع: وجود ثلاث سفن جزائرية كبيرة في ميناء سلا بالمغرب، وهي مجهزة بأعداد من المدافع تتراوح بين 30 و36 مدفعا، لكل سفينة. وتوجهت تلك السفن إلى الميناء المغربي المذكور للتزود بالمؤن.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 975

رقم الوثيقة: 43
نوع الوثيقة: رسالة من وزراة البحرية الهولندية إلى الحكومة.
التاريخ: 16 جويلية 1648 م (25 جمادى الثانية 1058 هـ).
الموضوع: حول السفينة الجزائرية التي احتجزتها البحرية الهولندية في بحر المانش، والأسرى الستة والثلاثين الذين كانوا على متنها، (كما ورد في الرقم التسلسلي 972 أعلاه). وتحدثت الوثيقة عن الأضرار التي ألحقتها البحرية التابعة لمدينة سلا والجزائر وتونس بالسفن التجارية الهولندية. وذكر بعض الهولنديين الذين زاروا مدينة سلا أن السفن التابعة للمدن المذكورة أحضرت إلى الميناء المذكور في شهر ماي الماضي بين سبع وتسع سفن أوروبية، منها سفينتان هولنديتان، وبيع البحارة والركاب الذين قبض عليهم على متن تلك السفن، علانية في الأسواق باعتبارهم عبيدا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 976

رقم الوثيقة: 47
نوع الوثيقة: تعليمات موجهة من وزارة البحرية الهولندية لقائد الأسطول الذي توجه إلى جبل طارق والسواحل المغربية.
التاريخ: أفريل 1649 م (19 ربيع الأول – 18 ربيع الثاني 1059 هـ).
الموضوع: السعي لعرقلة التجارة والعلاقات التجارية التي تربط بين المدن المغاربية الثلاث: سلا والجزائر وتونس. ولتحقيق ذلك يجب مراقبة السفن التي تتنقّل بين تلك المدن، أو تأتي منها إلى طنجة لإفراغ حمولتها وإنزال الركاب. وعليه يجب اعتراض تلك السفن في عرض البحر واحتجازها أو إغراقها، بحسب الظروف التي يتم فيها الاعتراض. والأسرى الأوروبيون الذين يقبض عليهم على متنها يطلق سراحهم، والمهتدون منهم يستخدمون في التجذيف في السفن، إلا من ثبت عنه أنه اعتنق الإسلام مرغما. أما الأسرى الأتراك والعرب فيباعون عبيدا في الأسواق.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 977

رقم الوثيقة: 48
نوع الوثيقة: رسالة من سعيد الجنوي في سلا إلى الحكومة الهولندية.
التاريخ: 27 ماس 1649 م (14 ربيع الأول 1059 هـ).
الموضوع: الإبلاغ بإطلاق سراح الأسرى الهولنديين المحتجزين في سلا، وطلب إطلاق أسرى سلا في هولندا مقابل ذلك، وهم الذين أسروا على متن السفينة الجزائرية التي كان يقودها شعبان رئيس (راجع الرقم التسلسلي 972 أعلاه). وذكرت الرسالة بأن السفينة التي كانت تحمل الأسرى الهولنديين المحتجزين في سلا، كانت قد جنحت إلى الساحل في مدينة مالغا بإسبانيا، وفرّ بحارتها منها على متن زورق صغير، ولكن سفينة جزائرية اعترضت سبيلهم واحتجزتهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 978

رقم الوثيقة: 52
نوع الوثيقة: رسالة من وزارة البحرية الهولندية إلى الحكومة.
التاريخ: 12 نوفمبر 1649 م (23ذي القعدة 1059 هـ).
الموضوع: إرسال الأسطول الهولندي إلى مضيق جبل طارق لتعقب السفن الحربية المغاربية التي تعترض سفن التجارة الهولندية، وقطع العلاقات التي تربط بين المدن المغاربية الثلاث: سلا والجزائر وتونس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 979

رقم الوثيقة: 53
نوع الوثيقة: تعليمات من وزارة البحرية الهولندية لقائد الأسطول.
التاريخ: فيفري 1650 م (28 ذي الحجة 1059 ـــ 29 محرم 1060 هـ).
الموضوع: توقف سفن الأسطول الهولندي قبالة مدينة سلا المغربية لمنع دخول السفن إليها والخروج منها، وكذلك في مضيق جبل طارق، وقبالة مدينة قادس

الإسبانية، لمراقبة السفن الحربية الجزائرية والتونسية التي تعبر المضيق لتتوجه نحو سلا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 980

رقم الوثيقة: 56
نوع الوثيقة: رسالة من وزراة البحرية الهولندية إلى الحكومة.
التاريخ: 13 سبتمبر 1650 م (18 رمضان 1060 هـ).
الموضوع: مشروع معاهدة سلام بين هولندا ومدينة سلا، ومما تضمنه المشروع منع السفن التابعة للجزائر وتونس وطرابلس وكل مدينة عثمانية أخرى، من إحضار الغنائم الهولندية إلى مدينة سلا وبيعها هناك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، واجتهاد حاكم المدينة من أجل إطلاق سراح الأسرى الهولنديين الذين يأتون بهم لبيعهم في المدينة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 981

رقم الوثيقة: 58
نوع الوثيقة: تعليمات من الحكومة الهولندية إلى مبعوثها في مدينة سلا، لتكون قاعدة لصياغة معاهدة سلام بين الجانبين.
التاريخ: 23 سبتمبر 1650 م (28 رمضان 1060 هـ).
الموضوع: المادة الرابعة: لا يسمح أهل سلا للقراصنة الذين يأتون من الجزائر وتونس وطرابلس وكل مدينة عثمانية أخرى، ببيع غنائهم الهولندية في المدينة، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وعليهم أن يجتهدوا من أجل إطلاق سراح الأسرى الهولنديين الذين يأتي بهم هؤلاء القراصنة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 982

رقم الوثيقة: 59

نوع الوثيقة: مذكرة أعدها المبعوث الهولندي إلى مدينة سلا.
التاريخ: قبل 8 أكتوبر 1650 م (13 شوال 1060 هـ).
الموضوع: اقتراح تعيين قنصل هولندي في مدينة سلا، ومن مهامه التنسيق مع قائد المدينة لمراقبة خروج السفن الحربية من الميناء، ويكون ذلك بعدم السماح لتلك السفن بالخروج من الميناء دون الحصول على رخصة من القنصل، وتتضمن تلك الرخصة معلومات كاملة عن السفينة، من أجل تحديد هويتها. والغرض من ذلك منع وسائل التحايل التي يستخدمها قادة السفن الحربية الجزائرية والتونسية والطرابلسية لما يلتقون بالسفن الهولندية في عرض البحر، إذا يظهرون لهم بأنهم تابعون لمدينة سلا، أما قادة السفن التابعون لمدينة سلا فيظهرون لهم أنهم تابعون لمدينة الجزائر أو تونس، والغرض من ذلك كله إخفاء جنسيتهم لتضليل الهولنديين ومنعهم من معرفة الجهة التي اعترضت سفنهم واستولت عليها. وقال صاحب المذكرة بأن تسجيل السفن التي تخرج من مدينة سلا لدى القنصل سيساهم بشكل كبير في تأمين السفن الهولندية، ويساعد في معرفة هوية السفن التي تعترضها في المحيط.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 983

رقم الوثيقة: 70
نوع الوثيقة: معاهدة سلام بين هولندا ومدينة سلا.
التاريخ: 9 فيفري 1651 م (18 صفر 1061 هـ).
الموضوع: تضمنت المادة الرابعة من المعاهدة التزام حاكم مدينة سلا بعدم السماح للقراصنة الجزائريين والتونسيين والطرابلسيين من بيع الغنائم الهولندية التي يأتون بها إلى المدينة، ومنع تجهيز سفنهم بالمعدات العسكرية فيها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 984

رقم الوثيقة: 88
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الهولندي في مدينة سلا إلى حكومته.

التاريخ: 3 أكتوبر 1651 م (18 شوال 1061 هـ).
الموضوع: قال القنصل في رسالته بأنه سيوجه في المستقبل اهتمامه نحو الجزائر. وذكر بأنه في يوم 26 من الشهر الماضي (سبتمبر) (11 شوال) دخلت إلى ميناء سلا سفينة جزائرية، وقد استولت في عرض البحر على سفينة إسبانية تابعة لتجار من جزر كناري. ويوم أمس خرجت سفينة من الميناء متوجهة نحو الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 985

رقم الوثيقة: 90
نوع الوثيقة: ملاحظات قدمها حاكم مدينة سلا (سيدي عبد الله) حول مشروع معاهدة السلم بين مدينته وهولندا.
التاريخ: 17 شوال 1061 هـ (3 أكتوبر 1651 م).
الموضوع: ملاحظة بخصوص المادة الرابعة من المعاهدة، والتي تنص على التزام حاكم سلا بعدم السماح للقراصنة الجزائريين وغيرهم من القراصنة المسلمين إذا أتوا إلى المدينة، ببيع الأسرى الهولنديين الذين يحتجزونهم في البحر، وانتزاعهم منهم. فقال حاكم سلا بخصوص تلك المادة بأنها باطلة ولا يمكنه العمل بها، وأنه سيمنع القراصنة الجزائريين فقط من بيع الأسرى الهولنديين ولا ينتزعهم منهم. وأن القنصل الهولندي إذا أراد افتداءهم فذلك عمل يخصه هو والقراصنة الذين يأتون بالأسرى، ولا دخل له هو في ذلك. أما البضائع الهولندية التي يأتي بها هؤلاء القراصنة إلى المدينة فإنه (أي حاكم المدينة) سيشتريها منهم فقط إذا عرضوها للبيع، ولا يمنعهم من بيعها. وقال سيدي عبد الله في النهاية بأن الشروط التي اقترحها في رسالته على الحكومة الهولندية، ليست جديدة، وإنما قديمة، وكان أهل سلا يعملون بها منذفي الماضي مع الهولنديين ومع الجزائريين وغيرهم من أهالي البحار.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 986

رقم الوثيقة: 90 مكرر

نوع الوثيقة: ترجمة فرنسية للرسالة المذكورة أعلاه (الرقم التسلسلي 965).
التاريخ: 17 شوال 1061 هـ (3 أكتوبر 1651 م).
الموضوع: نفسه في الوثيقة السابقة. (الرقم التسلسلي 985 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 987

رقم الوثيقة: 91
نوع الوثيقة: رسالة من أسير هولندي في الجزائر إلى مسؤول في البحرية الهولندية.
التاريخ: 28 أكتوبر 1651 م (14 ذي القعدة 1061 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأنه يعيش مع بعض أصدقائه في عبودية متوحشة، وأنه أُخذ إلى الجزائر على يد قراصنة تابعين لمدينة سلا (بالمغرب)، على الرغم من وجود معاهدة سلام بينها وبين هولندا. وقال بأنه راسل قنصل بلده في سلا ثلاث مرات، وشرح له وضعيته، ولكنه لم يتلق أي جواب منه. وأنه مقيم حاليا في الجزائر وفي دار الباشا، وأنه أُخذ ثلاث مرات إلى السوق لبيعه، ولكن لا أحد قدم فيه ثمنا أعلى من 300 ريـال مثمنة، مما جعل الباشا يرفض بيعه. وبعد ذلك اتفق مع الباشا أن يفتدي نفسه منه بمبلغ 800 ريـال. ثم ذكر الأسير الهولندي بأن سفينة إسبانية قدمت إلى الجزائر لافتداء الأسرى، وأحضر أصحابها معهم مبلغا من المال لا يقل عن مائة الف ريـال مثمنة. وقال أيضا بأن السفن الحربية الجزائرية دخلت إلى الميناء قادمة من المياه الشرقية، وأخبر بحارتها بأن الأسطول العثماني انهزم في معركة خاضها ضد أسطول البندقية، ولم يبق من السفن العثمانية سوى 17 أو 18 سفينة. وذكر كذلك بأن عددا من السفن الحربية الجزائرية تستعد للتوجه إلى أعالي البحار لممارسة القرصنة، وهي شبيهة بالسفن الهولندية، وقادتُها جميعهم من المهتدين الأوروبيين، وهي مجهزة بمدافع عددها على التوالي: 6، 10، 16، 20، 24، مدفعا. وذكر الأسير الهولندي في نهاية رسالته أسماء البحارة الهولنديين الذين أسروا معه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 988

رقم الوثيقة: 95
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول هولندي إلى الحكومة.
التاريخ: 2 فيفري 1652 م (22 صفر 1062 هـ).
الموضوع: استيلاء قرصان من مدينة سلا (بالمغرب) على سفينة هولندية واقتيادها إلى الجزائر، وهناك بيعت السفينة وبحارتها. وذكّر صاحب الرسالة بالمعاهدة المبرمة بين هولندا ومدينة سلا، والتي تمنع الاستيلاء على السفن الهولندية أو أخذها إلى موانئ أخرى تابعة للأعداء. وطلب الاتصال بالقنصل الهولندي في سلا ليتصل بدوره بحاكم المدينة ويطلب منه السعي لإطلاق سراح هؤلاء الأسرى. (راجع الرقم التسلسلي 987 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 989

رقم الوثيقة: 96
نوع الوثيقة: رسالة من الحكومة الهولندية إلى حاكم مدينة سلا.
التاريخ: 9 فيفري 1652 م (29 صفر 1062 هـ).
الموضوع: طلب الاتصال بالسلطات الجزائرية من أجل إطلاق سراح الأسرى الهولنديين الذين قبض عليهم قراصنة من مدينة سلا ونقلوهم إلى الجزائر مع سفينتهم. واعتبرت الرسالة ذلك العمل الذي قام به قراصنة سلا مخالفا لمعاهدة السلم المبرمة بين الجانبين. (راجع الرقم التسلسلي 987، 988 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 990

رقم الوثيقة: 97
نوع الوثيقة: رسالة من وزراة البحرية الهولندية إلى الحكومة.
التاريخ: 7 ماي 1652 م (29 جمادى الأولى 1062 هـ).

الموضوع: تحدثت الرسالة عن قرار الحكومة الهولندية ليوم 14 أكتوبر 1641 م والمتعلق بمنع توريد الأسلحة والذخائر الحربية إلى سلا والجزائر وتونس. وتساءلت وزراة البحرية عما إذا كان هناك استثناء في ذلك بخصوص مدينة سلا بعد إبرام معاهدة الصلح معها، كما هو جار مع المدن الأخرى التي لها علاقات سلمية مع هولندا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 991

رقم الوثيقة: 98
نوع الوثيقة: رسالة من حاكم مدينة سلا إلى الحكومة الهولندية
التاريخ: 24 ماي 1652 م (16 جمادى الثانية 1062 هـ).
الموضوع: ذكر حاكم مدينة سلا في رسالته بأن القرصان الذي استولى على السفينة الهولندية وقادها إلى الجزائر (راجع الرقم التسلسلي 987، 988، 989 أعلاه)، قد جُهز على يد بعض المتمردين من مدينة الرباط، وأبحر من أحد الموانئ المجاورة قبل إبرام معاهدة السلام مع هولندا، ثم توجه إلى تطوان، وبعدها إلى الجزائر. وكان قادما من هذه المدينة الأخيرة لما استولى على السفينة الهولندية. وإذا ثبت وجود أحد البحارة من مدينة سلا على متن ذلك القرصان، فإنه يلتزم بدفع تعويضا عن تلك السفينة للحكومة الهولندية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 992

رقم الوثيقة: 99
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الهولندي في مدينة سلا إلى حكومته.
التاريخ: 4 جوان 1652 م (27 جمادى الثانية 1062 هـ).
الموضوع: حول السفينة الهولندية التي استولى عليها قرصان من مدينة سلا، وتوجه بها إلى الجزائر، حيث بيعت بمن عليها من البحارة، وما كانت تحمله من بضاعة (راجع الرقم التسلسلي 987، 988، 989، 990 أعلاه). وقال القنصل بأن المسؤولين

في مدينة سلا يتبرأون من مسؤوليتهم في الاستيلاء على تلك السفينة بدعوى أن القرصان الذي استلوى عليها ليس من مدينتهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 993

رقم الوثيقة: 107
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الهولندي في مدينة سلا إلى حكومته.
التاريخ: 10 ديسمبر 1653 م (20 محرم 1064 هـ).
الموضوع: قال القنصل بأن البحارة الجزائريين يستولون على سفن هولندية في المحيط الأطلسي ويحضرونها إلى سلا لبيعها، وهو عمل مناف للمادة الرابعة من معاهدة السلام المبرمة بين هولندا وسلا. ولما اشتكى من ذلك لقائد المدينة أجابه بأن الضرورات تبيح المحضورات، وأنه سبق أن كتب إلى الحكومة الهولندية بخصوص ذلك وأخبرها بأنه لا يستطيع تطبيق تلك المادة من المعاهدة، لأنه لو فعل ذلك فإن حربا ستندلع بينه وبين الجزائريين (راجع الرقم التسلسلي 985). وبما أن الحكومة الهولندية لم ترُد على رسالته تلك، فذلك يعني أنها موافقة على مضمونها. وبعد ذلك ذكر القنصل بأن حوالي 17 سفينة جزائرية اجتازت مضيق جبل طارق نحو المحيط، وهي تستولي يوميا على عدة سفن، وتتزود بالمؤن من ميناء تطوان وأرزيلة وسلا بالمغرب. وطلب القنصل من حكومته إرسال أسطولها البحري إلى مضيق جبل طارق لملاحقة السفن الحربية الجزائرية. وقال في نهاية الرسالة بأن البحارة الجزائريين لا يبدون أي احترام للمسؤولين في مدينة سلا، وهم يستولون على السفن الأوروبية بالقرب من ميناء المدينة وأمام أعين أهلها، ولكن لا أحد يعترض عليهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 994

رقم الوثيقة: 109
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الهولندي في سلا إلى حكومته.

التاريخ: 21 جانفي 1654 م (3 ربيع الأول 1064 هـ).
الموضوع: ذكر القنصل بأن الوقت حان لإرسال الأسطول الهولندي أمام مدينة سلا لإرغام مسؤوليها على احترام نصوص المعاهدة المبرمة بين الجانبين، ولمنع السفن الحربية الجزائرية من القدوم إلى هناك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 995

رقم الوثيقة: 111
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الهولندي في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 12 مارس 1654 م (23 ربيع الثاني 1064 هـ).
الموضوع: قال القنصل بأن الجزائريين أحضرا إلى مدينة سلا غنيمة هولندية، وهي سفينة معبأة بمادة الملح، وكانت قادمة من قادس نحو غاليسه بإسبانيا. وبيعت السفينة لحاكم المدينة بمبلغ 3000 فلورين، وأُرسل بحارة السفينة إلى الجزائر. واعتبر القنصل ذلك الفعل مناف للمادة الرابعة من المعاهدة المبرمة بين بلاده ومدينة سلا. وقال بأنه توجد عشرون سفينة جزائرية في المحيط الأطلسي، ويجري إعداد عشرين سفينة أخرى للتوجه إلى هناك، وهي مجهزة بمدافع تتراوح بين 20 و28 مدفعا، وهي سفن جديدة وفي حالة جيدة. وتحضر تلك السفن غنائمها إلى الموانئ المغربية مثل أرزيلا، ومن الغنائم التي أحضرتها غنيمة تابعة لجزيرة مالطة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 996

رقم الوثيقة: 114
نوع الوثيقة: رسالة من قائد في البحرية الهولندية إلى حكومته.
التاريخ: 13 جوان 1654 م (28 رجب 1064 هـ).
الموضوع: طلب إرسال الأسطول الهولندي إلى مياه مدينة سلا، لملاحقة السفن الحربية الجزائرية ومنعها من القدوم إلى هناك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 997

رقم الوثيقة: 122

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الهولندي في سلا إلى حكومته.

التاريخ: 20 سبتمبر 1654 م (9 ذي القعدة 1064 هـ).

الموضوع: ذكر القنصل الهولندي بأن مدينة سلا لا تحترم المادة الرابعة من المعاهدة المبرمة بينها وبين هولندا، ولا تعمل بها (وهي تتعلق بمنع الجزائريين من إحضار الغنائم الهولندية إلى المدينة وبيعها هناك). وفسر القنصل ذلك السلوك الذي تسلكه المدينة بالخوف من وقوع الحرب بينها وبين الجزائريين الذين يملكون قوة بحرية متفوقة. (الرقم التسلسلي 983، 985، 993) وحسب رأي القنصل فإن العمل الذي يجب على هولندا أن تقوم به لمنع الجزائريين من الاستيلاء على سفنهم هو المبادرة إلى عقد معاهدة سلام معهم. وبخصوص تونس وطرابلس فإن القنصل قال بأن سفنهما لا تصل إلى المحيط الأطلسي. وبعد ذلك شرح القنصل الطريقة التي يمكن اتباعها للتوصل إلى عقد معاهدة سلام مع الجزائر. وتتلخص تلك الطريقة في مطاردة السفن الحربية الجزائرية والاستيلاء عليها لأسر بحارتها ونقلهم إلى هولندا، ولما يجتمع عدد معتبر من هؤلاء الأسرى الجزائريين في هولندا، بحيث يصل إلى 600 أو 800 أسير، يركبون بعد ذلك على متن الأسطول الهولندي ويحملون أمام مدينة الجزائر، وهناك يطلب تبادلهم مع الأسرى الهولنديين الذين يبلغ عددهم 1200 أسيرا، وأثناء ذلك يجري التفاوض مع المسؤولين الجزائريين لإبرام معاهدة صلح معهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 998

رقم الوثيقة: 125

نوع الوثيقة: رسالة من الحكومة الهولندية إلى قنصلها في سلا.

التاريخ: 2 أكتوبر 1654 م (21 ذي القعدة 1064 هـ).

الموضوع: الجزائريون يستولون على سفينة هولندية ويقودونها إلى سلا يوم 19 جانفي الماضي، واحتجزوا بحارتها في حفرة تحت الأرض (مطمور) يبلغ عمقها

خمسة (5) براسات (5 brasses) (5 × 1,62 م)، حيث بقوا مدة ثلاثة أيام دون طعام أو شراب، وبعد ذلك أخذوا إلى حاكم المدينة الذي أرسلهم ليباعوا في الجزائر. ولما وصلوا إلى هناك في نهاية شهر فيفري عُرضوا على الباشا، وبقي أحدهم بعد ذلك أسيرا لديه مع سبعين أسيرا آخرين من الأوروبيين. وفي نهاية الرسالة طلبت الحكومة الهولندية من قنصلها السعي لإطلاق سراح هؤلاء الأسرى.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 999

رقم الوثيقة: 152
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الهولندي في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 20 نوفمبر 1654 م (11 محرم 1065 هـ).
الموضوع: ورود أخبار من تطوان تفيد أن 13 سفينة جزائرية خرجت إلى عرض البحر، وهي أكبر السفن في الأسطول الجزائري. ويقال بأن هدفها البحث عن السفن الهولندية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1000

رقم الوثيقة: ملحق 2، ص 593 – 594
نوع الوثيقة: يوميات ربان سفينة هولندية في رحلة إلى السواحل المغربية.
التاريخ: 21 جانفي ــ 3 أوت 1644 م (12 ذي القعدة 1053 ــ 30 جمادى الأولة 1054 هـ)
الموضوع: وصول ثلاث سفن جزائرية إلى ميناء سلا يوم 17 جوان، ونزول بحارتها للبحث عن المشروبات. وفي يوم 19 جوان توجهت السفن إلى جزيرة المحمدية (Fedala) لتنظيفها. وفي يوم 20 جوان وصلت سفينة جزائرية كبيرة إلى سلا، وهي مجهزة بثمانية عشر مدفعا، وقد خاضت معركة ضد سفينتين من همبورغ، وفقدت في المعركة اثنين من بحارتها.

الجزء السادس[34]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1001

رقم الوثيقة: 4
نوع الوثيقة: تعليمات من الحكومة الهولندية إلى قائد الأسطول.
التاريخ: 21 جوان 1655 م (17 شعبان 1065 هـ).
الموضوع: مقترحات تتعلق بصياغة نص جديد لمعاهدة السلام المبرمة بين هولندا ومدينة سلا. وجاء في المادة الخامسة منها، أنه يُفرض على قادة السفن التابعة لمدينة سلا أن يأخذوا معهم قبل خروجهم إلى عرض البحر، رخصة من القنصل الهولندي في مدينة سلا، تبين هويتهم، وعليهم إظهارها عندما يلتقون بالسفن الهولندية، حتى يتم تمييزهم عن السفن المغاربية الأخرى (الجزائرية والتونسية والطرابلسية). وإذا عثرت السفن التابعة لمدينة سلا على سفن هولندية تائهة في عرض البحر وخالية من بحارتها، بفعل من القراصنة الجزائريين أوغيرهم، فعليهم جرها سالمة إلى الميناء وتسليمها للقنصل الهولندي ليعيدها إلى أصحابها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1002

رقم الوثيقة: 8
نوع الوثيقة: رسالة من قائد الأسطول الهولندي إلى قنصل بلاده في سلا.
التاريخ: 2 أكتوبر 1655 م (2 ذي الحجة 1065 هـ).
الموضوع: قال قائد الأسطول بأن حكومته كلفته بالتوجه إلى مدينة الجزائر للقيام بمهمة سرية، وبعدها يتوجه إلى مدينة سلا.

[34] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 1ere série, Archives et Bibliothèques des Pays - Bas, T 6, Paris, Paul Geuthner, 1923

ملاحظة: تتمثل المهمة السرية في الهجوم على سفن الأسطول الجزائري ليلاً وهي راسية في الميناء وحرقها. (حول هذا الموضوع راجع الرقم التسلسلي 1009 الموالي).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1003

رقم الوثيقة: 8
نوع الوثيقة: رسالة من الحكومة الهولندية إلى قنصلها في سلا، وقائد أسطولها.
التاريخ: 15 أكتوبر 1655 م (15 ذي الحجة 1065 هـ).
الموضوع: طلب الحصول على مجموعة من المخطوطات والخرائط الإسلامية، طلبها الأستاذ غول Gool (غوليوس Golius)[35]، وذلك إما بشرائها على نفقة الدولة، أو الحصول عليها بطريقة خاصة، سواء في المغرب أو الجزائرأو غيرهما. (حول الموضوع راجع الرقم التسلسلي 1013 الموالي).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1004

رقم الوثيقة: 38
نوع الوثيقة: مشروع معاهدة سلام بين هولندا ومدينة سلا.
التاريخ: 25 أكتوبر 1655 م (25 ذي الحجة 1065 هـ).
الموضوع: المادة التاسعة: لا يسمح حاكم مدينة سلا لقراصنة الجزائر وتونس وطرابلس أو غيرهم من قراصنة المدن العثمانية الأخرى، بالقدوم إلى مدينة سلا للقيام بالقرصنة ضد السفن الهولندية، أو لبيعها بعد الاستيلاء عليها في عرض البحر، مهما كان السبب الداعي إلى ذلك. وزيادة على ذلك فإن حاكم سلا يلتزم بأن يضع السفن الهولندية التي يؤتى بها إلى الميناء بتلك الطريقة تحت الحجر، وأن يطلق سراح الأسرى الذين يُقبض عليهم على متنها.

[35] هو جاكوب فان غول (غوليوس) Jacob van Gool (Golius) (1596 – 1667 م)، مستشرق هولندي، وأستاذ اللغة العربية في جامعة ليد (ليدن). وهو الذي اشتغل مترجما للسفارة المغربية التي أرسلت إلى هولندا عام 1659 م. وزار المغرب في عام 1622 - 1623 م.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1005

رقم الوثيقة: 39

نوع الوثيقة: رسالة من قائد الأسطول الهولندي إلى قنصل بلاده في سلا.

التاريخ: 27 أكتوبر 1655 م (27 ذي الحجة 1065 هـ).

الموضوع: الأسطول الهولندي يغادر ميناء سلا نحو قادس بإسبانيا، وسيعود في شهر مارس إلى سلا لملاحقة السفن الحربية الجزائرية التي تجتاز مضيق جبل طارق.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1006

رقم الوثيقة: 40

نوع الوثيقة: رسالة من المبعوث الهولندي في مدينة سلا إلى حكومته.

التاريخ: 27 أكتوبر 1655 م (27 ذي الحجة 1065 هـ).

الموضوع: البحارة الجزائريون يستولون قرب ميناء أصيلة (Arzila) بالمغرب على سفينة هولندية ويأسرون ركابها ويبيعون قائدها واثنين من أولاده وحفيده في المدينة. والرجل الذي استأجر السفينة الهولندية لصالحه افتُدي بمبلغ 5000 فلورين، أما البضاعة التي تحملها السفينة فبيعت في الجزائر بمبلغ 60 ألف فلورين. وقال صاحب الرسالة بأن ربان السفينة الهولندية (واسمه سيمون هويغن) قد لا يفرج عنه ويبقى أسيرا طوال حياته، وهذا إذا لم يتم قتله، لأنه كان من قبل أسيرا في الجزائر، حيث اعتنق الإسلام، وجرى له الختان مثل المسلمين، وأصبح بذبك من المهتدين، ثم فر من الجزائر مع مجموعة من الأسرى الأوروبيين بعد أن تمردوا على قائد السفينة التي كانوا على متنها، وقتوله مع البحارة الذين كانوا معه. ولذلك فإن حياة ذلك الربان ستكون في خطر كبير في حالة اكتشاف أمره.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1007

رقم الوثيقة: 43

نوع الوثيقة: رسالة من قائد الأسطول الهولندي في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 29 أكتوبر 1655 م (29 ذي الحجة 1065 هـ).
الموضوع: قال قائد الأسطول بأنه سيغادر مياه سلا بالمغرب نحو السواحل الإسبانية، وسيعود إليها في أوائل فصل الصيف لمراقبة السفن الحربية الجزائرية التي تجتاز مضيق جبل طارق نحو المحيط الأطلسي.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1008

رقم الوثيقة: 45
نوع الوثيقة: رسالة من قائد الأسطول الهولندي في سلا إلى حاكم المدينة سيدي عبد الله.
التاريخ: 30 أكتوبر 1655 م (1 محرم 1066 هـ).
الموضوع: حاكم المدينة يطلق سراح أسير هولندي أحضر من الجزئر، مقابل تعويضه عن ثمن شرائه من الشخص الذي أحضره من الجزائر. وقال قائد الأسطول بأنه سيفعل العمل نفسه تجاه الأسرى الذين ينتمون إلى مدينة سلا في الموانئ التي يزورها، وطلب من حاكم المدينة أن لا يسمح لأصحاب السفن الحربية الجزائرية ببيع الأسرى الهولنديين الذين يحضرونهم معهم إلى المدينة، وأن يمنع التجار اليهود من التدخل في ذلك، وإنما عليه ان يشتريهم هو منهم مباشرة، ويسلمهم للقنصل الذي سيعوضه عن الثمن الذي دفعه فيهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1009

رقم الوثيقة: 51
نوع الوثيقة: رسالة من قائد الأسطول الهولندي في قادس إلى حكومته.
التاريخ: 21 نوفمبر 1655 م (23 محرم 1066 هـ).
الموضوع: حول المهمة التي كُلف قائد الأسطول بها في الجزائر، وهي حرق سفن الأسطول الراسية في الميناء. فقال بأنه وصل على رأس الأسطول إلى جزيرة

فورمنتيرا يوم 21 جويلية (18 رمضان 1065 هـ)، وجهز سفينتين حراقتين، ثم توجه يوم 24 جويلية (21 رمضان) نحو الجزائر لتنفيذ المهمة المكلف بها. فوصل يوم 30 جويلية (27 رمضان) مساء، وكان الجو صحوا وهادئا، واقترب من المدينة وتوقف خارج مجال رمي المدفعية، وحمل العلم الإنكليزي بدلا من العمل الهولندي (للتمويه على الجزائريين ويخفي جنسية أسطوله)، وقرر أن ينفذ مهمته ليلا. ثم قال القائد بأن الجو كان في أوّل الأمر هادئا، ولكن ما فتئ أن تغير وبدأت الأمواج ترتفع، ورأى أن الجزائريين جهزوا مدافع مدينتهم وهيأوها للاستخدام. وبناء على المعلومات الاستخباراتية التي جمعها بعد ذلك تبين له أن القنصل الإنكليزي أخبر الباشا بأن الأسطول الذي ظهر قبالة الجزائر ليس أسطول بلاده، لأنه لا يستخدم الإشارات الإنكليزية، وإنما هو أسطول تابع لدولة أخرى، مما جعل الجزائريين يتهيأون للقتال. وبعد ذلك تحدث قائد الأسطول عن السفن الحربية الجزائرية التي كانت راسية في الميناء، وقال بأن عددها ست سفن، زيادة على سفن أخرى كانت في عرض البحر، وفي الرصيف، وكان بعضها تابعا لدول أجنبية. ثم قال بأنه في يوم 31 جويلية (28 رمضان) قدم زورق لمعرفة هوية الأسطول، ولكنه توقف بعيدا عن مدى المدفعية. ومن ثم تبين لقائد الأسطول الهولندي أنه لا يستطيع القيام بمهمته بمهاجمة ميناء الجزائر، وفضل العودة من حيث أتى. وتحدث قائد الأسطول عن الظروف التي كان يتطلبها تنفيذ الهجوم على ميناء الجزائر، ولكنها لم تكن متوفرة، ومنها هدوء البحر، وتوفر ضوء القمر، والتيار الهوائي المناسب. وفي يوم 28 سبتمبر (28 ذي القعدة) وصل الأسطول الهولندي إلى ميناء ملغا. وشرح قائد الأسطول في تقريره وقائع معركة وقعت بين سفن الأسطول وسفينة جزائرية مجهزة بـ 36 مدفعا، قرب مدينة أصيلة، وعلى متنها 300 بحارا، من بينهم 50 أوروبيا، وكانت معركة دامية، انتهت بإغراق السفينة الجزائرية. وفي يوم 16 أكتوبر جرت مطاردة سفينتين جزائريتين أخريين، إحداهما مجهزة بـ 26 مدفعا، وعلى متنها 200 بحار، والثانية مجهزة بـ 18 مدفعا، وعلى متنها 160 بحارا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1010

رقم الوثيقة: 54
نوع الوثيقة: رسالة من وزراة البحرية الهولندية إلى الحكومة.
التاريخ: 27 ديسمبر 1655 م (29 صفر 1066 هـ).
الموضوع: اطلاع وزراة البحرية على تقرير قائد الأسطول عن مهمته في الجزائر، كما ورد في رسالة سابقة. (راجع الرقم التسلسلي 1009 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1011

رقم الوثيقة: 55
نوع الوثيقة: يوميات قائد الأسطول الهولندي.
التاريخ: 2 جويلية 1655 – 2 ماي 1656 م (28 شعبان 1065 – 9 رجب 1066 هـ).
الموضوع: وقائع المعركة التي حدثت بين سفن الأسطول الهولندي وسفينة الجزائرية يوم 27 – 28 سبتمبر (27 – 28 ذي القعدة 1065 هـ) قرب مدينة أصيلة المغربية. وذكر التقرير أن السفينة مجهزة بـ 36 مدفعا، وقائدها مهتد إيرلندي، يسمى سليمان رئيس، ويوجد على متنها 210 من البحارة. وذكر اسم السفينة مترجما إلى اللغة الهولندية. وأسفرت المعركة عن جرح 20 بحارا هولنديا، وجروحهم خطيرة. كما تحدث التقرير عن معارك أخرى حدثت بين الأسطول الهولندي وسفن جزائرية أخرى أيضا، منها واحدة يوم 1 أكتوبر (1 ذي الحجة 1065 هـ)، وثانية يوم 16 أكتوبر(16 ذي الحجة)، وثالثة يوم 17 من الشهر نفسه (17 ذي الحجة). (راجع الرقم التسلسلي 1009 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 10012

رقم الوثيقة: 58
نوع الوثيقة: تعليمات موجهة من الحكومة الهولندية إلى مبعوثها في مدينة سلا.
التاريخ: 23 ماي 1656 م (30 رجب 1066 هـ).

الموضوع: حول التعديلات التي ينبغي إدخالها على المعاهدة المبرمة بين هولندا وسلا. وجاء في المادة الخامسة المقترحة: إذا فرت السفن الهولندية أمام السفن التابعة لمدينة سلا، اعتقادا بأنها سفن جزائرية، فإن سفن مدينة سلا عندما تلحق بتلك السفن الهولندية الفارة منها، وتجد أن بحارتها قد غادروها خوفا من القبض عليهم، فإن سفن مدينة سلا المذكورة يجب أن تحضر تلك السفن الهولندية إلى ميناء المدينة وتسلمها للقنصل الهولندي سالمة كما هيّ، ودون يُطلب من القنصل أي حق مادي مقابل ذلك. ونصت المادة السادسة على أنه في حالة ما إذا أحضر قراصنة الجزائر أو قراصنة أية مدينة مغاربية أخرى، أسرى هولنديين إلى ميناء سلا، فإن حاكم المدينة سيبذل قصارى جهده من أجل إطلاق سراحهم، أو على الأقل ألا يسمح بنقل هؤلاء الأسرى إلى منطقة أخرى خارج المدينة، وأن يُسَلَّموا للقنصل الهولندي مقابل مبلغ لا يزيد عن 300 ريـال مثمنة بالنسبة إلى الربان، و200 ريـال بالنسبة إلى مساعده، و180 ريـالا بالنسبة إلى المساعد الثاني وقائد فرقة المدفعية، و120 بالنسبة إلى للبحارة، و60 ريـالا بالنسبة إلى للبحارة المتدربين (النوتية).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1013

رقم الوثيقة: 60

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الهولندي في مدينة سلا إلى حكومته

التاريخ: 20 جويلية 1656 م (28 شعبان 1066 هـ).

الموضوع: قال القنصل بأنه استلم يوم 28 مارس 1656 م (3 جمادى الثانية 1066 هـ) الرسالة التي كتبت إليه يوم 15 أكتوبر 1655 م (15 ذي القعدة 1065 هـ)، وتتضمن قائمة من الأستاذ غول / غوليوس (Gool / Golius)[36] تتعلق بعدد من المخطوطات الإسلامية أراد الحصول عليها. وقال القنصل في رسالته بأنه حرر رسائل إلى مراكش وفاس وكذلك إلى الجزائر وتونس للحبث عن تلك المخطوطات وشرائها له، وأنه سيرسل إليه ما سيصله منها من تلك المدن. وذكر بأن جهوده في

[36] سبق التعريف به. (راجع الرقم التسلسلي 1003).

سلا لم تسفر سوى عن جمع ست مخطوطات، وقد أرسلها إليه برفقة إحدى السفن الهولندية. وهناك ثلاث مخطوطات أخرى سيرسلها إليه عندما يستلمها من الأشخاص الذين أخبروه بها. وبخصوص الخرائط التي طلبها الأستاذ غول قال القنصل بأن هناك سوء فهم في الموضوع من قبل الأستاذ، إذ أنه لا توجد خرائط في أفريقيا (المغرب) بتاتا، ولا يوجد رسّامون للخرائط بها أبدا. وقال في نهاية الرسالة بأنه سيبذل كل مجهوده في المستقبل لجمع المخطوطات المتعلقة بالتاريخ والرحلة، وإرسالها إلى الأستاذ المذكور. (راجع الرقم التسلسلي 1003 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1014

رقم الوثيقة: 61
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الهولندي في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 25 أوت 1656 م (4 شوال 1066 هـ).
الموضوع: قدوم قائد الأسطول الإنكليزي إلى مدينة سلا، وطلب من حاكمها عقد معاهدة بينه وبين بلاده شبيهة بالمعاهدة التي عقدها مع الجزائر. وقال القنصل أيضا بأن أخبارا وصلته تفيد أن خمس سفن جزائرية اجتازت مضيق جبل طارق نحو المحيط الأطلسي، وأن الجزائريين بصدد تجهيز 32 أو 34 سفينة أخرى لإرسالها إلى هناك أيضا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1015

رقم الوثيقة: 64
نوع الوثيقة: رسالة من الحكومة الهولندية إلى حاكم سلا.
التاريخ: 17 نوفمبر 1656 م (30 محرم 1067 هـ).
الموضوع: طلب الإفراج عن سفينة هولندية استولى عليها قراصنة أتراك (جزائريون) في بحر المانش، وأحضروها إلى سلا، وأسروا ربانها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1016

رقم الوثيقة: 69
نوع الوثيقة: معاهدة سلام بين هولندا ومدينة سلا.(بالإسبانية).
التاريخ: 22 مارس 1657 م (7 جمادى الثانية 1067 هـ).
الموضوع: المادتان 6 و7: تحدثت المادة السادسة عن حماية السفن الهولندية من اعتداءات السفن الجزائرية، ومنعها من متابعتها عند خروجها من ميناء سلا؛ وتحدثت المادة السابعة عن التزام حاكم مدينة سلا بعدم السماح للجزائريين ببيع الأسرى الهولنديين في المدينة، ومساعدة القنصل الهولندي على إطلاق سراحهم وإرسالهم إلى بلدهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1017

رقم الوثيقة: 76
نوع الوثيقة: رسالة من قائد الأسطول الهولندي إلى قنصل بلاده في سلا.
التاريخ: 21 أكتوبر 1657 م (14 محرم 1068 هـ).
الموضوع: سفن تابعة للأسطول الهولندي تستولي على سفينة جزائرية وعلى متنها تسعة مسافرين مع بضائعهم قرب السواحل المغربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1018

رقم الوثيقة: 77
نوع الوثيقة: تقرير عن البضائع التي وجدت على متن سفينة جزائرية استولت عليها السفن الهولندية.
التاريخ: 21 أكتوبر 1657 م (14 محرم 1067 هـ).
الموضوع: تمثلت تلك البضائع في (60) قطعة من جلود البقر الطرية، و(120) قطعة أخرى جافة، و(1000) قطعة من جلود الماعز، زيادة على حزم من القطن، والجوز، ومنتجات بحرية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1019

رقم الوثيقة: 80
نوع الوثيقة: تعليمات من الحكومة الهولندية إلى قنصلها في سلا وقائد أسطولها.
التاريخ: 25 ماي 1658 م (23 شعبان 1068 هـ).
الموضوع: حول الخلافات الواقعة بين هولندا ومدينة سلا حول السفن التي يتم الاستيلاء عليها في عرض البحر ثم تحضر إلى ميناء المدينة. وإبلاغ حاكم المدينة سيدي عبد الله بأن السفينة التي استولت عليها سفن الأسطول الهولندي السنة الماضية قرب مدينة تطوان، هي سفينة جزائرية كما تبين الوثائق التي وجدت برفقة ربانها، وأنه لم يُعثر على متنها على أية نقود أو بضائع أخرى مما ذكره سيدي عبد الله في رسالته إلى الحكومة الهولندية، وإن وجدت تلك النقود وتلك البضائع فإنه من الممكن أن يكون أخذها البحارة معهم لما فروا من السفينة إلى البر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1020

رقم الوثيقة: 141
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الهولندي في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 15 جوان 1660 م (7 شوال 1070 هـ).
الموضوع: وجود القراصنة (الجزائريين) قرب مدينة سلا، وسيطرتهم على الميناء، وقد استولوا على عدد من السفن. وقال القنصل بأن سفن التجارة الهولندية التي تقصد مدينة سلا إذا لم ترفقها سفن حربية لحمايتها فإنه من الممكن أن يستولي عليها الجزائريون.

(تابع)
السلسلة الثانية: الأسرة الفلالية (العلوية): (1661 – 1845 م)
وثائق دور الأرشيف والمكتبات الفرنسية

(ستة أجزاء)

الجزء الأول[37]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1021

رقم الوثيقة: 20

نوع الوثيقة: رسالة من وكيل البحرية في مرسيليا إلى الوزير الأول كولبير.

التاريخ: 30 ماي 1662 م (11 شوال 1072 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن مركزين ساحليين يوجدان ببلاد المغرب، يجب السيطرة عليهما لحماية السفن الفرنسية من القراصنة، وإقامة علاقات تجارية قوية مع بلاد المغرب، وهما: المَزمّة (Albouzèmes)[38] وسطورة (Stora). ثم قال بأنه لا يعرف موقع المركز الأول، ولكن يعرف موقع المركز الثاني، وهو على الساحل الشرقي للجزئر، ويملك معلومات مفصلة عنه، ومن ذلك أن نزاعا وقع هناك بين الأتراك والعرب على إثر التمرد الذي قام به فرحات باي حاكم إقليم قسنطينة. وكان فرحات باي المذكور قد عقد معاهدة مع أحد الفرنسيين ليسمح له بإقامة مركز تجاري في سطورة مقابل ضريبة سنوية. ثم أضاف صاحب الرسالة بأن تلك المعاهدة يمكن إحياؤها مع فرحات باي. وبواسطة بعض الهدايا والإغراءات المادية (الرشاوى) التي ستُقدم له، يمكن دفعه مرة ثانية للثورة ضد السلطة المركزية في مدينة الجزائر، وسيساعد ذلك فرنسا على تحقيق مآربها ضد الأتراك في المنطقة.

---

[37] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 2e série, Dynastie Filalienne, Archives et Bibliothèques de France, T 1, Paris, Ernest Leroux, 1922

[38] حول هذا الميناء راجع الرقم التسلسلي 1024 إلى 1027.

وقال صاحب الرسالة للوزير الفرنسي بأنه سُيرسل إليه نسخة من تلك المعاهدة في الأيام المقبلة، وأنه سيحرر له تقريرا حول الاحتياجات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف، ومنها رسائل من الملك الفرنسي موجهة إلى فرحات باي يدعوه فيها للتعاون معه، والثورة ضد الأتراك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1022

رقم الوثيقة: 22
نوع الوثيقة: رسالة من أحد ضباط الأسطول الفرنسي إلى الوزير الأول كولبير.
التاريخ: 16 جوان 1662 م (29 شوال 1072 هـ).
الموضوع: وجود السفن الحربية الجزائرية في ميناء الجزائر، وسعي الإنكليز للسيطرة على جزيرة (Zephalines) القريبة من مضيق جبل طارق، والتي تعتبر أهم مركز بحري يتحكم في تجارة بلاد المغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1023

رقم الوثيقة: 25
نوع الوثيقة: تقرير قائد الأسطول الفرنسي أبراهام دوكان.
التاريخ: 4 أكتوبر 1662 م (21 محرم 1073 هـ).
الموضوع: ورود أخبار من القنصل الفرنسي في تطوان تفيد بأن القراصنة الجزائريين استولوا على سفينة فرنسية تحمل الرخام، وأن بحارة تلك السفينة فرّوا إلى السواحل البرتغالية. وأرسلت السفينة إلى ميناء أصيلا وبيعت بحمولتها لتاجر من اليهود. وتحدث التقرير كذلك عن رصد ثلاث سفن جزائرية قادمة من المضيق، وتم التعرف عليها من الراية الحمراء التي تحملها، ويبدو أنها لم تستول على غنائم، والتقت بالسفن الهولندية وتبادلت معها التحية، وقد لاحقتها سفن الأسطول الفرنسي ولكنها لم تلحق بها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1024

رقم الوثيقة: 24

نوع الوثيقة: تقرير من أحد ضباط البحرية الفرنسية، وهو أندري فرانسوا ترابر إلى حكومته.

التاريخ: 1 نوفمبر 1664 م (12 ربيع الثاني 1075 هـ).

الموضوع: عدم قدرة السفن الحربية الفرنسية العاملة في الأسطول على متابعة سفن القرصنة الجزائرية، بسبب ثقلها وقلة سرعتها، ولذلك وجب استبدال سفن أخرى بها. ثم تحدث التقرير عن ميناء المَزمّة (Albouzemes - Buzema)[39] في المغرب وقال بأن سكانه يدينون بالولاء لسلطان تافيلالت التي تبعد عن تلمسان بمسافة يومين، وكانوا قبل سنتين يطالبون بتعيين قنصل فرنسي في مدينتهم. وأضاف التقرير بأنه من الممكن إقامة علاقات ودية مع سلطان تافيلالت وتوظيفه في خدمة أهداف فرنسا التجارية والعسكرية، وبواسطة بعض الأموال التي تُمنح له يمكن دفعه إلى شن حرب ضد الأتراك في الجزائر، ويمكن أن يصل في حملته العسكرية ضدهم إلى مدينة تلمسان التي يقيم فيها عدد كبير من الأتراك، ولكن لا توجد بها سوى حامية عسكرية واحدة تتكون من 50 أو 60 جنديا، ويقودها ضابط برتبة آغا. وقال صاحب التقرير بأن سلطان تافيلالت باستطاعته أن يزرع فوضى كبيرة في الجزائر، ويمكن له أن يصل بحملته إلى مدينة بجاية، وهي ميناء صغير على ساحل البحر المتوسط، وتوجد بها غابات كثيفة يمكن أن تستغل في توفير الخشب الذي تبنى بواسطته السفن. وإن الجزائريين بنوا أغلب سفنهم بواسطته. وذهب التقرير إلى القول بأن سلطان تافيلالت يكره الأتراك كثيرا، ويمكن التعاون معه لطردهم من الجزائر، وتعيينه حاكما عليها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1025

[39] راجع الرقم التسلسلي 1021، 1025، 1026، 1027.

رقم الوثيقة: 31
نوع الوثيقة: رسالة من موظف فرنسي إلى حكومته.
التاريخ: 17 نوفمبر 1664 م (28 ربيع الثاني 1075 هـ).
الموضوع: طلب إرسال الوثائق الضرورية إلى إحدى الشركات في مرسيليا يديرها الإخوة (Fréjus)، لتتمكن من ممارسة التجارة في ميناء المزمة، وموريتانيا، وفاس، ومراكش، والجزائر، وتونس، وطرابلس، وتسمح للشركة بإرسال السفن والعتاد الحربي والجنود إلى تلك المناطق.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1026

رقم الوثيقة: 37
نوع الوثيقة: النظام القانوني لشركة المزمة Compagnie d'Albouzèmes
التاريخ: 2 سبتمبر 1665 م (22 صفر 1076 هـ).
الموضوع: قرار ملكي مؤرخ في 4 نوفمير 1664 م (15 ربيع الثاني 1075 هـ)، بمنح حق الامتياز التجاري لشركة فرنسية تديرها أسرة من مدينة مرسيليا، لتأسيس شركة تجارية تمارس نشاطها في ميناء المزمة بالمغرب الأقصى، وكذلك في موانئ أخرى ببلاد المغرب، ومنها الجزائر، والقالة، والقل، وعنابة، وسطورة، وجيجيل (بالجزائر)، وتونس وطرابلس، وموريتانيا. (راجع الرقم التسلسلي 1025 أعلاه)

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1027

رقم الوثيقة: 38
نوع الوثيقة: رسالة امتياز ممنوحة من الحكومة الفرنسية إلى شركة المزمة المرسيلية Compagnie d'Albouzèmes .
التاريخ: عام 1665 م.
الموضوع: شملت الرسالة الترخيص للشركة بممارسة التجارة في موانئ بلاد المغرب، والتفاوض مع السلطات القائمة بها حول ذلك. وذكرت الرسالة موانئ

متعددة بالمغرب الأقصى والجزائر بشكل خاص، وكذلك تونس وطرابلس. وحُددت مدة الامتياز بـ 18 سنة. (الرقم التسلسلي 1025 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1028

رقم الوثيقة: 40

نوع الوثيقة: تعليمات موجهة إلى القنصل الفرنسي في ميناء قادس (Cadix) بإسبانيا.

التاريخ: 22 ماي 1666 م (19 ذي القعدة 1076 هـ).

الموضوع: شملت التعليمات الطريقة التي سيتم التعامل بها في المستقبل، مع الجزائريين والتونسيين بعد التوصل إلى عقد معادة سلام معهما. وكان ذلك في 25 نوفمبر 1665 م (18 جمادى الأولى 1076 هـ) بخصوص تونس، وفي 17 ماي 1666 م (14 ذي القعدة 1076 هـ) بخصوص الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1029

رقم الوثيقة: رقم 42

نوع الوثيقة: تعليمات من الملك الفرنسي إلى مبعوثه في الجزائر الضباط تروبر Trubert

التاريخ: 7 سبتمبر 1666 م (7 ربيع الأول 1077 هـ).

الموضوع: شملت التعليمات ثلاث عناصر: معرفة مستوى العلاقات بين الجزائر وسلطان تافيلالت، والحصول على رخصة مرور من باشا الجزائر للتوجه إلى تافيلالت عن طريق البر، ومعرفة عدد الأسرى الفرنسيين في الجزائر، والفدية المطلوبة لإطلاق سراحهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1030

رقم الوثيقة: 46

نوع الوثيقة: رسالة من الدوق بوفور Beaufort إلى رولان فريجي.
التاريخ: 20 أفريل 1667 م (26 شوال 1077 هـ).
الموضوع: طلب الاتصال بالسلطان مولاي رشيد بتافيلالت، وتحريضه على القيام بحملة عسكرية ضد الأتراك في الجزائر والاستيلاء على تلمسان حتى يسيطر بمفرده على عوائد التجارة في سواحل المغرب والجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1031

رقم الوثيقة: 48
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في قادس بإسبانيا إلى السيد مارسيل دارلياس.
التاريخ: 20 مارس 1669 م (18 شوال 1079 هـ).
الموضوع: ثلاث سفن جزائرية تستولي على سفينتين فرنسيتين قادمتين من مدينة سبتة إلى تطوان، لنقل أسرى فرنسيين أطلق سراحهم هناك، وتحملان رخصة مرور من السلطان مولاي رشيد، وكان على متن إحداهما رئيس إحدى الجمعيات العاملة في افتداء الأسرى، ومعه مبلغ عشرة آلاف ريـال. ولما سمع السلطان مولاي رشيد بذلك أمر بحجز أملاك الجزائريين في تطوان، وأرسل رسالة إلى باشا الجزائر طلب منه فيها الإفراج عن السفينتين، وما وُجد على متنهما.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1032

رقم الوثيقة: 64
نوع الوثيقة: قائمة بسفن القرصنة الراسية في ميناء سلا بالمغرب.
التاريخ: 1 أوت 1669 م (4 ربيع الأول 1080 هـ).
الموضوع: من السفن التي وردت في القائمة فرقاطة صنعت في الجزائر، تحمل 12 منجنيقا، و10 مدافع، و200 بحار. وهي سريعة جدا. وقال صاحب القائمة بأن السفن المذكورة تخرج من الميناء لممارسة القرصنة وهي تحمل الراية الجزائرية، وبذلك

تخدع السفن الفرنسية والإنكليزية، وتجعلها تعتقد أنها سفن جزائرية، بينما هي سفن مغربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1033

رقم الوثيقة: 67
نوع الوثيقة: تعليمات من الملك الفرنسي إلى الأميرال جون ديستري.
التاريخ: 10 ديسمبر 1669 م (16 جمادى الثانية 1080 هـ).
الموضوع: استخدام كل القوة المتاحة لحماية السفن الفرنسية في أعالي البحار، وعلى سواحل البرتغال وبلاد المغرب، وخوض الحرب ضد سفن القراصنة التابعة للجزائر وتونس وطرابلس وسلا، وتحرير الأسرى الفرنسيين في تلك المدن واسترجاع الأملاك التي استولوا عليها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1034

رقم الوثيقة: 68
نوع الوثيقة: رسالة من شخص مقيم في مدينة طنجة إلى مسؤول في الحكومة الفرنسية.
التاريخ: 12 – 31 ديسمبر 1669 م (119 رجب 1080 – 8 شعبان 1080 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن أتراك الجزائر أقوياء في البحر، وأنهم استولوا على ست سفن إنكليزية بمضيق جبل طارق، مع أنها كانت ترافقها سفينتان حربيتان لحراستها، ولكنهما لم تستطيعا منع الإستيلاء عليها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1035

رقم الوثيقة: 70
نوع الوثيقة: تقرير حول انتصار السلطان مولاي رشيد سلطان تافيلالت ومراكش وفاس على أتراك الجزائر.

التاريخ: أكتوبر 1669 م (جمادى الأولى 1080 هـ).

الموضوع: قال صاحب التقرير بأن السلطان مولاي رشيد فرض سيطرة كاملة على المغرب الأقصى، مما جعل الأتراك يخافون منه. وقد أرسل إليه السلطان العثماني رسالة حذّره فيها من القيام بأي هجوم على الجزائر، ولما قرأها السلطان مولاي رشيد غضب غضبا شديدا، وأمر على الفور من ذلك بالقبض على السفير العثماني الذي حمل الرسالة، وقطع أذنية وأنفه، وأعاده إلى إستانبول. وفي شهر أكتوبر 1669 م (جمادى الأولى 1080)، جمع الجيش وقام بحملة عسكرية على الجزائر، واستمر في زحفه حتى أشرف على مدينة الجزائر عاصمة البلاد، ودمر في طريقه مدنا وقرى كثيرة ، بلغ عددها نحو 900 مدينة وقرية، واستولى على 100 ألف رأس من الأغنام، وجلب معه 17 ألف أسير بين رجال ونساء. ولما أرسل الجزائريون جيشهم المكون من خمسة آلاف جندي لمواجهته، فإن ذلك الجيش هُزم أمامه. ولما عاد إلى عاصمته أتت إليه الوفود من مختلف الأنحاء لتهنئته بذلك الانتصار، وذلك حتى من أثيوبيا، واليمن، وفارس، وهم أعداء للعثمانيين.

ملاحظة: علّق دو كاستري على هذا التقرير وقال بأنه تقر وهمي لا يستند على أية حقيقة تاريخية، وأن صاحبه استخلصه من تقرير إنكليزي نشر في الصحف بلندن، وفهمه بطريقة خاطئة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1036

رقم الوثيقة: 76

نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في قادس إلى الوزير الأول كولبير.

التاريخ: 19 ماي 1681 م (2 جمادى الأولى 1092 هـ).

الموضوع: سفينة مغربية من مدينة سلا تستولي على سفينة فرنسية، واستخدمت في ذلك خُدعة أظهرت من خلالها أنها سفينة جزائرية، وتمثلت الخدعة في رفع الراية الجزائرية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1037

رقم الوثيقة: 169
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في قادس بإسبانيا إلى الوزير الأول كولبير.
التاريخ: 19 ماي 1681 م.
الموضوع: قال القنصل بأن سلطان المغرب استرجع من أيدي الإسبان مدينة المعمورة، وأنه انكب على تحصينها ليجعل منها مدينة تجارية كبيرة على البحر. وقال أيضا بأن المدينة توجد حولها غابة كثيفة يمكن للسلطان أن يستغلها في بناء السفن، ويعني ذلك أن قراصنة هذه المدينة سيصبحون في المستقبل أخطر من قراصنة الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1038

رقم الوثيقة: 172
نوع الوثيقة: معاهدة موقعة بين فرنسا والمغرب. (باللغة الإسبانية).
التاريخ: 13 جويلية 1681 م (27 جمادى الثانية 1092 هـ).
الموضوع: تضمنت بعض موادها، ومنها المادة 10، حماية المغرب للسفن الفرنسية عندما تكون في الموانئ المغربية، من اعتداء السفن الحربية الجزائرية والتونسية والطرابلسية عليها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1039

رقم الوثيقة: 172
نوع الوثيقة: نص المعاهدة المذكورة أعلاه باللغة الفرنسية.
التاريخ: 13 جويلية 1681 م.
الموضوع: نفسه في الوثيقة السابقة. (الرقم التسلسلي 1038 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1040

رقم الوثيقة: 197

نوع الوثيقة: معاهدة موقعة بين المغرب وفرنسا. نص عربي ركيك، وأُعد عن النص الفرنسي.

التاريخ: 20 محرم 1093 هـ / 29 جانفي 1682 م.

الموضوع: المادة (5): حماية السفن الفرنسية عندما تكون في الموانئ المغربية، من اعتداء السفن التابعة للجزائر وتونس وطرابلس. المادة (6): إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين الذين تحملهم السفن المعادية لفرنسا إلى الموانئ المغربية، ومنها السفن التابعة للجزائر وتونس وطرابلس. المادة (11): عدم تقديم المساعدة للسفن المعادية لفرنسا في الموانئ المغربية، ومنها سفن الجزائر وتونس وطرابلس.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1041

رقم الوثيقة: 197

نوع الوثيقة: رسالة من فوفري بمدينة تولون إلى الوزير سينيلي.

التاريخ: 17 فيفري 1682 م (10 صفر 1092 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن اخبارا وردت إليه من مدينة عنابة بالجزائر، تفيد بأن باشا الجزائر أرسل أمرا إلى جنود الحامية العسكرية هناك بالقدوم بأسلحتهم إلى الجزائر، والتوجه نحو الغرب لصد الحملة العسكرية التي قام بها سلطان المغرب على الأراضي الجزائرية.

الجزء الثاني[40]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1042

رقم الوثيقة: 2

[40] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 2e série, Dynastie Filalienne, Archives et Bibliothèques de France, T 2, Paris, Paul Geuthner, 1924

نوع الوثيقة: تعليمات من الملك الفرنسي لويس الرابع عشر، إلى سان أمان Saint Amans – مبعوثه إلى سلطان المغرب المولى إسماعيل:

التاريخ: 3 جوان 1682 م (8 23 جمادى الأولى 1093 هـ).

الموضوع: إبلاغ سلطان المغرب بأن فرنسا أعلنت الحرب ضد الجزائر[41]، وعليه فإنه من المناسب أن يستغل هو فرصة انشغال الجزائريين بمواجهة الفرنسيين، وكذلك الاضطرابات التي ستحدث بسبب ذلك في بلادهم، ليقوم هو بالهجوم على بلادهم من الناحية البرية. وإن تلك الحرب المشتركة بين الجانبين الفرنسي والمغربي ضد الجزائريين سترغمهم على التخلي عن ممارسة القرصنة في البحر المتوسط. وإن فرنسا أعدت قوة بحرية كبيرة من أجل تحقيق أهدافها العسكرية ضدهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1043

رقم الوثيقة: 4

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في جنوة إلى حكومته.

التاريخ: 3 جوان 1682 م (28 جمادى الأولى 1093 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن أخبارا وصلت إلى جنوة (بإيطاليا) من مرسيليا (بفرنسا) والقالة (بالجزائر) تقول بأن سلطان المغرب شن هجوما بريا على الجزائر، وهزم الجيش الجزائري في منطقة الحدود بين البلدين، وغنم منهم 33 راية ينضوي تحت كل واحدة منها مائة جندي، وأرغم الجزائريين على الانسحاب من منطقة الحدود، ووصل بجيشه إلى مدينة تلمسان واستولى عليها، وهي مدينة كبيرة في الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1044

رقم الوثيقة: 12

نوع الوثيقة: رسالة من السفير الفرنسي في إستانبول إلى حكومته

---

[41] يقصد بذلك الحملة العسكرية التي قادها الأميرال دو كن Duquesne من 20 أوت إلى 12 سبتمبر 1682 م.

التاريخ: 30 جوان 1682 م (8 جمادى الثانية 1093 هـ).
الموضوع: أخبار عن وصول مبعوث من سلطان المغرب مولاي إسماعيل إلى إستانبول لمقابلة السلطان العثماني، وهو يحمل شكاوى من السلطان المغربي ضد باشا الجزائر. وقال صاحب الرسالة بأنه لا يعتقد أن السلطان العثماني سيعطي أهمية لتلك الشكاوى.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1045

رقم الوثيقة: 13
نوع الوثيقة: رسالة من مبعوث فرنسي في المغرب إلى حكومته.
التاريخ: 1 جويلية 1682 م (26 جمادى الثانية 1093 هـ).
الموضوع: حول المهمة التي أرسل من أجلها المبعوث الفرنسي إلى سلطان المغرب، وهي التحالف مع ملك فرنسا لشن حملة عسكرية مشتركة بينهما ضد الجزائر. ولكن سؤالا أثير حول تلك المهمة، ومفاده أنه لو يفلح قائد الأسطول الفرنسي "دوكن Duquesn في عقد صلح مع الجزائر، فهل سيتطرق المبعوث الفرنسي في حديثه مع سلطان المغرب إلى مسألة الحملة العسكرية على الجزائر، أم يغض الطرف عنها؟ وقال صاحب الرسالة لمبعوث الملك بأن الصلح المذكور إن حدث فإن مبعوث الملك عليه أن يسقط من حديثه مع سلطان المغرب مسألة التعاون العسكري بينه وبين ملك فرنسا ضد الجزائر، ولا يتطرق إليها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1046

رقم الوثيقة: 14
نوع الوثيقة: رسالة من مبعوث فرنسي إلى المغرب إلى حكومته
التاريخ: 3 جويلية 1682 م (28 جمادى الثانية 1093 هـ).
الموضوع: وصول أخبار من مدينة سلا المغربية مفادها أن السلطان المغربي جمع جيشا من 40 ألف رجل من المشاة، و25 ألف رجل من الفرسان، ويقال بأن هدفه التوجه لمحاربة الجزائريين الذين دخلوا الأراضي المغربية. ولكن المبعوث الفرنسي

يرى بأن تلك الأخبار خاطئة، لأن الجزائريين ليس في مقدورهم القيام بحملة عسكرية على الأراضي المغربية في الوقت الراهن لأنهم مشغولون بالدفاع عن عاصمتهم المهددة من الأسطول الفرنسي. كما أن السلطان المغربي جمع قواته العسكرية المذكورة في مدينة سلا التي تبعد كثيرا عن منطقة الحدود مع الجزائر. وبناء على ذلك رجّح المبعوث الفرنسي أن يكون هدف السلطان المغربي القيام بحملة عسكرية على منطقة الجنوب من مملكته، وليس التوجه نحو الغرب حيث توجد الحدود مع الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1047

رقم الوثيقة: 19
نوع الوثيقة: رسالة من مبعوث فرنسي إلى المغرب إلى حكومته
التاريخ: 28 جويلية 1682 م (24 رجب 1093 هـ).
الموضوع: قال المبعوث الفرنسي بأنه من الصعب عليه إقناع سلطان المغرب بالتعاون مع ملك فرنسا لشن حملة عسكرية مشتركة بينهما على الجزائر، وسبب ذلك أن السلطان يعتبر نفسه شريفا (يقصد خليفة للمسلمين ومن الأسرة النبوية الشريفة)، وذلك الاعتبار يملي عليه واجب حماية المسلمين جميعا، داخل مملكته وخارجها، ولا يجيز له التعاون مع ملك مسيحي ضدهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1048

رقم الوثيقة: 21
نوع الوثيقة: رسالة من مبعوث فرنسي في المغرب إلى حكومته.
التاريخ: 11 سبتمبر 1682 م (10 رمضان 1093 هـ).
الموضوع: قال المبعوث الفرنسي بأن الأسرى الإنكليز الذين فروا من الجزائر إلى سفن الأسطول الفرنسي، أخبروه بأن باشا الجزائر وسلطان المغرب توصلا إلى عقد معاهدة صلح بينهما، وأن سلطان المغرب أرسل هدية إلى باشا الجزائر تمثلت في أربعة خيول وعدد من الأكياس المملوءة بالذهب. ولذلك صار ـ حسب رأي

المبعوث الفرنسي ـ من غير المناسب الحديث معه عن عقد تحالف مع ملك فرنسا لشن حرب مشتركة بينهما ضد الجزائر. وما دام سلطان المغرب قد عقد صلحا مع الجزائريين، فإن ذلك الصلح يعتبر مخالفا لمضمون الرسالة التي أرسلها إلى السلطان العثماني في إستانبول وأخبره فيها بأن نوابه في الجزائر يعملون بطريقة مخالفة للدين الإسلامي. وبعد ذلك تحدث المبعوث الفرنسي في رسالته عن الضربات القوية التي وجهها أسطول بلاده لمدينة الجزائر مما اضطر الجزائريين إلى طلب الصلح. وتحدث المبعوث الفرنسي عن تدمير المنازل والمساجد، وسقوط القتلى بين السكان، وتدمير بعض أجزاء الميناء.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1049

رقم الوثيقة: 22
نوع الوثيقة: رسالة من مبعوث فرنسي في المغرب إلى حكومته.
التاريخ: 24 سبتمبر 1682 م (23 رمضان 1093 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن أخبارا وصلته تفيد أن سلطان المغرب مولاي إسماعيل سمح للجزائريين باستخدام ميناء سلا منطلقا لسفنهم الحربية لممارسة القرصنة في المحيط الأطلسي، ويعد ذلك مخالفا للمادة (11) من معاهدة الصلح المبرمة بين فرنسا والمغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1050

رقم الوثيقة: 23
نوع الوثيقة: رسالة من مبعوث فرنسي في المغرب إلى حكومته
التاريخ: 1 أكتوبر 1682 م (20 رمضان 1093 هـ).
الموضوع: خروج سفن حربية من ميناء سلا، واعتراضها عددا من السفن التجارية الفرنسية والاستيلاء عليها واقتيادها إلى ميناء طنجة. ولكن تلك السفن الحربية لا يعرف جنسيتها، هل هي جزائرية أم مغربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1051

رقم الوثيقة: 24

نوع الوثيقة: رسالة من مبعوث فرنسي في المغرب إلى حكومته.

التاريخ: 21 أكتوبر 1682 م (20 شوال 1093 هـ).

الموضوع: قال المبعوث الفرنسي بأن السلطان المغربي مولاي إسماعيل توجه على رأس جيشه نحو المنطقة الشرقية لمحاربة الجزائريين، ولكنه لمّا سمع بأن منافسه في الحكم وهو حفيده (son neveu) جمع قواته بنية الدخول من الجزائر إلى الأراضي المغربية، فإنه اضطر إلى عقد الصلح مع باشا الجزائر بابا حسن. ومن جهة ثانية فإن سفينة جزائرية استولت قرب ميناء العرائش على سفينة تجارية فرنسية خرجت من ميناء سلا، وهي محملة بالشمع وسمك الموري morue، وقادتها إلى ميناء سبتة، وهناك بيعت حمولتها، أما ركابها من الفرنسيين فقد اقتيدو إلى السجن الذي يسمى عند المغاربة (المطمورة matmiri). وقال صاحب الرسالة أيضا بأنه اتصل بحاكم المدينة وأخبره بأن ذلك العمل الذي سمح للجزائريين بالقيام به مناف لمعاهدة الصلح بين فرنسا والمغرب. وبعد اتصالات حثيثة قام بها "بيتى دولاكروا" الذي كان موجودا في سبتة، مع حاكم المدينة، أمكن إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين المذكورين. وبعد التحريات التي قام بها المبعوث الفرنسي تبيّن له أن السفينة الجزائرية المذكورة قدمت مسلحة من الجزائر، وجاءت إلى ميناء سلا للتزود بالمؤونة. وأضاف المبعوث الفرنسي بأن سلطان المغرب بعد أن عقد الصلح مع الجزائريين فإنه بات من غير المفيد الحديث معه حول التعاون بينه وبين ملك فرنسا لشن حرب مشتركة بينهما ضدهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1052

رقم الوثيقة: 25

نوع الوثيقة: رسالة من مبعوث فرنسي في المغرب إلى حكومته.

التاريخ: 8 نوفمبر 1682 م (9 ذي القعدة 1093 هـ).

الموضوع: قال المبعوث الفرنسي بأنه اتصل بحاكم مدينة سلا وطلب منه الإفراج عن السفينة الفرنسية التي استولى عليها الجزائريون وقادوها إلى هناك (كما ورد في الرسالة أعلاه)، وقد وعده بذلك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1053

رقم الوثيقة: 27
نوع الوثيقة: رسالة من مبعوث فرنسي في المغرب إلى حكومته.
التاريخ: 27 نوفمبر 1682 م (28 ذي القعدة 1093 هـ).
الموضوع: قال المبعوث الفرنسي بأن حاكم مدينة سلا المغربية وعده بأنه سيعيد للفرنسيين سفينتهم التي استولى عليها الجزائريون في عرض البحر (كما ورد في الرسالة أعلاه)، وأن السلطان المغربي سلّم للجزائريين بعض الأسرى الفرنسيين الذين أسروهم على متن السفينة المذكورة. وبعد ذلك تطرق المبعوث الفرنسي في رسالته إلى بعض نصوص المعاهدات التي عقدت بين المغرب وفرنسا، وتمنع المغرب من تقديم المساعدات لأعداء فرنسا في موانئه والسماح لهم بالاستيلاء على السفن الفرنسية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1054

رقم الوثيقة: 28
نوع الوثيقة: رسالة من السلطان مولاي إسماعيل إلى الملك لويس الرابع عشر.
التاريخ: 14 ذو الحجة 1093 هـ / 14 ديسمبر 1682.
الموضوع: ذكر السلطان المغربي أن السفن الحربية الجزائرية تلجأ إلى موانئ المغرب اضطرارا بسبب مطاردة السفن الحربية الفرنسية لها في عرض البحر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1055

رقم الوثيقة: 34
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل فرنسي في الخارج إلى الحكومة الفرنسية.

التاريخ: تطوان: 30 أفريل 1683 م (4 جمادى الأولى 1094 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن السفن الحربية الجزائرية استولت على سفينة فرنسية خرجت من ميناء تطوان، وأرسلت إلى الجزائر، وأن السفن الإسبانية اعترضت تلك السفن قبالة مدينة وهران وانتزعت منهم السفينة الفرنسية وأرسلتها إلى ميناء قرطاجة في إسبانيا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1056

رقم الوثيقة: 50
نوع الوثيقة: تقرير من مبعوث فرنسي في المغرب إلى حكومته.
التاريخ: باريس: 11 جوان 1683 م (16 جمادى الثانية 1094 هـ).
الموضوع: حول السفينة الفرنسية التي ذكرت في الرسالة السابقة. (الرقم التسلسلي 1055 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1057

رقم الوثيقة: 51
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في قادس (بإسبانيا) إلى حكومته.
التاريخ: 1 نوفمبر 1683 م (12 ذي القعدة 1094 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن الجزائريين صاروا يتخذون الموانئ المغربية قواعد لسفنهم التي تمارس القرصنة في المحيط والبحر المتوسط.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1058

رقم الوثيقة: 61
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في كابريار (بإسبانيا) إلى حكومته.
التاريخ: 17 جوان 1684 م (5 رجب 1095 هـ).

الموضوع: حول السفينة الفرنسية التي استولى عليها الجزائريون وانتزعها منهم الإسبان وأرسلوها إلى ميناء قرطاجة في إسبانيا، كما ورد في رسالة سابقة. (الرقم التسلسلي 1055، 1056 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1059

رقم الوثيقة: 66
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول فرنسي في مونبوليي إلى حكومته.
التاريخ: 3 أوت 1684 م (22 شعبان 1095 هـ).
الموضوع: عدم اقتناع فرنسا بالمبررات التي قدمها سلطان المغرب حول قيام إحدى سفنه بالاستيلاء على سفينة انكليزية في المياه الاقليمية للجزائر، كانت البحرية الفرنسية قد انتزعتها منها، وطالب السلطان المغربي باسترجاعها. وحجة الفرنسيين في ذلك أن رئيس السفينة المغربية ينسق مع الجزائريين في القيام بالقرصنة ضد السفن الأوروبية في البحر المتوسط.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1060

رقم الوثيقة: 67
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في سلا (بالمغرب) إلى حكومته.
التاريخ: 12 أوت 1684 م (2 رمضان 1095 هـ).
الموضوع: سفينة اشتراها المغاربة من الجزائر، واستولى عليها الفرنسيون في عرض البحر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1061

رقم الوثيقة: 72
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول في الحكومة الفرنسية في باريس.
التاريخ: 10 ديسمبر 1684 م (4 محرم 1096 هـ).

الموضوع: حول السفينة التي اشتراها المغرب من الجزائر واستولى عليها الفرنسيون في عرض البحر. (الرقم التسلسلي 1060 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1062

رقم الوثيقة: 74
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل فرنسا في تيطوان إلى مسؤول في الحكومة الفرنسية.
التاريخ: 11 فيفري 1685 م (8 ربيع الأول 1096 هـ).
الموضوع: نفسه في الرسائل السابقة. (الرقم التسلسلي 1060 – 1061 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1063

رقم الوثيقة: 75
نوع الوثيقة: رسالة من علي بن عبد الله مبعوث السلطان مولاي إسماعيل إلى الملك الفرنسي لويس الرابع عشر.
التاريخ: 7 ربيع الأول 1096 هـ / 11 فيفريى 1685 م.
الموضوع: نفسه المذكور في الرسائل السابقة. (الرقم التسلسلي 1060 – 1062 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1064

رقم الوثيقة: 82
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول فرنسي في تولون.
التاريخ: 19 أفريل 1685 (16 جمادى الأولى 1096 هـ).
الموضوع: نفسه في الرسائل السابقة. (الرقم التسلسلي 1060 – 1063 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1065

رقم الوثيقة: 83
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول في الحكومة الفرنسية في قصر فيرساي.

التاريخ: 29 أفريل 1685 (26 جمادى الأولى 1096 هـ).
الموضوع: نفسه المذكور في الرسائل السابقة، مع مطالبة فرنسا المغرب منع الجزائريين والتونسيين والمغاربة من اعتراض السفن الفرنسية في المياه المغربية. (الرقم التسلسلي 1060 ـ 1064 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1066

رقم الوثيقة: 85
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في سلا.
التاريخ: 5 ماي 1685 (2 جمادى الثانية 1096 هـ).
الموضوع: الجزائر تعلن الحرب على إنكليترا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1067

رقم الوثيقة: 86
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول في الحكومة الفرنسية في فيرساي.
التاريخ: 6 ماي 1685 م (3 جمادى الثانية 1096 هـ).
الموضوع: حول السفينة المغربية التي اشتراها المغرب من الجزائر واستولى عليها الفرنسيون في عرض البحر. (راجع الرقم التسلسلي 1060 ـ 1065 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1068

رقم الوثيقة: 90
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول فرنسي في تولون.
التاريخ: 22 ماي 1685 م.
الموضوع: نفسه في الرسائل أعلاه. (راجع الرقم التسلسلي 1060 ـ 1067 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1069

رقم الوثيقة: 91
نوع الوثيقة: رسالة. إلى الحكومة الفرنسية.
التاريخ: 1685 م.
الموضوع: نفسه في الرسائل أعلاه. (راجع الرقم التسلسلي 1060 – 1068 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1070

رقم الوثيقة: 94
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول في الحكومة الفرنسية في فيرساي.
التاريخ: 2 جوان 1685 م (1 رجب 1096 هـ).
الموضوع: حول السفينة الفرنسية التي استولى عليها الجزائريون في المياه المغربية وانتزعها منهم الإسبان قبالة مدينة وهران، وكذلك السفينة التي اشتراها المغرب من الجزائر واستولى عليها الفرنسيون قبالة مدينة الجزائر. (راجع الرقم التسلسلي 1060 – 1069 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1071

رقم الوثيقة: 110
نوع الوثيقة: رسالة من ضابط بالأسطول الفرنسي في البحر المتوسط إلى حكومته.
التاريخ: 9 مارس 1686 م (14 ربيع الثاني 1097 هـ).
الموضوع: استيلاء قرصان جزائري يدعى محمد بستانجي، وهو من المهتدين الإيطاليين، على سفينة فرنسية وثلاث سفن هولندية قرب السواحل المغربية. (راجع الرقم التسلسلي 1072 – 1079).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1072

رقم الوثيقة: 111

نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 12 مارس 1686 م (17 ربيع الثاني 1097 هـ).
الموضوع: نفسه في الرسائل أعلاه. (راجع الرقم التسلسلي 1060 – 1070 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1073

رقم الوثيقة: 113
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل فرنسي في الخارج إلى الحكومة الفرنسية.
التاريخ: 1686 م (1097 هـ).
الموضوع: نفسه في الرسائل أعلاه. وبالرسالة تفاصيل مهمة حول الموضوع. (راجع الرقم التسلسلي 1060 — 1072 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1074

رقم الوثيقة: 117
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 19 ماي 1686 (26 جمادى الثانية 1097 هـ).
الموضوع: نفسه أفي الرسائل أعلاه. وقد رفعت شكوى بخصوص ذلك إلى باشا الجزائر، وردّ الباشا بأنه أرسل حول ذلك رسالة إلى حاكم مدينة سلا المغربية القائد علي بن عبد الله. (راجع الرقم التسلسلي 1060 — 1073 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1075

رقم الوثيقة: 117
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 27 ماي 1686 (5 رجب 1097 هـ).
الموضوع: الجزائر تعلن الحرب ضد إنكليترا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1076

رقم الوثيقة: 123
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول في الحكومة الفرنسية في فيرساي.
التاريخ: 29 ماي 1686 (7 رجب 1097 هـ).
الموضوع: حول السفينة التي اشتراها المغرب من الجزائر واستولى عليها الفرنسيون قبالة مدينة الجزائر، وهي في أصلها سفينة غنمها الجزائريون من الإنكليز. (راجع الرقم التسلسلي 1060 – 1074 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1077

رقم الوثيقة: 124
نوع الوثيقة: ملخص رسالة من حاكم مدينة سلا المغربية.
التاريخ: رجب 1097 هـ / 3 ماي 1686 م.
الموضوع: حول السفن الفرنسية والهولندية التي استولى عليها القرصان الجزائر محمد بستانجي وقادها إلى ميناء سلا بالمغرب، وقدوم مبعوثين جزائريين لمعالجة الموضوع في عين المكان. (راجع الرقم التسلسلي 1071 ــ 1079 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1078

رقم الوثيقة: 126
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في قادس (بإسبانيا) إلى حكومته.
التاريخ: 1 جوان 1686 (10 رجب 1097 هـ).
الموضوع: حول السفينة الفرنسية التي استولى عليها القرصان الجزائري محمد بستانجي، والركاب الذين احتجزهم على متنها. (راجع الرقم التسلسلي 1071 – 1079 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1079

رقم الوثيقة: 138
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل فرنسي في الخارج إلى الحكومة الفرنسية.

التاريخ: 1686 م (1097 هـ).

الموضوع: حول السفن الفرنسية والهولندية التي استولى عليها القرصان الجزائري محمد بستانجي وقادها إلى مدينة سلا المغربية، وقرار السلطان المغربي مولاي إسماعيل إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين الذين كانوا على متن تلك السفن. ومحمد بستانجي يستولي على سفن أخرى. وانزعاج السلطان من نشاط ذلك القرصان الجزائري مما جعله يرسل مبعوثا إلى باشا الجزائر يطلب منه إيقاف أعمال القرصنة ضد السفن الأوروبية في المياه الإقليمية المغربية، ويهدد بإعلان الحرب ضد الجزائر. (راجع الرقم التسلسلي 1060 ــ 1078 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1080

رقم الوثيقة: 140

نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.

التاريخ: 17 جويلية 1680 م.

الموضوع: ورود أخبار حول حدوث حركة انقلابية في الجزائر، ومقتل الباشا حسين ميزومورتو وعدد من الموالين له بأمر من السلطان العثماني، وديوان الإيالة يعلن أنه لا يميل إلى الحرب ضد فرنسا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1081

رقم الوثيقة: 141

نوع الوثيقة: رسالة من أحمد بن حدو إلى الحكومة الفرنسية. (بالعربية مع ترجمة فرنسية).

التاريخ: 5 رمضان 1097 هـ / 26 جويلية 1686 م.

الموضوع: حول ممارسة الجزائريين للقرصنة ضد السفن الفرنسية قبالة السواحل المغربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1082

رقم الوثيقة: 146

نوع الوثيقة: رسالة من علي بن عبد الله قائد طنجة إلى مسؤول في الحكومة الفرنسية. (بالعربية مع ترجمة فرنسية)

التاريخ: أواسط رمضان 1097 هـ / 1 - 10 أوت 1686 م.

الموضوع: نفسه في الرسالة السابقة. (الرقم التسلسلي 1081 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1083

رقم الوثيقة: 145

نوع الوثيقة: رسالة من الحاج حسين إلى الحكوكة الفرنسية. (بالعربية مع ترجمة فرنسية).

التاريخ: 22 رمضان 1097 هـ / 12 أوت 1686 م.

الموضوع: حول السفن التي استولى عليها القرصان الجزائري محمد بستانجي، وأخبار عن الوضع في الجزائر، واستيلاء قراصنة جزائريين على سفن فرنسية أخرى واقتيادها إلى الموانئ المغربية، وغضب السلطان المغربي مولاي إسماعيل حيال ذلك وتهديده بمصادرة أملاك الجزائريين بسببه. (راجع الرقم التسلسلي 1071 – 1079، 1084).

الجزء الثالث[42]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1084

رقم الوثيقة: 8

نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في مدينة سلا إلى حكومته.

التاريخ: 17 ديسمبر 1686 م (2 صفر 1098 هـ).

---

[42] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 2e série, Dynastie Filalienne, Archives et Bibliothèques de France, T 3, Paris, Paul Geuthner, 1927

الموضوع: قدوم مبعوث جزائري إلى ميناء سلا لنقل الفرنسيين الذين أسرهم محمد بستانجي، إلى الجزائر، ليتم إطلاق سراحهم من هناك. ثم فقدان سفينة جزائرية يركبها 200 بحّار في المياه الفرنسية قبالة مدينة بروتانيْ. (راجع الرقم التسلسلي 1060 – 1078، 1083 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1085

رقم الوثيقة: 9
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في مدينة سلا إلى حكومته.
التاريخ: 17 ديسمبر 1686 م (2 صفر 1098 هـ).
الموضوع: استمرار احتجاز الأسرى الفرنسيين المذكورين في الرسالة أعلاه، بعد الاستيلاء على سفينة جزائرية في المياه الفرنسية، وعلى متنها 200 بحّار.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1086

رقم الوثيقة: 19
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 23 أفريل 1687 م (11 جمادى الثانية 1098 هـ).
الموضوع: قرصان مغربي يستولي على سفن فرنسية في البحر المتوسط ويقودها إلى ميناء الجزائر، والباشا يرفض التدخل في المسألة. ثم استمرار مكوث محمد بستانجي (القرصان الجزائري) في مدينة سلا بالمغرب، وباشا الجزائر يهدد بإعلان الحر ب ضد الدول الأوروبية وكذلك ضد المغرب. (بخصوص محمد بستانجي راجع الرقم التسلسلي 1071 – 1084 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1087

رقم الوثيقة: 22
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول فرنسي في ميناء تولون إلى حكومته.
التاريخ: 6 ماي 1687 م (24 جمادى الثانية 1098 هـ).

الموضوع: قرصان مغربي من مدينة سلا يستولي على سفن فرنسية في البحر المتوسط ويقودها إلى الجزائر، وباشا الجزائر يمنعه من بيعها ويحتجزها ردا على احتجاز المغاربة للسفن التي استولى عليها القرصان الجزائري محمد بستانجي وقادها إلى ميناء سلا. (راجع الرقم التسلسلي 1071 – 1079، 1083 — 1086 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1088

رقم الوثيقة: 23
نوع الوثيقة: تعليمات من ملك فرنسا إلى قائد الأسطول في البحر المتوسط.
التاريخ: 9 ماي 1687 م (27 جمادى الثانية 1098 هـ).
الموضوع: أمر بمطاردة السفن المغاربية عموما (جزائرية وتونسية ومغربية) في البحر المتوسط حتى موانئهم، وضربها بقوة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1089

رقم الوثيقة: 24
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا.
التاريخ: 9 ماي 1687 م (27 جمادى الثانية 1098 هـ).
الموضوع: استيلاء القراصنة المغاربة على سفن فرنسية واقتيادها إلى ميناء الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1090

رقم الوثيقة: 25
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 9 ماي 1687 م (27 جمادى الثانية 1098 هـ).
الموضوع: حماية الفرنسيين الذين يأسرهم القراصنة الجزائريون في عرض البحر ويحضرونهم إلى الموانئ المغربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1091

رقم الوثيقة: 26
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 12 ماي 1687 م (1 رجب 1098 هـ).
الموضوع: حول السفينة الفرنسية التي استولى عليها القرصان الجزائري محمد بستانجي، والفرنسيين الذين أسرهم على متنها. (راجع الرقم التسلسلي 1060 – 1078، 1083، 1086 – 1087 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1092

رقم الوثيقة: 27
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 17 ماي 1687 م (6 رجب 1098 هـ).
الموضوع: إرسال الفرنسيين الذي أسرهم القرصان المغربي ابن عائشة، إلى ميناء سلا. والسلطان المغربي مولاي إسماعيل يهدد بإعلان الحرب ضد الجزائر، والاستيلاء على مدينة تلمسان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1093

رقم الوثيقة: 36
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في تطوان إلى حكومته.
التاريخ: 10 جوان 1687 م (30 رجب 1098 هـ).
الموضوع: الإنكليز يستولون على سفينة جزائرية تحمل حجيجا مغاربة في طريقهم إلى الجزائر ليتوجهوا منها إلى الحجاز.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1094

رقم الوثيقة: 38
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في قادس بإسبانيا إلى حكومته.

التاريخ: 12 جوان 1687 م (2 شعبان 1098 هـ).
الموضوع: قراصنة مغاربة يستولون على سفن فرنسية ويقودونها إلى ميناء الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1095

رقم الوثيقة: 44
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 2 جويلية 1687 م (22 شعبان 1098 هـ).
الموضوع: قراصنة مغاربة يستولون على سفن فرنسية ويقودونها إلى ميناء الجزائر، والباشا هناك (باشا الجزائر) يرفض طلب القنصل الفرنسي لمنع المغاربة من القيام بذلك العمل.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1096

رقم الوثيقة: 50
نوع الوثيقة: ملخص تقرير أحد ضباط البحرية الفرنسية.
التاريخ: 19 اوت ـــ 17 سبتمبر 1683 م (26 شعبان ـ 26 رمضان 1094 هـ)
الموضوع: وجود الأسطول الفرنسي بقياة الأميرال دوكن في المياه الإقليمية الجزائرية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1097

رقم الوثيقة: 51
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل فرنسا في قادس بإسبانيا إلى مسؤول في الحكومة الفرنسية
التاريخ: 1 نوفمبر 1683 م (12 ذي القعدة 1094 هـ).
الموضوع: الجزائريون يتخذون الموانئ المغربية قواعد بحرية ينطلقون منها لممارسة القرصنة في البحر المتوسط ضد السفن الأوروبية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1098

رقم الوثيقة: 53
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل فرنسا في تطوان إلى حكومته.
التاريخ: 27 جويلية 1687 م (18 رمضان 1098 هـ).
الموضوع: سفن جزائرية أتت إلى ميناء تطوان وعلى متنها المواطنون الفرنسيون الذين أسرهم القرصان المغربي ابن عائشة وقادهم إلى الجزائر[43]. ثم أن تلك السفن توجهت إلى المحيط الأطلسي وبحر المانش لممارسة القرصنة ضد السفن الإنكليزية. وإن قرصانا جزائريا من المهتدين الهولنديين استولى على سفينة هولندية وقادها إلى الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1099

رقم الوثيقة: 54
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في تطوان إلى حكومته.
التاريخ: 28 جويلية 1687 م (19 رمضان 1098 هـ).
الموضوع: السلطان مولاي إسماعيل يتخلى عن إعلان الحرب ضد الجزائر بسبب ثورة السوس في الجنوب المغربي، وأنه تبادل رسائل شديدة اللهجة مع باشا الجزائر، كما أنه غضب على الهولنديين لأنهم لم يرسلوا إليه سوى مائة بندقية مقابل إفراجه عن المواطنين الهولنديين الذين أسرهم القرصان الجزائر محمد بستانجي[44]. وفي الرسالة كذلك أن سفنا فرنسية منعت سفنا جزائرية من الاستيلاء على سفينة إنكليزية.

---

[43] (راجع الرقم التسلسلي 1086، 1087، 1089، 1092، 1094، 1095)
[44] حول نشاط البحار محمد بستانجي راجع الرقم التسلسلي: 1071، 1077، 1078، 1079، 1083، 1084، 1086، 1087، 1091، 1099، 1101).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1100

رقم الوثيقة: 56

نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في الجزائر إلى حكومته.

التاريخ: 29 نوفمبر 1687 م (23 ذي الحجة 1098 هـ).

الموضوع: عودة خمسة سفن جزائرية إلى ميناء الجزائر قادمة من المياه الشرقية. وعودة سفينة أخرى كانت تمارس القرصنة في بحر المانش قرب السواحل الإنكليزية، وحملت معها غنيمة. وبقاء سفن جزائرية أخرى في المحيط الأطلسي لممارسة القرصنة، وقد غنمت عددا من السفن الأوروبية وقادتها إلى ميناء طنجة. وذكر صاحب الرسالة كذلك أن باشا الجزائر أعرض عن التوجه نحو الغرب لمحاربة السلطان المغربي مولاي إسماعيل، وأنه قام بإرسال 2500 جندي إلى باي تيطري لمساعدته في حملته ضد بعض القبائل التي تمردت في المنطقة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1101

رقم الوثيقة: 71

نوع الوثيقة:رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.

التاريخ: 5 جويلية 1688 م (7 رمضان 1099 هـ).

الموضوع: حول الأسرى الهولنديين الذين احتجزهم القرصان الجزائري محمد بستانجي على متن سفينتهم في البحر المتوسط، وقادهم إلى سلا، وقدوم سفارة هولندية إلى المغرب للمطالبة بإطلاق سراحهم. (حول نشاط البحار محمد بستانجي راجع الرقم التسلسلي: 1071، 1077، 1078، 1079، 1083، 1084، 1086، 1087، 1091، 1099، 1101).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1102

رقم الوثيقة: 85

نوع الوثيقة: رسالة من إسماعيل باشا والي الجزائر سابقا، والموجود في مدينة تطوان، إلى الملك الفرنسي لويس الرابع عشر.

التاريخ: 21 ذي الحجة 1099 هـ / 17 أكتوبر 1688 م.

الموضوع: قدوم مبعوث عثماني (قبوجي باشي) من إستانبول يحمل رسالة من السلطان سليمان الثالث إلى السلطان مولاي إسماعيل، وقد رافقه صاحب الرسالة إسماعيل باشا الذي أعاد الباب العالي تعيينه واليا على الجزائر بوساطة من سفير فرنسا في إستانبول، ولكنه لمّا وصل إلى هناك رفض الجزائريون استقباله، ولم يسمحوا له بالنزول من سفينته، وأخذوا من المبعوث العثماني الرسالة التي كان يحملها إلى سلطان المغرب مولاي إسماعيل. وعلى إثر ذلك واصلت السفينة إبحارها نحو المغرب، ورست في تطوان، وعلى متنها إسماعيل باشا والمبعوث العثماني إلى مولاي إسماعيل[45].

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1103

رقم الوثيقة: 88

نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في قادس (بإسبانيا) إلى حكومته.

التاريخ: 8 نوفمبر 1688 م (13 ذي الحجة 1099 هـ).

الموضوع: استيلاء القراصنة الجزائريين على سفن فرنسية، واحتجازهم 200 فرنسي كانوا على متنها، وقادوا ذلك كله إلى الموانئ المغربية، ومن هنا أرسلوا بعض الأسرى إلى مدينة الجزائر، ولما وصل هؤلاء الأسرى إلى مدينة مكناس أوقفهم السلطان مولاي إسماعيل، ودفع فديتهم للجزائريين وأخذهم منهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1104

رقم الوثيقة: 90

نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول فرنسي في تولون (بفرنسا) إلى حكومته.

[45] الرسالة نشرت كذلك في: بلانتي، مراسلات دايات الجزائر، ج 1، ص 160 - 162.

التاريخ: 9 نوفمبر 1688 م (16 محرم 1100 هـ).
الموضوع: الجزائريون يحتجزون الرسائل التي بعث بها السلطان العثماني إلى سلطان المغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1105

رقم الوثيقة: 91
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 25 ديسمبر 1688 م (2 صفر 1100).
الموضوع: قدوم مبعوث جزائري إلى مكناس (عاصمة المغرب) لمقابلة السلطان المغربي، والبحث معه مسألة المائتي أسير فرنسي الذين أسرهم القراصنة الجزائريون على متن السفن في البحر المتوسط، ولما أرسلوهم إلى الجزائر عبر الأراضي المغربية احتجزهم السلطان المغربي (راجع الرقم التسلسلي 1103). ثم تكلم صاحب الرسالة عن الطلب الذي تقدم به سلطان المغرب للحكومة الفرنسية من أجل التدخل لدى الباب العالي لإعادة تعيين إسماعيل باشا في منصبه في الجزائر بدلا من حسين ميزومورتو (راجع الرقم التسلسلي 1102). وقال صاحب الرسالة بأن السلطان المغربي من المحتمل أن يستغل الوضع المضطرب في الجزائر من للقيام بحملة عسكرية تحقق له مشاريعه التوسعية في الجزائر وتونس. وأخير طلب صاحب الرسالة من حكومته إرسال سفن حربية إلى السواحل المغربية لمنع خروج السفن الحربية الجزائرية الموجودة في موانئ المغرب، إلى عرض البحر لممارسة القرصنة ضد السفن الأوروبية عموما.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1106

رقم الوثيقة: 94
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 2 فيفري 1689 م (4 ربيع الثاني 1100 هـ).

الموضوع: استمرار وجود السفارة الجزائرية في مكناس للتفاوض مع السلطان مولاي إسماعيل حول الأسرى الفرنسيين المحتجزين لديه. (راجع الرقم التسلسلي 1103، 1105 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1107

رقم الوثيقة: 95
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في مالغا (بإسبانيا) إلى حكومته.
التاريخ: 15 فيفري 1689 (25 ربيع الثاني 1100 هـ).
الموضوع: حول المائتي أسير فرنسي الذين احتجزهم السلطان المغربي كما ورد في الرسالة أعلاه. وإن السلطان طلب مبلغ 200 ريـال (écu) وإطلاق أسير مسلم مقابل إطلاق كل أسير فرنسي. (راجع الرقم التسلسلي 1103، 1105، 1106 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1108

رقم الوثيقة: 97
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 25 مارس 1689 م (4 جمادى الثانية 1100 هـ).
الموضوع: السلطان المغربي يضيّق على الجزائريين لمنعهم من اللجوء إلى الموانئ المغربية في عمليات القرصنة التي يقومون بها في عرض البحر ضد السفن الأوروبية، سواء لنقل غنائمهم إليها أو للإنطلاق منها. وطريقته في ذلك الإستيلاء على الغنائم التي يحملونها إلى تلك الموانئ.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1109

رقم الوثيقة: 102
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 16 جويلية 1689 م (29 رمضان 1100 هـ).

الموضوع: السلطان المغربي بصدد القضاء على التمردات الداخلية التي اندلعت في مملكته، لكي يتفرغ بعدها لتنفيذ مشاريعه العسكرية ضد الجزائر وتونس. وقال صاحب الرسالة بأن السلطان مولاي إسماعيل يتمنى ألا يعقد الفرنسيون أي صلح مع الجزائريين حتى تتهيأ له الظروف لتنفيذ مشروعه ضدهم. وإن السلطان له صديق في الجزائر ضمن حاشية الباشا حسين ميزومورتو، وهو (Lagi bittala)، (يبدو أنه "حاجى عبد الله،" أو "حاج بيت الله").

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1110

رقم الوثيقة: 103

نوع الوثيقة: رسالة من وكيل فرنسا في سلا إلى حكومته.

التاريخ: 8 سبتمبر 1689 م (24 ذي القعدة 1100 هـ).

الموضوع: السلطان مولاي إسماعيل يتهيأ لمحاصرة مدينة العرائش التي يحتلها الإسبان، ويبدو أن الجزائريين هم الذين دفعوه إلى ذلك لكي ينشغل عن مشاريعه العسكرية ضدهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1111

رقم الوثيقة: 105

نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.

التاريخ: 6 نوفمبر 1689 م (24 محرم 1101 هـ).

الموضوع: السلطان مولاي إسماعيل يخطط لاسترجاع مدينة العرائش المغربية من أيدى الإسبان، وينوى بعد ذلك أن يقوم بالعمل نفسه تجاه المدن الأخرى وهي سبتة ومليلية ووهران، وكذلك الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1112

رقم الوثيقة: 123

نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في الجزائر إلى حكومته.

التاريخ: 13 فيفري 1691 م (15 جمادى الأولى 1102 هـ).
الموضوع: وصول سفارة مغربية إلى الجزائر، والباشا هناك استقبلهم ببرودة على الرغم من أنهم أخبروه بأن فرنسا تستعد للهجوم على الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1113

رقم الوثيقة: 128
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول فرنسي في فيرساي إلى حكومته.
التاريخ: 9 ماي 1691 م (8 شعبان 1102 هـ).
الموضوع: حول الأسير (الجزائري) إبراهيم شاوش الذي حاول الفرار من الأسر في فرنسا، فقبض عليه وقطعت أنفه وأذناه. (راجع الرقم التسلسلي: 1115 الموالي).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1114

رقم الوثيقة: 130
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 16 جوان 1691 م (20 رمضان 1102 هـ).
الموضوع: وصول مبعوث جزائري إلى مكناس لمقابلة السلطان مولاي إسماعيل والتحادث معه حول الخلافات بين البلدين، ومنها الغنائم الأوروبية التي يأتي بها القراصنة الجزائريون إلى الموانئ المغربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1115

رقم الوثيقة: 131
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 19 جوان 1691 م (23 رمضان 1102 هـ).
الموضوع: حول تبادل الأسرى المسلمين (الجزائريين) بالأسرى الفرنسيين بين فرنسا والمغرب، والمقارنة في طريقة المفاوضات حول ذلك بين الجزائريين والمغاربة. وتحدث صاحب الرسالة عن الأسير إبراهيم شاوش الذي قُطعت أنفه

وأُذناه في فرنسا بسبب محاولته الفرار من الأسر. (راجع الرقم التسلسلي 1113 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1116

رقم الوثيقة: 134
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 27 أوت 1691 م (3 ذي الحجة 1102 هـ).
الموضوع: قدوم سفينة مغربية من ميناء سلا إلى الجائر، وعلى متنها بضائع، وتخوف القنصل الفرنسي من أن يحولها أصحابها إلى سفينة حربية بعد تجهيزها بالمدافع ويخرجوا بها لممارسة القرصنة في عرض البحر، مما جعل القنصل يتصل بباشا الجزائر ويخبره بالموضوع، وطلب منه أن يرسل مفتشين إلى السفينة للتحقق من ذلك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1117

رقم الوثيقة: 145
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في تطوان إلى حكومته.
التاريخ: 26 نوفمبر 1691 م (6 ربيع الأول 1103 هـ).
الموضوع: حول العلاقات التجارية بين الجزائر والمغرب عبر البر والبحر، والتهديدات المتبادلة بشن الحرب بينهما.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1118

رقم الوثيقة: 146
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 30 ديسمبر 1691 م (10 ربيع الثاني 1103 هـ).
الموضوع: السلطان العثماني يطلب من الجزائر إرسال سفنها إلى المياه الشرقية بسبب حاجته إليها في دعم الأسطول العثماني، ولكن الباشا رفض الاستجابة لذلك

الطلب متذرعا بحاجته إليها لنقل الجيش إلى مدينة تطوان المغربية. ثم قدوم سفينة مغربية من ميناء سلا إلى بجاية في الجزائر، وارتطامها بالساحل، وكان على متنها أسرى فرنسيون، فاحتجزهم العرب الذين يسكنون المنطقة. وقد تم الاتصال بالشيخ الذي يخضعون له لإطلاق سراحهم. وتحدث القنصل في نهاية الرسالة عن الخيول التي تشتهر بها بلاد المغرب بصورة عامة، ورغبة بلاده في شراء عدد منها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1119

رقم الوثيقة: 147

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في الجزائر إلى حكومته.

التاريخ: 31 ديسمبر 1691 م (11 ربيع الثاني 1103 هـ).

الموضوع: باشا الجزائر قرر شن الحرب على سلطان المغرب، وهو يستعد لذلك، والقنصل الفرنسي يعبر عن نيته لمرافقة الجيش الذي سيتجه للحرب، وغرضه من ذلك مد يد المساعدة للأسرى الفرنسيين المحتجزين لدى السلطان في المغرب، ومساعدتهم على الفرار من معسكر السلطان. وسفينة مغربية حاولت الهجوم على سفينة فرنسية في المياه الشرقية الجزائرية، ولكنها اصطدمت بصخرة في البحر قرب ميناء بجاية، وغرقت بسبب ذلك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1120

رقم الوثيقة: 149

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في الجزائر إلى حكومته.

التاريخ: 14 جانفي 1692 م (25 ربيع الثاني 1103 هـ).

الموضوع: السلطان المغربي مولاي إسماعيل يرسل إلى الجزائر مائتي (200) أسير جزائري تبادلهم مع الإسبان ضمن ألف ومائتي (1200) أسير مسلم كانوا محتجزين لديهم، وذلك مقابل مائة (100) ضابط أسباني قبض عليهم السلطان في مدينة العرائش لما فتحها واسترجعها منهم. وقال القنصل الفرنسي بأن هدف السلطان المغربي من وراء ذلك السلوك تجاه الجزائريين إظهار رغبته في توثيق علاقة السلم

معهم، والتعبير لهم في الوقت نفسه بأن الهجوم الذي قامت به بعض وحدات الجيش المغربي على ألأراضي الجزائرية في منطقة الحدود، إنما هو مجرد خطإ صدر من أحد قادته، وهو بصدد البحث عنه لمعاقبته. وزيادة على الأسرى المذكورين فإن السلطان أرسل سفارة عنه للتحادث مع باشا الجزائر حول الخلافات بين البلدين. وقال القنصل الفرنسي بأن الباشا لم يرض بذلك التقارب الذي عبر عنه السلطان المغربي مع الجزائر، وهو مستمر في الاستعداد للحرب ضد المغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1121

رقم الوثيقة: 153

نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول فرنسي في مدينة مرسيليا إلى حكومته.

التاريخ: 5 مارس 1692 م (17 جمادى الثانية 1103 هـ).

الموضوع: حول السيد آرنو ونشاطه من أجل تطوير العلاقات مع الجزائر من خلال إبرام معاهدة صلح معها، وتأسيس بعض المراكز التجارية في مدنها البحرية، مثل القالة وجيجل وعنابة والقل وغيرها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1122

رقم الوثيقة: 154

نوع الوثيقة: رسالة من حاكم الجزائر شعبان دايي (شعبان داي) إلى الحكومة الفرنسية.

التاريخ: 3 رجب 1103 هـ / 21 مارس 1692 م.

الموضوع: تتضمن الرسالة معلومات عن الجيش الذي أعد للحرب ضد السلطان المغربي، والوحدات التي أرسلت منه برا وبحرا إلى الأراضي المغربية، وقال داي الجزائر في رسالته بأنه قرر خوض تلك الحرب لأن السلطان المغربي ينوي الهجوم على الأراضي الجزائرية والاستيلاء على تلمسان. وقال كذلك بأن السلطان أرسل إليه ثلاث رسائل طلب منه فيها حل الخلافات بينهما بطريقة سلمية، وأنه يريد

التقارب مع الجزائر وليس الحرب، ولكن الداي رفض ذلك التقارب معه لأن السلطان المغربي في رأيه لا يفي بوعوده.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1123

رقم الوثيقة: 155
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 22 مارس 1692 م (5 رجب 1103 هـ).
الموضوع: توجه حاكم الجزائر شعبان داي على رأس الجيش نحو الغرب لمحاربة السلطان المغربي.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1124

رقم الوثيقة: 156
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 22 مارس 1692 م (5 رجب 1103 هـ).
الموضوع: الجزائر ترسل 13 سفينة محملة بالخيول نحو الغرب لاستخدامها في الحرب ضد السلطان المغربي، وسيتوجه الداي نفسه على رأس الجيش البري، ويتشكل الجيش من 3000 فارس، و10 آلاف أو 12000 جندي من المشاة. وقال القنصل بأن طبيبا مالطيا يوجد ضمن الجيش، ومقرب من الداي، وقد كلفه (القنصل) بتقصي أخبارالحرب وإبلاغه بالمعلومات المتعلقة بها، وسيسجل ذلك في تقاريره المقبلة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1125

رقم الوثيقة: 161
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 19 ماي 1692 م (4 رمضان 1103 هـ).

الموضوع: توجه الداي على رأس الجيش نحو منطقة الحدود الغربية لمحاربة السلطان المغربي.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1126

رقم الوثيقة: 162
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 20 ماي 1692 م (5 رمضان 1103 هـ).
الموضوع: دخول الجيش الجزائري بقيادة الداي شعبان الأراضي المغربية، وسلطان المغرب يطلب وقف الحرب وعقد الصلح بين الجانبين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1127

رقم الوثيقة: 163
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في لشبونة إلى حكومته.
التاريخ: 27 ماي 1692 م (12 رمضان 1103 هـ).
الموضوع: رصد تحركات سفن القرصنة (الجزائرية) في المحيط الأطلسي، والمناوشات التي حدثت بينها وبين السفن البرتغالية خلال السنتين الماضيتين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1128

رقم الوثيقة: 165
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 13 أوت 1692 م (1 ذي الحجة 1103 هـ).
الموضوع: انتهاء الحرب بين الجزائر والمغرب، وعودة الداي شعبان من منطقة الحدود الغربية، وقدوم أحد أبناء السلطان المغربي إلى الجزائر في الأيام المقبلة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1129

رقم الوثيقة: 166

نوع الوثيقة: ترجمة نصوص تركية من سجل التشريفات الجزائري، حول وقائع الحرب بين الجزائر والمغرب.

التاريخ: 1692 م (1103 هـ).

الموضوع: ترجمة نصوص تركية من سجل التشريفات الجزائري، حول وقائع الحرب بين الجزائر والمغرب، من يوم خروج الجيش الجزائري من مدينة الجزائر إلى عودته إليها. وتمت الترجمة على يد عالم التركيات الفرنسي الكبير جون دوني. وتمت مقارنة تلك الترجمة مع الترجمة التي أعدها ألبير دوفو للنصوص نفسها في عمله المسمى "سجل التشريفات"[46].

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1130

رقم الوثيقة: 168

نوع الوثيقة: تقرير من السيد ايستل مبعوث الملك الفرنسي إلى المغرب.

التاريخ: 12 سبتمبر 1692 م (2 محرم 1104 هـ).

الموضوع: يتضمن التقرير تفاصل كثيرة عن الحرب بين الجزائر والمغرب، وبشكل خاص عن النتائج التي أسفرت عنها، وهي هزيمة الجيش المغربي، ودور العلماء المغاربة الذين أرسلهم السلطان إلى معسكر الجزائريين لإقناع داي الجزائر (شعبان دايي) بعقد الصلح مع السلطان، والتقاء هذا الأخير في خيمته مع الداي، وبعض شروط معاهدة الصلح المتفق عليها بين الطرفين، وهي خمسة شروط:

1 - تخلي السلطان المغربي الحالي (مولاي إسماعيل) وخلفائه من بعده بصورة تامة عن الحقوق التي يدعونها في الأراضي الجزائرية ومشاريعهم التوسعية فيها.

---

[46] A. De Voulx, Tachrifat, recueil de notes historiques sur l'administration de l' ancienne Régence d'Alger, Alger, 1852. والنسخة الأصلية للسجل مكتوبة باللغة التركية، وهي محفوظة اليوم في قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية بالجزائر، تحت رقم 1649.

2 - يعترف السلطان المغربي بتبعيته للسلطان العثماني، وإرساله أحد أبنائه إليه ليعبر له عن ذلك الولاء من السلطان، وسيأخذ الجزائريون ذلك الولد معهم إلى الجزائر، ومنها يقومون بإرساله إلى إستانبول.

3 - لا يقوم سلطان المغرب في المستقبل بأية حملة عسكرية على مدينة وهران بهدف حصارها، لأن هذه المدينة جزائرية، وإن الجزائريين وحدهم هم الذين يقررون فتحها واستعادتها من أيدي الإسبان.

4 - إعفاء التجار الجزائريين من دفع الرسوم عن البضائع التي يحملونها معهم إلى المدن المغربية، سواء من الجزائر أو من بلد آخر غيرها. والإجراء نفسه يتبع عند خروجهم من المغرب أيضا.

5 - يسمح للبحارة الجزائريين بإحضار غنائمهم التي يحصلون عليها من أعدائهم في عرض البحر، إلى موانئ المغرب، وبيعها هناك دون الحصول على الموافقة من أي مسؤول في تلك الموانئ. وزيادة على ذلك فإنه يسمح لهم بأن يخرجوا من الأراضي المغربية الأسرى الأوروبيين الذين يقبضون عليهم على متن السفن التي يغنمونها، دون أن يرغموا على بيعهم للسلطان كما كان يُفعل من قبل.

وقال صاحب التقرير بأن السلطان المغربي عيّن ابنه مولاي عبد الملك ليذهب إلى إستانبول كما نُصّ على ذلك في المادة الثانية من معاهدة الصلح، ويبلغ سنه نحو 15 سنة، وعين له حاشية تتكون من بعض القواد ومائتي رجل لخدمته. وبعد الاتفاق على بنود معاهدة الصلح سلّم السلطان (مولاي إسماعيل) فرسه لداي الجزائر (شعبان داي)، وكان سرجه وشكيمته (مِقْوده) من ذهب، وتقدر قيمتهما بنحو خمسة عشر ألفا من العملة الذهبية الفرنسية. وبعد ذلك صاح السلطان وسط جيشه ثلاث مرات بعبارة أشاد فيها بالسلطان العثماني واعترف بتبعيته له.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1131

رقم الوثيقة: 171
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في تطوان إلى حكومته.
التاريخ: 12 أكتوبر 1692 م (2 صفر 1104 هـ).
الموضوع: استيلاء سفن القرصنة الجزائرية على سفينة إنكليزية أثناء خروجها من ميناء تطوان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1132

رقم الوثيقة: 174
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول في الحكومة الفرنسية بقصر فيرساي.
التاريخ: 14 جانفي 1693 م (8 جمادى الأولى 1104 هـ).
الموضوع: مشروع معاهدة بين فرنسا والمغرب. ومما تضمنته التزام المغرب بحماية السفن الفرنسية من اعتداءات السفن الحربية الجزائرية في الموانئ المغربية.

الجزء الرابع[47]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1133

رقم الوثيقة: 13
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في تطوان إلى حكومته.
التاريخ: 11 أوت 1693 م (13 ذي الحجة 1104 هـ).
الموضوع: بحار جزائري يستولي على سفينة جَنَوِية تحمل مادة القمح، وكانت قادمة من وهران، وقادها البحار المذكور إلى مدينة الجزائر، ولكن الرياح المعاكسة أجبرته على العودة بها إلى ميناء طنجة بالمغرب. وقد استولى قائد اليمناء على السفينة المذكورة.

[47] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 2e série, Dynastie Filalienne, Archives et Bibliothèques de France, T 4, Paris, Paul Geuthner, 1931

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1134

رقم الوثيقة: 22

نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول فرنسي في ميناء تولون إلى حكومته.

التاريخ: 7 سبتمبر 1693 م (7 محرم 1105 هـ).

الموضوع: ورود خبر استعداد السلطان مولاي إسماعيل للتوجه إلى وهران لمعاقبة بعض القبائل المتمردة والمتعاونة مع الإسبان، ويقومون بالاعتداء على السكان بالقتل والأسر والسلب وتسليمهم إلى الإسبان[48]. وتحدث صاحب الرسالة عن صعوبة إقناع السلطان بإدخال مادة جديدة في المعاهدة المبرمة بين فرنسا والمغرب، تتعلق بحماية السفن الفرنسية التي تأتي إلى الموانئ المغربية من اعتداءات القراصنة الجزائريين عليها، والسبب في ذلك أنه مخالف للشريعة الإسلامية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1135

رقم الوثيقة: 25

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في سلا إلى حكومته.

التاريخ: 23 أكتوبر 1693 م (23 صفر 1105 هـ).

الموضوع: باشا الجزائر يرسل احتجاجا إلى السلطان المغربي على الحملة العسكرية التي شنها على القبائل القاطنة في الأراضي الجزائرية حول مدينة وهران، ورد السلطان على ذلك الاحتجاج بأن أمر باحتجاز ثلاث سفن تحمل بضائع لتجار جزائريين في ميناء تطوان، ودام ذلك الحجز مدة شهر. وقال صاحب الرسالة بأن الموقف مرشح للتصعيد بين الجانبين، ولا يستبعد اندلاع الحرب بينهما لما تعود السفن الحربية الجزائرية من المياه الشرقية. (راجع الرقم التسلسلي 1134 أعلاه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1136

[48] هي القبائل التي يطلق على أفرادها اسم العرب المتنصرة، ومنهم قبائل بني عامر. وألف في حقهم الشيخ عبد القادر بن عبد الله المشرفي المعسكري رسالة بعنوان: "بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر" (تحقيق، محمد بن عبد الكريم، بيروت، دار مكتبة الحياة، د. تا).

رقم الوثيقة: 30
نوع الوثيقة: رسالة من موظف في الحكومة الفرنسية.
التاريخ: 10 فيفري 1694 م (15 جمادى الثانية 1105 هـ).
الموضوع: نقل الأسرى الفرنسيين الذين أطلق سراحهم في المغرب، إلى الجزائر، لنقلهم بعد ذلك إلى فرنسا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1137

رقم الوثيقة: 31
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في مدينة سلا إلى حكومته.
التاريخ: 20 فيفري 1694 م (25 جمادى الثانية 1105 هـ).
الموضوع: حدوث مفاوضات بين تونس والمغرب لعقد تحالف بينهما ضد الجزائر وطرابلس، وقدوم سفير جزائري إلى المغرب دون أن يحمل معه هدية للسلطان، وأقام في مكناس مدة ثمانية أيام، ولما غادرها عائدا إلى الجزائر أصدر السلطان أمرا بالقبض عليه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1138

رقم الوثيقة: 34
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول فرنسي في ميناء تولون إلى حكومته.
التاريخ: 8 مارس 1694 م (12 رجب 1105 هـ).
الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن حربا تلوح معالمها في الأفق بين تونس والمغرب من طرف، والجزائر وطرابلس من طرف آخر، وإن آثارا سلبية ستترتب بسبب ذلك على صادرات القمح من البلدان المذكورة نحو فرنسا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1139

رقم الوثيقة: 35
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا (بالمغرب) إلى حكومته.

التاريخ: 8 افريل 1694 م (7 شعبان 1105 هـ).
الموضوع: فرار الأسرى الفرنسيين المحتجزين في المغرب نحو الجزائر، واستعداد السلطان مولاي إسماعيل لخوض الحرب ضد الجزائر، وبلغ الجيش الذي جمعه من أجل ذلك نحو أربعين ألف رجل.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1140

رقم الوثيقة: 38
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في تونس إلى حكومته.
التاريخ: 26 أفريل 1694 م (2 رمضان 1105 هـ).
الموضوع: هجوم سلطان المغرب على الأراضي الجزائرية من الناحية الغربية، واستعداد باي تونس للهجوم عليها من الناحية الشرقية قبل أن يباغته الجزائريون بالهجوم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1141

رقم الوثيقة: 39
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في مكناس إلى حكومته.
التاريخ: 28 أفريل 1694 م (4 رمضان 1105 هـ).
الموضوع: وصول سفارة جزائرية إلى مكناس تتألف من أربعة أشخاص، وطلبوا توضيحات من السلطان حول أهداف استعداداته العسكرية، وأسباب نواياه الحربية ضد الجزائر، وأخبروه بأن الجزائريين يستعدون لاسترجاع مدينة وهران من أيدي الإسبان، وعليه أن يبادر لتقديم مساعدة عسكرية لهم من أجل ذلك، وتتمثل في خمسة آلاف جندي سوداني. ولكن السلطان لم يأخذ كلام السفارة الجزائرية بعين الاعتبار، واعتبرهم جواسيس، واستمر في استعداداته العسكرية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1142

رقم الوثيقة: 40

نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 30 أفريل 1694 م (6 رمضان 1105 هـ).
الموضوع: استعدادات عسكرية في الجزائر لمواجهة الهجوم المحتمل على أراضيها من الجزائر وتونس، وتم إرسال عشر سفن إلى عنابة محملة بالأسلحة والمعدات الحربية، كما أُرسلت فرق عسكرية إلى منطقة الحدود مع المغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1143

رقم الوثيقة: 41
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 2 ماي 1694 م (8 رمضان 1105 هـ).
الموضوع: موظف سام في الحكومة المغربية يخبر القنصل الفرنسي بأن السلطان تراجع عن قراره بخوص الحرب ضد الجزائر، وإن ذلك القرار يصب في مصلحة الفرنسيين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1144

رقم الوثيقة: 42
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في تطوان (بالمغرب) إلى حكومته.
التاريخ: 12 ماي 1694 م (18 رمضان 1105 هـ).
الموضوع: حول استمرار السلطان مولاي إسماعيل في التحضير لخوض الحرب ضد الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1145

رقم الوثيقة: 43
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 16 ماي 1694 (22 رمضان 1105).

الموضوع: استمرار السلطان مولاي إسماعيل في التحضير لخوض الحرب ضد الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1146

رقم الوثيقة: 46
نوع الوثيقة: رسالة من حاكم الجزائر الحاج شعبان داي (شعبان دايي) إلى الملك الفرنسي لويس الرابع عشر.
التاريخ: 11 محرم 1106 هـ / 1 سبتمبر 1694 م.
الموضوع: رسالة مطولة تحتوي على تفاصيل كثيرة حول الحلف الذي عقد بين تونس والمغرب لشن الحرب على الجزائر وطرابلس، مما جعل الجزائر ترد على ذلك بإعلان الحرب على تونس والمغرب لحماية حدودها وأمنها. وقد كتب الداي شعبان الرسالة وهو في مركز قيادة الجيش أمام مدينة تونس[49].

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1147

رقم الوثيقة: 48
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في سلا إلى حكومته.
التاريخ: أوكتوبر 1694 م (12 صفر – 13 ربيئع الأول 1106 هـ).
الموضوع: تراجع السلطان مولاي إسماعيل عن قراره بإعلان الحرب ضد الجزائر بعدما سمع بأخبار انتصار الجزائريين على الجيش التونسي ودخولهم الأراضي التونسية والنتائج المأساوية التي انعكست على تونس بسبب ذلك الهجوم. وتحدثت الرسالة أيضا عن متابعة السفن البرتغالية لسفينة جزائرية في مياه مدينة المعمورة المغربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1148

[49] نشرت الرسالة في : أوجان بلانتي، مراسلات دايات الجزائر (بالفرنسية)، ط 2، تونس، مؤسسة بوسلامة، 1981)، ج 1، ص 415 - 330.

رقم الوثيقة: 55
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 1 مارس 1695 (16 رجب 1106 هـ).
الموضوع: دخول سفينة حربية مغربية إلى ميناء الجزائر، والقنصل يطلب من الداي منعها من التعدي على السفن الفرنسية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1149

رقم الوثيقة: 58
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 23 جوان 1695 م (12 ذي القعدة 1106 هـ).
الموضوع: تراجع السلطان مولاي إسماعيل عن قراره بخوض الحرب ضد الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1150

رقم الوثيقة: 60
نوع الوثيقة: رسالة وكيل فرنسا في سلا.
التاريخ: 24 أوت 1695 م (13 محرم 1107 هـ).
الموضوع: تراجع السلطان مولاي إسماعيل عن قرار خوض الحرب ضد الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1151

رقم الوثيقة: 61
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 29 سبتمبر 1695 م (20 صفر 1107 هـ).
الموضوع: توجه سفينة مغربية في ميناء مدينة الجزائر، وهناك سيتم تسليحها لتخرج إلى عرض البحر لممارسة القرصنة. وقدوم سفارة جزائرية إلى مكناس لمقابلة السلطان والتباحث معه حول التجاوزات التي قام بها خلال السنتين الماضيتين

ضد القبائل التابعة للجزائر في منطقة الحدود، ولكن السلطان غضب لذلك وأمر السفارة بمغادرة بلاده، وإثر ذلك بدأ يستعد للحرب ضد الجزائر. وقال صاحب الرسالة بأن القبائل المغربية تتمنى أن ترى قدوم الجزائريين إلى الأراضي المغربية ليعلنوا تمردهم على السلطان ويتخلصوا من سطوته عليهم. ولذلك تنبأ صاحب الرسالة بوقوع اضطرابات كبيرة في المغرب في حالة اندلاع الحرب مع الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1152

رقم الوثيقة: 67، الصفحات: 385 - 386، 401 - 402، 403.
نوع الوثيقة: تقرير من القنصل الفرنسي في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 20 نوفمبر 1695 – 2 أفريل 1696 م (13 ربيع الثاني – 28 رجب 1107 هـ).
الموضوع: وصول أخبار حول قدوم الجيش الجزائري نحو منطقة الحدود مع المغرب، وتوجه الأمير مولاي زيدان من مكناس على رأس 4000 جندي سوداني نحو الحدود مع الجزائر لمراقبة تحركات الجزائريين. وقد باغت الجزائريون الجيش المغربي وألحقوا به خسائر فادحة. وتوجه سفينة مغربية إلى الجزائر، وعند خروجها من الميناء استولت على سفينة إسبانية وعلى متنها عدد من المواطنين الفرنسيين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1153

رقم الوثيقة: 70
نوع الوثيقة: تقرير من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 30 ماي – 24 أوت 1696 م (28 شوال 1107 – 25 محرم 1108 هـ)
الموضوع: دخول سفينة جزائرية إلى ميناء المعمورة بالمغرب للتزود بالمؤن، وقيل بأنها جاءت بغرض التجسس، مما جعل قائد الميناء يأمر باحتجازها، ولكن السلطان أمر بالإفراج عنها، غير أن السفن البرتغالية حاصرتها ومنعتها من الخروج من الميناء إلى غاية يوم 21 أوت (22 محرم 1108 هـ) حيث غادرت الميناء.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1154

رقم الوثيقة: 71

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في الجزائر إلى حكومته.

التاريخ: 31 أوت 1696 م (3 صفر 1108 هـ).

الموضوع: حدوث ثورة في الجزائر أسفرت عن تنحية الداي حجي أحمد وتعيين داي جديد بدلا منه. وقام بتلك الثورة الجيش الذي أُرسل لمحاربة المغرب. وتحدث القنصل عن الطلب الذي تقدم به للجزائر بشأن شراء بعض الخيول كما طلب الملك منه. وقال كذلك بأن السلطات الجزائرية تتهمه بعرقلة إطلاق سراح الأسرى الجزائريين في فرنسا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1155

رقم الوثيقة: 74

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في سلا إلى حكومته.

التاريخ: 12 ديسمبر 1696 م (17 ربيع الثاني 1108 هـ).

الموضوع: استمرار الجيش المغربي في الهجوم على الأراضي الجزائرية بهدف إخضاع القبائل الموالية للجزائر، ولكن الجزائريين لم يردّوا على تلك الهجمات على الرغم من أنها ظلت تحدث لمدة ثلاث سنوات.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1156

رقم الوثيقة: 84

نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول فرنسي في مرسيليا إلى حكومته.

التاريخ: 25 فيفري 1697 م (4 شعبان 1108 هـ).

الموضوع: مرور مبعوث عثماني بمدينة مرسيليا قادما من تطوان بالمغرب ومتوجها إلى إستانبول، واكتُشف أن الأسرى المغاربيين (عموما) اتصلوا به وسلموا له رسائل ليرسلها إلى أهاليهم في المغرب، طالبين منهم المبادرة إلى إطلاق

سراحهم. وقال صاحب الرسالة بإنه تم الاطلاع على جميع تلك الرسائل، وأخذت منه تلك التي تحدث فيها أصحابها عن المعاملة السيئة التي تلقوها في الأسر أو تتناول معلومات تسيء إلى الدولة الفرنسية. وسلمت للمبعوث العثماني بعض الاقتراحات حول تبادل الأسرى مع الجزائر والمغرب، ليحملها إلى السلطات الجزائرية والمغربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1157

رقم الوثيقة: 87

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في تطوان بالمغرب إلى حكومته.

التاريخ: 29 أفريل 1697 م (8 شوال 1108 هـ).

الموضوع: القراصنة الجزائريون أصبحوا يشكلون خطرا كبيرا على السفن البرتغالية حتى صارت لا تأتي إلى الموانئ المغربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1158

رقم الوثيقة: 89

نوع الوثيقة: تقرير من القنصل الفرنسي في سلا إلى حكومته.

التاريخ: 1 فيفري – 1 ماي 1697 م (10 رجب – 10 شوال 1108 هـ).

الموضوع: تمرد القبائل المغربية في إقليم السوس، وتواجد وحدات من الجيش المغربي في منطقة الحدود مع الجزائر منذ أربع سنوات. وسلطان المغرب يطلب من الجزائر إطلاق سراح الأسرى البرتغاليين والإفراج عن إحدى سفنهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1159

رقم الوثيقة: 96

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في سلا إلى حكومته.

التاريخ: 18 جوان 1697 م (27 شوال 1108 هـ).

الموضوع: الجزائريون يرفضون طلب سلطان المغرب بإطلاق سراح الأسرى البرتغاليين، وقدوم سفينة جزائرية إلى ميناء تطوان يوم 21 ماي (1 ذي القعدة 1108 هـ)، وحملت معها رسائل من الأسرى البرتغاليين وقائد سفينتهم المحتجزين مع سفينتهم في الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1160

رقم الوثيقة: 98
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في تطوان إلى حكومته.
التاريخ: 29 جويلية 1697 م (11 محرم 1109 هـ).
الموضوع: قدوم مبعوث عثماني من إستانبول للتوسط بين الجزائر والمغرب وإعادة العلاقات السلمية بينهما. وقد مر المبعوث المذكور بالجزائر، وتوجه إلى مكناس واستقبله السلطان بحفاوة كبيرة، وسلمه هدية معتبرة. وقد أفلح المبعوث العثماني في مهمته، وحرض السلطان على فتح مدينة سبتة التي يحتلها الإسبان، وغادر مكناس نحو الجزائر عن طريق البر، ومنها سيعود إلى إستانبول.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1161

رقم الوثيقة: 99
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في تطوان إلى حكومته.
التاريخ: 30 جويلية 1697 م (12 محرم 1109 هـ).
الموضوع: استيلاء الإسبان على سفينة جزائرية، وتوسط المبعوث العثماني (المذكور في الرسالة أعلاه) بين فرنسا والمغرب في موضوع تبادل الأسرى بين الدولتين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1162

رقم الوثيقة: 101
نوع الوثيقة: تقرير من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.

التاريخ: 29 جويلية – 30 سبتمبر 1697 م (11 محرم – 15 ربيع الأول 1109 هـ).
الموضوع: عودة العلاقات السلمية بين المغرب والجزائر، ورفع الحضر التجاري عن الجزائريين في المغرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1163

رقم الوثيقة: 103
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 23 أكتوبر 1697 م (8 ربيع الثاني 1109 هـ).
الموضوع: تحسن العلاقات بين المغرب والجزائر. وقال القنصل بأن الجزائريين يمكن لهم استغلال حالة الاضطراب السائدة الآن في جنوب المغرب للقيام بهجوم عسكري على أراضيه انتقاما لما حدث لهم منه خلال السنوات الأربع الماضية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1164

رقم الوثيقة: 118
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 10 ديسمبر 1697 – 2 أفريل 1698 م (27 جمادى الأولى – 22 رمضان 1109 هـ).
الموضوع: حول ثورة الأمير مولاي علي على والده السلطان مولاي زيدان، وتوجهه إلى الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1165

رقم الوثيقة: 129
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في تطوان إلى حكومته.
التاريخ: 4 جويلية 1698 م (26 ذي الحجة 1109 هـ).
الموضوع: عدم السماح للسفن الجزائرية بالدخول إلى ميناء تطوان بسبب الوباء.

الجزء الخامس[50]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1166

رقم الوثيقة: 3
نوع الوثيقة: مشروع معاهدة بين فرنسا والمغرب.
التاريخ: 17 نوفمبر 1698 م (14 جمادى الأولى 1110 هـ).
الموضوع: التزام المغرب بحماية السفن الفرنسية التي تأتي إلى الموانئ المغربية من اعتداء سفن القرصنة التابعة للجزائر وتونس، وعدم تقديم أي متسهيلات عسكرية تساعد تلك السفن على القيام باعتداءاتها، وكذلك بإطلاق سراح المواطنين الفرنسيين الذين يأسرهم القراصنة ويأتون بهم إلى تلك الموانئ.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1167

رقم الوثيقة: 17
نوع الوثيقة: مشروع معاهدة بين فرنسا والمغرب.
التاريخ: 26 فيفري 1699 م (26 شعبان 1110 هـ).
الموضوع: نفسه في الوثيقة أعلاه. (الرقم التسلسلي 1166).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1168

رقم الوثيقة: 19
نوع الوثيقة: مشروع معاهدة بين فرنسا والمغرب.
التاريخ: 1 مارس 1699 م (29 شعبان 1110 هـ).
الموضوع: الموضوع نفسه في الوثيقة أعلاه. (الرقم التسلسلي 1166).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1169

[50] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 2e série, Dynastie Filalienne, Archives et Bibliothèques de France, T 5, Paris, Paul Geuthner, 1953

رقم الوثيقة: 23
نوع الوثيقة: مشروع معاهدة بين فرنسا والمغرب.
التاريخ: 3 أفريل 1699 م (3 شوال 1110 هـ).
الموضوع: الموضوع نفسه في الوثيقة أعلاه. (الرقم التسلسلي 1168).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1170

رقم الوثيقة: 29
نوع الوثيقة: مشروع معاهدة بين فرنسا والمغرب.
التاريخ: 26 – 29 مارس 1699 م (25 – 28 رمضان 1110 هـ).
الموضوع: الموضوع نفسه في الوثيقة أعلاه. (الرقم التسلسلي 1169).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1171

رقم الوثيقة: 37
نوع الوثيقة: مشروع معاهدة بين فرنسا والمغرب.
التاريخ: 2 ماي 1699 م (3 ذي القعدة 1110 هـ).
الموضوع: الموضوع نفسه في الوثيقة أعلاه. (الرقم التسلسلي 1170).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1172

رقم الوثيقة: 38
نوع الوثيقة: مشروع معاهدة بين فرنسا والمغرب.
التاريخ: 3 – 4 ماي 1699 م (4 – 5 ذي القعدة 1110 هـ).
الموضوع: الموضوع نفسه في الوثيقة أعلاه. (الرقم التسلسلي 1171).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1173

رقم الوثيقة: 45
نوع الوثيقة: رسالة من وكيل فرنسا في سلا إلى مسؤول في حكومة بلاده.

التاريخ: 17 جانفي ــ 11 ماي 1699 م (16 رجب ــ 12 ذي القعدة 1110 هـ).
الموضوع: 21 مارس (20 رمضان): هجوم الجيش المغربي بقيادة المنصور بن الرامي على القرى الجزائرية في نواحي وهران، وحرقها، ومن هناك اتصل القائد المذكور بالأمير مولاي أحمد المتمرد على السلطان واللاجيء في الجزائر وحاول أن يقنعه بالعودة إلى مكناس وطلب العفو عنه من والده.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1174

رقم الوثيقة: 72، الصفحة 458 ــ 470
نوع الوثيقة: رسالة من السلطان مولاي إسماعيل إلى الملك الفرنسي لويس الرابع عشر.
التاريخ: 12 جمادى الأولى 1111 هـ / 5 نوفمبر 1699 م.
الموضوع: نظرة السلطان المغربي مولاي إسماعيل إلى الأنظمة العثمانية في تونس والجزائر وطرابلس، وهي نظرة سلبية وغير مرضية.
ملاحظة: النص العربي للرسالة مع ترجمته إلى الفرنسية.

الجزء السادس[51]

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1175

رقم الوثيقة: 3
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول فرنسي في فيرساي.
التاريخ: 6 جانفي 1700 م (16 رجب 1111 هـ).
الموضوع: الاعتقاد بأن ثورة منطقة السوس في المغرب وتهديدات الجزائريين بالدخول إلى الأراضي المغربية ستضطر السلطان إلى عقد معاهدة صلح مع فرنسا.

[51] Castries (Henri de), les Sources inédites de l'histoire du Maroc, 2^{e} série, Dynastie Filalienne, Archives et Bibliothèques de France, T 6, Paris, Paul Geuthner, 1960

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1176

رقم الوثيقة: 13

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في سلا إلى حكومته.

التاريخ: 25 ماي 1700 م (7 ذي القعدة 1111 هـ).

الموضوع: الجزائريون يرسلون جيشا يتكون من نحو 40 ألف رجل إلى منطقة الحدود مع المغرب لمحاربة السلطان مولاي إسماعيل.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1177

رقم الوثيقة: 14

نوع الوثيقة: تقرير من مسؤول في الحكومة الفرنسية.

التاريخ: قبل 2 جوان 1700 م (15 ذي الحجة 1111 هـ).

الموضوع: قال صاحب الرسالة بأن قيام الثورات في المغرب وهجوم الجزائريين على الأراضي المغربية هي عوامل غير كافية لإرغام السلطان على توقيع معاهدة الصلح مع فرنسا. **وفي حالة وقوع هجوم من دولة أوروبية على المغرب فإن الجزائريين سيغيِّرون موقفهم المعادي للمغرب، ويسارعون إلى نجدة السلطان ضد تلك الدولة الأوروبية المعتدية، لأن ذلك من المباديء التي تقوم عليها عقيدتهم**.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1178

رقم الوثيقة: 18

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في سلا إلى حكومته.

التاريخ: 4 أوت 1700 م (19 صفر 1112 هـ).

الموضوع: هجوم الجزائريين على الأراضي المغربية، وتقدمهم نحو مدينة فاس، والسلطان ينسحب أمامهم نحو مدينة طنجة، وانضمام قسم من جيشه إلى الجزائريين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1179

رقم الوثيقة: 20
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في سلا إلى حكومته.
التاريخ: 19 سبتمبر 1700 م (6 ربيع الثاني 1112 هـ).
الموضوع: انهزام الجيش المغربي بقيادة مسعود بن الرامي أمام الجزائريين، واستسلام القائد المغربي المذكور لهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1180

رقم الوثيقة: 23
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 10 جانفي 1701 م (1 شعبان 1112 هـ).
الموضوع: اجتماع الديوان في الجزائر ومناقشته قضية أطماع سلطان المغرب في الأراضي الجزائرية، وقراره أعلان الحرب ضده والوصول إلى عاصمة مملكته مدينة فاس، لإرغامه على تغيير سياسته تجاه الجزائر ووقف أطماعه في أراضيها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1181

رقم الوثيقة: 26
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 16 فيفري 1701 م (9 رمضان 1112 هـ).
الموضوع: وصول أخبار عن قدوم السلطان المغربي على رأس جيشه نحو منطقة الحدود للهجوم على الأراضي الجزائرية، وداي الجزائر يقرر إرسال الجيش لمواجهته.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1182

رقم الوثيقة: 27
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 14 جانفي 1701 م (5 شعبان 1112 هـ).

الموضوع: حول الحرب بين الجزائر والمغرب، وتفاصيل عن عدد القوات العسكرية، وصفات الداي الجديد الذي عُين لحكم الجزائر وهو مصطفى داي (مصطفى دايي).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1183

رقم الوثيقة:28
نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في الجزائر إلى حكومته.
التاريخ: 2 ماي 1701 م (25 ذي القعدة 1112 هـ).
الموضوع: حول الحرب بين الجزائر والمغرب، وانتصار الجزائريين على جيش السلطان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1184

رقم الوثيقة: 29
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول فرنسي في باريس.
التاريخ: 21 ماي 1701 م (14 ذي الحجة 1112 هـ).
الموضوع: حديث الجرائد اليومية الفرنسية الصادرة في باريس عن الحرب بين الجزائر والمغرب، وانهزام جيش السلطان في تلك الحرب. وفي الرسالة معلومات عن وقائع الحرب، وعدد الجيشين المتحاربين، والخسائر البشرية التي أسفرت عنها الحرب.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1185

رقم الوثيقة: 31
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول فرنسي في باريس.
التاريخ: 29 جوان 1701 م (22 ذي الحجة 1112 هـ).
الموضوع: حول الحرب بين الجزائر والمغرب وانهزام المغرب في تلك الحرب، وتمرد الأمير مولاي أبو نصر على والده السلطان مولاي إسماعيل بسبب تلك

الهزيمة. وتقول الرسالة بأن قائد مدينة سلا أمر بإجراء الاحتفالات العامة في المدينة إظهارا للفرح بانتصار السلطان في الحرب حسب زعمه، وأرغم أصحاب السفن على إطلاق المدافع بتلك المناسبة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1186

رقم الوثيقة: 50
نوع الوثيقة: رسالة من جمعية دينية في المغرب إلى الحكومة الفرنسية.
التاريخ: 20 جانفي 1705 م (25 رمضان 1116 هـ).
الموضوع: الأمير مولاي محمد يعقد معاهدة صلح مع الجزائر، ويريد أن يزيح والده مولاي إسماعيل عن الحكم وتعيين نفسه مكانه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1187

رقم الوثيقة: 51، 326 - 327
نوع الوثيقة: رسالة من مسؤول فرنسي في فيرساي.
التاريخ: 25 مارس 1705 م (30 ذي القعدة 1116 هـ).
الموضوع: الجزائريون يرسلون جيشهم إلى منطقة الحدود مع تونس، بعد هزيمة المغرب وعقد معاهدة الصلح معه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1188

رقم الوثيقة: 90
نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي في تطوان إلى حكومته.
التاريخ: 13 أفريل 1714 م (19 ربيع الأول 1126 هـ).
الموضوع: التجار الجزائريون ينقلون السلع الأوروبية من الجزائر إلى المدن المغربية عبر البر ويبيعونها بأسعار باهضة. والباي الجزائري الحاكم في مقاطعة الغرب يهدد قائد جيش الحدود المغربي بإعلان الحرب عليه ومتابعته حتى عاصمة

دولته، والسلطان المغربي يرسل رسالة إلى باشا الجزائر احتج فيها على ذلك التهديد.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1189

رقم الوثيقة: ص 614 وما بعدها
نوع الوثيقة: تقارير عن افتداء الأسرى الفرنسيين على يد بعض الجمعيات الدينية.
التاريخ: بين سنتي: 1704 – 1719 م (1115 – 1131 هـ).
الموضوع: افتداء الأسرى الفرنسيين في الجزائر وتونس وطرابلس (ص 615، 810).

المصادر الفرنسية لتاريخ المغرب الأقصى
في القرن الثامن عشر

Sources Françaises de l'Histoire du maroc

au 18e siécle

لمؤلفته: شنتال دولا فيرون Chantal de la véronne

التعريف بالمؤلفة والكتاب:

شنتال دولا فيرون: باحثة فرنسية ولدت في عام 1923 م، وتوفيت في عام 2016 م. وهي خريجة المدرسة الوطنية للغات الشرقية بباريس، وتخصصت في اللغة العربية والدراسات المتعلقة بها. واهتمت بالدراسات الأرشيفية المتعلقة بتاريخ الدول المغاربية وإسبانيا الإسلامية، وانضمت إلى مؤسسات بحثية متعددة، ودرّست في جامعة السوربون. ولها أعمال علمية متعددة حول الجزائر (وهران وتلمسان)، والمغرب، والأندلس. ومن تلك الأعمال هذا الذي خصصنا له هذا الفصل، ويتعلق بـ**"المصادر الفرنسية لتاريخ المغرب الأقصى"**، ونشر في تونس من قبل مؤسسة المجلة التاريخية المغربية، عام 1981 م (Tunis, Revue d'Histoire Maghrebine, vol. 6, 1981). وهو عمل من الحجم الصغير (111 ص)، نشرت فيها الباحثة 43 وثيقة فرنسية تتعلق بتاريخ المغرب الأقصى خلال عشرة أشهر تقع في مطلع العقد الرابع من القرن الثامن عشر الميلادي، وتمتد بين 14 أوت 1732 وجوان1733 م. وتتعلق تلك الوثائق في معظمها بافتداء الأسرى الفرنسيين في المغرب. وهذه الوثائق مع أنها تخص المغرب الأقصى وعلاقاته بفرنسا، إلا أن بعضها، كما هو الشأن في الوثائق التي سبق تنولها عبر الفصول المختلفة من عملنا هنا، تتضمن معلومات تاريخية عن الجزائر، ويرجع سبب ذلك إلى علاقات الجوار القائمة بينها وبين المغرب، وتأثير تلك العلاقات على الأحداث التاريخية المتعلقة بهما. وتلك الوثائق هي الآتية:

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1190

رقم الوثيقة: 4

نوع الوثيقة: رسالة من الوكيل الفرنسي في سلا إلى حكومته.

التاريخ: 6 سبتمبر 1732 م (17 ربيع الأول 1145 هـ).

الموضوع: فشل اتفاق تبادل ستة (6) أسرى فرنسيين بستة (6) أسرى مغاربة و250 قنطارا من مسحوق البارود، بين فرنسا والمغرب. وسبب ذلك الفشل وصول خبر نجاح الإسبان في السّيطرة على مدينة وهران الجزائرية، والذي تم بين يومي 29 جوان و1 جويلية 1732 م (7 محرم ــ 9 محرم 1732 هـ). وعلى إثر ذلك رفع المفاوضون المغاربة كمية مسحوق البارود المطالب بها إلى ثلاثمائة (300) قنطار، ومعها الأسرى المغاربة الستة.

ملاحظة: أشار المصدر (ص 16، هامش 4) إلى مصدر مهم حول الحملة العسكرية الإسبانية على وهران، وهي مذكرة أرشيفية في وزارة الخارجية الفرنسية، قسم المذكرات والوثائق Mémoires et documents، (قسم الجزائر، الجزء 16).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1191

رقم الوثيقة: 12

نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في قادس (بإسبانيا) إلى حكومته.

التاريخ: 4 نوفمبر 1732 م (17 جمادى الأولى 1145 هـ).

الموضوع: التجار الفرنسيون في قادس يطلبون من دولتهم تكليف أسطولها في البحر المتوسط بحماية سفنهم بدلا من أن تقوم بذلك العمل الدولة الإسبانية التي صارت عاجزة عن ذلك بسبب حربها مع الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1192

رقم الوثيقة: 26

نوع الوثيقة: رسالة من الأسرى المغاربة في فرنسا إلى السلطان مولاي عبد الله

التاريخ: 25 شعبان 1145 هـ / 13 فيفري 1733 م
الموضوع: الأسرى المغاربة يطلبون من السلطان التدخل لإطلاق سراحهم، وقالوا بأن الجزائريين أطلقوا أسراهم، وكذلك التونسيون والطرابلسيون، ولم يبق في الأسْر إلاّ هم. (راجع الرقم التسلسلي: 319).
ملاحظة: الرسالة بالعربية ومتبوعة بترجمة فرنسية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1193

رقم الوثيقة: 40
نوع الوثيقة: تقرير من قنصل فرنسا في قادس إلى حكومته.
التاريخ: 28 أفريل 1733 م (12 شوال 1145 هـ).
الموضوع: قال صاحب التقرير بأن حصار مدينة وهران الذي ينوي الجزائريون القيام به سينتج عنه أحداث خطيرة في الموانئ المغربية عموما، ولذلك طلب من الملك أن يوجه أمرا إلى مفتدي الأسرى الموجودين في البلاد المغاربية بالعودة إلى فرنسا. ثم تحدث عن الموانع الدينية التي يمكن أن يعتمد عليها السلطان لمنع تصدير القمح والزيت من مملكته إلى فرنسا، فقال بأن المفاوض الفرنسي يجب أن يبيّن للسلطان المغربي بأن السلطان العثماني الذي يعتبر خليفة للمسلمين يسمح بذلك التصدير في كل أنحاء دولته، ومنها تونس والجزائر، وإن مثل ذلك التصدير سيدفع الفلاحين المغاربة إلى العمل أكثر من أجل الإنتاج، وسينعكس ذلك على خزينة السلطان بصورة ايجابية، لأن السلطان الغني هو الذي يكون رعاياه أغنياء.

مهمة ليون روش في الرباط عام 1845

Une mission de Léon Roches à Rabat en 1845

لمؤلفه: جاك كايي Jacques Caillé

التعريف بالمؤلف والكتاب:

جاك كايي: باحث فرنسي، عاش في القرن العشرين، له دكتوراه في الآداب، وأخرى في القانون، واهتم في أبحاثه بتاريخ المغرب الأقصى وعلاقاته مع فرنسا، وأنجز حول ذلك كتابا من ثلاثة أجزاء تناول فيه تاريخ مدينة الرباط منذ نشأتها إلى تاريخ فرض الحماية الفرنسية على المغرب عام 1912 م، (باريس، 1949 م)[52]؛ وعملا آخر حول القنصلية الفرنسية في مدينة طنجة المغربية، منذ تأسيسها إلى عام 1830 م، (باريس، 1967 م)[53]؛ زيادة على عملة حول **"مهمة ليون روش إلى الرباط في عام 1845 م"**، الذي صدر في الدار البيضاء بالمغرب، في عام 1947 م[54]، وهو الذي خصصنا له هذا الفصل من عملنا. والسيد ليون روش الذي نسبت إليه المهمة التي تحدث عنها الكتاب، هو شخصية فرنسية شهيرة في تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر بوجه خاص. ولد في مدينة غرونوبل بفرنسا عام 1809 م، وقدم إلى الجزائر برفقة والده عام 1832 م، حيث تعلم اللغة العربية، وانضم للعمل في فرقة المترجمين في الجيش الفرنسي، وشارك في بعض الحملات العسكرية التي قادها الجنرال كلوزيل إلى مناطق مختلفة من الجزائر. وفي عام 1837 م انفصل عن الجيش الفرنسي والتحق بجيش الأمير عبد القادر، وتظاهر باعتناق الإسلام، وكسب بذلك ثقة الأمير عبد القادر حتى أنه عينه أمينا شخصيا له وكاتبا خاصا، وزوَّجه

---

[52] La ville de Rabat jusqu'au Protectorat Français. histoire et archéologie, Paris, 1949, 3 vol.

[53] Le Consulat de Tanger (des origines à 1830), Paris, 1967

[54] Une Mission de Léon Roches à Rabat en 1845, Publications de l'Institut des Hautes Etudes Marocaines, T. 43, Casablanca, Z. Kaganski, 1947.

بأمرأة جزائرية. وبعد عامين (1839 م) انفصل عن الأمير والتحق بالجيش الفرنسي، وانضم من جديد إلى فرقة المترجمين، وكلف بمهام كثيرة، من ضمنها العمل في لجنة رسم الحدود بين الجزائر والمغرب في عام 1845 م،؛ وجمع الفتاوى من علماء المسلمين في القيروان ومصر ومكة، تبيح للجزائريين العيش في كنف الدولة الفرنسية، وعدم خوض الجهاد ضدها، كما عين قنصلا لبلاده في تونس قبيل الحماية. وأما مهمته في الرباط في نوفمبر عام 1845 م، فكان الهدف منها إقناع السلطان المغربي مولاي عبد الرحمن، بطرد الأمير عبد القادر من الأراضي المغربية، أو التعاون مع فرنسا في القضاء عليه. وقد نجح في أداء تلك المهمة، نجاحا تاما، وسجل هو نفسه تفاصيل تلك المهمة في تقارير وبرقيات خاصة أرسلها إلى حكومته، وهي التي قام جاك كايي بنشرها في الكتاب الذي نحن بصدده هنا، وأضاف إليها رسائل حررها القنصل الفرنسي العام في طنجة السيد شاستو. وبلغ عدد تلك الوثائق جميعا أربعا وأربعين (44) وثيقة. ووردت في الكتاب غير مرقمة، ومؤرخة بين 28 أكتوبر – 6 ديسمبر 1845 م (26 شوال – 7 ذي الحجة 1261 هـ). وقسّمها المؤلف حسب التاريخ الذي تعود إليه، إلى ثلاث مجموعات، الأولى منها تتعلق بفترة ما قبل المهمة، والثانية بفترة المهمة، والثالثة بفترة ما بعد المهمة. ولما كانت تلك الوثائق تتعلق كلها بمسألة الأمير عبد القادر، فإن ذلك يعني بداهة أنها تتعلق بالجزائر. وفيما يلي محتواها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1194

رقم الصفحة: 31 - 33

نوع الوثيقة: رسالة من قنصل فرنسا في طنجة السيد شاستو إلى محمد بن إدريس كاتب السلطان مولاي عبد الرحمن

التاريخ: 26 شعبان[55] 1261 هـ / 28 أكتوبر 1845 م.

[55] الإشارة إلى شهر شعبان هنا فيه خطأ، والصواب هو شهر شوال. وقد راجع ذلك المؤلف نفسه. وتأكدنا من تلك المراجعة ووجدناها صحيحة.

الموضوع: ورود أخبار إلى القنصل الفرنسي في طنجة عن هزيمة شنيعة تلقاها الجيش الفرنسي أمام جيش الأمير عبد القادر في معركة سيدي إبراهيم قرب مدينة الغزوات، بين 22 و26 سبتمبر 1845 م (21 – 25 رمضان)، وتوجه القنصل برفقة السيد ليون روش للقاء القائد سي بوسلهام نائب السلطان في طنجة، لإبلاغه بأخبار تلك الهزيمة والأضرار التي لحقت فرنسا من جرائها، والاستياء الكبير الذي تركته في نفوس الفرنسيين عموما، ولذلك فإن الدولة الفرنسية قررت أن تأخذ بثأرها من الأمير عبد القادر ومتباعته إن لزم الحال حتى في الأراضي المغربية التي صار يلجأ إليها منذ مدة طويلة. ولذلك فعلى السلطان مولاي عبد الرحمن أن يبدي التزامه بتطبيق الشروط التي تضمنتها معاهدة طنجة عام 1844 بينه وبين فرنسا حول الأمير عبد القادر[56]، وأن يرسل جيشا إلى منطقة الحدود ليمنع الأمير عبد القادر من دخول أراضيه ويرغمه على البقاء في الأراضي الجزائرية، وبذلك يعطي الفرصة للجيش الفرنسي للقبض عليه ويتم بذلك التخلص من عدو مزعج سياسيا بالنسبة إلى فرنسا، وخطير بالنسبة إلى السلطان. وأضاف القنصل في رسالته بأنه أبلغ نائب السلطان بالأخطار التي يمكن أن يشكلها الأمير عبد القادر على السلطان، ولذلك فعليه أن يتعاون مع فرنسا في القضاء عليه، وأن فرنسا هي الصديق الوفيّ للسلطان والملجأ الذي يحمي عرشه من كل الأخطار التي يمكن أن تلحقه. كما أكد القنصل لنائب السلطان بأن الأمير ليس له أي تأثير على القبائل الجزائرية التي تقطن منطقة الحدود، لأنها خاضعة لفرنسا بشكل تام، ولذلك صار لا يجد أي ملجأ له إلا في الأراضي المغربية. وإن فرنسا على استعداد لإعداد جيش يتكون حتى من مائة ألف جندي للقبض عليه. وعلى السلطان أن يثبت بأنه حليفا وفيا في هذه القضية لفرنسا، ولذلك فعليه ألا يبدي أي ميل عاطفي نحو الأمير، وأن يسارع إلى تطبيق البند المتعلق بشأنه من معاهدة طنجة عام 1844.

[56] معاهدة طنجة: راجع حولها الرقم التسلسلي 6، 171، 253، 462.

ملاحظة: أشير إلى الأمير عبد القادر في الرسالة بلقب: الأمير السابق l'ex – emir. وأتي ذكره أحيانا باللقب المذكور بمفرده، أي مجرد من الاسم، واحيانا أخرى بالاسم وحده دون اللقب، ويكتب كما يأتي: Abd el - Qader

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1195

رقم الصفحة: 33 - 34، هامش 48

نوع الوثيقة: رسالة من وزير خارجية فرنسا إلى القنصل العام في طنجة.

التاريخ: 13 أكتور 1845 م (12 شوال 1261 هـ).

الموضوع: قال وزير الخارجية الفرنسي بأن حدثا خطيرا ومحزنا جدا حدث في إفريقيا، إذ أن الأمير عبد القادر استطاع أن يدخل منطقة وهران ويجمع القبائل حوله ويضرب فرقة (bataillon) من الجيش الفرنسي بقوة وأبادها كلها. ويقصد بذلك معركة سيدي إبراهيم التي تحدث عنها القنصل في الرسالة أعلاه. ويعتقد الوزير بأن الأمير أعد خطته العسكرية لتلك المعركة في المغرب، وساعده في تنفيذها عدد كبير من المغاربة. وإن سلطان المغرب قد تعهد بموجب معاهدة طنجة (عام 1844 م)[57] بأن يُبعد الأمير عن منطقة الحدود الجزائرية أو يخرجه من الأراضي المغربية، وإن فرنسا أعطته الوقت الكافي لتنفيذ ذلك الالتزام، ولكنه لم يفعل، ولذلك تقرر إرسال الماريشال الدوق ديسلي إلى الجزائر ومعه كل ما يحتاج إليه من قوة عسكرية، وأعطيت له التعليمات العسكرية التي تسمح له بمطاردة الأمير عبد القادر في الأراضي الجزائرية، ومتابعته كذلك حتى إلى الأراضي المغربية إن لزم الحال، ومعاقبة القبائل المغربية التي تتعاون معه. وطلب الوزير من القنصل أن يبلغ السلطان بذلك القرار الذي اتخذته الحكومة الفرنسية، ويطلب منه أن يتعاون مع فرنسا من أجل القضاء على الأمير كما التزم بذلك هو نفسه من قبل. وإذا رفض السلطان التعاون مع فرنسا في تحقيق ذلك الهدف فإن فرنسا ستتصرف بمفردها

[57] راجع بنودها في الرقم التسلسلي 6، 171، 253، 462.

وبإمكاناتها الخاصة تجاه ذلك. وفي الأخير طلب الوزير من القنصل أن يسلم نسخة من هذه الرسالة إلى السلطان.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1196

رقم الصفحة: 34 - 35

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي العام في طنجة إلى محمد بن إدريس كاتب السلطان.

التاريخ: 27 شعبان[58] 1261 هـ / 30 أكتوبر 1845 م

الموضوع: القنصل الفرنسي يحث كاتب السلطان على إقناع السلطان fتبني القرار الذي اتخذته بلاده بشأن الأمير عبد القادر، العدو المشترك للمغرب وفرنسا، بمنعه من الدخول إلى الأراضي المغربية، حتى لا يضطر الجيش الفرنسي إلى الدخول إلى هناك لمتابعته. وذلك التعاون الذي سيبديه السلطان مع فرنسا هو السبيل الوحيد الذي يحمي العلاقات الودية القائمة بين البلدين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1197

رقم الصفحة: 35 - 39

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي العام في طنجة إلى وزير خارجية بلاده في باريس.

التاريخ: 31 أكتوبر 1845 م (28 شوال 1261 هـ).

الموضوع: قال القنصل بأنه سلم الرسالة التي أرسلت إليه إلى سي محمد بن إدريس كاتب السلطان، وأنه التقى برفقة السيد ليون روش مع سي بوسلهام نائب السلطان في طنجة، وكلمه عن حق فرنسا في متابعة الأمير عبد القادر في الأراضي المغربية في حالة لجوئه إليها. وأجابه نائب السلطان بالقول: "لا تدخلوا إلى أراضينا، لأن ذلك سيؤدي إلى نشوب الحرب بيننا، وأنتم أصدقاؤنا ولا تريدون أن تسببوا المشاكل

[58] الخطأ الذي أرتكب في تحديد الشهر في الرسالة الأولى هو نفسه ارتكب هنا في هذه الرسالة أيضا، والصواب هو شهر شوال وليس شعبان.

للسلطان". وقال القنصل بأن ليون روش له معرفة كبيرة وواسعة بمنطقة الحدود بين المغرب والجزائر، وكذلك بالقبائل التي تسكنها، والأمير عبد القادر أيضا. ولذلك فكل ما قاله في موضوع متابعة الأمير عبد القادر في الأراضي المغربية يكون صائبا وصحيحا. وقال القنصل بأن السلطان سيكون له تجاه فرنسا موقفان، فالسياسة تدفعه إلى التعامل مع فرنسا ضد الأمير، ولكن مشاعره الدينية الداخلية لا تكون بالصورة نفسها، وإنما بمسايرة مشاعر شعبه الذي يعتبر الأمير عبد القادر مجاهدا في سبيل وطنه وسبيل الإسلام. ولكن مع ذلك فإنه يتمنى أن يرى زوال الأمير من الساحة السياسية لأنه يشكل خطرا عليه. ولذلك فهو إما سيتذرع بعدم قدرته على مواجهة الأمير عبد القادر، أو أنه يقول بأنه أرسل بعض وحداته العسكرية إلى منطقة الحدود لمواجهته، بينما هو في الواقع لم يفعل ذلك ولم يتخذ أي إجراء ضده، وهو في هذه الحالة يبدى ميلا وتأييدا للأمير. ولكن هذه السياسة ستنقلب على السلطان، لأن الجيش الفرنسي إذا دخل إلى الأراضي المغربية وتابع الأمير هناك فإن هذا الأخير يمكن أن يستغل ميل القبائل إليه باعتباره مجاهدا وقائدا عظيما، ويعلن نفسه سلطانا في قسم من المغرب، مما يؤدي إلى تقسيم المغرب بينه وبين السلطان مولاي عبد الرحمن. وفي هذه الحالة فإن الجيش الفرنسي سيجد صعوبة في تنفيذ مهامه العسكرية في المغرب، لأنه يكون في مواجهة قوى معادية متعددة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1198

رقم الصفحة: 36، هامش 54

نوع الوثيقة: تعليمات الحكومة الإنكليزية لقنصلها العام في طنجة.

التاريخ: 4 أفريل 1845 م (27 ربيع الأول 1261 هـ)

الموضوع: ذكرت الحكومة الإنكليزية بأن فرنسا لها الحق في استخدام قواتها العسكرية لمتابعة العدو الذي يزعجها ويهددها في أراضي دول مجاورة لها وصديقة، إذا كان حاكم تلك الدولة ليس له الإرادة أو القوة التي تمكنه من منع انسحاب ذلك العدو إلى أراضيها. ويقصد بذلك متابعة الأمير عبد القادر في أراضي

المغرب. وأمرت الحكومة الإنكليزية قنصلها بأن يتدخل لدى السلطان مولاي عبد الرحمن للفت انتباهه إلى الأخطار التي تنجم عن تلك المتابعة، ولذلك فعليه أن يبذل كل ما في وسعه من أجل إبعاد الأمير عبد القادر بصفة تامة عن الأراضي المغربية، سواء بالديبلوماسية أو باستخدام القوة. وعلى السلطان أن يفهم بأنه إذا لم تكن له القوة الكافية للقيام بذلك العمل فإن فرنسا لها الحق في القيام به بنفسها. ويجب تنبيه السلطان إلى الاضطراب الكبير الذي سينجم عن دخول الجيش الفرنسي إلى أراضيه، لأن القبائل ستثور وتهبّ لمقاومة الفرنسيين. ولتجنب حدوث تلك الفوضى فإن السلطان عليه أن يرسل بعض وحدات جيشه إلى منطقة الحدود لتساعد الجيش الفرنسي في منع الأمير عبد القادر من التغلغل نحو الداخل في الأراضي المغربية. (راجع الرقم التسلسلي: 244، 375، 1206).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1199

رقم الصفحة: 39 - 41

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي العام في طنجة إلى وزير خارجية بلاده.

التاريخ: 3 نوفمبر 1845 م (4 ذي القعدة 1261 هـ).

الموضوع: تحدث القنصل عن إمكانية استخدام الإغراءات المالية (الرشاوى) لجعل السلطان مولاي عبد الرحمن يُنفّذ بوسيلة معينة الاتفاق المبرم بينه وبين الدولة الفرنسية حول الأمير عبد القادر بموجب معاهدة طنجة عام 1844 م (راجع بنود المعاهدة في الرقم التسلسلي: 6، 171، 253، 462)، ويكون ذلك بتدبير حيلة معينة للقبض عليه بدلا من إرسال الجيش الفرنسي لمتابعته في الأراضي المغربية، وهو عمل مُكلّف للدولة الفرنسية كثيرا ومحفوف في الوقت نفسه بأخطار متعددة. وقد كلف القنصل المذكور السيد ليون روش بالحديث حول إمكانية استخدام تلك الوسيلة مع سي بوسلهام نائب السلطان في طنجة. وقال القنصل بأن أشياء كثيرة يمكن تحقيقها بواسطة المال (الرشاوى) في هذا البلد. فالسلطان على درجة عالية من البخل. وللأسف فإنه لكي يوفر المال لنفسه فإنه يطلب من نوابه الذين يديرون مملكته

مبالغ طائلة، وهؤلاء النواب هم أيضا يحبون جمع الثروات، ومن أجل ذلك فإنهم يرتكبون تجاوزات كثيرة غير مشرفة في حق الشعب، فيسببون له بذلك الأزمات ويدفعونه إلى العصيان. وإن ذلك هو السبب الرئيسي لقلة الاعتبار الذي يحظى به السلطان مولاي عبد الرحمن، ولامبالاة شعبه به، وكذلك نقص سلطته، سواء على جيشه الذي لا يدفع له المرتبات، أو على شعبه الذي يعاني وطأة نوابه. وقال القنصل بأنه حسب التقديرات التي قدمها له بعض العرب فإن قناعة تولدت لديه بأن السلطان إذا ما قبل أن يدفع مبلغ يترواح بين ستة آلاف وثمانية آلاف فرنك، فإنه يستطيع أن يعين بعض رجاله المدربين ويوكل إليهم القبض على الأمير عبد القادر، سواء باستخدام القوة المباشرة أو المكيدة. ثم قال القنصل بأنه على قناعة هو والسيد ليون روش بأنه يمكن إقناع السلطان بالقيام بمثل ذلك العمل، إذا ما قُدم له تعهد بأن فرنسا ستُعوِّضه عن الأموال التي سينفقها في سبيل ذلك وأفلح في القبض على الأمير عبد القادر وتسليمه لها، وبذلك سيُقضَى على سوء التفاهم الذي ساد العلاقات بين المغرب وفرنسا، زيادة على حقن كثير من الدماء التي ستسيل بفعل الحرب. وذكر القنصل بأن السيد ليون روش تحدث في ذلك الموضوع مع نائب السلطان سي بوسلهام، وقد استحسن هذا الأخير تلك الفكرة، ولكنه قال بأن الوقت ليس مناسبا للحديث عنها مع السلطان، وطلب انتظار بعض الوقت، وحينها سيتولى تلك المهمة، وهو يعتقد بأن السلطان سيتبنى تلك الفكرة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1200

رقم الصفحة: 41 - 44

نوع الوثيقة: رسالة من محمد بن إدريس كاتب أوامر السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القنصل الفرنسي العام في طنجة.

التاريخ: 9 ذي القعدة 1261 هـ / 10 نوفمبر 1845 م.

الموضوع: قال الوزير المغربي في رسالته بأن السلطان أرسل أمره إلى القائد بو زيان[59] والقائد حميدة[60] بإخراج ما بقي من جيش "الحاج عبد القادر" (الأمير عبد القادر) من الأراضي المغربية، وعدم السماح له بالدخول إلى المغرب، وأنه سيرسل إليهم القوات العسكرية التي هم في حاجة إليها لتنفيذ ذلك الأمر. وأضاف الوزير المغربي بأن السلطان أكد في أوامره على قطع مشكلة الأمير من جذورها، لأن المشاكل التي أثارها وجوده في الأراضي المغربية خطيرة جدا بالنسبة إلى المغرب، وكذلك بالنسبة إلى فرنسا. وبعد ذك نبّه الوزيرُ إلى الرسائل التي أرسلها الأمير إلى شيوخ القبائل المغربية في منطقة الحدود ودعاهم فيها إلى الجهاد معه ضد فرنسا، واعتبرها الوزير تحريضا ضد السلطان. وبعد ذلك خاطب الوزيرُ القنصل الفرنسي بقوله: "إن مايحدث في منطقة الحدود (على يد الأمير) يثبت لكم هل هو عدو لنا أم صديق. وإنه استقر بين القبائل الجاهلة وكسب ودهم بدعوتهم إلى الجهاد، وبذلك فإنه لم يفعل سوى أنه غذّى الاضطراب بينهم، ذلك أن قبائل الريف وبني زناسن التي تسكن تلك المنطقة هي في معظم الحالات غير خاضعة لنا". وأضاف بأن السلطان لكي يُطَمْئِن القادة الفرنسيين القائمين على الحدود، ويعبر عن نواياه الحسنة تجاه قواده فإنه أعطى كل الأوامر الإيجابية بخصوص الأمير عبد القادر. وقد أرسل فرقة من جيشه إلى منطقة الريف، وبعد أن أقامت تلك الفرقة هناك مدة حلت محلها فرقة أخرى. وإن الجهود التي بذلها قائد تلك الفرقة العسكرية كانت غير مجدية لهدم العلاقات التي أقامها الأمير مع القبائل. وبعد ذلك خاطب االوزيرُ المغربي القنصلَ الفرنسي بقوله: "ولكن سلطاننا قد أصدر أوامر واضحة جدا، وستعرفون وتسمعون ما سيحدث إن شاء الله. وفي جميع الحالات فإن سلطاننا يريد أن يطرد الأمير عبد القادر بمهارة وبسياسة ومن دون اللجوء إلى القوة المكشوفة. ولعلكم تتذكرون لما

---

[59] القائد بو زيان: يلقب: الشاوي، وهو شيخ قبائل الأحلاف، عينه السلطان في فيفري 1845 م قائدا للمنطقة الواقعة بين تازة ووجدة،. وكان عدوا لدودا للأمير عبد القادر. وقلة شعبيته وسط القبائل سببت اضطرابات كبيرة في المغرب، مما جعل السلطان يوكل في أوت 1846 م قيادة المنطقة التي كان مسؤولا عنها إلى قائد مدينة تازة.

[60] القائد حميدة: هو الطالب حميدة بن علي، عينه السلطان قائدا لمنطقة وجدة في جويلية 1844، خلفا لعلي بن الطيب الكناوي.

توجه جيشنا نحو الحدود فإن القبائل هناك لم تظهر أي ميل للخضوع، ولما حدث ما حدث في معركة ايسلي فإن تلك القبائل كانت الأكثر مقاومة لجيشنا، وأن الميل إلى الثورة لا تزال تحرك أذهانهم. وبعد مدة من ذلك أتى شيوخ تلك القبائل أمام السلطان وأقسموا بالله بأنهم سيقومون بصورة جماعية ضد الأمير عبد القادر، وسيطردونه من أراضيهم. ولكن عملهم لم يكن مطابقا لعهدهم. وفي هذه الحالة رأى السلطان أن استخدام القوة العلنية ضد الأمير سيؤدى إلى زيادة محبة القبائل له وتأثيره عليها، وإذا أُستخدم البارود فإن القبائل لا تأتي أبدا إلى جانبنا، أما في حالة العكس فإن السلطان يرى بأنها ستتحول إلى جانبه بسبب ما يوفره لها من استقرار وأمن. وإذا أقدمنا على استخدام القوة ضد تلك القبائل فإن النتائج التي ستترتب عن ذلك تكون خطيرة جدا، وإن عنادهم وصعوبة منطقتهم الجبلية ستجعلان القضية معقدة كثيرا. ولذلك نعتقد أن استخدام السياسة واللين هما أحسن من أية وسيلة أخرى. وفي جميع الحالات فإن تحقيق الهدف هو الغرض النهائي".

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1201

رقم الصفحة: 44

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي العام في طنجه إلى وزير خارجية بلاده في باريس.

التاريخ: 13 نوفمبر 1845 م (14 ذي القعدة 1261 هـ).

الموضوع: قال القنصل بأن ما ورد في رسالة محمد بن إدريس كاتب السلطان بخصوص الأمير عبد القادر، لم يكن هو الجواب الذي كان ينتظره، ولذلك فإنه يرى بأن مقترحه بخصوص المسألة هو الأفيد، وهو أن يرسل السيد ليون روش إلى الرباط ومعه رسالة جديدة منه إلى ذلك الكاتب، ويتكلم هو نفسه معه، لإخراجه من دائرة العمَى التي يعيش فيها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1202

رقم الصفحة: 44 - 45

نوع الوثيقة: تعليمات موجهة من القنصل الفرنسي العام في طنجة إلى السيد ليون روش.

التاريخ: 17 نوفمبر 1845 م (18 ذي القعدة 1261 هـ).

الموضوع: ذكرت الحكومة الفرنسية بأن أكثر من خمسة عشر يوما مرت دون أن تحصل من الحكومة المغربية على حل مناسب لمسألة الأمير عبد القادر، وصار هناك تخوف من استمرارها في التأجيلات المتوالية وغير النافعة، وعليه فإن السيد ليون روش المترجم الأول في الجيش الفرنسي، عليه أن يتوجه على متن السفينة ميتيور إلى الرِّباط ليلتقي بكاتب أوامر السلطان سي محمد بن إدريس، ويسلمه جوابا من القنصل العام على رسالته[61]، ويدرس معه الاعتراضات التي يمكن أن يثيرها هذا الوزير. وعلى السيد ليون روش أن يعتمد في حديثه مع الوزير المغربي المذكور على الحجج المذكورة في الرسالة المؤرخة بيوم 13 أكتوبر والمرسلة من وزير الخارجية في باريس[62]. وعلى السيد ليون روش أن يجمع في حديثه مع الوزير المغربي بين الاعتدال والحِدّة التي اتصف بها، ويُفهمه بأن السلطان عليه أن ينفذ بمفرده ما التزم به في معاهدة طنجة عام 1844 م بخصوص مسألة الأمير عبد القادر، أي طره من منطقة الحدود[63]، وهو عمل في مصلحته، ولفرنسا الحق في القيام به منفردة، ولكن هو يرفض ذلك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1203

رقم الصفحة: 45 - 47

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي العام في طنجة إلى كاتب الأوامر السلطانية محمد بن أدريس في الرباط.

التاريخ: 16 ذو القعدة 1261 هـ / 17 نوفمبر 1845.

---

[61] هي الرسالة الواردة في الرقم التسلسلي 1200.

[62] هي الرسالة الواردة في الرقم التسلسلي 1195.

[63] راجع بنود معاهدة طنجة في الرقم التسلسلي: 6، 171، 253، 462.

الموضوع: قال القنصل بأنه استلم رسالة الوزير المغربي المؤرخة بيوم 9 من هذا الشهر، (وهي المذكورة في الرقم التسلسلي 1200)، ولكنه أصيب بصدمة لما وجد أنها لا تتضمن جوابا إيجابيا عما طلبه منه في رسالته إليه[64]، ولا في رسالة وزير خارجية بلاده التي أرسل إليه نسخة منها[65]، (ويقصد بذلك الطلب طرد الأمير عبد القادر من منطقة الحدود). وقال القنصل بأنه لكي يتجنب التأخر في تنفيذ ذلك الالتزام ووقوع أي سوء تفاهم بين الدولتين حول ذلك فإنه أرسل السيد ليون روش إليه (أي إلى الوزير المغربي) ليبين له مدى الخطر الذي أصبح عليها الوضع، والسرعة التي صار يتطلبها ذلك في تقديم الحل، وهو أن يبادر السلطان في أقرب وقت إلى إرسال قواته العسكرية إلى منطقة الحدود مع الجزائر لتنفيذ ما التزم به في معاهدة طنجة لعام 1844 م بخصوص الأمير عبد القادر[66]، وعلى السلطان أن يبرهن على مبادرته تلك بالأفعال وليس بالأقوال. وقال القنصل للوزير المغربي بأن معالجة الموضوع بواسطة الرسائل المتبادلة بين الجانبين من شأنه أن يضيع الوقت كثيرا، ولذلك فإنه أرسل إليه السيد ليون روش ليتفاوض معه ويرد على الاعتراضات التي يبديها حول الموضوع، وبذلك الشكل فإنه يمكن أن يتم التوصل إلى الاتفاق الذي يخدم مصلحة الدولتين. ونبه القنصل الوزير المغربي بأن السفير الذي سيرسله السلطان إلى باريس وهو الحاج عبد القادر العشاش لن يحقق الهدف من سفارته في حالة ما إذا لم تحل مسألة الأمير عبد القادر. ثم قال له بأنه أخبره بأن السلطان عيّن فرقة عسكرية ليرسلها في حالة الضرورة إلى القائد بوزيان والقائد الطالب حميدة في منطقة الحدود، ولذلك فعليه أن يسارع إلى إرسال تلك الفرقة إلى تازة بقيادة أحد أبنائه. وبما أن الوحدات التي جُعلت تحت أوامر القائدين بوزيان[67] والطالب حميدة[68] هي غير قادرة على مواجهة الأمير عبد القادر، ولذلك يجب أن

[64] هي الرسالة الواردة في الرقم التسلسلي 1196.
[65] هي الرسالة الواردة في الرقم التسلسلي 1195.
[66] راجع بنودها في الرقم التسلسلي 6، 171، 253، 462.
[67] القائد بو زيان: ورد التعريف به في هامش سابق.
[68] الطالب حميدة: ورد التعريف به في هامش سابق.

تقرب منهم الوحدات العسكرية المعينة لمساعدتهم. وقال القنصل مخاطبا الوزير المغربي بأنه سبق أن أخبره بأن الحاكم العام الفرنسي في الجزائر تلقى أمرا من الحكومة الفرنسية بمتابعة الأمير عبد القادر حتى الأراضي المغربية إذا لجأ إلى هناك مرة ثانية، لأنه لما يكون هناك يعتبر نفسه آمنا ويمكن له أن يعد هجوماته ضد الجيش الفرنسي. وإن السلطان بغض النظر عن التزاماته، فإنه يدرك الخطر الذي يشكله عليه وجود الأمير عبد القادر في الأراضي المغربية، وإنه يطلب منه المساعدة الممكنة لتحقيق الهدف الذي اقترحه عليه. وفي حالة ما إذا رفض السلطان تقديم تلك المساعدة فإن الحكومة الفرنسية ستتصرف في ذلك الشأن بمفردها، وتحقق بواسطة قواتها العسكرية الخاصة ما لم يستطع السلطان المغربي تحقيقه بعد أن تعهد بذلك. وإن السيد ليون روش سيشرح له الأسباب التي ستدفع السلطان إلى الإسراع بتنفيذ الإجراءات التي طلبها منه، وإن الوزير سي محمد بن إدريس عليه أن يقتنع بكل ما قاله له لأنه سيكون في مصلحة العلاقات بين الدولتين، وأنه مقتنع بأن السلطان سيحدد له موعدا ليلتقي به، وأن الوزير سيسعى من أجل ذلك. وقال القنصل مخاطبا الوزير المغربي بأن السيد ليون روش سيأتي إليه باعتباره ممثلا شخصيا له، ويجب أن يلتقي بالسلطان ليشرح له الوضع في منطقة الحدود لأنه يعرفها كما يعرف سكانها أيضا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1204

رقم الصفحة: 47 - 49

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي العام في طنجة إلى وزير خارجية بلاده في باريس.

التاريخ: 8 نوفمبر 1845 م (9 ذي القعدة 1261 هـ).

الموضوع: تتضمن الرسالة الترجمة الفرنسية للرسائل التي تلقاها القنصل من كاتب الأوامر السلطانية سي محمد بن إدريس. ووصف القنصل ما تضمنته تلك الرسالة بأنه تشدقٌ في الكلام ليس له نهاية، وإظهارٌ للنية الحسنة والرغبة في الحفاظ على

السلم، وعلى العلاقات الطيبة بين فرنسا والمغرب، وحقدٌ كبير على الأمير عبد القادر، ووعودٌ باتخاذ إجراءات قوية ضده، وأخيرا اعتراف بعدم القدرة على مواجهته عسكريا في معركة مفتوحة، والتفكير في استخدام طريقة أخرى تعتمد على الدهاء والسياسة وهي أكثر فعالية لتحقيق الهدف المنشود. وبعد ذلك تحدث عن المهمة التي قام بها السيد ليون روش لدى الوزير المغربي سي محمد بن إدريس، والتوصية بأن ينظم له لقاء مع السلطان. واعتقد القنصل بأن السلطان على الرغم من الظروف الصعبة التي يوجد فيها كما وضح ذلك وزيره سي محمد بن إدريس في رسائله، فإنه سيضطر بعد التوضيحات التي سيقدمها له السيد ليون روش حول قرار الحكومة الفرنسية تجاه الأمير عبد القادر، وكذلك بعد الأمر الذي تلقاه الماريشال بوجو بمتابعة الأمير عبد القادر حتى الأراضي المغربية إذا لجأ إلى هناك مرة أخرى، وكذلك زيادة على الظروف الصعبة التي يوجد فيها، قال القنصل بأن السلطان سيضطر بسبب ذلك كله وبسبب الظروف التي يوجد فيها، إلى القيام بالإجراءات العسكرية التي طُلبت منه. ولكن القنصل لم يتردد في القول بأن العمل الذي سيقدم عليه السلطان ضد الأمير عبد القادر لا يخلو من خطر على السلطان، لأنه قد يؤلب عليه القبائل المغربية التي تسكن منطقة الحدود والواقعة تحت تأثير الأمير عبد القادر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1205

رقم الصفحة: 51 - 81

نوع الوثيقة: تقرير من السيد ليون روش إلى القنصل الفرنسي العام في طنجة السيد شاستو حول المهمة التي أرسل من أجلها إلى الرباط بين 17 و23 نوفمبر 1845 م (18 – 24 ذي القعدة 1261 هـ).

التاريخ: 5 ديسمبر 1845 م (6 ذي الحجة 1261 هـ).

الموضوع: تحدث السيد ليون روش عن المهمة التي كلف بها يوم 17 نوفمبر 1845 م (18 ذي القعدة 1261 هـ) من القنصل العام في طنجة، لدى السلطان المغربي

مولاي عبد الرحمن، ووزيره سي محمد بن إدريس في الرباط. وقال بأن العمل العسكري الذي قام به الأمير عبد القادر ضد الجيش الفرنسي في معركة سيدي إبراهيم (22 سبتمبر 1844 / 21 رمضان 1261 هـ)، قرب الغزوات، ثم انتفاضة السكان بمقاطعة وهران، جعل الفرنسيين يستاؤون من السلطان المغربي استياء كبيرا، لأن الأمير عبد القادر يقوم بالتخطيط والإعداد لأعماله العسكرية ضد الفرنسيين في أراضيه. وبعد ذلك تحدث ليون روش عن طريقة استقباله في الرباط، وإنزاله في دار الاستقبال، والمراسم المختلفة التي خُصّ بها في ذلك كله. ولما التقى مع الوزير سي محمد بن إدريس قال بأنه وضح له بكل جدية ما سبق أن أعلمه به القنصل الفرنسي العام في رسائله إليه بخصوص واقعة يوم 22 سبتمبر 1844 (21 رمضان 1261 هـ)، ويقصد بذلك ما وقع للجيش الفرنسي على يد الأمير عبد القادر في معركة سيدي إبراهيم قرب الغزوات، وعرض عليه الاقتراحين الآتيين: الأول أن يرسل السلطان جيشا نحو منطقة الحدود مع الجزائر بقيادة أحد أقاربه، والثاني تعيين الحاج محمد بن عبّو[69] قائدا لمنطقة الريف.

ورد الوزير المغربي على المبعوث الفرنسي (ليون روش) بأن السلطان سيسعد باستقباله، ولكنه لا يستطيع أن يستجيب للمسائل التي أرسله من أجلها قنصل بلاده، وأن الحكومة المغربية أجابت بطريقة مُرضية عن تلك المسائل في الرسائل التي أرسلتها إلى القنصل العام. وزيادة على ذلك فإن الاتفاق تم مع هذا الأخير على أن الحكومة المغربية سترسل سفيرا إلى باريس، وهناك يتولى حل جميع المسائل العالقة

[69] ابن عبو: هو الحاج محمد بن عبو بن عبد الملك، ولد في عام 1798 م، وينتمي إلى أسرة قديمة في طنجة، ومن أهل الريف، وتولى والدُه وجدُّه قبله وظائف لدى السلاطين المغاربة، كما تولى هو وظائف متعددة لدى السلطان مولاي سليمان. وبعد الهجوم الفرنسي على مدينة طنجة يوم 6 أوت 1844 م، والاضطرابات التي تلت ذلك الحدث، تولى إدارة المدينة وساهم في إنقاذ الأجانب من اعتداءات السكان، مما جعل كثيرا من القناصل الأوروبيين يغدقون عليه الهدايا، وسلمه القنصل الفرنسي سلاحين ناريين صغيرين (طبنجتين). وبعد ذلك عُين حاكما للمدينة. وفي عام 1845 لما أراد السلطان مولاي عبد الرحمن أن يرسل سفيرا عنه إلى الحكومة الفرنسية في باريس، اقترح القنصل الفرنسي دو شاستو، أن يكون هو ذلك السفير. وفي يوم 11 جانفي 1846 عينه السلطان باقتراح من السيد ليون روش، حاكما على منطقة الريف، وأبدى مقاومة عنيفة ضد الأمير عبد القادر هناك، وأسهم بصورة كبيرة في إضعاف قوته ضد الفرنسيين، إلى أن تمت هزيمته. ومن شدة ميله إلى الأوروبيين أنه بنى منزلا في مدينة طنجة وجهزه على الطريقة الأوروبية. وكان واحدا من الشخصيات المهمة التي اعتمد عليها الفرنسيون في تنفيذ مشاريعهم في المغرب. وتوفي في عام 1858. (راجع تفاصيل أخرى حوله في المصدر الذي نحن بصدده، ص 59، هامش 116).

بين البلدين. ولذلك فإنه القنصل كان عليه أن ينتظر ذهاب السفير المغربي إلى باريس عوض ان يسارع بالمطالبة بمسائل تتعارض ومصالح المغرب. وإن الجيش الذي تريد فرنسا أن يرسله السلطان إلى منطقة الحدود سيُدمَّر من غير شك عن آخره وسط القبائل التي تسكن المنطقة وموالية بصورة تامة للأمير عبد القادر. ولذلك فعلى الحكومة الفرنسية أن تدرك بأن المغرب معرض لثلاثة أخطار هي:

ــ عبد القادر الذي يحرض القبائل المغربية ضد سلطانهم الشرعي.

ــ الروح المتعصبة والمتمردة التي تسود قبائل المنطقة الغربية.

ــ تهديدات الفرنسيين ضد المغرب في حالة ما إذا لم يستجب لمطالبهم التي سبق أن تم الاتفاق حولها.

وبعد ذلك قال الوزير المغربي بأن القلق يساور كل المغاربة، وهناك اتهام متداول بينهم بأن السلطان تلقى ملايين من العملة من فرنسا من أجل أن يعقد الصلح معها. ولذلك فلولا نباهته وفضل الله عليه، لاشتعلت الثورة في كل أنحاء مملكته. ومن ثم فإذا أراد الشعب أن يسقط دولته فما عسى أن يفعل تجاههم جيش نظامي مكون من 35000 جندي، موزعين على كامل أنحاء المملكة. وإذا كانت قبائل المنطقة الغربية خاضعة لنفوذ الأمير عبد القادر وهي مستعدة للثورة ضد السلطان، فماذا يفيد في ذلك تعيين فلان أو فلان قائدا عليها؟

ثم تكلم السيد ليون روش عن اللقاء الذي نُظم له مع السلطان مولاي عبد الرحمن في قصره بالرباط، فوصف بروتوكولات الاستقبال، وطريقة العمل في القصر السلطاني في مثل تلك المناسبات، وقدّم وصفًا للسلطان، وسجل بالتفصيل الحوار الذي دار بينهما، ومن ذلك جوابه عن سؤال وجّهه إليه السلطان عن وجوده إلى جانب الأمير عبد القادر، وعما يعرفه عنه. فرد السيد ليون روش بأنه التحق به وعاش إلى جانبه وتكونت بينهما علاقة وطيدة تقوم على المحبة والصدق، وكان ذلك ــ حسب قول السيد ليون روش ــ لما كان الأمير يحافظ على المواثيق التي عقدها مع الدولة

الفرنسية، ولكنه لما خان تلك المواثيق وصار يغدر بالجنود الفرنسيين، فإنه تخلى عنه. فرد عليه السلطان بأن ذلك الموقف هو نفسه أبداه تجاهه الأمير عبد القادر أيضا، وقال بأنه لما أتى إلى المغرب في أول الأمر فإنه أرسل إليه رسالة قال له فيها بأنه سيقيم في الأراضي المغربية بوصفه لاجئا فقط، وأنه لن يقوم بأي عمل ضد فرنسا دون الحصول على موافقة منه، وأنه سينال عقاب البرانيين[70] إذا ما قام بأي فعل يهدد به الاتفاق المبرم بين المغرب وفرنسا (يقصد معاهدة طنجة)، ولكنه ما فتئ أن غيّر موقفه وصار يشكل ليس تهديدا لفرنسا فقط وإنما للمغرب أيضا. وبعد ذلك خاطب السلطان المبعوث الفرنسي بقوله: "أخبر دولتك بأني اعتبر الأمير عبد القادر من أكبر أعدائي، وسأتصرف تجاهه بذلك الشكل، ولكن قلبي مملوء بالشفقة، ولذلك إذا قدم إليّ وعبر لي عن ندمه عن أفعاله فإني سأستقبله وأسامحه".

وبعد ذلك قال السيد ليون روش للسلطان بأن تأثير الأمير على القبائل التي تسكن في منطقة الحدود مع الجزائر كبير جدا، وإذا وُجد هناك من يمثله حق تمثيل فإن تأثير الأمير عبد القادر على تلك القبائل سيزول، وستأتي تلك القبائل إليه ويطلبون العفو منه. وإن فرنسا لا تخاف الأمير عبد القادر، وستمنعه من الدخول إلى الأراضي الجزائرية، وأنه إذا تعاونت القبائل المتمردة على السلطان مع الأمير وهددوا مملكته، فإن الجيش الفرنسي وقادته سيهبون إلى مساعدته (أي مساعدة السلطان)، ويتعاونون معه من أجل القضاء على عدوه. وأضاف السيد ليون روش بأنه يريد أن يسمع من السلطان نفسه القرار المتخذ بشأن الأمير عبد القادر كما أخبره به الوزير سي محمد بن إدريس. فرد عليه السلطان بأنه قرأ كل الرسائل التي وردت عليه من القنصل الفرنسي، وأنه يؤيد كل الأجوبة التي قدمها له وزيره سي محمد بن إدريس، وأنه لا يوجد أي قرار يتخذ في دولته من غير موافقته. وفي الأخير تقدم السيد ليون روش من السلطان وقبل ثوبه، وإثر ذلك وضع عليه السلطان جناح برنوسه ودعا له بأن

[70] البرانيون هم قبيلة تمردت على الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانوا عدوانيين كثيرا، إلى درجة أن الرسول أمر بأن تُقطع أيديهم وأرجلهم، ويعرضون للشمس إلى أن يموتوا. (هكذا شرحها ليون روش في تقريره، ص 73، هامش 149).

يظـلِّلَه الله كما ظلَّـلَه هو بواسطة برنوسه، ما دام يعمل في صالح المسيحيين والمسلمين[71]. ويفهم من التقرير أن اللقاء الذي تم بين السلطان والسيد ليون روش كان يوم 22 نوفمبر 1845 (23 ذي القعدة 1261 هـ).

وتلقّى السيد ليون روش في نهاية مهمته رسالة من السلطان إلى الملك الفرنسي تفيد بأنه أرسل جيشا بقيادة أحد أقاربه إلى منطقة الحدود، ورسالة أخرى من الوزير سي محمد بن أدريس إلى الماريشال بوجو في الجزائر. ووثيقة تثبت الموافقة على تعيين ابن عبو[72] قائدا على منطقة الريف. ذلك زيادة على رسالة مفتوحة أتت إلى السلطان من قبائل منطقة الحدود، (مؤرخة بيوم 2 ذي القعدة 1261 هـ / 3 نوفمبر 1845 م)، أخبروه فيها بأنهم تلقوا الرسالة التي أرسلت إليهم من السلطان وأمرهم فيها بطرد الأمير عبد القادر من أراضيهم، وأنهم استجابوا لذلك الأمر، وأن لا أحد يجوز له إعلان الجهاد سوى الحاكم الشرعي للمسلمين، وهو السلطان مولاي عبد الرحمن. وإذا أعلن الجهاد شخص آخر غيره فيعتبر خارجا عن الدين. وبما أن السلطان رأى من مصلحة المسلمين أن يعقدوا الصلح مع المسيحيين، فإن رعاياها عليهم تأييده في ذلك والخضوع لأمره. (والمقصود بذلك كله انقلاب القبائل المغربية ضد الأمير عبد القادر تمشا مع سياسة فرنسا). كما أخبرت القبائل المذكورة السلطان بدخول قبائل جزائرية ومنهم قبائل بني عامر[73]، إلى الأراضي المغربية وطلبوا اللجوء لديهم، فسألت القبائل المغربية المذكورة السلطان هل يستجيبون لطلبهم أم يطردونهم.

وكان آخر ما طلبه الوزير سي محمد بن إدريس من السيد ليون روش أن يقترح عليه شخصا مناسبا يعينه حاكما لمدينة وجدة خلفا للسيد حميدة. فرد عليه السيد ليون

---

[71] لقد تحدث السلطان مولاي عبد الرحمن هنا عن تغيّر موقف الأمير عبد القادر تجاهه، ولكنه نسي تغير موقفه هو في هذه اللحظة من السيد ليون روش الذي ظلله ببرنوسه تعبيرا منه عن رضائه عنه وإضفاء بركته عليه، بعد أن كان يصفه في رسائله بعدو الله، والمرتد الذي يستحق القتل، وغيرها من الصفات التي تقدح في شخصيته وتكشف عداوته للمغرب والمسلمين بصورة عامة. (راجع عملنا: وثائق تاريخ الجزائر في المغرب، الرقم التلسلي 77، 89، 106).

[72] ابن عبو: سبق التعريف به.

[73] بنو عامر: راجع بشأنهم الرقم التسلسلي 1133.

روش بأنه سيرد عليه لما يناقش الموضوع مع القنصل العام في طنجة. وفي نهاية التقرير اقترح ليون روش على القنصل العام أن يجمع حكم مدينة وجدة ومنطقة الريف في يد شخص واحد، حتى تكون منطقة الحدود كلها تحت سلطة واحدة، وتكون في الوقت نفسه سلطة قوية. ويعني ذلك كله إسناد الوظيفتين معا إلى السيد ابن عبّو الذي اقترحه الفرنسيون ليكون قائدا على منطقة الريف.

ملاحظة: حجم التقرير 30 صفحة، ومرفق بـ 21 رسالة متبادلة بين ليون روش وجِهات عسكرية وسياسية مختلفة تتعلق بمهمته في الرباط.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1206

رقم الصفحة: 81 - 85

نوع الوثيقة: تقرير سري من السيد ليون روش عن مهمته في الرباط، إلى قنصل بلاده في طنجة.

التاريخ: 5 ديسمبر 1845 م (6 ذي الحجة 1261 هـ).

ـــ إن القنصل الإنكليزي جون درُومُوند هاي أرسل إلى السيد ليون روش قُبيل توجهه إلى الرباط، رسالة موجهة إلى الوزير المغربي سي محمد بن إدريس أوصاه فيها بحسن استقباله في الرباط، وترجّى السلطان بأن يلبي طلب فرنسا المشروع بخصوص مسألة الأمير عبد القادر[74]. ولكي يبين السيد ليون روش للوزير المغربي بأن بلاده ليست خاضعة لإنكليترا وأنها تحقق مطالبها بطرقها الخاصة، فإنه سلم تلك الرسالة للوزير المغربي بطريقة مميزة شرحها في التقرير، وهي تنم عن صفات الدهاء والمكر التي كان يتحلى بها ذلك الديبلوماسي الفرنسي.

ـ أهمية استخدام المال (الرشوة) في شراء ذمم المسؤولين في البلاد الإسلامية، ومنهم المسؤولون المغاربة وعلى رأسهم وزير السلطان سي محمد بن إدريس، وكاتب السلطان وهو سي محمد بن سليمان. وقد بين السيد ليون روش الطريقة

[74] حول موقف أنكليترا من الأمير عبد القادر راجع الرقم التسلسلي: 244، 375، 1198.

الذكية التي استخدمها في حواره مع الوزير المغربي لكي يعرض عليه تلقي الرشوة منه، وجعل بواسطتها الوزير يطلب بنفسه تقديم الرشوة له. وذكرت في هوامش التقرير المبالغ التي أعطيت له ولغيره. وبفضل تلك الرشاوى حقق السيد ليون روش نجاحه في مهمته في الرباط، واقنع الحكومة المغربية بالاستجابة لمطالب فرنسا بخصوص مسألة الأمير عبد القادر.

ـ مسألة بن عبُّو حاكم مدينة طنجة، الذي اقترح السيد ليون روش على القنصل العام تعيينه قائدا على منطقة الحدود مع الجزائر، وهي منطقة الريف ووجدة. فقال ليون روش بخصوصه بأنه قد لا يقبل بتلك المهمة، لأن مداخيله وهو حاكم في طنجة كبيرة ولا يمكن له أن يتنازل عنها. ولذلك اقترح على القنصل أن يسعى لدى الحكومة من أجل أن تخصص له مرتبا سنويا يفوق ما يجنيه من وظيفته في طنجة، يعطى له من خزينة الدولة حتى يؤدي مهمته في حكم منطقة الحدود وفق ماتتمناه فرنسا.

ـ التنبؤ بحدوث ثورة على السلطان مولاي عبد الرحمن، وعلى فرنسا استغلالها في رفع مستوى نفوذها في المغرب ليفوق نفوذ الدول الأخرى.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1207

رقم الصفحة: 88 - 91

نوع الوثيقة: سبعة رسائل متبادلة بين ليون روش والوزير المغربي سي محمد بن إدريس.

التاريخ: 19 - 20 نوفمبر 1845 م. (20 ـــــ 21 ذي القعدة 1261 هـ).

الموضوع: حول وصول ليون روش إلى مدينة الرباط، وطلب ترتيب اللقاء مع الوزير، والشكر على حفاوة الاستقبال الذي خص به.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1208

رقم الصفحة: 91 - 92

نوع الوثيقة: رسالة من ليون روش إلى قنصل بلاده في طنجة السيد دو شاستو.
التاريخ: 20 نوفمبر 1845 م (21 ذي القعدة 1261 هـ).
الموضوع: قال السيد ليون لروش بأنه نجح في أداء مهمته لدى الحكومة المغربية في الرباط، وأنه حصل من السلطان على العهود الآتية:
ـ أن يرسل السلطان إلى مدينة تازة جيشا كان قد أعده من قبل في مدينة فاس، ويكون بقيادة أحد أقربائه، ومهمته تعزيز تحركات الوحدات التي يقودها القائد حميدة والشيخ بوزيان (في منطقة الحدود مع الجزائر)، لمراقبة تحركات الأمير عبد القادر.

ـ أن يُعيّن عميلَ فرنسا السيدَ ابن عبُّو حاكما على منطقة الريف (بمنطقة الحدود مع الجزائر)، وقائدا للجيش الذي أرسل إلى هناك للمهمة نفسها.

ـ أن يرسل السلطان رسالة إلى ملك فرنسا يخبره فيها بتنفيذ الإجرائين المذكورين، ويتعهد له ببناء علاقة ودية دائمة معه.

وفي الأخير عبر ليون روش عن إعجابه بالمراسم غير المعتادة التي خُص بها أثناء استقباله في الرباط من جانب السلطان، والعناية التي أولي بها أثناء إقامته هناك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1209

رقم الصفحة: 100
نوع الوثيقة: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام إلى ملك فرنسا.
التاريخ: 20 ذو القعدة 1261 هـ / 21 نوفمبر 1845 م.
قال السلطان المغربي للملك الفرنسي بأنه وجه الأمر للشيخ بوزيان الشاوي الكناوني والطالب حميدة بن علي ليتوجها بوحداتهما العسكرية لمواجهة الأمير عبد القادر. وأنه عين قسما من الجيش المغربي وأوكل قيادته إلى قريبه مولاي إبراهيم بن عبد المالك، ليتوجه نحو المنطقة الشرقية من المغرب ليدعم الوحدات العسكرية التي سبق ذكرها. وسيغادر ذلك الجيش مدينة فاس في أوائل ذي الحجة الآتي (أوائل ديسمبر).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1210

رقم الصفحة: 101 - 102

نوع الوثيقة: رسالة من الوزير المغربي سي محمد بن إدريس إلى الماريشال بوجو في الجزائر.

التاريخ: غير مؤرخة. (يبدو أنها مثل الرسالة السابقة في: 20 ذي القعدة 1261 هـ / 21 نوفمر 1845).

الموضوع: قال الوزير المغربي بأن السلطان لم يتغاض عن قضية الأمير عبد القادر، وأنه منشغل بتنفيذ التعهدات التي التزم بها تجاه فرنسا بخصوص ذلك[75]، وأنه عين لحكم قبائل منطقة الريف القائد محمد بن عبّو بن عبد الملك (مثلما طلبت فرنسا)[76]، وأمر الشيخ بوزيان والطالب حميدة بالتوجه على رأس وحداتهما العسكرية لمواجهة الأمير عبد القادر وطرده بالقوة من الأراضي المغربية، وأن يستخدما من أجل ذلك كل القوات العسكرية التي توجد تحت تصرفهما، من قوات نظامية وأخرى تابعة للقبائل. وأنه دعم تلك الوحدات بجيش أرسله إلى المنطقة الشرقية بقيادة قريبه مولاي إبراهيم بن عبد المالك، وسيتوجه ذلك الجيش إلى هناك من فاس في أوائل ذي الحجة القادم (أوائل ديسمبر).

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1211

رقم الصفحة: 103 - 104

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي العام في طنجة السيد شاستو إلى وزير خارجية بلاده في باريس.

التاريخ: 23 نوفمبر 1845 م (24 ذي القعدة 1261 هـ).

الموضوع: قال القنصل العام بأن أهم عمل نجح السيد ليون روش في إنجازه بخصوص مسألة الأمير عبد القادر، هو إقناع السلطان بتعيين السيد بن عبّو حاكما

[75] راجعها في الرقم التسلسلي 1208.
[76] راجع الرقم التسلسلي 1205، 1208، 1211، 1212، 1215.

لمنطقة الريف، وقائدا للجيش بها. وهو رجل حازم وعملي وأثبت ذلك من خلال عدد من الأعمال التي قام بها من قبل، وأطْلَع القنصل عليها، ولذلك فيمكن الاعتماد عليه. وعبر القنصل عن رضائه بذلك بالقول: "لا يوجد أسعد لنا من ذلك الخبر".

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1212

رقم الصفحة: 105 - 106

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي العام في طنجة السيد دو شاستو إلى وزير خارجية بلاده في باريس.

التاريخ: 27 نوفمبر 1845 م (28 ذي القعدة 1261 هـ).

الموضوع: تحدث القنصل عن وصول رسالة ـ كما أخبره بذلك السيد ليون روش ـ من قبائل بني زناسن والأنجاد بمنطقة الحدود مع الجزائر إلى السلطان، طلبوا فيها منه العفو عن وقوفهم من قبل إلى جانب الأمير عبد القادر، وطلبوا تغيير القائد حميدة بشخص آخر يعينه هو. وأخبروه بأنهم قرروا محاربة الأمير عبد القادر وطرده من الأراضي المغربية. كما أبلغوه أيضا بأن قبائل جزائرية كثيرة قدموا إلى الأراضي المغربية، وطلبوا منه أن يخبرهم ما سيفعلونه بخصوصهم، فهل يتركونهم يستقرون في أراضيهم أم يعيدونهم من حيث أتوا إلى بلادهم. وأجاب السلطان عن تلك الرسالة بسرعة، وقال بأنه سيُغيِّر القائد حميدة، وإن الجيش سيتوجه إلى منطقة الحدود، وإن ابن عبّو عيَّنه حاكما على منطقة الريف، وقد تلقى أمس (26 نوفمبر) قرارا يتضمن ذلك التعيين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1213

رقم الصفحة: 107

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي العام في طنجة السيد دو شاستو إلى وزير خارجية بلاده في باريس.

التاريخ: 27 نوفمبر 1845 م (28 ذي القعدة 1261 هـ).

الموضوع: السلطان المغربي قرر البقاء في مدينة الرباط إلى أن ينهي الإجراءات المتعلقة بمنطقة الحدود. وبخصوص القبائل الجزائرية التي لجأت إلى الأراضي المغربية كما أخبره بذلك شيوخ بني زناسن والأنجاد، فإنه أمر بطردهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1214

رقم الصفحة: 108

نوع الوثيقة: رسالة من القنصل الفرنسي العام في طنجة السيد دو شاستو إلى وزير خارجية بلاده في باريس.

التاريخ: 29 نوفمبر 1845 م (30 ذي القعدة 1261 هـ).

الموضوع: تحدث القنصل عن قيام السلطان بإرسال جيش بقيادة قريبه مولاي إبراهيم بن عبد المالك إلى مدينة تازة لمساعدة قادة منطقة الحدود في أعمالهم العسكرية (بخصوص الأمير عبد القادر)، وتعيين محمد بن عبّو حاكما لمنطقة الريف، وقائدا للجيش في تلك المنطقة، وقيام السلطان ببعث رسالة إلى الملك الفرنسي أخبره فيها بتنفيذ تلك الإجراءات.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1215

رقم الصفحة: 111 - 113

نوع الوثيقة: رسالة من السيد ليون روش في طنجة إلى الوزير المغربي سي محمد بن إدريس.

التاريخ: 30 نوفمبر 1845 م (1 ذي الحجة 1261 هـ).

الموضوع: قال ليون روش بأنه لما أنهى مهمته في الرباط وهمّ بمغادرتها جاء إليه أحد كتاب السلطان، ويدعى سي محمد بن سليمان، وسلمه رسالة أتت إلى السلطان من قبائل بني زناسن والأنجاد، قالوا له فيها بأنهم تلقو رسالته التي أمرهم فيها بطرد الأمير عبد القادر من أراضيهم، وأعلنوا له خضوعهم لأوامره، وألاّ أحد له الحق في إعلان الجهاد سوى السلطان مولاي عبد الرحمن حفيد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وهو الحاكم الشرعي والوحيد في المغرب، وبناء على ذلك فإن كل شخص

أعلن الجهاد غيره يعتبر خارجا عن الدين. وأقروا بأن السلطان له الحق في عقد الصلح مع المسيحيين إذا رأى أن ذلك يكون في صالح المسلمين، وإن رعاياه يجب عليهم مساعدته في تنفيذ كل الإجراءات المتعلقة بذلك الصلح. وطلبوا منه أن يعيّن لهم حاكما آخر بدلا من القائد حميدة الذي يتصرف بطريقة مخالفة لأوامره. وقال ليون روش بأن الكاتب المذكور (سي محمد بن سليمان) أخبره أيضا بأن السلطان قرر تنحية القائد حميدة، وأمر قبائل الأنجاد وبني زناسن بطرد القبائل الجزائرية الذين قدموا إلى أراضيهم.

وفي القسم الثاني من الرسالة تحدث ليون روش عن ابن عبّو بن عبد الملك الذي طلب من السلطان أن يعيّنه حاكما على منطقة الريف، واقترح بخصوص ذلك على الوزير المغربي أن يقوم السلطان بتوسيع مجال حكمه ويضم له كل المناطق التي تسكنها القبائل الحدودية التي أعلنت ولاءها للأمير عبد القادر، لأنها كانت تُحكم بواسطة حكام ضعفاء، ولذلك فإن تلك القبائل إذا وُضعت تحت حكم رجل قدير وأصيل وموال للسلطان، فإن نفوذ هذا الأخير لا يفتأ أن يعود إليها، ويحل محل **نفوذ رجل مجرم متعطش إلى السلطة، ومدان من الشريعة الإسلامية التي يدعي أنه يمثلها** (ويقصد به الأمير عبد القادر). ولكن ابن عبّو لا يستطيع بمفرده أن يقوم بذلك العبء الكبير، ولذلك على السلطان أن يمده بالوسائل التي هو في حاجة إليها لتنفيذ أوامره.

وبعد ذلك وضح ليون روش الطريقة التي سيعمل بها ابن عبّو، فقال بأنه يجب أن يُعيَّن حاكما لمنطقة الريف والمنطقة التي كان يحكمها القائد حميدة. ويكون في كل منطقة منهما ممثل له يختاره من الشيوخ المحليين، ويقيم أحدهما في وجدة والآخر في الحصن المسمى قصبة السلوان والواقع في المنطقة التي تسكنها قبيلة القلايعة، قبالة قبيلة كبدانة وبني زناسن. وإن إعادة بناء ذلك الحصن الذي تهدم، سيعطي ملاذا جيدا لقائد المنطقة والجنود، وسيستخدم مركزا لحفظ الذخائر الحربية والأسلحة. ولكي ينجح ابن عبّو في مهمته يجب أن يسيطر على عقول السكان، مرة بالتخويف ومرة أخرى بالطمع. لأن الحرب كما قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) هي الجمع

بطريقة حاذقة بين الخداع والقوة. ولذلك يجب على ابن عبو أن يكون له مخزن للقوة وآخر للخداع. وهذا المخزن الثاني يجب أن يكون مملوءا بالمال الذي يحبه العرب فوق كل شيء كما لا يخفى ذلك على الوزير.

الرقم التسلسلي للوثيقة: 1216

رقم الصفحة: 114

نوع الوثيقة: رسالة من ليون روش في طنجة إلى الوزير المغربي سي محمد بن إدريس.

التاريخ: 30 نوفمبر 1845 م (1 ذي الحجة 1261 هـ).

الموضوع: قال ليون روش مخاطبا الوزير المغربي بأن لديه اقتراحا يريد أن يقدمه له، فإذا أعجبه فليعرضه على السلطان وإذا لم يعجبه فليعتبره ملغى. وهو أن إرسال وحدات عسكرية إلى منطقة الحدود وبناء بعض المراكز العسكرية، ومخزن الخداع (المال) الذي يجب توفيره للقائد ابن عبوّ (كما عبر عنه في الرسالة أعلاه)، هي أعمال مفيدة للمغرب وفرنسا معا، ولكنها مكلفة كثيرا للسلطان من الناحية المالية، ولذلك فهو يقترح أن يعرض على السلطان قبول اقتسام الحكومة الفرنسية معه تلك المصاريف. وقال للوزير المغربي بأن السلطان إذا قبل بذلك الاقتراح فإنه سيتدخل هو والقنصل العام في طنجة لدى الحكومة الفرنسية لكي يحثها على قبول ذلك هي أيضا[77].

ـــــــــــــــــ تم الجزء الثاني، وبه تم الكتاب ـــــــــــــــــ

[77] هناك تعليق في الهامش من مؤلف الكتاب يفيد بأن الوزير المغربي لم يرُد على تلك الرسالة، وإن كان قد رد فإنه رسالته لم يعثر عليها في أرشيف القنصلية. وفي كلتا الحالتين فإن الحكومة الفرنسية لم تسلم للسلطان أية أموال تتعلق بحربه ضد الأمير عبد القادر. (تعليق رقم 229).

كشاف عام